جـــــامعة الأقصـــــى - غـــزة
عمـــــادة الـــــدراسات العليـــا
كـــلية الآداب والعلوم الإنسانية
قســـم اللغـــة العـــربيـة

أسلوب الشرط في شعر النَّقائض

دراسة نحويَّة دلاليَّة

Condition Style in the poetry of opposites

"Syntactical interpretive Study"

إعداد الطالب

وسيم محمد سليمان عويضة

إشراف الدكتور

حسين موسى أبو جزر

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النّحو العربي

من كليّة الآداب في جامعة الأقصى

غزَّة – فلسطين

1437هـ-2016م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الأقصى بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الطالب/ة: **وسيم محمد سليمان عويضة** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية- تخصص نحو ولغة** وموضوعه(**أسلوب الشرط في شعر النقائض " دراسة نحوية دلالية "**) وبعد المناقشة العلنية التي تمّت يوم الخميس 2 ربيع الأول 1438هـ الموافق 2016/12/1م ديسمبر الساعة التاسعة صباحاً بقاعة المؤتمرات- غزة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حسين موسى أبو جزر	**(رئيساً ومشرفاً)**	.....
د. محمد مصطفى القطاوي	**(مناقشاً داخلياً)**	.....
أ. د محمود محمد العامودي	**(مناقشاً خارجياً)**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الطالب/ة درجة الماجستير في كلية الآداب والعلوم الإنسانية -قسم اللغة العربية/، إذ تمنحه/ها هذه الدرجة فإنها توصيه/ها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر هذا العمل في خدمة الدين والوطن.

والله وَلي التوفيق

نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ.د. نعمات شعبان علوان

إقــرار

أقر أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض

دراسة نحويَّة دلاليَّة

Condition Style in the poetry of opposites "Syntactical interpretive Study"

بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة، إنما هو من نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها، لم يقدم من قبل، لنيلِ درجةٍ، أو لقبٍ علميٍ، أو بحثي، لدى أي مؤسسة تعليمية، أو بحثية أخرى.

الباحث: وسيـم محمد سليمان عويضة

التوقيع: وسيم عويضة

التاريخ: 2016/12/1م

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

[سورة البقرة: 32]

الإهداء

إلى مَن تحنُّ له القلوب، وتهفو إليه العقول، معلـم البشـريَّة

الحبيب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى اللذين أطفئا من شموع أيّامهما كي يبقى الطَّريق أمامي نورًا ساطعًا

والديّ الحبيبين حفظهما الله

إلى عائلتي وأشقَّائي وأصدقائي احترامًا وتقديرًا

إلى أساتذتي الكرام ورثة الأنبياء

إلى جميع مَنْ كانوا لي مددًا في هذا البحث من قريب أو بعيد

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿...رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف:15]

أتقدم بالشّكر الجزيل، إلى مَنْ أحمل اسمه بكلّ فخر، إلى النّبراس الّذي ينير دربي، إلى مَنْ رفعت رأسي افتخارًا بعطائه الّذي تجاوز كلّ الحدود، واستطاع به أن يملك كلَّ القلوب، إلى مَنْ كان حلمه بأن يكون في مثل هذا المكان وأن يتقلد مثل هذه الشّهادات، لكنَّه آثر مَنْ يحب على ما يحب، إلى مَنْ وضع حلمه في عنقي ولم يدّخر جهدًا في ايصالي له، والدي الحبيب، أعاهدك بإذن الله بأن لا أدَّخر جهدًا في سبيل تحقيق حلمك الأكبر قبل أن يكون حلمي، وهو شهادة الدكتوراه.

إلى مَن حملتني في بطنها تسعة أشهر، إلى مَنْ أوصاني الله ورسوله بها، إلى قطر النَّدى الّذي في حياتي، إلى مَنْ كانت بسمتها سبب إلهامي وسعادتي، إلى أول حب في حياتي، أمي الغالية، لك مني كل حب وتقدير.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الجزيل، ووافر التَّقدير وعظيم الامتنان إلى الدّكتور: حسين أبو جزر الَّذي أشرف على هذه الرّسالة، فكان خير معين، وخير مرشد، ولم يدّخر جهدًا في إسداء نصحه وإبداء توجيهاته وملاحظاته لي، فقد استطعت بعونه بعد مشيئة الله تعالى إكمال هذا البحث وإخراجه بالصُّورة النَّهائيَّة، فأسأل الله العظيم أن يجزيه خير الجزاء، ويديمه ذخرًا للعلم والمتعلمين.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور محمود العامودي والدكتور محمد القطاوي؛ لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرّسالة، وتقويمها ؛ لتخرج في أبهى صورتها، فأسأل الله عزّ وجل أن يجزيهما خير الجزاء.

وأتقدّم بالشكر والتَّقدير إلى قسم اللغة العربيَّة، بكليَّة الآداب في جامعة الأقصى، وإلى أساتذتي الكرام في هذا القسم، لِمَا قدَّموه لي من علم ومعرفة ونصح وإرشاد.

كما أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان إلى عمادة الدّراسات العليا والقائمين عليها؛ لجهودهم المبذولة في خدمة طلبة الدّراسات العليا.

والشكر موصول إلى أصدقائي الأعزّاء، الَّذين زرعوا التَّفاؤل في دربي، وزملائي الطُّلَّاب، الّذين شاركوني طريق العلم نحو الإبداع والنَّجاح ؛ لوقوفهم بجانبي بالدّعم والعون لإتمام رسالتي.

كما أشكر الدُّكتور فهد الجمل، والأستاذ أبو القيم البحيصي، والأستاذ محمد بولان، لِمَا قدَّموه لي من مساعدة في إنجاز هذه الرّسالة.

كما أتقدَّم بجزيل الشُّكر إلى المهندس محمد أبو الرّوس؛ لتفضله بترجمة ملخص الرّسالة باللغة الإنجليزيَّة، فجزاه الله كلَّ خير.

وأخيرًا أتقدم بالشكر والتَّقدير إلى كلّ من وقف بجانبي، وقدّم لي معلومة، وسهَّل لي مهمَّة إنجاز هذه الرّسالة، وإلى العاملين في المكتبات، أن يجعل الله لهم ذلك في ميزان حسناتهم.

الملخص

أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض "دراسة نحويَّة دلاليَّة"

تقوم هذه الدّراسة على تناول أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض، وتكونت هذه الرّسالة من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة، توقف البَّاحث في التَّمهيد على:

1. تعريف شعر النَّقائض لغةً واصطلاحًا.
2. نشأة شعر النَّقائض.
3. خصائص شعر النَّقائض.
4. قيمة شعر النَّقائض.
5. نموذج من شعر النَّقائض بين جرير والفرزدق.

الفصل الأول: تعريف الشّرط ودلالته وآراء النحاة به.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** في تعريف الشّرط، وبيان آراء النّحاة بأسلوب الشّرط قديمًا وحديثًا، ودلالة الشَّرط الزمانيَّة، ووظيفته.
- **والمبحث الثَّاني:** في بيان إشكاليّة المصطلح في أسلوب الشّرط، هل الشّرط أسلوب أم جملة؟ وهل الشّرط جملة أم جملتان؟
- **والمبحث الثَّالث:** في بيان بنية أسلوب الشَّرط التَّركيبيَّة.

الفصل الثّاني: أدوات الشّرط الجازمة وغير الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** أدوات الشّرط الجازمة وأمثلتها في شعر النَّقائض.
- **المبحث الثَّاني:** أدوات الشّرط غير الجازمة وأمثلتها في شعر النَّقائض.

الفصل الثَّالث: صور فعل الشّرط وجوابه في شعر النَّقائض

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** صور فعل الشّرط مع أدوات الشّرط الجازمة في شعر النَّقائض.
- **المبحث الثّاني:** صور فعل الشّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض.

الفصل الرّابع: الأحكام والقضايا الَّتي تتعلق بأسلوب الشَّرط

وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** الرَّبط في أسلوب الشَّرط.
- **المبحث الثَّاني:** الحذف في أسلوب الشّرط.
- **المبحث الثَّالث:** اجتماع الشَّرط والقسم.
- **المبحث الرَّابع:** التَّوسع في أسلوب الشَّرط.

وأمّا الخاتمة فقد تضمَّنت أهمّ النَّتائج الَّتي توصَّل إليها الباحث في بحثه، ومنها:

1. أسلوب الشَّرط من الأساليب الشّائعة في شعر النَّقائض ؛ وذلك لأنَّ الشَّرط من الأساليب الَّتي يكون فيها الخطاب أعمّ، ونتيجته أقوى أثرًا في النَّفس بما يتناسب مع غرض شعر النَّقائض.
2. جاءت أدوات الشّرط غير الجازمة أكثر من أدوات الشّرط الجازم.
3. لا يصح القول بأنَّ النّمط الّذي يأتي فيه فعل الشّرط مضارعًا وجوابه ماضيًا، خاص بالشعر على أنّه ضرورة، فقد أثبتت النّصوص الواردة في شعر النّقائض سلامة هذا الأسلوب، كما أجازه الكثير من النّحاة.
4. جواز عدم اقتران جواب الشَّرط بـ(الفاء) مع أداة الشَّرط (إذا) في المواضع الَّتي يجب اقتران الجواب فيها بـ(الفاء)، لعلَّ ذلك لأنَّ إذا الشَّرطيَّة غير عاملة ومن ثمَّ كثر ورود ذلك في القرآن، وورودها في شعر العرب كما ثبت معنا في شعر النَّقائض.

Abstract

Condition Style in the poetry of opposites "Syntactical interpretive Study"

This study is based on the conditional style in the poetry of opposites, and is formed from introduction, four chapters and conclusion. The researcher introduced based on:

1. Definition of the poetry of opposites in language and idiomatically.
2. Origination poetry of opposites.
3. The poetry of opposites characteristics.
4. Value of the poetry of opposites.
5. Model from the poetry of opposites between Greer and Farazdaq.

Researcher in the first chapter has three sections: The first section of the definition of condition, and explain the perspectives of grammarians in condition style, past and present, and the significance of the temporal condition, and its function. The second section explain the problem of the term in the condition style, is the condition style or sentence? Is the condition sentence or two sentences?. The third section of explanation of compositional condition style structure.

The researcher in the second chapter took about assertive and non-assertive condition tools, and its examples in the poetry of opposites. This chapter consists of two sections: First about the assertive condition tools and its examples in the poetry of opposites, and the second one about non-assertive condition tools and its examples in the poetry of opposites.

The third chapter, the researcher took images of condition verb and its answer in the poetry of opposites. This chapter consists of two sections: the first section is including the images of condition verb with the assertive condition tools in the poetry of opposites. Second one is

including the images of condition verb and its answer with the non-assertive condition tools in the poetry of opposites.

Researcher in the fourth chapter took about provisions and issues related to the condition style. This chapter consists of four sections: the first is the linking in the condition style, the second is the deletion in the condition style, the third about combination of condition and swearing and the fourth section about expansion in condition style.

The conclusion included the most important findings of this study:

1. Condition Style is one of the most common styles in the poetry of opposites; because the condition style is one of the styles in which the speech is more generalized, and it has a stronger effect on the psyche appropriate with the purpose of poetry of opposites.

2. Non-assertive condition tools appeared more than the assertive condition tools.

3. It is not correct to say that the pattern which include the condition verb in present tense and its answer in the past tense , is exclusive to the poetry, incoming texts in the poetry of opposites proved the safety of this style, and its presence in prose, as it passed by a lot of grammarians.

4.Answer of (if) may come not associated with (f) in the positions that must associate the answer with(f), may be because the conditional (if) is not working and because its stated in Quran many times, and its presence in the poetry of the Arabs, as reviewed in the poetry of opposites.

المقدمة

الحمد لله الذي بيده زمام الأمور، يصرفها على النَّحو الذي يريده، فهو الفعال لما يريد، إذا أراد أمرا فإنما يقول له: كن فيكون. تقدست أسماؤه وجلت صفاته، وكانت أفعاله عيون الحكمة. وصلاةً وسلامًا على أشرف الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وإخوانه من الرسل والأنبياء، مصابيح الهدى، وأعلام النجاة،ومن نحا نحوهم واقتدى بهداهم.

أما بعد:

ترك لنا علماؤنا الأخيار تراثاً علمياً، أصبح مدعاة للفخر لهذه الأمة، ومما لاشك فيه أن علم النحو يعدُّ الدعامة لهذا التراث الأصيل، فهو سلاح اللغوي، وأداة المجتهد، والمدخل الذي يطل على العلوم العربية والإسلامية. فقد بذل علماؤنا طاقة كبيرة من أجل دراسة هذا العلم الذي ارتكز على أسس وقواعد واضحة، نحا عليها النَّحويّون وعملوا بمقتضاها، حتى عرفت بأصول النحو العربي، وتعدُّ الجملة من الأسس المهمة التي تقوم عليها الدراسة النحوية، فبالجمل نتواصل فيما بيننا وبها نكتسب لغتنا، ونتكلم، وقد حظيت دراسة الجملة بعناية النَّحاة القدامى والمحدثين، إلَّا أنَّ دراسة أسلوب الشَّرط عند العلماء القدماء جاءت مبعثرة في الأبواب النَّحويَّة. وهذا هو الَّذي دفعني من أجل دراسة أسلوب الشرط دراسة تطبيقيَّة.

وقمت بدراسة أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض، لما لها أهمية في حياة الدارسين، التي كانت تتناول المنازعات والخصومات الشعريَّة، التي حصلت بين عدد من الشعراء، الذين عاشوا في عصر واحد، وفي فترة زمنية واحدة. وقد كان للشعر في هذا العصر الأثر الكبير، حيث كان الناس يتلهفون لما يدور بين الشعراء من مساجلات شعرية ؛ ليتذوقوها ويستمتعوا بإلقائها في مجالسهم. وكانوا ينقسمون إلى فريقين: منهم المؤيد ومنهم المعارض. ومن أشهر شعراء النقائض جرير والفرزدق، الَّذي نشب بينهما التَّنافس الشديد على الشّهرة والجاه، حتى وصل الحال بهما إلى العداء الشعري.

ولما كان مطلب هذه الدّراسة الكشف عن أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض من الناحيتين: النَّحويَّة والدَّلاليَّة وجب عليّ استخراج ما فيها من شواهد تحتوي على الأساليب الشَّرطيَّة، للوقوف عليها تركيبيًّا ودلاليًّا.

سبب اختيار الموضوع:

1- الوقوف على أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض، وكيفيَّة توظيفها.
2- فتح صفحة من صفحات التّراث في دراسة نحويَّة ولغويَّة مطبقة على شعر النَّقائض.

أهداف الدّراسة:

1- إحياء التُّراث القديم من خلال دراسة أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض.
2- تحديد مصطلحات أسلوب الشَّرط مما يسهل الوصول إليها بدون خلط.
3- استخراج أساليب الشَّرط من شعر النَّقائض ودراسة الصُّور الذي جاء عليها من الناحيتين: التَّركيبيَّة والدَّلاليَّة،ومعرفة وسائل الرَّبط فيما بينها.
4- تحديد الأدوات الشَّرطية الجازمة وغير الجازمة في شعر النَّقائض وبيان دلالتها.
5- دراسة القضايا المتعلّقة بأسلوب الشَّرط من حذف وعطف.

أهميَّة الدّراسة:

1- البحث في أسلوب من الأساليب العربيَّة الشَّائعة ألا وهو أسلوب الشَّرط.
2- الكشف عن أسلوب من أساليب اللغة العربيَّة الموجودة في شعر النَّقائض.
3- الوقوف على أهمية الشَّرط في شعر النَّقائض.
4- تناول الصُّور الشَّرطيَّة والموازنة بينها، وتحليلها نحويًّا ودلاليًّا.

حدود البحث:

اقتصرت الدّراسة على تتبع أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض، معتمدين على آراء النحاة في أسلوب الشَّرط، وتطبيقها على شعر النَّقائض، في كتاب النَّقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنَّى.

منهج البحث:

المنهج المتبع في الدّراسة المنهج الوصفي، وذلك بوصف الظواهر الواردة في شعر النقائض، مع توظيف يتخلله المنهج التحليلي والإحصائي في دراسة أسلوب الشَّرط.

الدّراسات السَّابقة:

1- الشرط في القرآن الكريم، عبد العزيز علي الصالح المعيبد، رسالة ماجستير (منشورة)، 1976م، جامعة القاهرة، كلية العلوم، حيث قسمت دراسته إلى خمسة فصول: الفصل الأول جاء في جملة الشرط بناؤها وأحكامها، والفصل الثاني جاء في الأداة معناها وموقعها، والفصل الثالث جاء في أدوات الشرط غي الظرفية، والفصل الرابع جاء في أدوات الشرط الظرفية، والفصل الخامس جاء في أدوات الربط في جملة الشرط.

2- وسائل الربط في القرآن الكريم، رابحة سعيد، رسالة ماجستير (منشورة)،2000م،جامعة الكويت، كلية الآداب، وقد قسمت دراستها في بابين: الباب الأول في الوسائل اللغوية، التي تشمل حروف العطف وأدوات الشرط، والباب الثاني في الوسائل النصية الدلالية، التي تشمل الإحالة، التكرار، الفصل والوصل، الحذف، الإجمال والمناسبة.

وقد توصلت الباحثة إلى أن وسائل الربط تستمد وظيفتها من السياق المصاحب لها، وليس بذاتها فتتفاعل معه الأمر الذي يسمح بتناول المعاني فيما بينها، فنكسب تبعاً لذلك معاني جديدة لها.

3- أسلوب الشرط في خطب العرب ووصاياهم في كتاب جمهرة خطب العرب، رسمية الشراونة، رسالة ماجستير (منشورة)، 2006م، جامعة الخليل، حيث قسمت دراستها إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول جاء في أدوات الشرط الجازمة، الفصل الثاني جاء في أدوات الشرط غير الجازمة، و الفصل الثالث جاء في القرائن الشرطية غير المتعارف عليها.

4- نظام الجملة الشرطية في سورة آل عمران، سعداني الأخضر، رسالة ماجستير (منشورة)،2006، جامعة ورقلة، وقد قسمت دراسته إلى ثلاثة فصول: الفصل الأول في التراكيب الشرطية في الأدوات الجازمة في سورة آل عمران، وفي الفصل الثاني التراكيب

الشرطية في الأدوات الشرطية غير الجازمة في سورة آل عمران، وفي الفصل الثالث في التراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية.

5- جواب الشَّرط وجواب الأمر في اللغة العربيَّة، دراسة تركيبيَّة بلاغيَّة مقارنة (النّص القرآني أنموذجًا)، عبد الرؤوف عبَّاس، جامعة الجزائر، حيث جاءت دراسته في خمسة فصول: الفصل الأول النَّاحية التَّركيبيَّة لجواب الشَّرط وجواب الأمر، الفصل الثَّاني مفاهيم التَّحليل النَّحوي الّتي يحتاج إليَّها في النَّظر في كلم النّحاة عن جواب الشَّرط وجواب الأمر، وتحليل بنية جواب الشَّرط وجواب الأمر، والفصل الثَّالث قواعد الأصول وقواعد الخروج في الشّرط والأمر، والفصل الرّابع قضايا النّظم في جواب الشّرط والأمر وأوجه الاتّفاق والاختلاف الدَّلالي بين التّركيبين، والفصل الخامس أنماط جواب الأمر في القرآن الكريم.

6- أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية، صحيح البخاري نموذجا، بوعبد الله السعيد، رسالة ماجستير(منشورة)،2012م،جامعة مولود معمري، الجزائر، حيث جاءت دراسته في ثلاثة فصول: الفصل الأول في الجملة الشرطية للأدوات الجازمة، الفصل الثاني في الأنماط الشرطية للأدوات الجازمة، والفصل الثالث في الأنماط الشرطية للأدوات غير الجازمة.

تمكن الباحث إلى حد ما، من تبين كنه الجملة الشرطية وما يتعلق بها من قضايا نحوية، وتوصل إلى قناعة مفادها أن الجملة الشرطية نوع من انواع الجملة العربية قائم بذاته.

كما بين البحث الخلافات التي كانت قائمة بين النحاة، حول قضايا الشرط والجزاء.

7- أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم، فهد محمد ديب الجمل، رسالة ماجستير(غير منشورة)،2014، الجامعة الإسلامية، غزة، وقد قسمت دراسته إلى بابين: الباب الأول جاء في القضايا المتصلة بجملة الشرط في العربية، والباب الثاني جاء في أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم.

خطَّة البحث: اشتملت خطَّة البحث على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النَّحو الآتي:

المقدمة:

يتناول فيها الباحث أسلوب الشَّرط في شعر النَّقائض معرجًا فيها على أسباب اختيار الموضوع وأهدافه وأهميته وحدود الدّراسة ومنهج الدّراسة والدّراسات السَّابقة وخطَّة البحث.

التمهيد: توقَّف الباحث فيه على:

1. تعريف شعر النَّقائض لغةً واصطلاحًا.
2. نشأة شعر النَّقائض.
3. خصائص شعر النَّقائض.
4. قيمة شعر النَّقائض.
5. نموذج من شعر النَّقائض بين جرير والفرزدق.

الفصل الأول: تعريف الشّرط ودلالته وآراء النّحاة به.

المبحث الأوَّل: أسلوب الشَّرط: تعريفه،آراء النّحاة بأسلوب الشَّرط، دلالته، وظيفته.

المبحث الثَّاني: إشكالية مصطلح الشَّرط.

أ- الشَّرط جملة أم أسلوب ؟

ب-بناء أسلوب الشَّرط (جملة واحدة، أم جملتان).

المبحث الثَّالث: بنية أسلوب الشَّرط التركيبية.

الفصل الثَّاني: أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض.

المبحث الأول: أدوات الشَّرط الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض.

المبحث الثَّاني: أدوات الشَّرط غير الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض.

الفصل الثَّالث: صور فعل الشَّرط وجوابه في شعر النَّقائض.

المبحث الأوَّل: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط الجازمة في شعر النَّقائض.

المبحث الثَّاني: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض.

الفصل الرَّابع: أحكام وقضايا تتعلق بأسلوب الشَّرط.

المبحث الأوَّل: الرَّبط في أسلوب الشَّرط.

المبحث الثَّاني: الحذف في أسلوب الشَّرط.

المبحث الثَّالث: اجتماع الشَّرط والقسم.

المبحث الرَّابع: التَّوسع في أسلوب الشَّرط.

الخاتمة:

تناول الباحث فيها خلاصة ما توصل إليه بحثه.

المصادر والمراجع:

اعتمد الباحث في دراسته على أمَّهات الكتب النَّحويَّة واللغويَّة الَّتي تناولت أسلوب الشَّرط في ثناياها، وأيضًا بعض الكتب الحديثة والمعاصرة الَّتي أشرت إليها في قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

- **تعريف شعر النَّقائض لغةً واصطلاحًا.**
- **نشأة شعر النَّقائض.**
- **مصادر شعر النَّقائض.**
- **خصائص شعر النَّقائض**
- **قيمة شعر النَّقائض.**
- **نموذج من شعر النَّقائض بين جرير والفرزدق.**

التمهيد:

ترك لنا شعراؤنا العرب تراثًا علميًا ضخمًا من الشّعر، في كافة عصور الأدب، وتعددت أغراضه من مدح ووصف وغزل ورثاء وهجاء، وغير ذلك من أغراض شعرية، وتميز بعض الشّعراء عن غيرهم في تناول غرض من الأغراض الشّعرية السَّابقة والبراعة فيه، فنجد مثلًا، اشتهار ابن الرومي في الوصف، والخنساء في الرّثاء والبكاء، والنَّابغة في المديح، وعنترة في الحماسة والفخر، وجرير والفرزدق في الهجاء.

وعند ذكر العصر الأموي، يتبادر إلى أذهاننا فن النَّقائض، الذي اشتهر به عدد من الشّعراء في ذلك العصر، أمثال جرير والفرزدق والأخطل، الَّتي كانت من نتائج انغماس الشّعراء في الخصومات الشّعرية والعصبيات القبليّة، الَّتي كانت تغذوها الدولة الأمويَّة.

النَّقائض لغةً:

جمع نقيضة مأخوذة في الأصل من نقض البناء إذا هدمه، قال تعالى:{... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ...}[1]،والحبل إذا حله، وناقضه مناقضةً ونقاضاً خالفه، قال تعالى: { ولا تكونوا كالَّتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا}[2].

والمناقضة في القول أن يتكلم بما يتناقض معناه، وفي الشّعر أن ينقض الشَّاعر ما قال الأول، حيث يأتي بغير ما قاله خصمه.

النَّقائض اصطلاحاً:

وهي أن يتجه شاعر إلى آخر بقصيدة هاجياً أو مفتخراً، فيعمد الآخر إلى الردّ عليه هاجياً أو مفتخراً، ملتزماً البحر والقافية والروي الذي اختاره الأول[3].

---

[1] – سورة الكهف:77.

[2] – سورة النحل:92.

[3] – الخوف، أحمد أمبن (1960)، أدب السياسة في العصر الأموي،ط1، دار مكتبة نهضة، مصر، ص228 و229.

ومن التَّعريف السابق يتضح لنا أنه لابد من:

1- من وحدة الموضوع في الغرض الشّعري، من فخر أو هجاء أو غيرهما.
2- من وحدة البحر، فهو الشَّكل الذي يجمع بين النقيضتين.
3- من وحدة الروي، وهو النهاية الموسيقية، الَّتي تعد جزءًا من النظام الموسيقي.

وكان الشَّاعر الثَّاني يجاري الشَّاعر الأول في ميدانه، وبالأسلحة الَّتي يستخدمها خصمه للرَّد عليه.

وقد تجمع النَّقائض بين الشّعر والنَّثر في الوقت نفسه، فهي لا تقتصر على الشّعر فقط، بل قد تكون رجزاً ونثراً كذلك، وفي كليهما لابد أن تتوفر وحدة الموضوع والمعاني والوعيد.

والنَّقيضة تدور في أغلب الأحيَّان حول محورين أساسين: أولهما الفخر والهجاء القبلي، وثانيهما مخشنٌ من القول يتناول أعراض الأمهات والزوجات والأخوات ونساء القبيلة بوجه عام، وفيه قدر قليل من الطرافة والفكاهة والسخرية اللاذعة[1].

والنَّاظر في أمر هذه الصَّور الفاحشة يدرك أن المتناقضين ومن يتلقون شعرهم لم يأخذوا الأمر مأخذ الجديَّة، وإلا لكان الأمر كافيًا لإراقة الدماء فيما بينهم، بل كان الأمر يبدو كأنه عبارة شعبية في الفكاهة والسخرية، دون أن يحس أحد منهم بأذى أو حرج أو إهانة، أو يكون لذلك أدنى أثر في علاقة المتباريين، وما قد يكون بينهما من صداقة، وليس أدلّ على ذلك من أن جريرًا قد رثى الفرزدق بقصيدة جيدة، نسب إليه فيها كل ما ينسب إلى السَّيّد العربي الجليل، واصفًا خسارة قبيلتهما تميم بفقد هذا الشَّاعر الفذ.

لعَمْـرَي لَقَـد أَشـجَى تَمَيمًـا وَهـدّها عَلـى نَكَبَـاتِ الـدَّهرِ مـوتُ الفَـرَزدقِ[2]

ويذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه التَّطور والتّجديد في الشّعر الأموي، من أن المعارك الكلاميَّة الَّتي كانت تحصل بين الشَّاعريين لم تكن جدية، وإنما يراد بها اللهو والعبث

[1]- القط، عبد القادر (1984)، في الشّعر الإسلامي والأموي، د.ط، مكتبة الشباب، مصر، ص352.
[2]- السابق ص352. جرير(1986)، ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان،ص323.

واستعراض القدرة الشّعرية لدى كل منهما، فهذه النَّقائض، كان يقصد بها التَّسلية أكثر مما يقصد بها إلى السّباب والتَّخاصم[1].

وظلّ الفرزدق وجرير يتقاذفان هذه النَّقائض من الشّعر حقبًا متطاوله، ويتجمع أهل البصرة حولهما، ليروا إحسانهما وتفوقهما في هذه اللعبة، ومن حين إلى حين كان يحاول بعض الشّعراء الأصاغر أن يأخذ الكرة من جرير أو صاحبه، فما يلبث أن يسقط في الميدان، ويستمر اللاعبان الكبيران في لعبهما أو نقائضهما.

وكل يحاول أن يبرز وأن يتفوق على منافسه، كما نصنع الآن في عصرنا الحديث في هذه اللعبة اللطيفة الَّتي يسعى النَّاس لرؤيتها، والَّتي تسمى النَّقائض[2].

ويزعم الدكتور شوقي ضيف أن هذه المناظرات الجريرية الفرزدقية حديثة العهد بالإسلام وبالبصرة في هذا العصر الأموي بخاصة، ورشّح لها عاملان: عامل اجتماعي هو العطل والفراغ الذي حدث في تاريخ القبائل العربية، ثم ما اتصل بذلك من إحياء العصبيات، وتورط القبائل في أحزاب سياسية، وعامل عقلي هو المحاورات والمناقشات الَّتي كانت تدور بكل مكان بالبصرة، في المساجد، وفي المجالس، وفي الطرقات والأسواق[3].

ويعتبر الدكتور محمد عبد القادر أحمد، أنَّ فنَّ النَّقائض من الفنون الشّعرية القديمة؛ لأنَّها عرفت منذ العصر الجاهلي، فقد كان شعراء القبائل المتحارية يتراشقون بالشّعر كما يتراشقون بالسهام، وكان يهجو بعضهم بعضاً، ويفاخر بعضهم بعضاً، ويناقض بعضهم بعضاً، وقد وصلت إلينا بعض هذه النَّقائض الَّتي تتصل بأيام الجاهليين ووقائعهم، كالَّتي قيلت في الوقائع الَّتي دارت بين عرب الجنوب وعرب الشمال، وبين الأوس والخزرج، وبين عبس وذبيان، وبين تغلب وبكر، وبين بكر وتميم، وغيرها، من نقائض حسان بن ثابت، والنابغة الذبياني، وعامر بن طفيل، وثمة نقائض أخرى أسبابها لا تمت إلى العصبية القبليّة بل إلى أمور أخرى

---

[1]– ضيف، شوقي (1965)، التَّطور والتجديد في الشّعر الاموي، ط2، دار المعارف، مصر، ص179.

[2]– السابق ص184.

[3]– السابق ص185.

كالَّتي كانت بين أبي ذؤيب الهذلي وخالد بن زهير ونحوهما، ثم جاء الإسلام فطوَّر هذه النَّقائض من وجهة نظر الدكتور محمد عبد القادر أحمد[1].

ويبدوا أنَّ كليهما جانبه الصواب في رأيه، أو عدم التَّحري في إصدار الأحكام بدقة؛ لأنَّ النَّقائض وإن وجدت قديماً كما يرى الدكتور محمد عبد القادر أحمد، فإنها لم تكن بهدف التَّسلية والمتعة، بل كانت من أجل الدفاع عن القبيلة وتحفيز الهمم، أما رأي الدكتور شوقي ضيف، بالحكم على النَّقائض بالحداثة فهو رأي غير دقيق؛ لأنَّ النَّقائض فن شعري قديم كان يطلق عليه فن الهجاء، لحقه التَّطور.

فهو فن شعري قديم جديد، قديم في نشأته القبليّة، جديد في تطوير شعراء عصر بني أمية لهذا الفن.

نشأة النَّقائض:

كانت النَّقائض في العصر الأموي استمرارًا للهجاء القبلي في الجاهليَّة، وكان مبعثها الخلاف الحاصل بين قبيلتين، فينتصر شاعر لقومه أو لأحلاف قومه، فيرد عليه شاعر آخر، فيعود الأول للرد عليه، ثمّ يحتدم الهجاء، ولقد أذكى هذه النزعة في الشّعراء، قيام الأحزاب، وتغرب الشّعراء إلى الحلفاء والأمراء بهجاء خصومهم تكسبًا للمال[2].

ومما لاشك فيه أن النَّقائض نشأت ضعيفة مختلطة كباقي الفنون في نشأتها، وبمرور الزمن والتَّطور المعرفي، تقدم هذا الفن واستكمل صورته الأخيرة قبيل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح قوياً واستكمل أركانه وعناصره، وعندما وصل إلي شعراء بني أمية قاموا بتطويره، حتى أصبح بناءً متكاملاً في بنائه الفني.

---

[1]– أحمد، عبد القادر (1988)، دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي،د.ط، مكتبة النهضة العربية، مصر ،ص243.

[2]– فروخ، عمر (1965)،تاريخ الأدب العربي القديم،ط1،ج1، دار العلم للملايين، بيروت،ص361-363.

مصادر شعر النَّقائض:[1]

اعتمدت النَّقائض في صورتها الكاملة على عناصر أساسيَّة في لغة الشّعراء، منها النّسب الذي أصبح في بعض الظروف من المغامز الَّتي يهاجم بها الشّعراء خصومهم حين يتركون أصولهم إلى غيرها، أو يدّعون نسبًا ليس لهم.

وقد كانت المناقضة تتخذ من النَّسب مادة للتَّحقير أو التَّشكيك أو نفي الشَّاعر من قومه أو عدّه في رتبة وضيعة،وكذلك كان الفخر بالأنساب وبمكانة الشَّاعر من قومه وقرابته من أهل الذكر والبأس، والمعروف أساساً أنّ النَّقائض تدور حوله سلباً او إيجاباً، فاعتمد الشّعراء المناقضون على مادة النَّسب وجعلوها إحدى ركائز هجائهم على أعدائهم وفخرهم بأنفسهم.

ومن أسباب ذلك أن المجتمع العربي على عصر بني أمية عاد مرة أخرى إلى العصبيَّة القبليّة الَّتي كان عصر النّبوة قد أحلَّ محلّها العصبيَّة الدينيَّة.

ومنها أيضًا أيام العرب الَّتي اعتمدت النَّقائض عليها في الجاهليَّة والإسلام، فكان الشّعراء يتخذون منها موضوعًا للهجاء ويتحاورون فيه، كما صور جزء من النَّقائض الحياة الاجتماعيَّة أحسن تصوير، ووصف ما جرت عليه أوضاع النَّاس، ومنها العادات والأعراف والتَّقاليد الَّتي يحافظ عليها العربي أشد المحافظة، فكانت السيادة والنجدة والكرم، وكان الحلم والوفاء والحزم من الفضائل الَّتي يتجاذبها المتناقضون، فيدّعى الشَّاعر لنفسه ولقومه الفضل في ذلك.

وقد أصبحت النَّقائض سجلًا أحصيت فيه أيام العرب ومآثرها وعاداتها وتقاليدها في الجاهليَّة وفي الإسلام.

ومن الواضح أن جريرًا والفرزدق درسا تاريخ القبائل العربية في الجاهليَّة والإسلام، وهذا ما يعد وثائق تاريخيّة طريفة، ولم يكن الشَّاعر يدرس تاريخ القبائل الَّتي يهجوها ؛ ليقف على الأيَّام الَّتي انهزمت فيها، حتى يستطيع أن يبدع في هجائه، وسرعان ما وصلت النَّقائض إلى

---

[1]– الزاوي، منذر عمران(2007)،مقالة بعنوان شعر النَّقائض، شوهد بتاريخ 2016/4/29.
www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=26476

العصر الأموي ليس في مجال المدح والهجاء فحسب، وإنما امتدت إلى النسب والغزل والفخر والولاء وغيره.

خصائص شعر النَّقائض:[1]

1- التأثر بالإسلام: نشأ شعراء النَّقائض في بيئة إسلاميَّة دستورها القرآن، ويتلى القرآن أمامهم في الليل والنهار، وقد دخلت هذه المعاني في صلب النَّقائض.
2- الإفحاش في الهجاء والإقذاع فيه: فقد هتك شعراء النَّقائض الأعراض وأباحوا الحرمات، وصدّروا العورات، واختلقوا الشناعات بألفاظها الحقيقية دون مواربة، وأفحشوا فحشًا لم يعرفه تاريخ الشّعر العربي منذ الجاهليَّة حتى عصرهم.
3- توليد المعاني وابتكار الصور: كان سبب ذلك المعاني الَّتي كان يتناولها الشّعراء في النَّقائض تكاد تكون معاني محدودة يقوم الشّعراء بتكريرها، فجرير حسبما ذكر النقاد كان يكرر في هجائه للفرزدق أربعة معانٍ هي: قتل مجاشع للزبير، والفرزدق قين ابن قين، وهجاؤه لأخته جعثن، وبنو السيف في يده، حين ضرب الرومي، أمّا الفرزدق فكان يكرر ذلّ أصل جرير، ويرميه بأمه، لذلك لم يجد شعراء النَّقائض من مخرج لتوسيع معانيهم إلَّا في توليد المعاني وتطعيمها بمعاني الإسلام الجديدة، وما استمدوه من حلقات المناظرات الَّتي كان الشّعراء يذهبون إليها.
4- الميل إلى الاستقصاء: فعندما ينقض شاعر النَّقائض على خصمه، يحاول أن يستنفذ ما في جعبته من سهام يوجهها إليه، ويستغل مثالب الشَّاعر، ولا يكاد يترك موضع نقص إلا ذكره، فيهول الأمور البسيطة ويضخّمها.
5- طول النَّقائض: قد تتجاوز النَّقيضة أكثر من مائة بيت، وهي ظاهرة تلفت نظر الدارسين، فالنَّقائض ليست نظامًا من المقطوعات كشعر الغزل، وليست قصائد قصيرة كأكثر الأهاجي القديمة، فهي قصائد مسرفة في الطول، فلم تعد المسألة مسألة هجاء عاجل، بل أصبحت مسألة هجاء معقّد، يقوم على البحث والدرس في تاريخ القبائل.
6- التّكرار: هو نتيجةٌ لطبيعة طول النَّقائض، فكان الشَّاعر يستنفذ ما في جعبته من معاني الهجاء، فيلجأ إلى التّكرار وترديد المعاني والأيَّام والأحداث، فالأخطل يكرر أيَّام قومه

[1]- أحمد، محمد عبد القادر، دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي،ص270.

على قيس، ومثالب كليب، والفرزدق بعد ذلك يفعل بالأيَّام والرّجال فعل صاحبه، وكذا الشأن مع جرير.

7- الجزالة: تمتاز النَّقائض بالجزالة اللفظية، فشعرها شديد الأسر، قوي اللفظ، فخم العبارة، ولاسيما وأن هذه النَّقائض صدرت عن شعراء فحول، شابهوا في أساليبهم أساليب شعراء الجاهليَّة.

8- استخدام أسلوب الموازنة والمقابلة والمقارنة: وهو أسلوب من الأساليب الَّتي يلجأ إليها الشّعراء أو الكتاب لتوضيح الفكرة، وتجليتها وإظهارها حتى تزداد قوةً، وتثبت في ذهن المستمع أو القارئ، كما يلجأ الشّعراء إلى هذا الأسلوب للاحتجاج والدقّة في التَّحدّي يقول الفرزدق:

أَتَعْـــدِلُ أَحْسَـــابًا لِئامًـــا أَدِقَـــةً بِأَحْسَـــابِكُمْ، إنّـــي إلـــى اللهِ رَاجِـــعُ[1]

واضعًا أمامه قول جرير:

أَتَعْـــدِلُ أَحْسَـــابًا كِرَامًـــا حُمَاتُهَـــا بِأَحْســـابِكُمْ، إنّـــي إلـــى اللهِ رَاجِـــعُ[2]

قيمة شعر النَّقائض:[3]

كانت النَّقائض تمثل في العصر الأموي الجانب المضطرب بالتَّنازع على الخلافة، ولقيمة النَّقائض خمسة أوجه:

أ. الوجه السياسي:

صورت النَّقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الأمويين، وانتصروا في هذا النزاع انتصارًا حاسمًا، مع أن الأحزاب الأخرى فقدت قوتها. فهذه القوة تمتلئ في الشعور القبلي الذي

---

[1]- ابن غالب، همام(1983)، شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشرحه وأكملها: إيليا الحاوي، ط1،ج2،ص73.

[2]- جرير، ديوان جرير،ص293.

[3]- عباس، رشا عبيد(2007)، صورة الفخر والهجاء في شعر النَّقائض، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان،ص13.

بعث من جديد، أن القيسيين(أنصار عبد الله بن الزبير) قد وقفوا الموقف المناوئ لليمانيين(أنصار بني أمية) في القلاقل المحلية،ثم في تعين الولاة، ثم في الشّعر.

وشعراء النَّقائض في غمرة نزاعهم لم ينسوا الإشادة بعظمة العرب القوميَّة ولم ينسوا الإشارة إلى اتساع الفتوح الإسلاميَّة، والشّعراء الذين دخلوا في هذا النزاع لم يدخلوه وهم يحملون عقيدة أموية أو زبيرية أو علوية،وإنما دخلوه للتكسب، غير أن القليل منهم لم يفعل ذلك.

ب. الوجه الاجتماعي:

غلبت البداوة على الشّعر الأموي، فنجده مملوءًا بالمفاخر الجاهليَّة والبدويَّة، كالفخر بالأنساب وبأيام العرب وبالكلام عن الثأر.

وظلَّ شعراء المناقضات حتى أواخر العصر الأموي يعدون الحياة البدويَّة من المثالب القومية، ونجد ذلك من هجاء الأخطل للأنصار، بسبب بداوتهم، وهجاء جرير طيلة حياته لبني مجاشع ؛ لأنَّهم قيون (حدادون)، وذلك لأن القيانة وسائر الصناعات كان يقوم بها العبيد. وامتلأ الشّعر الأموي بالألفاظ والآراء الإسلاميَّة حتى الأخطل النصراني لم يشذ عن ذلك:

الخَصَائصِ الغَمْرَ والميمونِ طَائِرُهُ خَلِيْفَـةِ اللهِ يُسْتَسْـقَى بِـه المَطـر [1]

[1]- الأخطل(1986)،ديوان الأخطل، تحقيق: محمد ناصر الدين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،ص103.

أما ذكر جرير والفرزدق وغيرهما للصلاة والحج واقتباسهم من القرآن فظاهر، وقد يكون جرير والفرزدق قد شربا الخمر فعلًا، ولكنهما لم يصفاها، وكان جرير يعيب الفرزدق على شربه للخمر.

ج. الوجه اللغوي:

حفظ شعراء النَّقائض اللغة العربيَّة كما كانت في الجاهليَّة، فقد حفظوا العدد الأوفر من الألفاظ، وحفظوا لهذه الألفاظ جزالتها، فقد استعملوا هذه الألفاظ لتدلَّ على معانيها الصحيحة، فالألفاظ الَّتي حفظت في النَّقائض، كان أكثرها غريبًا ومتصلًا بالمعاني الجاهليَّة القديمة.

أما عن التراكيب فنجدها تراكيب متينة تجري على الأسلوب العربي القديم.

د. الوجه الأدبي:

كانت النَّقائض في شكلها، وفي طولها، وفي كثرة أغراضها، وفي كثير من خصائصها الأخرى، تقليدًا واضحًا للمعلقات بخاصه.

ومع ذلك لا ننكر أن شعراء المناقضات قد أضافوا إلى الشّعر العربي فنًا جديدًا هو فنّ الشّعر السياسي.

والنَّقائض قد قامت على التَّكسب، بخلاف أكثر الشّعر الجاهلي. وقد كانت النَّقائض قديمة بلغتها وأغراضها، جديدة بمعانيها الإسلاميَّة وفي بعض أغراضها.

هـ. الناحية الفكرية:

عاصر شعراء النَّقائض نشأة علم الكلام، وتوفي الفرزدق وجرير بعد الحسن البصري (110 هـ – 728م) ببضع سنوات لكن لم نجد مسائل الاتجاه العلمي والجدل الديني ولا البحث العقلي قد اتخذت طريقًا إلى المناقضات على الرغم من أن البصرة كانت سوقًا عظيمة لهذه المناقضات[1].

[1]– فروخ، عمرو، تاريخ الأدب العربي،ج1،ص364–365.

نموذج من شعر النَّقائض بن جرير والفرزدق:

اتَّسم شعر النَّقائض في غالبيته بالطول، والسَّير على منهج محدود في مطلعه العاطفي، ووصف الرّحلة والفخر، وقد نلمس فيه جانبا من الفخر والهجاء كما في لاميَّة الفرزدق والَّتي يقول في مطلعها:

إنَّ الَّـذِي سَـمَكَ السَّـمَاءَ بَنَـى لَنَـا بَيْتًـا دَعَائِمُـهُ أَعَـزُّ وَأَطْـوَلُ[1]

فالفرزدق في البيت السابق يفخر بقبيلته مجد آبائه وأجداده، وكأنه يريد أن يبعث العصبية القبليّة من جديد، فهو يعيّر جرير وقبيلته بضعف الشّأن وقلَّة العدد، وما يلبث من جرير إلا وأن يرد عليه ويعيره، بأن بعض آباء الفرزدق كان قينًا؛ أي حدادًا، مستغلًا ذلك العيب في توليد صور ومعاني ساخرة في الرد على الفرزدق بلاميّته في قوله:

أَخْـزَى الَّـذي سَـمَكَ السَّـمَاءَ مُجَاشِـعًا وَبَنَـى بِنَـاءَكَ فـي الحَضـيضِ الأَسْـفَلِ

بَيْتًـا يُحَمَّـمُ قَيْـنُكم بِفِنائِـه دَنِسًـا مَقَاعِـدُهُ خَبيـثَ المَـدْخلِ[2]

فيسخر جرير من حديث الفرزدق عمّن يجتبي بفناء بيتهم من ساده وينقضه فيقول:

قُتِـلَ الزُّبَيْـرُ وَأَنْـتَ عاقِـدُ حُبْـوَةٍ تَبًّـا لِحُبْوَتِـكَ الَّتـي لـم يُحْلَـلِ[3]

ويقول الفرزدق:

أَحلامُنَـا تَـزِنُ الجِبـال رَزَانَـةً وَتَخالُنَـا جِنًّـا إذا مـا تَجْهَـلُ[4]

فيرد جرير بقوله:

أحلامُنَـا تَـزِنُ الجِبـال رَزانَـةً وَيفـوقُ جاهِلُنَـا فَعـالَ الجُّهَـلِ[5]

---

[1]– الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق،ص318.

[2]– جرير، ديوان جرير،ص357.

[3]– السابق، ص358.

[4]– الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق،ص321.

[5]– جرير، ديوان جرير،ص321.

ويفخر الفرزدق بقوله:

وإذا دَعَـــوْتُ بَنِـــي فُقَـــيْم جـــاءَني مَجْـــرٌ لَـــهُ العَـــدَدُ الَّـــذي لا يُجْـــدَلُ[1]

فيجيبه جرير بقوله:

وامْـــدَحْ سَـــرَاةَ بَنِـــي فُقَـــيْمٍ إنَّهُـــمْ قَتَلـــوا أبـــاكَ وَثَـــأْرُهُ لـــم يُقْتَـــلِ[2]

ولابد من الإشارة أن النَّقائض لم تكن تمثل فقط ثأرًا شخصيًا بل كانت تمثل مجالًا للمنافسة بين الشّعراء طلبًا للجوائز ولصرف الخلفاء إيَّاهم عن مظالمهم، ورغب فيها النَّاس لما فيها من التَّسلية والمتعة، وخصائص النَّقائض وقوة أسلوبها في الخيال، جعلها تقدم للغة ثروة علمية كبيرة، وسجلًا حافلًا بكثيرٍ من الوقائع في العصر الأموي وما قبله.

أمّا ما يعيب النَّقائض فهي مخالفتها لشريعتنا الإسلاميَّة السَّمحة، الَّتي تنهى عن التَّفاخر بالأحساب والهجاء الفاحش الَّذي كان يعجّ في صلب النَّقائض.

---

[1]– الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق،ص320.

[2]– جرير، ديوان جرير، ص358.

الفصل الأول

تعريف الشّرط ودلالته وآراء النحاة به.

1. **المبحث الأول: الشَّرط: تعريفه، دلالته، وآراء النُّحاة به.**
2. **المبحث الثَّاني: إشكاليَّة المصطلح في أسلوب الشَّرط:**
   أ. الشَّرط أسلوب أم جملة؟
   ب. الشَّرط جملة أم جملتان؟
3. **المبحث الثَّالث: بنية أسلوب الشَّرط التَّركيبيَّة.**

المبحث الأول: الشَّرط: تعريفه، دلالته، وآراء النُّحاة به.

يحتل الشَّرط موقعًا متميزًا في الدراسات اللغويَّة العربية، ويظهر ذلك جليًا من خلال تمظهراته العديدة في فروع البحث اللساني، وإن كان ميدانه الرئيس الذي احتل فيه بؤرة البحث هو علم النحو.

تعريف الشَّرط: لغةً واصطلاحًا.

أولًا في اللغةً: تكاد تجمع المعاجم اللغويَّة المتقدمة على أن معنى الشَّرط معروف في البيع ونحوه، فقد جاء في كتاب العين "الشَّرط: معروف في البيع، والفعل: شارطه فشرط له على كذا وكذا، يشرطُ له. والشَّرط: بزغُ الحجام بالمِشرط، والفعل: شرط يشرط. والبزغُ: الشَّرط الضعيف. والشريط: شبه خُيوطٍ تفتل من الخُوص، والجميعُ: الشَّرط. فإذا كان مثلها من اللِّيف فهي: دُسُر، والواحد: دِسارٌ. قال الله تعالى: وَحَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ[1]، ودُسرها: شُرطُها. والشَّرطان: كوكبانِ. يقال: إنهما قرنا الحمل، وهو أولُ نجمٍ من الربيع".[2]

وجاء في الصحاح "الشَّرط معروفٌ، وكذلك الشَريطَةُ، والجمع شُروطٌ وشَرائِطُ. وقد شَرَطَ عليه كذا يَشْرِطُ ويَشْرُطُ، واشْتَرَطَ عليه. والشَّرط بالتحريك: العلامةُ. وأَشْراطُ الساعةِ: علاماتُها. والشَّرط أيضاً: رُذَالُ المال"[3].

وجاء في أساس البلاغة:" شرط عليه كذا واشترط، وشارطه على كذا، وتشارطا عليه، وهذا شرطي وشريطتي. وطلع الشَّرطان: قرنا الحمل وذلك في أول الربيع. ونوء أشراطي"[4].

---

[1] – سورة القمر:13

[2] – الفراهيدي، الخليل(ت 170هـ)،(د.ت)،كتاب العين، تح: د. محمد مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد،234/6، الأزهري، أبو منصور(ت 370هـ)،(2001م)،تهذيب اللغة،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،211/11

[3] –الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت 393هـ)،(1987م)، الصحاح، صحاح اللغة وتاج العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت،1136/3.

[4] – الزمخشري، جار الله محمود(ت 583هـ)،(1998)،أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت،502/1.

ولم يختلف الأمر في المعاجم اللغويَّة المتأخرة، فقد جاء في لسان العرب: "الشَّرط: معروف، وكذلك الشريطة، والجمع شروط وشرائط. والشَّرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط وأشراط الساعة أعلامها"[1]، وفيه التنزيل العزيز "فقد جاء أشراطها"[2]. وقد عرف بعضهم الشَّرط (العلامة)، قال ابن فارس:"(شَرَطَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرط: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ، وَهِيَ عَلَامَاتُهَا. وَسُمِّيَ الشَّرط لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعْرَفُونَ بِهَا. وَيَقُولُونَ: أَشْرَطَ فُلَانٌ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ، إِذَا جَعَلَهَا عَلَمًا لِلْهَلَاكِ. وَيُقَالُ: أَشْرَطَ مِنْ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ، إِذَا أَعَدَّ مِنْهَا شَيْئًا لِلْبَيْعِ"[3].

وفي المعجم الوسيط جاء الشَّرط بمعنى:" (الشَّرط) ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه و(في الفقه) ما لا يتم الشيء إلا به ولا يكون داخلا في حقيقته و (عند النُّحاة) ترتيب أمر على أمر آخر بأداة وأدوات الشَّرط الألفاظ الَّتي تستعمل في هذا الترتيب مثل إن ومن ومهما (ج) شروط"[4].

ويرى الباحث أن هذا التَّعريف شامل من حيث اللغة؛ لأنه اشتمل على المفهوم اللغوي والفقهي والنحوي.

ويأتي الشَّرط للملازمة على معنيين،أحدهما: ما يتوقف عليه وجود الشيء، فيمتنع من دونه، والثَّاني: ما يترتب وجوده عليه فيحصل عقبه، ولا يمتنع وجوده من دونه، وهو الذي يدخل عليه حرف الشَّرط[5].

---

[1] – ابن منظور (ت711هـ)،(1994م)،لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت،329/7.

[2] – سورة محمد:18.

[3] – ابن فارس، أبو الحسن أحمد،(ت395هـ)،(1979م)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت،260/3.

[4] – مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(د.ت)، المعجم الوسيط، تح: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مصر،479/1.

[5] – حمصي، محمد طاهر(2003م)، من نحو المباني إلى نحو المعاني "بحث في الجملة وأركانها"،ط1، دار سعد الدين، عين الكرش، دمشق، ص355.

ويأتي الشَّرط لمعنى السببية حيث يقول أبو البقاء:" ما يسميه النُّحاة شرطًا هو في المعنى سببًا لوجود الجزاء، وهو الذي يسميه الفقهاء علة ومقتضيًا وموجبًا ونحو ذلك،فالشَّرط اللفظي سبب معنوي"[1].

ومن خلال التَّعريفات المعجميَّة السَّابقة، يتضح لنا أنَّ الشَّرط قيدٌ رابط متعاقدٌ طرفاه في البيع وحالات العقد، حتى أصبح يطلق على ميثاق التعاقد، وجاء في صحيح البخاري قوله- صلى الله عليه وسلم-:"ما بال أناس يشترطون شروطًا ليس في كتاب الله، من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن اشترط مائة شرط، شرط الله أحق وأوثق"[2].

وفي عصر مبكر نشأ علم خاص بكتابة الوثائق على الوجه الصحيح، وهو علم الشروط، وقد ظهرت منذ القرن الثالث كتبً تحمل عنوان كتاب الشروط أو كتاب الوثائق، مثل: كتاب الشروط لهلال بن يحيي بن مسلم البصري[3]،وكتاب الشروط الكبير، لابن كامل أيضًا، وكتاب الشروط، لأبي عبد الله محمد بن سعيد القرطبي المالكي المعروف بابن الملون[4]، وكتاب الشروط الصغير،لأبي بكر أحمد بن كامل البغدادي.

الشَّرط اصطلاحًا:

الشَّرط عند النُّحاة: ترتيب أمر على آخر بأداة،وأدوات الشَّرط على الألفاظ الَّتي تستعمل في هذا الترتيب، والشَّرط يعني وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره[5].

بيد أن هذا التَّعريف غير جامع ومانع للمعنى الاصطلاحي للشرط ؛ لأنه لا يصف طبيعة التركيب الشَّرطي،وإنما يشير إلى معنى الشَّرط فقط، ونجد في الكتب المتأخرة تقنينًا لمصطلح

---

(1) – الكفوي، أيوب بن موسى(1094هـ)،(د.ت)، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة، تح: عدنان درويش، محمد المصري، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ص530.

(2) – البخاري(ت256هـ)، صحيح البخاري،71/3.

(3) – خليفة، حاجي(ت:1067هـ)،(1941م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد،1430/2.

(4) – السابق:305/4.

(5) – المبرد(ت:285هـ)،(د.ت)، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب،بيروت،46/2، ابن يعيش(ت:634هـ)،(د.ت)، شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت،106/5.

الشَّرط، وهذا واضحٌ من تعريف بعضهم له أنه" تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشَّرط بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشَّرط كـ "إن جاء زيدٌ أكرمته"[1].

والذي أوجد هذه العلاقة بين الجملتين هو أداة الشَّرط، وهذا ما أشار إليه ابن يعيش(ت:643هـ) بقوله: "وتدخل على جملتين، فتربط إحداهما بالأخرى، وتصيرهما كالجملة، نحو قولك: (إن تأتيني آتيك)، فلما دخلت (إن) عقدت إحداهما بالأخرى"[2].

والشَّرط تعليق حدث على حدث، وبعبارة أخرى: ربط حدثين برابط السببية، بحيث يكون الأول سببًا للثاني ويكون الثَّاني مسببًا عن الأول[3].

كما يطلق الشَّرط أحيَّانا ويكون المقصود به "القانون النحوي" فنجد ابن هشام ينسب الشَّرط بهذا المفهوم إلى المتكلم وذلك في قوله" أن لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الأبواب، فإن العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم[4].

وجمع الصنعاني (ت:680هـ) دلالات مختلفة للشرط هي:[5]

1- الإلزام،نحو(إن يقمْ أقمْ).
2- ربط جملة بجملة، نحو(إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ).
3- وقوع الشيء لوقوع مثله، نحو(إن يقمْ أقمْ).
4- امتناع وقوع الشيء لامتناع وقوع غيره، نحو(إن لم تقمْ لم أقمْ).
5- وقوع الشيء لامتناه وقوع غيره، نحو(إن لم يقمْ زيدٌ يقمْ عمروٌ).

---

[1] – الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، ص255

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل،106/5.

[3] – الأنطاكي، محمد(د.ت)، المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها،ط3، دار الشروق العربي، بيروت،53/2.

[4] – ابن هشام، أبو محمد عبد الله(ت:761)،(1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: د. مازن المبارك، علي حمد الله، ط6،ص741.

[5] – ابن يعيش الصنعاني(ت:680هـ)،(1991م)، التهذيب الوسيط في النحو، تح: فخر صالح سليمان قدارة، ط1، دار الجيل، بيروت،ص292.

وتتضح من هذه الدلالات أنها أمثلة دلالية مختلفة، يؤديها أسلوب الشَّرط. فالإلزام قد يتحقق في غير الشَّرط،وسائر المعاني الَّتي ذكرها لا تخرج عن الإلزام وربط جملة بأخرى.

وورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية، أن الشَّرط بمعنى" تعليق شيء بشيء، حيث إذا وجد الأول وجد الثَّاني، وهو له مكوناته وأركانه وهي: الأداة وفعلان، وحصول الثَّاني منهما مترتب، على حصول الأول،فهو جوابه وجزاؤه"[1].

ويظهر من هذا التَّعريف أن أسلوب الشَّرط يتكون من أداة تتصدر الأسلوب، ثم من جزأين: الأول الشَّرط،ولا يكون في الحقيقة إلا فعلًا. والشَّرط هو أساس الأسلوب،وبدونه لا يقع الترتيب[2].

والشَّرط اسم يطلق على الأداة، فيقال أداة الشَّرط. وقد يطلق على مدخولها الأول فيقال فعل الشَّرط، وقد يطلق على الأسلوب كله، بجميع مكوناته فيقال أسلوب الشَّرط[3].

آراء النُّحاة بأسلوب الشَّرط قديمًا وحديثًا:

أما سيبويه(ت:180هـ) فقد أطلق عليها مصطلحات أخرى كمصطلح الجزاء وحروف المجازاة والحروف الَّتي يجازى بها وحروف تجزم فعلين، للدلالة على أسلوب الربط وأدواته في العربية[4].

وقد وردت عند المبرد (ت:285هـ) في مقتضبه والذي يقول في "باب المجازاة وحروفها " و"حروف الجزاء" كما قال: "حروف الجزاء لا يعمل فيها ما قبلها "[5].

وقد أطلق ابن السراج (ت:316هـ) مصطلح الجزاء عند حديثه عن جوازم الفعل فيقول

---

[1] – اللبدي، محمد سمير نجيب(د.ت)، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د.ط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ص114.

[2] – سعداني، الأخضر(2006)، نظام الجملة الشَّرطية في سورة آل عمران، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،ص25.

[3] – السابق، ص25.

[4] – سيبويه(ت:180هـ)،(1988م)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة،3/56،57.

[5] – المبرد (ت:285هـ)،1/156،161.

"حروف الجزاء". واستخدم مصطلحي الشَّرط والجواب، حيث قال: "وقولك:إن تأتني شرط وآتك جوابه، ولابدّ للشَّرط من جواب والَّا لم يتم الكلام "، يتَّضح من كلامه السَّابق بأنَّ الشَّرط يشمل أداة الشَّرط وفعل الشَّرط، وفعل جواب الشَّرط. وقصد في موضع آخر الشَّرط بفعل الشَّرط، ويتَّضح ذلك من قوله: لو قلت: "لئن تأتني لأفعلن " لكنت جزمت بـ إن الشَّرط وأتيت بجوابها غير مجزوم. واستخدم مصطلح " جواب الجزاء " وهو مرادف لجواب الشَّرط، وعُلِمَ ذلك من قوله: "يجوز: آتيك إنْ تأتني، فتستغني عن جواب الجزاء "[1].

واستخدم ابن جني(ت:392هـ) مصطلح الشَّرط كعنوان لدراسة الجملة الشَّرطية، قال في اللمع: "باب الشَّرط وجوابه" حرفه المستولي عليه (إنْ) وتُشبَّه به أسماءٌ وظروفٌ، فالأسماء مَنْ وما وأي ومهما، والظروف أين ومتى وأي (إذا أضيفت إلى زمان أو مكان) وحين وحيثما وإذما، والشَّرط والجواب مجزومان "[2].

يقول أبو حيَّان الأندلسي: "أدوات الشَّرط هي كلم وضعت لتعليق جملة بجملة،وتكون الأولى سببًا والثَّانية متسببًا،ولذلك عند جمهور أصحابنا لا تكون إلا في المستقبل، وهذا الكلم حرف واسم"[3].

واستخدم كلٌ من الزمخشري(ت:538هـ) وابن هشام(ت:761هـ) " أداة الشَّرط" في العربية كمصطلحٍ، فقد جاء في المفصل:" باب الشَّرط، حرفا الشَّرط: وهما إن ولو، يدخلان على جملتين فيجعلان الأولى شرطًا والثَّانية جزاء " [4].

وجاء في المغني: " ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشَّرط حتى يكون بعده فعل يفسره " [5]. ثمَّ شاع في عصرنا هذا مصطلح " أداة الشَّرط " في المباحث النحوية.

---

[1] – ابن السراج، أبو بكر (ت:316هـ)،(1985م)، الأصول في النحو، تح:عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 158/2.

[2] – ابن جني (ت:392هـ)،(1985)، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، ط2، عالم الكتب، مكتبة النهضة، ص66.

[3] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1862/4.

[4] – الزمخشري (ت:538هـ)، (1993م)، المفصل في صنعة الإعراب، تح: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، ص439.

[5] – ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص86.

ولم يهتم السيوطي (ت:911هـ) " بتقديم تعريف شامل للشرط، واكتفى بذكره في مبحث أدوات الشَّرط وتقتضي أدوات الشَّرط جملتين، الأولى شرط، والثَّانية جزاء وجواب"[1].

وقدَّم لنا العصر الحديث تعريفاتٌ تناولت الشَّرط، منها تعريف عبَّاس حسن: "سمي فعل شرط ؛ لأن المتكلم يعدُّ مدلوله ووقوع معناه شرطًا لتحقيق مدلول الجواب ووقوع معناه، ولا يمكن عنده أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشَّرط وحصوله ؛ إذ لا يتحقق المشروط الا بتحقيق شرطه، سواء أكان سببًا في وجود الجواب أم غير سببٍ؛ ولهذا يقولون: إنّ الشَّرط ملزوم دائمًا والجواب لازم، سواء أكان الشَّرط سببًا أم غير سبب "[2].

وعرَّف مهدي المخزومي بقوله " الشَّرط أسلوب لغوي، ينبني بالتحليل على جزئين، الأول منزلٌ منزلة السبب والثَّاني منزلٌ منزلة المسبب، يتحقق الثَّاني إذا تحقق الأول، وينعدم الثَّاني إذا انعدم الأول ؛ لأن وجود الثَّاني معلقٌ على وجود الأول؛ فجملة الشَّرط تتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الأخرى، تسمى العبارة الأولى شرطًا، وتسمى العبارة الثَّانية جوابًا وجزاء"[3].

ويقول محمد إبراهيم عبادة عن هذا الأسلوب: "أسلوب الشَّرط، يتكون من مركبين إسناديين، أحدهما معتمدٌ على الآخر، فهما معاً مكونان جملة واحدة، وقد سمينا المركب الأول صدر الجملة، والمركب الثَّاني عجز جملة الشَّرط " [4].

وعرَّف هادي نهر التركيب الشرطي بقوله: وحدة نحوية دالة، لها طرفان، يتعلق طرفها الثاني بمقدمة يتضمنها الطرف الأول،والعامل الذي تنعقد به هذه الوحدة قد يكون لفظًا صريحًا هو الأداة، وقد يكون مظهرًا نحويًا في صلب التركيب خبريًا أو إنشائيًا".[5]

---

[1] – السيوطي (ت:911هـ)، (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحليم هنداوي، د.ط، المكتبة التوفيقية، مصر، 453/2.

[2] – حسن، عباس(ت:1398هـ)،(ت.د)، النحو الوافي، ط 15، دار المعارف، 422/4.

[3] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص284.

[4] – عبادة، محمد ابراهيم (د.ت)، الجملة العربية، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 156.

[5]– نهر، هادي (2004م)، التراكيب اللغوية في العربية، دراسة وصفية تطبيقية، د.ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص176.

وعرَّف مصطفى جطل أسلوب الشَّرط بقوله:" يربط هذا الأسلوب بين الشَّرط وجوابه، فوقوع الجواب مرتبط بوقوع الشَّرط ؛ لأن الشَّرط سبب، وجوابه أو جزاؤه مسبب عنه، ولهذا الأسلوب معانٍ تحددها أدواته" [1].

وتجمع هذه التَّعريفات على فكرة واحدة هو أن الشَّرط أسلوب لغوي، يتركب من جزأين مرتبطين، لا يستغني أحدهما عن الآخر، فإذا كان الاتفاق قائمًا بين هذه التَّعريفات من حيث الفكرة فإنَّ الاختلاف يكمن في تحديد مصطلح الجزأين اللذين تبنى عليهما الجملة الشَّرطية ؛ فالمخزومي يسميها بالجزأين أو العبارتين، ومحمد براهيم عبادة جعلها كالبيت الشّعري الواحد الذي لا يكتمل كبيت إلّا باكتمال شطريه، ولهذا سمي الجزء الأول صدرًا والجزء الثَّاني عجزًا، والأستاذ هادي نهر يسميهما " طرفان "، أما عباس حسن ومصطفى جطل فاكتفيا بذكر الشَّرط والجواب[2].

فالجملة الشَّرطيَّة: "هي جملة واحدة ذات طبيعة إسنادية متعددة ومركبة يمثل شرطها المسند إليه، وجوابها المسند، ويسمى هذا النوع من الإسناد (المركب) ؛ لأن كلًا من المسند إليه والمسند ينطوي على عملية إسنادية في حد ذاته لا ينفك أحدهما عن الآخر ؛ لوجود التعليق الشَّرطي بينهما "[3].

الدَّلالة الزَّمانيَّة في أسلوب الشَّرط:

لم تجد دراسة الزَّمن في الجملة العربيَّة حظًا من اهتمام النُّحاة، وذلك أنّ الزَّمن ليس بذي صلة فعَّالة في العمل والعامل، بمعنى أنّ الزمن لا يؤثر في تغيير حركات أواخر الكلمات، وهذا مدار الدّرس النّحوي عندهم، بل إنّ ما يحدث من تغيير في الزّمن قد ينسب إلى العامل فيكون أثرًا من آثاره، فجملة (يحضر زيدٌ) حينما تنفى بـ(لم) تصبح (لمْ يحضرْ زيدٌ) وواضح أنّ الزَّمن قد تغير من الحاضر إلى الماضي، وينسب هذا التغيير إلى (لم) فهي أداة نفي وجزم وقلب، ولم يقل

---

[1] – جطل، مصطفى (1979– 1980م)، نظام الجمالة عند اللغوين العرب في القرنين الثَّاني والثالث للهجرة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، ص544.

[2] – سعداني، الأخضر، نظام الجملة الشَّرطية في سورة آل عمران، ص28.

[3] – السابق، ص28.

أحدٌ إنّ الدلالة على المضي جاءت من (لم + يفعل) بمعنى أنّ (يحضر) هي صيغة الحاضر من (حضر)، ولكنها ليست حاضرة (اللفظ) ماضية (المعنى). ومثل هذا ما

ينسب إلى (إنْ) الشَّرطيَّة من قلب الماضي إلى المستقبل[1].

يقول المبرد: " يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبليَّة؛ لأن الشَّرط لا يقع إلا على فعل لم يقع، فتكون مواضعها مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب"[2].

وعللوا لمجيء الماضي في جملة الشَّرط ؛ قالوا: "فإن كان ماضي اللفظ، كان مستقبل المعنى، وقد يكون مستقبلًا، فيراد به المضي فـ (إن) تجعل الفعل مستقبلًا وإن كان ماضيًا[3].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728هـ): "فقد ذهب النَّحويون إلى أن الشَّرط يفيد الاستقبال، وإن كان فعله ماضيًا، لأن أدواته تقلب الماضي إلى الاستقبال، وهذا هو غالب الاستعمال، وإن كان يجوز غيره"[4].

ويرى أكثر المحققين أن (لو) تستعمل في المضي، وذهب نحاة الكوفة إلى أنَّها تأتي للمستقبل بمعنى (إن)[5]، مستدلين بآيات القرآن الكريم ونجد ذلك في قوله تعالى: {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ}[6]، وقوله تعالى: {وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ}[7]. وبالتتبع والاستقراء نجد أن تتبع الزمن النحوي هو الذي قاد الكوفيين إلى التَّوصل لذلك الحكم، ووجدوا كلًا من الأداتين (إن) و (لو) تستعملان في زمنين تارة نجد استعمالها في الماضي وتارةً أخرى نجد استعمالها في المضارع.

---

[1] – أبو أوس، الشمسان (1981م)، الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب، ط1، مطابع الدجوي،القاهرة، ص147.

[2] – المبرد، المقتضب، 50/2.

[3] – إسماعيل، ياسر (2009م)، أسلوب الشَّرط في صحيحي البخاري (ت:256هـ)، ومسلم (ت: 261هـ)، دراسة وصفية تحليلية، مجلة دراسات، علوم االشريعة والقانون،مج 36، ع 2، ص 333،334.

[4] – الشّجيري،هادي أحمد فرحان(2001م)، الدّراسات اللغويَّة والنَّحويَّة في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشّرعيَّة، ط1، بيروت،ص455.

[5] – ابن يعيش، شرح المفصل، 105/5.

[6] – سورة المائدة: 100.

[7] – سورة التوبة: 32–33.

قال ابن قيم الجوزيَّة(ت:751هـ): "وأكثر ما يكون التَّجوّز بالماضي عن المستقبل، في الشروط وأجوبتها تشبيهًا لها في التحقيق، والعرب تفعل ذلك لفائدة وهو أن الفعل الماضي اذا أخبر به عن المضارع الذي لم يوجد بعد، كان أبلغ، وآكد، وأعظم وقعًا وأفخم بيانًا ؛ لأن الماضي يعطي من المعنى أنه قد كان وجد، وصار من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها "[1].

والقصد من مجيء الشَّرط ماضيًا، وإن كان معناه الاستقبال، إنزال غير المتيقن منزلة المتيقن، نحو قوله تعالى:{وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا}[2]، ومنه قولنا: (إن قمتَ قمتُ) وقد فسَّرها بعضهم بأنَّه جاء بلفظ الماضي والمعنى معنى المضارع، وذلك عندما أراد أن يحترز للمعنى، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي، المقطوع بكونه، قد وقع واستقر لأنه متوقع مترقب.[3]

إذا جاء فعل الشَّرط ماضًيا، يكون هذا الفعل في محل جزم، فلا يشترط في هذه الحالة أن يجزم فعل الجواب، بل يكون الرَّاجح فيه الرّفع على الوجه الأولى ؛ لأنَّه تعلق بفعل محقق الوقوع. ويرى سيبويه أنه رفع على تقدير تقديمه، فهو ليس جواب الشَّرط ولكنه دليله، وذهب الكوفيون والمبرد إلى جواز أن يكون الجواب مجزومًا بعد فعل الشَّرط بصيغة الماضي وذلك على تقدير الفاعل، وقال آخرون بأنه ليس على التقديم والتأخير كما يراه سيبويه، ولا حذف الفاء كما يرى الكوفيون، ولكنه لمّا لم يظهر لأداة الشَّرط تأثير

---

[1] – ابن قيم الجوزية (ت:751هـ)، (د.ت)، بدائع الفوائد، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، 187/4،188، ابن الأثير، ضياء الدين(ت:637هـ)،(1375هـ)، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور، تح: مصطفى جواد ، د.ط، مطبعة المجمع العلمي، ص123، 122.

[2] – سورة الكهف: 36.

[3] –ابن عصفور(ت:669هـ)،(1971م)، المقرب،تح:أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1،مطبعة العاني،بغداد، 274/1.

في فعل الشَّرط لكونه ماضيًا، اطّرد عدم التأثير في الجواب، وعللوا ذلك بضعف الأداة عن العمل في الجواب[1].

وظيفة الشَّرط:

للشرط وظيفة مأثَّرة في الكلام ففيه توجز التَّراكيب وتختصر ويؤدى المعنى بالطريق الأقرب دون الأبعد [2].

وقد اشتهرت اللغة العربية بهذا الأسلوب؛ لأنه صورة من صور الإيجاز ودليل بارز على ذكاء الإنسان العربي وفطنته، حيث إن الإشارة الدَّالة تغنيه عن الإطناب الذي يطول به الكلام، وقد جعله ابن جني صورة من صور شجاعة العربية [3].

فعلاقة الحذف من العلاقات الَّتي تتضمَّن اتّساق النّص وترابطه، حيث أننا نتعرف على المحذوف اعتمادًا على أدلّة سياقيَّة تنبهنا وتدلنا عليه، سواء أكانت أدلَّة مقاليّة أم مقاميّة، فالتّرابط والاتساق في هذه الحالة يحدث من خلال العلاقة بين المحذوف والمذكور؛ لأنَّ تقدير المحذوف يعتمد على دلالة المذكور، لذلك يشترط في المذكور أن يدلَّ على المحذوف، وتكون هذه الدّلالة إمّا من لفظه أو من سياقه حتى لا يقع لبس في الفهم[4].

ويبين العالم الجليل عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز عند حديثه عن الحذف، بقوله:" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر

---

[1] – ابن عصفور، المقرب، 302/1، وابن يعيش، شرح المفصل، 108/5..

[2] – الرماني(ت:386هـ)، (1976م)، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خف الله، محمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، مصر، 79، وابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد ص68–82.

[3] – ابن جني، الخصائص،362/2. سعد، رابحة محمد، وسائل الربط في القران الكريم من خلال السّياق، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، ص141.

[4] – الجمل، فهد محمد ديب (2014م)، أدوات الشَّرط غير الجازمة في القران الكريم دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة، غزة،ص34.

أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، ونجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانًا إذا لم تبيّن"[1].

وأغلب ما يكون الحذف في جواب (لو)، (لولا) فالقارئ يحدد المحذوف بناءً على فهمه واحساسه، فلو ذكر المحذوف لوقف الذهن عنده، ولسلب منه ذلك التأثير، وفي قوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا}[2]، ففي هذا الشاهد يمكن أن نستدل على المحذوف فيها من السّياق اللغوي للنص نفسه فـ (لو) حرف امتناع لامتناع، يمتنع جوابها لامتناع الشَّرط، وقد ذكر جزء من الشَّرط ولكن الجواب محذوف، تقديره (لكان هذا القران) غير موجود ولكنه مفهوم، وهذا حذف يعتمد على السّياق نفسه، فالسّياق اللغوي دلّ عليه[3].

---

[1]– الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ)، (1992)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني جدة، ص178.

[2] – سورة الرعد: 31.

[3] – سعد، رابحة محمد، وسائل الربط في القران الكريم، ص143.

المبحث الثَّاني: إشكاليَّة مصطلح الشَّرط.

أولًا: الجملة الشَّرطية ومصطلحاتها.

لم يظهر مصطلح الجملة الشَّرطية بصريح اللفظ عند سيبويه (ت:180هـ) إمام المدرسة البصرية، ولا عند الفراء (ت:207هـ)، ومن المتأخرين الذين استعملوا مصطلح الجملة الشَّرطية أبو حيَّان الأندلسي (ت:745هـ) ؛ فقال: " لو قيل بربط الجملة الشَّرطية بالمضارع له طرفان أحدهما بجزمه والآخر بـ (الفاء) ورفعه..."[1]. وعرَّفها النُّحاة بأنها " الجملة المصدرة الَّتي تبدأ باسم، والجملة الفعلية الَّتي تبدأ بالفعل"[2].

تعددت المصطلحات الَّتي أطلقت على الجملة الشَّرطيَّة، ومن هذه المصطلحات ما يأتي:[3]

1- مصطلحات أطلقت على التركيب:(الشَّرط)(شرط المجازاة)(الشَّرط والمجازاة)(الجملة الشَّرطية)(جملة الشَّرط والجزاء)(جملة الشَّرط والجواب)(الشَّرط وجوابه)(جملة المجازاة).
2- مصطلحات أطلقت على الركن الشَّرطي: (الجزاء)(الشَّرط)(شرط الجزاء)(الجملة الشَّرطية)(جملة الشَّرط).
3- مصطلحات أطلقت على الركن الجوابي:(الجزاء)(المجازاة)(الجواب)(جواب الجزاء)(جواب المجازاة)(جواب الشَّرط)(جزاء الشَّرط)(جملة الجزاء)(جملة الجواب).
4- مصطلحات أطلقت على الركن فعل الشَّرط: (شرط)(فعل الشَّرط)(العمل المشروط)(الفعل الشَّرطي).
5- مصطلحات أطلقت على الركن فعل جواب الشَّرط: (جزاء)(جواب)(جواب الجزاء)(فعل الجزاء)(فعل الجواب)(فعل جواب الشَّرط).

---

[1] – المرادي، توضيح المقاصد والمسالك،1274/3.

[2] – محمود، أشرف ماهر(1999)، أنماط الشَّرط عند طه حسين: دراسة نحوية نصية، علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مج 2، ع4،ص 182و181.

[3] – أبو أوس الشمسان، الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب، ص76.

6-مصطلحات أطلقت على الأدوات:(حرف الجزاء)(حروف الجزاء)(حرف المجازاة)(حروف المجازاة)(حرف الشَّرط)(حروف الشَّرط)(اسم المجازاة)(اسم الجزاء)(اسم الشَّرط)(اسماء الشَّرط)(أداة الشَّرط)(أدوات الشَّرط)(أداة الجزاء)(كلمات الجزاء)(كلمات المجازاة)(كلِم المجازاة)(كلمة الشَّرط)(كلِم الشَّرط)(الكلمات الشَّرطية)(حروف الشَّرط والجزاء).

ونلاحظ ممَّا سبق تداخل المصطلحات مع بعضها البعض، ويبدو أن مرد ذلك كله إلى تعدد المدارس النحوية واختلاف أئمتها وشيوخها.

ثانيًا: مصطلح (الشَّرط) جملة أم أسلوب ؟

اختلف النُّحاة في كون بنية التركيب الشَّرطي جملة أم أسلوبًا، ومثار ذلك الخلاف في مردّه إلى تقسم الجملة: أهي جملة فعليَّة أم اسميَّة، أم هي جملة فعليَّة واسميَّة وشرطيَّة وظرفيَّة؛ وذلك لأن فريقٌ منهم رفض بأن تكون هنالك جملتان أخريان(الشَّرطيَّة والظرفيَّة) غير الجملة الفعليَّة والاسميَّة. وبذلك قد يكون الأسلوب هو الأكثر دقةً واستعمالًا.

يقول ابن هشام (ت:761هـ): " اعلم أنّ اللفظ المفيد يسمى كلامًا وجملة، ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وأن الجملة أعمُّ من الكلام، فكلّ كلام جملة ولا ينعكس، ألا ترى: أنّ نحو جملةِ (قام زيدٌ) في قولك: " (إن قام زيدُ قام عمرٌو) يسمى جملة، ولا يسمى كلامًا ؛ لأنه لا يحسن السكوت عليه، وكذلك القول في جملة الجواب، ثم الجملة تسمى اسمية إن بدئت باسم..."[1]، ويقول الأستاذ ملّا حسن (ت:1382هـ): في تقسيم الجملة الفعلية والاسمية " وأمّا الشَّرطية والظرفية فهما داخلتان في الحقيقة في الجملة الفعلية"[2]، وفي قوله عن الشَّرطية والظرفية: " أمّا الشَّرطية: فإنها إن استحقت بدخول الشَّرط عليها أن تعدَّ قسمًا برأسها؛ استحقَّ بدخول أداة التَّرديد. نحو: العدد إمّا زوج أو فرد، وأداة النفي والحروف المشبهة بالفعل وغيرها

---

[1] – ابن هشام، جمال الدين(ت: 761هـ)،(1981)، الإعراب في قواعد الإعراب،تح: علي فودة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ص 31– 35.

[2] – حسن، ملّا (ت: 1382هـ)،(2010)، حاشية جامع الفوائد على حل المعاقد بشرح متن القواعد في الإعراب لابن هشام الأنصاري، تصحيح: زين العابدين الآمدي، رتبه: محمد هادي الماردِيني، دار الكتب العلمية، بيروت،ص35.

فتكثر الأقسام"[1]. وذهبت طائفة إلى أنّ الجملة والكلام مترادفان، وهذا نجده في قول الزَّمخشري، قال:" ويسمى جملة "[2] والصواب أنها أعمُّ من الكلام؛ إذ شرطه الإفادة، ولأنَّ بينهما عمومًا وخصوصًا.

بخلافها قال ابن هشام(761هـ) في المغني:" ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشَّرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدًا فليس بكلام"[3]، وعلى هذا فحدّ الجملة القول المركب كما أفصح به شيخنا العلامة الكافيجي في شرع القواعد. ثم اختار الترادف. قال لأنَّا نعلم بالضرورة أنَّ كلّ مركب لا يطلق عليه الجملة. وسبقه إلى اختيار ذلك ناظر الجيش، وقال: إنّه الذي يقتضيه كلام النُّحاة، قال: وأما إطلاق الجملة على ما ذكر من الواقعة شرطًا أو جوابًا أو صلة فإطلاق مجازي ؛ لأنَّ كلًا منها كان جملةً قبلُ؛ فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان، كإطلاق اليتامى على البالغين، في قوله تعالى{ وآتو اليتامى أموالهم}[4] نظرًا إلى أنَّهم كانوا كذلك"[5]، ويقول الدكتور مهدي المخزومي " فكان عندي رأيان أجدهما صحيحين، ولا فرق بينهما، وإن كان الأسلوب سيغلب؛ لأن فيه جملتين فعل الشَّرط وجوابه"[6].

ويتضح من كلام الدكتور مهدي المخزومي أن الأسلوب يطلق على بنية الشَّرط، ومن خلال تتبعنا لما سبق بالفكر والاستقراء يتضح لنا بأن الأسلوب هو الأقرب بأن يطلق على بنية الشَّرط.

فمصطلح (الأسلوب) مناسبُ لكل كلامٍ انتظمت ألفاظه، متخذة منهجًا ثابتًا للتعبير عن معانيها، قال عبد القاهر الجرجاني(ت:471): " الأسلوب الضَّرب من النَّظم والطَّريقة فيه "[7]،

---

[1] – السابق،ص35.

[2] – الزمخشري، المفصل،ص23.

[3] – ابن هشام، مغني اللبيب،490/1.

[4] – سورة النساء:2.

[5] – السيوطي، همع الهوامع،56/1.

[6] – المعري، شوقي(2004م)، أسلوب الشَّرط بين التعقيد والتَّيسير (قراءة نقدية معاصره)، مجلة التراث، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.مج، ع95، ص116.

[7] – الجرجاني، عبد القاهر(ت:471هـ)،ص468-469.

فالنظم هو تعلق الألفاظ بعضها ببعض تعلقًا نحويًّا"[1]، أمّا الطَّريقة فيه فهي الطَّريقة الفنيَّة الَّتي تمنح التَّركيب طاقةً جماليّة لأداء المعاني[2]، فالعلاقة بين التَّراكيب والأسلوب علاقةٌ تزامنيَّة في كون التَّراكيب منتظمة من الناحية النَّحويَّة والدّلاليَّة. وهذا ما ينطبق على أسلوب الشَّرط.

فمصطلح (أسلوب الشَّرط) أصبح شائعًا في الدّراسات الحديثة[3]، الذي يعبّر عن تصنيف الشَّرط بين الأبواب النَّحويَّة، والأساليب النَّحويَّة الأخرى.

أمّا مصطلح الجملة فله دلالات متقاربة مع بعضها البعض، مما أدى إلى استعمال هذا المصطلح في كثير من الأساليب، ومنها الأسلوب الشَّرطي.

ثالثًا: بناء جملة الشَّرط (جملة واحدة أم جملتان؟).

تذبذب النُّحاة في نظرتهم إلى الجملة الشَّرطية، هل هي جملة واحدة أم جملتان ؟ فقد قسم النُّحاة كما هو معروف – الجملة إلى قسمين: الاسمية والفعلية، فهل الجملة الشَّرطية اسمية أم فعلية؟

فقد ذكر النُّحاة أن الجمل الشَّرطية تكون اسمية إذا كان صدرها اسم شرط ومبتدأ، مثل: من يدرس دروسه ينجح، أو اسم شرط غير معمول لفعله، وأنها جملة فعلية إذا كان صدرها حرف شرط وفعلًا، أو اسم شرط معمولًا لفعله، مثل: إن تدرس تنجح، أو من يدرس ينجح، قال ابن هشام: " مرادنا بصدد الجملة المسند أو المسند إليه، فلا عبرة لما تقدم عليه من الحروف، فالجملة من نحو (أقائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائمًا) اسميه. ومن نحو (أقام زيد،وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلّا قمت) فعلية[4].

---

[1] – نفسه، ص 55،81،87،93.

[2] – الشايب، أحمد(2003م)، الأسلوب،د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ص44–49.

[3] – المخزومي، مهدي،ص307، نهر، هادي، ص175.

[4] – ابن هشام، مغني اللبيب، 492/2.

أمَّا الزمخشري(538هـ)، فقد عدَّها من أقسام الجملة، فقال: " والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وظرفية"[1]، وذكر ابن يعيش بأنها قسمة لفظية، وهي في الحقيقة ضربان، فعلية واسمية، لأن الشَّرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين[2].

وابن هشام(ت:761هـ) عدّها من قبيل الجملة الفعليَّة حيث قال: " وزاد الزَّمخشري وغيره الجملة الشَّرطية، والصواب أنها من قبيل الفعلية"[3]. وذكر بأنَّ الشَّرط والجزاء عبارة عن جملتين، تربط بينهما الأداة[4].

ويقول الرَّازي(ت:606هـ): الجملة المركبة إمَّا أن تكون مركبة تركيبًا أوليًا أو ثانويًا، أمَّا المركبة تركيبًا أوليًا فهي الجملة الاسمية أو الفعلية، والأشبه أن الجملة الاسمية أقدم في الرتبة من الجملة الفعلية لأن الاسم بسيط والفعل مركب، والبسيط مقدم على المركب، فالجملة الاسمية يجب أن تكون أقدم من الجملة الفعلية، ويمكن أن يقال: بل الفعلية أقدم؛ لأنَّ الاسم غير أصيل في أن يسند إلى غيره، فكانت الجملة الفعلية أقدم من الجملة الاسمية، وأما المركبة تركيبا ثانويا فهي الجملة الشَّرطية كقولك: «إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود» لأن قولك: «الشمس طالعة» جملة وقولك: «النهار موجود» جملة أخرى، ثم أدخلت حرف الشَّرط في إحدى الجملتين، وحرف الجزاء في الجملة الأخرى، فحصل من مجموعهما جملة واحدة، والله سبحانه وتعالى أعلم.[5]

ومن الأخطاء الشَّائعة في كتب النُّحاة في باب الشَّرط، هو أن مدار الشَّرط في جملتين: جملة الشَّرط وجملة الجزاء، وكلّ منفردة عن صاحبتها ولم يلتفتوا إلى أداة الشَّرط الَّتي ربطت الجملتين فصارتا جملة واحدة، يستثنى منهم الذين فطنوا إلى ظاهرة التحويل الَّتي تحدثها الأداة في الجملة الشَّرطية.

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، 1/ 229.

[2] – السابق، 229/1.

[3] – ابن هشام، مغني اللبيب، 492/2.

[4] – السابق، 131/1.

[5] – الرازي، فخر الدين (ت: 606هـ)،(1420هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت،50/1.

عبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ) عقد لها بابًا فيه من التفصيل سمّاه: (باب جعل الجملتين بمنزلة الجملة الواحدة)، يقول: " ووِزانُ هذا أن الشَّرط والجزاء جملتان، ولكنا نقول: إنّ حكمَهما حكمُ جملة واحدة، من حيث دخل في الكلام معنًى يربط إحداهما بالأخرى، حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفردِ في امتناع أن تحصل به الفائدة، فلو قلت: إن تأتني وسكتَّ، لم تفدْ كما لا تفيد إذا قلت: زيد وسكتَّ، فلم تذكر اسمًا آخر ولا فعلًا، ولا كان منويًّا في النّفس معلومًا من دليل الحال"[1].

لقد وقف النّحويّون عند أبسط صورة من صور تركيب الكلمات فأطلقوا عليها لفظ الجملة وعرّفوها بأنها تركيب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهكذا يتضح مما سبق أن الذين جعلوا الشَّرط والجواب معًا هما الخبر خالفوا ما اصطلح عليه جلة النحويين وجمهورهم من معنى الجملة وجاءوا بما لا نظير له في النّحو وهم لم يذهبوا هذا المذهب إلا لأنَّ الشَّرط وحده لا يتم المعنى فشدوا إليه جوابه وجعلوا الجميع خبرًا مع أن كلًا من الشَّرط والجواب جملة مستقلة قائمة بنفسها ولولا أداة الشَّرط لما ترتبت إحداهما على الأخرى ولما كانتا متلازمتين وهما متلازمتان معنى وليس ما يمنع أن يكون لكل منهما محل من الإعراب وتلازمهما كتلازم المبتدأ والخبر وكتلازم الاسم الموصول وصلته وهو تلازم معنوي لا يقتضي التلازم في الإعراب ودخول أداة الشَّرط لا يفك العلاقة الإسنادية بين المركبين في الجملة الواحدة وإنما يجعل بين الجملتين أو الوحدتين علاقة تلازم معنوي أي أن أداة الشَّرط تدخل لتدل على أن معنى الجواب وهو معنى مستقل أصلا بنفسه لا يتحقق إلا إذا تحقق معنى آخر مستقل بنفسه أيضا في الأصل وهو معنى الشَّرط،وحسبنا أنَّ الزَّمخشري نفسه وهو الذي جعل الكلام مرادفًا للجملة كما سلف القول والكلام عنده هو المفيد جعل للشرط جملتين كسائر النُّحاة فقال ومن أصناف الحروف حرفا الشَّرط وهما إن ولو يدخلان على جملتين فيجعلان الأولى شرطا والثَّانية جزاءً"[2].

ويقول الشيخ عبد القاهر الجرجاني(ت:471هـ) في قوله الذي يعدّ من أنسب الأقوال: " واعلم أنّ سبيل الجملتين في هذا، وجعلهما بمجموعهما بمنزلة الجملة الواحدة، سبيل الجزئين تعقد

---

[1] – الجرجاني، عبد القاهر(471هـ)،(د.ت)، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، د.ط، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة،ص111.

[2] – ابن هشام، رسالة المباحث المرضية، ص56.

منهما الجملة، ثم يجعل المجموع خبرًا أو صفةً أو حالًا... فكما يكون الخبر والصّفة والحال لا محالة في مجموع الجزئين لا في أحدهما، كذلك يكون الشَّرط في مجموع الجملتين لا في إحداهما. وإذا علمت ذلك في الشَّرط، فاحتذه في العطف، فإنك تجده مثله سواء"...[1]ويتابع قائلًا: " وينبغي أن يجعل ما يصنع في الشَّرط والجزاء من هذا المعنى أصلًا يعتبر به، وذلك أنك ترى، متى شئت، جملتين قد عطفت إحداهما على الأخرى، ثم جعلنا بمجموعهما شرطا، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً}[2]، وقوله – تعالى– {وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ }[3]، لم يعلّق الحكم فيه بالهجرة على الانفراد، بل بها مقرونًا إليها أن يدركه الموت عليها[4].

ويقول القاضي أبو يعلي، ابن الفراء[5](ت: 458هـ): " في قول القائل: أنت طالق، وطالق، أنه في حكم الجملة الواحدة، فالواو تجعل الكلام بمنزلة جملة واحدة، بدليل أنّ الاستثناء يرجع إلى الجميع، وكذلك الشَّرط"[6].

ومال النُّحاة المعاصرون بعضهم إلى اعتبار الجملة الشَّرطية جملة قائمة بذاتها إلى جانب الجمل الأخرى، ومنهم فخر الدين قباوة الذي يقول: "أقسام الجملة ثلاثة: الجملة الاسمية، وهي الَّتي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم فعل، أو حرف غير مكفوف مشبَّه بالفعل التام

---

(1) – الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ)، (1992)، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني جدة، ص 246.

(2) – سورة النساء:112.

(3) – سورة النساء: 100.

(4) – الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص246.

(5) – محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلي: كان عالم عصره في الأصول والفرروع وانواع الفنون، كان من أهل بغداد، مكانته ارتفعت عند القائم والقادر العباسيين. عندما ولاه القائم قضاء دار الخلافة والحريم، وحران وحلوان، وكان قد امتنع، واشترط أن لا يحضر أيام المواكب، ولا يخرج في الاستقبالات ولا يقصد دار السلطان، فقبل القائم شرطه، من تصانيفه: الإيمان، والأحكام السلطانية، وأحكام القرآن، وعيوب المسائل، وقدمة في الأدب وكتاب الطب، وكتاب اللباس، وغيرها من التصانيف، الزركلي، الأعلام، 99/6.

(6) – أبو يعلي، القاضي(ت: 458هـ)،(1990)، العدة في أصول الفقه، تح: د. أحمد بن علي المباركي، ط1، د.ن، 669/1.

أو الناقص، والجملة الفعلية وهي الَّتي صدرها فعل تام أو ناقص، والجملة الشَّرطية وهي الَّتي صدرها أداة شرط"[1].

أمّأ محمد حماسة عبد اللطيف فذكر أسلوب الشَّرط يتكون من ثلاثة أجزاء: " أداة الشَّرط، وجملة الشَّرط، وجملة الجواب، وتترابط جملة الشَّرط في معناها ترابطًا جعل بعض النُّحاة يجعلها قسمًا من أقسام الجملة الاسمية والفعلية، ولكنّها في حقيقة الأمر جملتان علقت أداة الشَّرط حكم إحداهما بالأخرى"[2].

أمّا أنّ الجملة الشَّرطية جملة خبرية أم إنشائية، فقد ذهب عبد السلام هارون إلى أن تحديد نوع هذا الأسلوب يقوم على اعتبار جواب الشَّرط، فإذا كان الجواب خبريًا فأسلوب هذه الجملة الشَّرطية خبري، وإن كان إنشائيًا فأسلوبها إنشائي، وأما الشَّرط فليس إلّا قيدٌ فيها " [3].

بينما يرى الدكتور تمام حسان:" أن الجملة الشَّرطية إنشائيَّة،وهي قسمٌ قائمٌ بذاته إلى جوار كل من قسم الجملة الطلبية وقسم الجملة التصريحية"[4]

فقد يكون الشَّرط من باب الخبر، وقد يكون من باب الإنشاء، والذي يوصف بالخبر أو الإنشاء هو الشَّرط والجواب معًا، أمّا الجملة الأولى وحدها– فعل الشَّرط– فليس كذلك، لأنها لا تفيد فائدة تامة، ولا تحتمل صدقًا ولا كذبًا"[5].

---

[1] – قباوة، فخر الدين(1981)، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط2، دار الأفاق، بيروت،ص18.

[2] – عبد اللطف، محمد حماسة(د.ت)، بناء الجملة العربية(د.ط)، دار غريب، القاهرة، ص77.

[3] – هارون، عبد السلام (2001م)، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص24.

[4] – يرى الدكتور تمام حسان" أن الجملة العربية من حيث المعنى فئتان: الخبرية وأقسامها: (النفي، الإثبات، التأكيد)، والإنشائية وأقسامها: (الطلب، الشَّرط، الإفصاح). حسان، تمام (1994)، اللغة العربية معناها ومبناها، د.ط، دار الثقافة، ص 244.

[5] – عباس، فضل (د.ت)،البلاغة العربية فنونها وأفنانها، ط2، دار الفرقان، اربد، ص337.

المبحث الثالث: بنية الشَّرط التَّركيبيَّة.

يتكون أسلوب الشَّرط من أداة الشَّرط وجملة فعل الشَّرط وجملة جواب الشَّرط، ولمّا كان الأسلوب يتكون من هذه الأركان الثلاثة، فإننا سنعرض عرضًا سريعًا لكلام النُّحاة، حول أركان أسلوب الشَّرط.

أولًا: أداة الشَّرط

أجمع النُّحاة، المتقدمون والمتأخرون على تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام، على النّحو الذي فعله سيبويه(ت:180هـ) " فالكلام اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل... نحو ثم وسوف وواو القسم ونحوها..."[1]، وقد أطلق النّحاة على هذا الحرف مصطلحًا آخر وهو الأداة: " النُّحاة يسمون الحروف الَّتي هي قسم من أقسام الكلمة: "أدوات الربط" ؛لأنَّ الكلمة إما أن تدل على ذات، وإمَّا أن تدل على معنى مجرد "أي: حدث"، وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها"[2].

وبين مهدي المخزومي أنَّ الأداة، جاءت مقابل ما اصطلح عليه نحاة البصرة حروف المعاني" الأدوات، ويعني الكوفيون بها ما يعنيه البصريون بحروف المعاني"[3]، وهذه الأدوات تنتظم في شكل مجموعات: أدوات الجر، أدوات الجزم، أدوات النَّصب،...، أدوات الشَّرط، ويكون انتظامها بحسب العمل والأثر الذي تحدثه في الحركة الإعرابية، أو بحسب الدلالة الَّتي تصطبغ بها الجملة بعد دخولها[4].

والأداة " ذات افتقار متأصل إلى الضَّمائم، إذ لا يكتمل معناها إلّا بها"[5].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ص12.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، 66/1.

[3] – المخزومي، مهدي(1958م)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ص310.

[4] السعيد، بو عبد الله(2012م)، أنماط الجملة الشَّرطية في الأحاديث النبوية– صحيح البخاري نموذجًا–، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر، ص 26.

[5] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 126.

وقد اهتم النحويون بدراسة الأدوات، وخصوصًا العاملة منها، فأغلب العوامل لديهم من الأدوات الشَّرطية، فدرس كثيرٌ من النُّحاة أدوات الشَّرط ضمن جوازم الفعل المضارع، فقاموا بتقسيم تلك الأدوات إلى قسمين: أدوات الشَّرط الجازمة، وأدوات الشَّرط غير الجازمة.

والأصل في أدوات الشَّرط العمل، فالعمل سمةٌ من سماتها ؛ لأنها تختص بالدخول على الأفعال، فأصبح الجزم أساس الجملة الشَّرطية وحكمًا عامًا من أحكامها.

وأدوات الشَّرط: هي كلماتٌ وضعت لتعليق جملة بجملة، فتكون الأولى سببًا والثَّانية متسببًا، ولذلك يجب استقبال الفعلين بعدها؛ لأنَّ من شأن أدوات الشّرط نقل الماضي إلى الاستقبال، وجعل المضارع خالصًا له[1].

وقال ابن القيم(ت:751هـ): " الرابط بين جملتين هي الأدوات الَّتي تجعل بينهما تلازمًا لم يفهم قبل دخولها، وهي أربع أقسام، أحدها ما يوجب تلازمًا بين الجملتين، إمّا بين ثبوت وثبوت، أو بين نفي ونفي، أو بين نفي وثبوت، وعكسه في المستقبل خاصة، وهو حرف الشَّرط البسيط كـ (إنْ)، فإنها تلازم بين هذه الصور جميعًا... ولهذا كانت أم الباب، وأعم أدواتها تصرفًا"[2].

وعندما تحدَّث سيبويه (ت:180هـ) عن الجمل كرر لفظ البناء: مشيرًا إلى وحدات التركيب، ولعلَّه بهذا يؤكد بأنَّها لبنات تتضام وتتراص في البنيان[3]، ويسمي الرماني(ت: 386هـ) الأداة الرابطة: عاقدًا فيقول: "(إنْ) تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى..."[4]، ويقول البطليوسي(ت:521هـ): " لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام أنها ثلاثة، اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ويسمى الاسم كلمة، والفعل كلمة، ويسمى الحرف أداة

---

[1] – ابن مالك، جمال الدين(ت:672)، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد وآخرون، ط1، دار هجر، القاهرة، 66/6.

[2] – ابن القيم، بدائع الفوائد، 44/1 باختصار.

[3] – سيبويه، الكتاب، 256/1. باختصار.

[4] – الرماني، أبو الحسن(ت: 386هـ)،(د.ت)، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، د.ط، دار النهضة، القاهرة، ص168.

ورابطًا"[1]، والأداة عند النُّحاة الحرف المقابل للاسم والفعل، ويلمح كما في قول ابن مالك (ت: 672هـ)- أن للأداة شأنًا ذا بال عنده-:

فعلين يقتضين: شرطٌ قدّما يتلو الجزاء، وجوابًا وُسِما[2]

ويصرح ابن مالك بالتضام صراحةً، بأن الأداة دالةٌ ضمنيًا ؛ حيث جعل ضمنيتها الأولى فعلًا للشرط والثّانية جوابًا وجزاءً[3]، وقول ابن هشام (ت:761هـ) عندما تحدَّث عن الأدوات: " قالوا ودليل الحصر أنَّ المعاني ثلاثة: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات، فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابطة الحرف"[4]، وجاء في بدائع الفوائد لابن القيم(ت:751هـ): " الأدوات: هي الروابط بين جملتين تجعل بينهما تلازمًا لم يفهم قبل دخولها"[5]، ويقول السيوطي (ت:911هـ): " وأعني بالأدوات الحروف ما شاكلها من الأسماء، والأفعال والظروف "[6]، ويقول أبو طلحة بن فرقد الأندلسي[7](ت:689هـ)، ينقل عنه السيوطي(ت:911هـ): " الحرف لا يدخل على غير مفيد، فيعتدّ به، إنما فائدته ربط المفيد"[8]، وأفرد الدّكتور تمام حسان للأدوات فصلًا من دراسته النحوية الجديدة، قال: "... تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملًا كالذي نراه في عبارات مثل: (إنْ) و(لو).. إلخ، فيكون الَّذي تدل عليه هذه الأدوات ومعنى الجملة كاملة وتحدده القرينة بالطبع، وحين أراد النُّحاة أن يعبّروا ما فهموه بوضوح من أنّ معاني الأدوات هي وظائفها، أي: أن

---

[1] – البطليوسي(ت: 521هـ)،(1901م)، الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، راجعه: عبدالله البستاني، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، ص19.

[2] – ابن مالك، ألفية ابن مالك، ص58.

[3] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص226.

[4] – ابن هشام، جمال الدين(ت:761هـ)،(د.ت)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، د.ط، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا،6/1

[5] – ابن القيم، بدائع الفوائد، 43/1 باختصار.

[6] – السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، (1974م)، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،166/1.

[7] – أحمد بن محمد بن فرقد أبو موسى الأندلسي(ت:689هـ)، سكن في مصر، وشرح الفصول لابن معط، معدود في أصحاب الشلوبين، وكان أمثل في النحو من البهاء ابن النحاس. السيوطي(ت:911هـ)،(د.ت)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان، 367/1.

[8] – السيوطي، الأشباه والنظائر، 15/1.

معناها وظيفي لا معجمي، قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: هذه معانٍ حقّها أن تؤدَّى بالحرف"[1].

نستنتج من الآراء السَّابقة أنَّ الأداة:

أولًا. ليس لها معنى بذاتها، فهي " ذات افتقار متأصل إلى الضَّمائم إذ لا يكتمل معناها إلّا بها"[2].

ثانيًا. إنَّها جامدة لا تقبل التصرف.

ثالثًا. ربط الكلام مع بعضه البعض، وهذا ما أطلقناه على الأسلوب.

وقد عني النُّحاة بدراسة الحروف والأدوات، وألفت في شأنها العديد من المصنفات أمثال: (معاني الحروف للرماني)، (والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي)، (الأزهرية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي)، وغيرها من التصنيفات.

البساطة والتركيب:[3]

أداة الشَّرط إمّا أن تكون بسيطة أي مؤلفة من وحدة حرفيَّة واحدة أو تكون مركبة فتكون مؤلفة من ضميمتين، أي أداة تضاف لها (ما) فتصبح دالة على الشَّرط، ولقد صنّف النُّحاة أدوات الشَّرط من حيث معيار البساطة والتركيب إلى:

أ. ما يجب أن يكون مركبًا: وهي (حيثما وإذما) يقول سيبويه " ولا يكون الجزاء في حيث ولا في إذْ حتى يُضمّ إلى كل واحدة منهما (ما) "[4].

ب. ما يجوز أن يكون بسيطًا أو مركبًا: وهي (متى، إنْ، أين، أي) الَّتي تصير بعد أن تلحق بها (ما): متى ما، إمّا، أينما، أيّاما، فالمتكلم في زيادة ما أو تركها مخيّر، يقول: إنْ تأتني آتك وإمّا

---

[1] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، ص125.

[2] – حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، 126.

[3] – السعيد، بو عبد الله، أنماط الجملة الشَّرطية في الأحاديث النبوية، ص28.

[4] – سيبويه، الكتاب،56/3.

تَأْتِنِّي آتك، وأبن تكن أكن وأينما تكن أكن، وأيّا تكرمْ يكرمْك وعليه جاء قوله تعالى: { أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}[1].

ج. ما يكون بسيطًا غير مركب وهي أداة واحدة: (مَنْ) فلا يجوز أن تركب معها (ما) فلا يصبح (مما).

العمل النحوي:

تصنف أدوات الشَّرط حسب عملها إلى قسمين: أدوات الشَّرط الجازمة، وأدوات الشَّرط غير الجازمة، فالأدوات تكتسب أهميتها من حيث عملها، ونرى ذلك من خلال ورودها في كتب النحو الَّتي أفردت أبوابًا خاصة في الأدوات الجازمة، كباب الجوازم والنواصب، وغيرها، بينما الأدوات غير الجازمة يتم الحديث عنها أثناء الحديث عن الأدوات غير العاملة.

النوع الأول: أدوات الشَّرط الجازمة:

إنْ، مَنْ، ما، مهما، متى، أيان، أين، أي، أنّى، حيثما، إذما[2]، وقد جمعها ابن مالك(672هـ) في ألفيته، فقال:

واجزم بإنْ، ومَنْ، وما، ومهما أيّ، متى، أيّان، أين، إذْ ما

وحيثما، أنّى، وحرف إذ ما كإن، وباقي الأدوات اسما[3]

ومن أدوات الشَّرط ما لا يجزم إلّا بعد اتصاله بـ (ما) الزائدة، وهي: حيث، إذ، ومنها ما يمتنع اتصاله بـ (ما) عند استخدام أداة شرط جازمة، وهي: من، ما، مهما، أنّى، ومنها ما يجوز فيه الأمران، وهي إن، أي، متى، أين، أيان[4]، وهي تجزم الفعل المضارع لفظًا، والفعل الماضي محلًا، وقد اختلف النُّحاة في تقسيمهم لهذه الأدوات، أمّا سيبويه فقال: " ما يجازى به من

---

[1] – سورة الإسراء:110.

[2] ابن مالك، جمال الدين(ت:672هـ)،(1982م)، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، مكة،1579/3، ابن مالك، شرح التسهيل، 71/3.

[3] – ابن مالك، جمال الدين(ت:672هـ)،(د.ت)، ألفية ابن مالك، د.ط، دار التعاون، 58/1.

[4] – حسن، عباس، النحو الوافي، 427/4.

الأسماء غير الظروف: من، وما، وأيهم، وما يجازى به من الظروف: أي حين، ومتى، وأين، وأنّى، وحيثما، ومن غيرهما إن، وإذما"[1]. أمّا المبرد فقسمها إلى:

1. الأسماء، وهي: من، ما، أي، مهما.

2. الظروف، وهي: أين، متى، أنّى، حيثما.

3. الحروف الَّتي جاءت بمعنى، وهي: (إن، إذما[2])[3].

أمّا ابن هشام(ت:761هـ) فقام بتقسيمها إلى:

1. حرف باتفاق، وهو إنْ.

2. حرف على الأصح، وهو إذما.

3. اسم باتفاق، وهي: من، ما، متى، أي، أين، أيّان، أنّى، حيثما.

4. اسم على الرأي الأصح، وهو: مهما، " ذهب جمهور النُّحاة إلى أن (مهما) اسم،وذهب السهيلي[4]، وابن يسعون[5] إلى أن (مهما) حرف، فأمّا الجمهور فاستدلوا بعود الضمير عليها في نحو قوله تعالى: { مهما تأتنا به من آية }[6] وقد علمنا أنّ الضمير لا يعود إلّا على اسم"[7].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 56/3.

[2] – سيبويه، الكتاب، 56/3، المقتضب، المبرد، 46/2، ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص334.

[3] – المبرد، المقتضب، 46/2.

[4] – هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيل النحوي اللغوي، عالي القدر في علم العربية، كان مكفوفًا، القفطي، جمال الدين ابو الحسن، (1424هـ)، إنباه الرواة على أنباه النُّحاة،ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 162/2.

[5] – هو يوسف بن يبقي بن يوسف بن مسعود بن يسعون التجيبي، النحوي، إمام العربية في اللغة والنحو، من مصنفاته، المصباح في شرح أبيات الإيضاح، الفيروز أبادي(2000م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،د.ط، دار سعد الدين، 322/1.

[6] – سورة الأعراف: 132.

[7] – ابن هشام، أبو محمد جمال الدين(761هـ)، (1974م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط6، دار الفكر للطباعة والنشر، 205/4.

أمّا الأشموني أحد شراح الألفية، فيقسم أدوات الشَّرط إلى ثلاثة أقسام: الحرف(حرفان) والظرف(المكاني والزماني) وغير الظرف(أي أسماء: وهي من وما، ومهما على الأصح)[1].

بينما يذهب السيوطي(ت:911هـ) إلى أن كل أدوات الشَّرط أسماء إلّا (إنْ) فهي حرف باتفاق[2]، ولا يكاد يكون بينهم خلاف في تقسيم الأدوات إلّا ما كان من أمر (إذما) فبعضهم ردها للظرفية، وإن كانت غالبيتهم تعدّها حرف شرط.

وفي المباحث اللغويَّة الحديثة، نجد عباس حسن الذي يعد الأدوات الشَّرطية الجازمة كلها أسماء ما عدا (إنْ وإذما) فهما حرفان[3].

ولم يهتم مهدي المخزومي بحرفية أو اسمية هذه الأدوات: واكتفى بتقسيمها إلى طائفتين:

1. أدوات دالة على الشَّرط أصالة: إن، إذا، لو.

2. الكنايات، وهي كثيرة منها: ما، من، أي، أين، متى، أيان، كيف،...[4].

وهذه الأدوات تتفق في تعليق وقوع الجواب على وقوع الشَّرط وتختلف من جهة المعنى في دلالة كل واحدة من هذه الأدوات بمعنى معين.

وهناك أمور تتفق فيها أدوات الشَّرط منها:[5]

1. أدوات الشَّرط مبهمة ؛ لأنها إنما تجزم لتضمنها معنى(إنْ) الَّتي هي للإبهام، فلا تستعمل في الأمر المتيقن من المقطوع به، فلا يقال: إن غربت الشمس، فجعل العموم في أدوات الشَّرط كاحتمال الوجود والعدم في الشَّرط الواقع بعد إن؛ لأنه نوع عموم أيضًا.

---

[1] – الصبّان، محمد علي، (1947م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 10/4.

[2] – السيوطي، همع الهوامع، 321/4.

[3] – حسن، عباس، النحو الوافي، 421/4.

[4] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه،433.

[5] – حمد، وداد رياض، 2014، تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، دراسة تطبيقية على سورة البقرة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة، كلية أصول الدين، غزة، ص34.

2. كل أداة منها لا تدخل على اسم[1]، ولا بد من دخولها على فعلين مضارعين تجزم لفظهما إن كانا معربين، ومحلهما إن كانا مبنيين، أو فعلين ماضيين، تجزم محلهما، أو مختلفين، فتجزم المضارع لفظًا، والماضي محلاً، وإما إلى جملة اسمية تحل محل المضارع التام وتجزم محلاً، ولا يكون محل الأول شيئًا؛ لأنه لا بد من أن يكون مضارعًا أو ماضيًا.

3. إذا جاء بعد أداة الشَّرط اسم، فلا بد من تقدير فعل، مثلاً في قوله تعالى:{إن أمرؤٌ هلك ليس له ولدٌ وله أختٌ فلها نصف ما ترك}[2]، فقد دخلت أداة الشَّرط إن في الآية على الاسم وهو (أمرؤ) فلا بد من تقدير فعل، فنقول: إن هلك أمرؤ هلك ليس له ولد، وله أخت فلها نصف ما ترك.

4. أداة الشَّرط من الأدوات الَّتي لها حق الصدارة في الجملة، ولا يصح أن يتقدمها شيء من الفعل أو الجواب إلا في حال كون الجواب مضارعًا مرفوعًا، فيصح في معموله أن يتقدم على الأداة، مثال ذلك عند قولنا: "طعامنا إن تزرنا تأكلْ"، كما لا يجوز أن تكون أداة الشَّرط معمولة لعامل قبلها إلا إذا كانت الأداة الشَّرطية اسمًا، والعامل قبلها حرف جر، أو مضافًا، كما في قولنا: "إلى من تذهب أذهبْ" و"عند من تجلسْ أجلسْ".

5. لا يصح أن تقع أداة الشَّرط بعد هل الاستفهامية، مثل: (هل إن يشتد البرد تهاجر الطيور)، ويصح وقوعها بعد همزة الاستفهام[3].

6. لا تدخل الأدوات الشَّرطية على(لا) الناهية، فإذا دخلت عليها، أصبحت لا نافية، مهملة [4].

ثانيًا: أدوات الشَّرط غير الجازمة وهي نوعان: نوع غير جازم باتفاق النُّحاة وهي:(أما، لولا، لما، كلما، لوما)، ونوع يختلف النُّحاة في اعتباره جازمًا أو غير جازم، فقليلٌ منه يعده جازمًا، ويقصر جزمه على الشّعر دون النثر، وهي: (إذا، كيفما، لو)[5].

---

[1] – قال ابن مالك: "وكان حق أداة الشَّرط ألا يليها إلا معمولها كغيرها من عوامل الفعل السالمة من الشذوذ، لكنها أشبهت الفعل للدخول على معرب ومبني والمتعدي منه في عدم اكتفائها لمطلوب واحد، فجاز أن يليها الاسم " ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1598/3.

[2] – سورة النساء:176.

[3] – الرضي، شرح الرضي على الكافية ص90.حسن، عباس، النحو الوافي، 421/4.

[4] – حسن، عباس، النحو الوافي، 398/4.

[5] – السابق، 406/4.

وإذا كانت أداوت الشَّرط الجازمة وغير الجازمة تتضمن المعنى الشَّرطي من خلال تعلقها بربط الشَّرط في الجواب، يتبين لنا أن الفرق بينهما، يكون من ناحية الإعراب وليس من ناحية الوظيفة الدلالية.

إعراب أدوات الشَّرط:[1]

أدوات الشَّرط: منها ما هو حرفٌ، وهما: (إنْ و إذ ما) على خلاف في (إذ ما) كما تقدم، ومنها ما هو اسمٌ مبهمٌ تضمن معنى الشَّرط، وهي: (من وما ومهما وأيّ وكيفما)، ومنها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشَّرط، وهي (حيثما وأين وأنّى)، ومنها ما هو ظرف زمان وهي(متى وأيّان).

فما دلّ على زمان أو مكان، يكون منصوب محلًا على أنه مفعول فيه لفعل الشَّرط، و(من وما ومهما) إن كان فعل الشَّرط لم يستوفِ مفعوله، ويطلب مفعولًا به، فهي منصوبة محلًا على أنها مفعولٌ به لفعل الشَّرط، نحو: (ما تُحصِلُ في الصغر ينفعكَ في الكبر)، (من تجاور فأحسن إليه)، (مهما تفعل تُسأل عنهُ)، وإن كان فعل الشَّرط لازمًا أو متعديًا استوفى مفعوله، فهي مرفوعة على أنها مبتدأ وجملة الشَّرط خبره، نحو: (ما يجئ به القدر، فلا مفر منه)، (من يَجُدَّ يجد)، (مهما ينزل بك من خطبٍ فاحتمله)، (ما تَفْعلْهُ تَلْقَهُ)، (من تَلْقَهُ فسلم عليه)، (مهما تفعلوه تجدوه).

و(أي): تكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى زمان أو مكان، كانت مفعولًا فيه، نحو: (أيَّ يوم تذهب أذهبْ)، وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولًا مطلقًا، نحو: (أيَّ إكرامٍ تُكرِمْ أُكرِمْ)، وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر، فحكمها كحكم (من وما ومهما)، تكون مفعولًا به نحو: (أيَّ كتابٍ تقرأ تستفد)، ومبتدأ في نحو(أيَّ رجلٍ يَجُدْ يَسُدْ. أيَّ رجلٍ يخدمْ أُمَّتَه تَخدمْهُ).

وكلُّ أدوات الشَّرط مبنية، إلّا (أيّا) فهي معربة بالحركات الثلاث، ملازمة للإضافة إلى المفرد.

---

[1] – الغلاييني، مصطفى،(2012م)، جامع الدروس العربية، تعليف وتصحيح: إسماعيل العقباوي، ط2،ص175-176.

ثانيًا: فعل الشَّرط

فعل الشَّرط يشترط فيه ستّة أمور[1]:

1. أن لا يكون ماضي المعنى؛ فلا يجوز: (إنْ قام زَيد أَمْسِ أَقمْ معه).
2. أَن لَا يكون طلبًا فَلَا يجوز (إن قُم) وَلَا (إنْ ليقمْ) أَو (إنْ لَا يَقُمْ).
3. أَن لَا يكون جَامِدًا فَلَا يجوز (إن عَسى) وَلَا (إن لَيْسَ).
4. أَن لَا يكون مَقْرُونًا بتنفيس فَلَا يجوز (إن سَوف يَقُمْ).
5. أَن لَا يكون مَقْرُونًا بقد فَلَا يجوز (إن قد قَامَ زيد) وَلَا (إن قد يَقُمْ).
6. أَن لَا يكون مَقْرُونًا بِحرف نفي فَلَا يجوز (إن لَمَّا يقم) وَلَا (إن لن يقم) وَيسْتَثْنى من ذَلِك لم وَلَا فَيجوز اقترانه بهما نَحْو {وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}[2]، وَنَحْو {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ}[3].

فإذا توافرت الأحكام السابقة في الفعل وجب جزمه لفظًا إن كان مضارعًا، ومحلًا إن كان ماضيًا.

الجملة الشَّرطية بصورتها الكاملة لا محلَّ لها من الإعراب إلّا في حالَّتين:[4]

الأولى: أن تكون أداة الشَّرط (إذا) فتكون ظرفًا مضافًا، والجملة الشَّرطية بعدها في محل جر مضاف إليه، نحو قوله- تعالى-: { إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاس يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْواجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً}[5].

---

[1] – ابن هشام، شرح شذور الذهب، 439/1-

[2] – سورة المائدة:67.

[3] – سورة الأنفال:73.

[4] – حسن، عباس، النحو الوافي،445/4.

[5] – سورة النصر:1-3.

الثَّانية: أن تكون أداة الشَّرط هي المبتدأ، والجملة الشَّرطية هي الخبر، عند من يجعلها خبرًا، وقد قيل إن جملتي الشَّرط والجواب معًا هما الخبر[1].

ثالثا: جواب الشَّرط

ينبغي أن يكون جواب الشَّرط فعلًا صالحًا لجعله شرطًا[2]، معنى ذلك أننا لو وضعناه مكان فعل الشَّرط لما أخل بالمعنى، وهو بذلك يحتاج إلى رابط يربطه بفعل الشَّرط، وينطبق عليه الشُّروط الَّتي ذكرناها في فعل الشَّرط، فإذا جاء الجواب واحدة من الأمور الَّتي لا تكون شرطًا، فوجب على الجواب بأن يقترن بالفاء[3].

فالجواب "إذا جاء على الأصل لا يحتاج إلى فاء لكي يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من قد وغيرها وليس ماضي المعنى، أو مضارعًا مجردًا منفيًا بلا ولم"[4].

وفي حالة مجيء جواب الشَّرط جملة اسمية، وجب عليه بأن يقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[5]، وقوله تعالى: "...وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ"[6].

ويجوز اقتران جواب الشَّرط بالفاء، فإن كان جملة اسمية مبتدؤها محذوف، وكان في جملة الخبر مضارع فيرفع، وذلك نحو قوله تعالى: {...فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّه فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا}[7]. وتقديره: فهو لا يخاف.

---

(1) – ابن هشام، مغني اللبيب،ص488.

(2) – ابن مالك، شرح الكافية،1594/3، المرادي، توضيح المقاصد والمسالك في شرح ألفية ابن مالك، 1281/3.

(3) – ابن هشام، شرح شذور الذهب، 341.

(4) – المرادي، توضيح المقاصد في شرح ألفية ابن مالك، 1281/3.

(5) – سورة الأنعام: 17.

(6) – سورة الروم: 36.

(7) – سورة الجن: 13.

فكل جواب يمتنع جعله شرطًا فإن الفاء يجب أن تقترن فيه؛ ليعلم ارتباطه بالشَّرط، مثل كونه ماضي المعنى، نحو قوله تعالى: {... إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ}[1].

ولو كان الجواب جملة طلبية، نحو قوله تعالى: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحُبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكمْ الله}[2]، وكذلك الجملة الفعلية المتصدرة بفعل جامد، يجب اقترانها بالفاء، وذلك نحو قوله تعالى: { إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا}[3].

وعند اقتران جواب الشَّرط بالتنفيس، أو قد وجب ربطه بالفاء، وذلك نحو قوله تعالى: { وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}[4]، وقوله تعالى: { إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ}[5].

وإذا اقترن ب(ما، لن) النافيتين وجب اقترانه بالفاء، نحو قوله تعالى: { فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ}[6]، ونحو قوله تعالى: { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ}[7].

وعند تصديره بربّ وكأنما وجب اقترانه بالفاء، نحو (إِنْ تجيء فربما أجيءُ) ونحو قوله تعالى: { أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاس جَمِيعاً}[8]

وإن كان الجواب صالحًا لأن يكون شرطًا فلا حاجة إلى ربطه بالفاء، لأن بينهما مناسبة لفظية تُغني عن ربطه بها، نحو قوله تعالى: {وإِنْ تَعودُا نَعُدْ}[9]"[10].

---

(1) – سورة يوسف: 26.

(2) – سورة آل عمران: 31.

(3) – سورة الكهف 39–40.

(4) – سورة التوبة:28.

(5) سورة يوسف: 77.

(6) – سورة يونس، 72.

(7) – سورة آل عمران: 115.

(8) – سورة المائدة: 32.

(9) – سورة الانفال: 19.

(10) – الغلاييني، جامع الدروس العربية،167/2.

وقد تخلف فاء الجواب (إذا) الفجائية، إن كانت أداة الشَّرط (إن أو إذا)، وكان الجواب جملة اسمية غير مقترنة بأداة نفي أو (إنّ)، نحو: { وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}[1]، ونحو: { فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ }[2]"[3].

أمّا اجتماع (إذا) الفجائية مع (الفاء)، فقد عده الخليل (ت:170هـ) من باب القبح[4].وقد وردت (إذا) و(الفاء) في بعض الآيات القرآنية، كقوله- تعالى-: { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ }[5]، يقول الزمخشري (ت:538هـ): فإذا جاءت (الفاء) معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشَّرط فيتأكد"[6]، ويقول النسفي في تفسيره لهذه الآية: (إذا المفاجأة) وهي تقع في المجازاة (الشَّرط) سادّة مسد (الفاء) تعاونتا على وصل الجزاء بالشَّرط؛ فيتأكد ولو قيل: فهي شاخصة أو إذا هي شاخصة، كان سديدًا"[7].

العامل في جزم جواب الشَّرط:

تنتظم في الجملة مجموعة من الكلمات، الَّتي تترابط فيما بينها، فمنها ما يؤثر فيما يليه، فيرفع ما بعده، أو ينصبه أو يجزمه أو يجره، كالفعل الذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به، والمبتدأ الذي يرفع الخبر، وأدوات الجزم الَّتي تجزم الفعل المضارع، وحروف الجر الَّتي تخفض ما يقع بعدها من الأسماء، فهذا ما نقصد به العامل أو المؤثر الذي يحدث تغيرًا فيما بعده.

ومنها ما يتأثر بما قبله، بالرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، كالفاعل والمفعول به والمضاف إليه والمسبوق بحرف جر والفعل المضارع وغيرها، يسمى معمولًا.

---

[1] – سورة الروم: 36.

[2] – سورة الروم: 48.

[3] – الغلاييني، جامع الدروس العربية، 167/2.

[4] – سيبويه، الكتاب، 64/3. قال: وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح.

[5] – سورة الأنبياء: 96-97.

[6] – الزمخشري، أبو القاسم(ت: 538هـ)،(1407هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيرت،135/3.

[7] – النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين،(ت:710هـ)،(1998م)، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تح: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت،420/2.

ومنها ما لا يؤثر فيما بعده أو فيما قبله مثل الحروف كهل وقد وسوف، وغيرها من حروف المعاني.

مصطلح العامل:

نجد في القرن الثَّاني للهجرة أن مصطلح العامل استقر بدلالته على المظاهر الصوتيَّة الَّتي تلحق أواخر الكلمات العربية، باقتضاء بعضها البعض، وهو مفهوم نحوي وصفي، ظهر في كتاب سيبويه بالنظر إلى أنه الكتاب النموذج في التحليل النحوي[1]. ومن ثمّ جرت كتب النحو الَّتي جاءت بعد الكتاب على تقرير مفهوم العامل، فنجد الرماني يقرر هذا المفهوم في حدوده بصفة مباشرة فيقول: " الإعراب تغير آخر الاسم لعامل"[2]، ويقول الرضي: " العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب"[3]، فالعامل سبب الدلالة على الإعراب، وسبب الوصول إلى المعنى من خلال تحديد العلاقات بين عناصر الجملة.

ويرى الأستاذ عباس حسن أنّ العامل عبارة عن تحديد وظيفي يتم عن طريق بيان العلامة الإعرابية للكلمة حيث يقول: " فقد قامت نظرية العامل على أساس يوافق أسس التربية الحديثة لتعليم اللغة وضبط قواعدها وتيسير استعمالها، فبدل أن نقول: ينسب إلى محمود أنّه فعل الكرم في قولنا: أكرم محمودٌ الضيفَ، استغنينا عن هذا كله برمز صغير يدل عليه هو الضمة، الَّتي في آخر كلمة (محمودٌ) أليس هذا براعة أدت إلى اختصار الجهد، وعرفنا أنّ محمودًا الفاعل من خلال الفعل قبله، والذي لا يمكن أن يوجد لوحده بل يقتضي فاعلًا، هذا الفاعل يحتاج إلى أن نشير إليه بتلك الضمة في آخره، وعلى هذا يكون الفعل هو السبب في الاهتداء إلى الفاعل، ثمّ إلى وضع الرمز الصغير في آخره، فهو السبب في اجتلابه، فليس غريبًا أن يقول النُّحاة: إنّ الفعل هو الذي عمل الرفع في الفاعل، لأنّه السبب في مجيئه، ويسمونه من أجل ذلك عاملًا"[4].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 1/12-13.

[2] – الرماني، أبو الحسن(1995م)، الحدود في النحو، تح: بتول قاسم ناصر، مجلة المورد، بغداد، مج 23، ع1، ص37.

[3] – الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 1/60.

[4] – حسن، عباس، النحو الوافي،1/73-74.

فالعامل: هو ما يحدث الرَّفع أو النَّصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه.

مصطلح الجزم:

الجزم في اللغة: القطع، " وكل أمر قطعته قطعًا، لا عوده فيه، فقد جزمته"[1].

وفي القاموس المحيط: " جزَمه يجزِمُه قطعه واليمين أمضاها، والأمر قطعه قطعًا لا عودة فيه والحرف أسكنه وعليه سكت"[2].

وفي الاصطلاح النحوي: جاء في (اللسان) " أن الجزم في النحو سمي جزمًا لقطع الإعراب عن الحرف وإسكانه"[3].

ويقول ابن الوراق: " فَإِن قَالَ قَائِل: لِمَ صَارَت (لم) وَأَخَوَاتهَا وحروف الشَّرط تخْتَص بِالْجَزْمِ دون غَيرهَا من الْإِعْرَاب؟ قيل لَهُ: قد بَينا أَن الْجَزْم لَا بُد من دُخُوله على الْفِعْل، ليَكُون بِإِزَاءِ الْجَرّ فِي الِاسْم، وَوَجَب أَن تكون هَذِه العوامل عاملة، لِأَنَّهَا قد لَزِمت الْفِعْل وأحدثت فِيهِ معنى، وَإِنَّمَا خصت بِالْجَزْمِ لِأَن الشَّرط وَالْجَزَاء يَقْتَضِي جملتين، كَقَوْلِك: إِن تضرب أضْرب، فلطول مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرط وَالْجَزَاء اختير لَهُ الْجَزْم، لِأَنَّهُ حذف وَتَخْفِيف"[4]

وقول ابن مالك(ت:672هـ):" وأما إنْ الشَّرطية، فلأنها تقتضي جملتين، شرطًا وجزاءً، وإنما عملت الجزم لأنّه أخف مع الإطالة"[5].

فلابدّ أن نعرف أن الحالة التَّركيبيَّة للكلام تتبع المعنى الذي هو عمل للمتكلم في الكلام، وعلة جزم أفعال المجازاة، هي طلب الخفة[6].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، 97/12.

[2] – الفيروز أبادي، مجد الدين(ت:817هـ)،(2005)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1088/1.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، 97/12.

[4] – الوراق، أبو الحسن، علل النحو،ص198.

[5] ابن مالك، شرح التسهيل،57/4.

[6] – عباس، عبد الرؤوف (2009)، جواب الشَّرط وجواب الأمر في اللغة العربية، دراسة تركيبية بلاغية مقارنة (النص القرآني أنموذجًا)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب، الجزائر،ص28.

عامل جزم جواب الشَّرط:

اتفق علماء النَّحو بأنَّ فعل الشرط، يكون مجزومًا بالأداة، إلّا أنّهم اختلفوا في جزم جواب الشّرط، وهناك عدّة آراء للعلماء في ذلك:

الرأي الأول: ذهب سيبويه(ت:180هـ) أن الأدوات تجزم فعل الشَّرط، وينجزم جواب الشَّرط بما قبله، حيث قال: " واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، وينجزم الجواب بما قبله"[1].

الرأي الثَّاني: وذهب آخرون إلى أن فعل الشَّرط وجواب الشَّرط مجزومان بالأداة، وهو مذهب جمهور البصريين، محتجّين، في ذلك بأن أداة الشَّرط تقتضي جواب الشَّرط، كما تقتضي فعل الشَّرط، وكما وجب أن تعمل في فعل الشَّرط، وجب أن تعمل في جواب الشَّرط[2].

وينقل لنا الرضي قول السيرافي(ت:386هـ): " إنّ العامل فيها كلمة الشَّرط ؛ لاقتضائها الفعلين اقتضاءً واحدًا، وربطها الجملتين: إحداهما بالأخرى حتى صارتا كالواحدة، فهي كالابتداء في الجزأين، وكظننت، وإنّ، وأخواتهما، عملت في الجزأين لاقتضائهما لهما"[3].

الرأي الثالث: أن فعل الشَّرط مجزوم بالأداة، والجواب مجزوم بالشَّرط وحده؛ لضعف الأداة عن عملين، والشَّرط طالب للجزاء، فلا يستغرب عمله فيه، وأخذ بهذا الرأي ابن مالك(ت:672هـ) حيث قال: " وجزم الجواب بفعل الشَّرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار، خلافًا لزاعمي ذلك"[4].

الرأي الرابع: أنّ جواب الشَّرط مجزوم على الجوار، أي لمجاورته لفعل الشَّرط المجزوم، فهو

ملازم له، لا ينفك عنه، والحمل على الجوار أمثلته كثيرة،منها قوله تعالى: {وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين}[5]، بالخفض في أرجلكم على قراءة من قرأ بالخفض وهي قراءة أبي عمرو،

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 62/3.

[2] – الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت:577هـ)،(2003م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية، 493/2.

[3] – الرضي، شرح الرضي على الكافية،91/4.

[4] – ابن مالك، شرح التسهيل،79/3.

[5] – سورة المائدة: 6.

وابن كثير، وحمزة، ويحيى عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، وكان ينبغي أن يكون منصوبًا؛ لأنه معطوف على قوله: {فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُم}[1]، فهذا هو الحمل على الجوار، والذي نسب إلى الكوفيين[2].

الرأي الخامس: ذهب أبو عثمان المازني أنّ جواب الشَّرط مبني على الوقف[3]، وقال ابن الأنباري بعد استعراض آراء النُّحاة في ذلك: " إنَّ "إنْ" هو العامل في جواب الشَّرط بواسطة فعل الشَّرط؛ لأنه لا ينفك عنه؛ فحرف الشَّرط يعمل في جواب الشَّرط عند وجود فعل الشَّرط، لا به، كما أن النار تسخن الماء بواسطة القدر والحطب؛ فالتسخين إنما حصل عند وجودهما، لا بهما؛ لأن التسخين إنما حصل بالنار وحدها، فكذلك هاهنا، إنْ هو العامل في جواب الشَّرط عند وجود فعل الشَّرط، لا أنه عامل معه"[4].

والَّذي نميل إليه من خلاصة الآراء السابقة، هو أن أداة الشَّرط هي الَّتي تكون جازمة لفعل الشَّرط وجوابه؛ لاقتضائها لهما في الاصل.

تقديم جواب الشَّرط وفعل الشَّرط:

ذهب البصريُّون إلى أنَّ أداة الشرط لها صدر الكلام، ولذلك لا يجيزون تقديم شيء من معمولات فعل الشرط، ولا فعل الجواب عليها"[5]، وذهب الكوفيون والكسائي (ت:189هـ): إلى جواز تقديم معمول فعل الشَّرط وجوابه على الأداة، نحو: خيرًا إن تزرنا تصب[6]، قال أبو حيَّان (ت: 745هـ): وتحتاج إجازة هذا التركيب إلى سماع من العرب غير معمول فعل الجواب المرفوع فإنه يجوز تقديمه نحو خيرًا إن أتيتني تصب، وسوَّغ ذلك أنَّه ليس فعل جواب حقيقة، بل هو في نية التقديم، والجواب محذوف، والتقدير: (تصيب خيرًا إن أتيتني)، قال أكثرهم- أي:

---

(1) – سورة المائدة:6.

(2) – الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف،493/2. الباقولي، علي بن الحسين(ت:543)،(1994م)، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات، تح: د. محمد أحمد الدَّالي، د.ط، مطبعة الصباح، دمشق،ص340.

(3) – الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، 493/2.

(4) – السابق، 497/2.

(5) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1879/4.

(6) – السابق،1880/4

البصريون ولا الجواب أيضًا، لا يجوز تقديمه على الأداة؛ لأنَّه ثانٍ أبدًا عن الأول متوقف عليه"[1]، ويرى الأخفش (ت: 215هـ) والمبرد (ت: 285هـ): إلى جواز تقديم الجواب إنْ كان الفعل بعد حرف الجزاء ماضيًا، نحو: (قُمْتُ إنْ قُمْتَ)، ويرى الأخفش: بجواز تقديمه سواء كان ماضيًا أم مضارعًا، نحو: (قُمْتُ إنْ قُمْتَ)، و(أقومُ إنْ قُمْتَ) "[2]، وذهب المازني (ت: 248هـ) إلى القول: بـ " أنّ الجواب يتقدم إن كان مضارعًا ويمتنع إن كان ماضيًا"[3].

وتضاربت آراؤهم في شأن توسط الأداة(معمول الشرط) وفعل الشَّرط، على نحو" إنْ زيدُ يأتك يكن كذا"، إنما ارتفع بالابتداء"[4]، فالاسم الذي يتلوا الأداة، يكون فاعلًا لفعل مضمر يفسره الفعل المذكور. بينما يجيز الكوفيون أن يتقدم معمول الجزاء على الفعل واستشهدوا بقول الشَّاعر:

لا تجْزعي إنْ مُنْفِسًا أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجْزَعِي[5]

إعراب الشَّرط والجواب:[6]

يكون الشَّرط والجواب مضارعين، وماضيين، ويكون الأول ماضيًا والثَّاني مضارعًا، والأول مضارعًا، والثَّاني ماضيًا، وهو قليل، ويكون الأول مضارعًا أو ماضيًا، والثَّاني جملة مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية.

فإن كان الشَّرط والجواب مضارعين، وجب جزمهما، نحو قوله تعالى: { إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ }[7].

---

[1] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1858/4.السوطي، همع الهوامع، 559/2.

[2] – المبرد، المقتضب، 66/2، ابن مالك، شرح التسهيل، 86/4.

[3] – السيوطي، همع الهوامع، 560/2

[4] – سيبويه، الكتاب، 113/3.

[5] – البيت بلا نسبة في شرح الألفية لابن عقيل،133/2، الشاهد فيه: قوله: "منفسًا" نصب بفعل محذوف يفسره المذكور بعده، وهو من شواهد النحاة في باب الاشتغال. وروي أيضًا بالرفع " إن منفس " حيث وقع الاسم المرفوع بعد أداة الشَّرط الَّتي هي " إن " مرفوعًا بفعل محذوف أيضًا، تقديره: هلك. والاكثر أن يلي هذه الاداة الفعل.

[6] – الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية ص172-175.

[7] – سورة الأنفال: 38.

ورفع الجواب ضعيف كقوله:

فقلتُ تَحَّملْ فَوْقَ طَوقِك إنّها مُطَبَعَةٌ مَنْ يأتها لَا يَضيرُها[1]

وإن كان الأول ماضيًا، أو مضارعًا مسبوقًا بلم، والثَّاني مضارعًا، جاز في الجواب الجزم والرفع. فإن رفعت كانت جملته في محل جزم، على أنها جواب الشَّرط والجزم أحسن، والرفع حسنٌ. ومن الجزم قوله تعالى: { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ }[2].

ومن الرفع قول الشَّاعر:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[3]

ونقول في المضارع المسبوق بلم: " إن لم تقم أقم. إن لم تقمْ أقومُ" بجزم الجواب ورفعه على أنّه دليل على الجواب وليس هو الجواب؛ لأنّ الجواب محذوف.

وإن كان الأول مضارعًا والثَّاني ماضيًا (وذلك قليلٌ وليس خاص بالضرورة كما زعم بعضهم)، كقول الشَّاعر:

إن يسمعوا سبة طاروا بها فرحًا مني وما يسمعوا من صالح دفنوا[4]

وإن وقع الماضي شرطًا أو جوابًا، جزم محلًا، وذلك في حال كونه ليس ماضي المعنى، نحو قوله تعالى: { إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ }[5].

---

[1] – البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ص154.
والشاهد فيه قوله لا يضيرها ؛ حيث جاء مرفوعًا، وهو جواب الشَّرط، والشَّرط غير ماضٍ. وذلك ضعيف عند جمهور النُّحاة.

[2] – سورة هود: 15.

[3] – البيت من البسيط. وهو لزهير بن أبي سلمى ديوانه ص115، والكتاب:66/3، شرح شذور الذهب: 451/1. والشاهد فيه قوله: " يقول" مرفوعًا على نية التقديم، والتقدير: " يقول إن أتاه خليل" وتجويز هذا مرده أنّ (إنْ) غير عاملة في اللفظ.

[4] – البيت من البسيط. وهو لقنعب بن أم صاحب، من شواهد المغني: 908/1، وشرح الكافية الشافية: 134/5، والشاهد فيه مجيء فعل الشَّرط (يسمعوا) مضارعًا، ومجيء الجواب (طاروا) ماضيًا، فوجب جزم الأول.

[5] – سورة الإسراء: 7.

وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء، نحو قوله تعالى: { وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ }[1]، والتقدير: فهو ينتقم، امتنع جزمه؛ لأن العرب التزمت رفعه بعدها. وتكون جملته في محل جزم، على إنها جواب الشَّرط.

وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية، كانت الجملة في محل جزم، على أنها جواب الشَّرط، نحو قوله تعالى: { إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}[2].

ملاحظات:

1. إذا وقع فعلٌ مقرونٌ بالواو أو الفاء (وزاد بعضهم أو و ثمَّ) بعد جواب شرط جازم، جاز فيه الجزم، بالعطف على الجواب. وجاز فيه الرفع على أنه جملةٌ مستأنفةٌ. وجاز النصب بأن مضمرة وجوبًا، وهو قليل. وقد قرئت الآية: { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ }[3]، حيث قرأ عاصم وابن عامر " فيغفرُ لمن يشاءُ ويعذبُ من يشاءُ" برفع الرَّاء والباء على الاستئناف، وحجتهم أن قوله: " إن تبدوا " شرط، يحاسبْكم، جزم لأنَّه جواب، وقد تمَّ الكلام، فيرفع فيغفرُ ويعذبُ على تقدير ضمير: فهو يغفرُ ويعذبُ، وقرأ الباقون بالجزم فيهما عطفًا على يحاسبْكم به الله [4]، والنَّصب في " فيغفر" ضعيف هنا وليس بقوي؛ لأنَّه إذا استوفى الشرط الجزاء، ضعف النَّصب فيما بعد الجزاء[5]، ومن النصب قول الشَّاعر:

متى ما تلْقَني فَرْدَينِ تَرْجُف رَوانِفُ أَليتَيك وتَسْتطارا[6]

2. إذا وقع الفعل مقترنًا بالواو أو الفاء بين فعل الشَّرط وجوابه، جاز فيه الجزم وهو الأكثر، وجاز النصب، وامتنع الرفع، نحو: (إن تستقم وتجتهد أكرِمْكَ)، بجزم تجتهد، عطفًا على تستقم،

---

[1] – سورة المائدة: 95.

[2] – سورة الأنفال: 19.

[3] – سورة البقرة: 284.

[4] – أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(1997م)، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت،ص152.

[5] – الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ص205.

[6] – البيت للعنترة في ديوانه،ص32. وجاء في كتاب الجرجاويّ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد(ت:905)، (2000م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 506/2. وهمع الهوامع، 565/2.

وبنصبه بأن مضمرة وجوبًا. وامتنع الرفع ؛ لأنه يقتضي الاستئناف قبل تمام جملة الشَّرط والجواب، لأن الفعل متوسط بينهما. وذلك ممنوعٌ ؛ لأنه لا معنى للاستئناف حينئذ، ومن النصب قول الشَّاعر:

ومَنْ لا يُقدّمْ رِجْلَهُ مُطمَئِنّةً فَيُثْبتَها في مستوى الأرض يَزْلَقِ[1]

3. إن وقع فعل مجرد من العاطف بعد فعل الشَّرط، ولم يقصد به الجواب، أو وقع بعد تمام الشَّرط والجواب، جاز جزمه، على أنه بدل مما قبله، وجاز رفعه، على أنه جمله في موضع الحال من فاعل ما قبله. فمن الجزم بعد فعل الشَّرط قول الشَّاعر:

مَتى تَأتنَا تُلْمِمْ بَنَا في دِيارِنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَّجا[2]

ومن الرفع بعده قول الشَّاعر:

مَتى تأتِه تَعْشو إلى ضَوْءِ نارِه تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ[3]

ومن الجزم والرفع، بعد تمام الشَّرط والجواب، قوله تعالى: { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ }[4]، وقد قرئ " يضاعف"، بالجزم على أنه بدلٌ من " يلقَ ". وبالرفع على أنه جملةٌ حاليةٌ من فاعل " يلق "، أو على أنه جملةٌ مستأنفةٌ[5].

---

[1] – البيت من الطويل. وقائله زهير بن أبي سلمى في ديوانه ص71، ولم يرد في كثير من مراجع الشواهد، كشرح الأشموني، والتصريح، وأوضح المسالك، والشاهد فيه قوله: " فيثبتها" منصوبًا ؛ حيث أورده متوسطًا بين الشَّرط (لا يقدم)، والجواب(يزلق).

[2] – البيت من الطويل. وهو لعبد الله بن الحر الجعفي في همع الهوامع، 183/3. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت:685)، (1418هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 156/1.

[3] – البيت من الطويل. وهو للحطيئة في ديوانه، ص70، وقد ورد في الكتاب، 86/3. والمقتضب،65/2. الفراهيدي، الخليل (ت: 170هـ)، (1995م)،الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5، ص: 166. والشاهد فيه قوله: (تعشو)، رفع تعشو على معنى تأته عاشيا فصرف من النصب إِلَى الرّفْع وَلَوْلَا ذَلِك لَكَانَ تعش على المجازاة جزم.

[4] – سورة الفرقان 68،69.

[5] – الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ص979.

وفي ختام الفصل الأول:

لا بد أن نلفت النظر حول أسلوب الشَّرط وما يتعلق به من قضايا نحوية،

تناولها النُّحاة قديمًا وحديثًا بالدراسة والتفصيل، فقديمًا كانت تدرس ضمن المسائل النَّحوية الأخرى، وحديثًا أفردت لها أبوابًا خاصة بالدراسة والتحليل.

ولا بد أن نلفت النظر إلى أن أسلوب الشَّرط له كيانه الخاص القائم بذاته، فهو عبارة عن جملة قائمة بذاتها لها خصوصيتها الَّتي تميزها من الناحية النحوية والناحية الدلالية، ما لا يتيح لنا أن نضمّها إلى جملة أخرى: الجملة الفعلية.

كما اختلف النُّحاة في القضايا المتعلقة بالأسلوب الشَّرطي وخصوصًا الَّتي تختص بالعمل النحوي، فاختلفوا في عامل جزم فعلي الشَّرط والجواب، وذلك مردّه أن النُّحاة القدامى، تناولوا الشَّرط في قضايا الجزم وأدوات الجزم وحروفه.

الفصل الثَّاني
أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض.

المبحث الأول: أدوات الشَّرط الجازمة وأمثلتها في شعر النَّقائض.

المبحث الثَّاني: أدوات الشَّرط غير الجازمة وأمثلتها في شعر النَّقائض.

المبحث الأول: أدوات الشَّرط الجازمة:

بعد أن تحدثت في الفصل الأول عن أدوات الشَّرط بشكلٍ عام، سوف أتحدث في هذا الفصل عن أدوات الشَّرط بالتفصيل، ومعرفة الدلالة الَّتي تخرج إليها كل أداة من أدوات، الشَّرط، وسوف يتناول البّاحث في المبحث الأول أدوات الشَّرط الجازمة.

تتفق أدوات الشَّرط الجازمة جميعها في تعليق الجواب على الشَّرط في الزمان المستقبل وهي:

1. **إن:**

بكسر الهمزة وسكون النون، نحو قوله تعالى: { إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[1]، وهي أم باب الجزاء، حتى لا تكاد تفارقه ؛ لأنها إذا وقعت في التركيب الشَّرطي لم تكن لها وظيفة نحوية غير ربط طرفي الشَّرط، وتعليق أحدهما على الآخر، فهي أبداً على حالة واحدة لا تفارق المجازاة، وهي مبهمة عند سيبويه(ت:180هـ) تربط جملة فعل الشَّرط بجوابها، وتصيرها كالجملة الواحدة، بينما أدوات الشَّرط الباقية قد تتصرف، فيكون لها استعمالات دلالية مختلفة كالاستفهام، والموصولية وغير ذلك[2].

و(إن) أداة شرط جازمة، ومن المقرر أن أداة الشَّرط الجازمة – مهما تكن صيغة فعل الشَّرط أو جوابه – مستقبلًا خالصًا نحو: (إن جئتني أكرمتُك). (إن تجِئْني أكرْمك). فمن حق (إن) أن يليها المضارع الذي يدل على الاستقبال، فهي للشرط في الاستقبال، لأنك تشترط فيما يأتي أن يقع شيء لوقوع غيره، فالأفعال المستقبلية مشكوك في وقوعها فهي قد تتحقق أو لا تتحقق. وإذا جاء بعدها ماضيًا توجهت دلالته إلى المستقبل غالبًا، لأن الشَّرط لا يقع إلا على فعل لم يقع[3]، نحو قوله تعالى: { وإِنْ عُدْتُم عُدْنَا }[4]، أي إن تعودوا في المستقبل نعد. ومنه قول الفرزدق:

---

[1] – سورة الأحزاب: 54.

[2] – سيبويه، الكتاب، 63/3.

[3] – البب،إبراهيم (2010)، الجملة الشَّرطية في شعر ابن الدمينة، مجلة جامعة تشرين، مصر، مج32، ع1، ص191.

[4] – سورة الإسراء: 8.

وإنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْها أطَافَ بِهِ عَطِيَّةُ فاسْتَدَارَا[1]

وقد يأتي الشَّرط مع (إن)، ليدل على الماضي وليس ماضي المعنى، فيكون الشَّرط معها بمعنى فرض الوقوع في الماضي[2]، كقوله تعالى: { إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ }[3]، ومن قول جرير:

مهلًا سَألْتَ النَّاس إنْ كُنْتَ جاهِلًا بأيَّامِنا يا بن الضَّروطِ فَتَعْلَما[4]

وإن هي أم باب الجزاء لسببين:

1. أنها حرف بالإجماع و غيرها من الأدوات اسم.

2. أنها تستعمل في جميع صور الشَّرط، وغيرها يختص بعض المواضع، فمن للعاقل و ما، ومهما لغير العاقل، وهكذا باقي الأدوات الَّتي تأتي في معانٍ معينة، وإن وحدها تصلح للجميع[5]، ولذلك قال المبرد: "إنَّ (إنْ) أصل الجزاء، لأنك تجازي بها في كل ضرب منه، تقول: (إن تأتني آتك)، وإن تركب حمارًا أركبه، ثم تصرفها منه في كل شيء وليس هكذا سائرها"[6].

كما أنها لا تخرج عن باب الجزاء وغيرها من الأدوات قد يخرج من باب الجزاء إلى غيره[7].

وقد ترد (أن) المفتوحة الهمزة ساكنة النون – شرطيَّة كإن المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون، ورجحة ابن هشام(ت:761هـ) ؛ وذلك بسبب توارد المفتوحة والمكسورة على المحل

---

(1) – الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق،ص577.ابن المثنى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض، ص191.

(2) – البب، إبراهيم، الجملة الشَّرطية في شعر ابن الدمينة، ص191.

(3) – سورة المائدة: 11.

(4) – جرير، ديوان جرير،ص447.ابن المثنى، كتاب النَّقائض، ص52.

(5) – العكبري، أبو البقاء عبد الله(1995)، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: د. عبد الإله النبهان، ط1، دار الفكر، دمشق، 50/2.

(6). المقتضب، 50/2.

(7) – ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس(1999)، علل النحو، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، ط1، مكتبة الراشد، السعودية، 435/1.

الواحد، والأصل التوافق، فقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: { أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى }[1]، وبسبب مجيء الفاء بعدها[2]، فقد قرأ حمزة:{ إِنْ تَضِلَّ} بكسر (إن) فهو شرط، ويكون قوله: " فتذكر" مرفوعًا على إضمار (هما)، أي: فهما تذكر إحداهما الأخرى[3].

وهناك عدة أمور تميزت بها إن الشَّرطية عن غيرها من أدوات الشَّرط:

1. أنها تعتبر أم باب الجزاء كما بينا ذلك فيما سبق.

2. أن (إنْ) لا تعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في وقوعها، فلا يجوز أن تقول: (إن طلعت الشمس جئتك) ؛ لأن وقوعها محقق، ولكن نقول: (إذا طلعت الشمس جئتك)[4].

3. قد تقترن إن باللام، فتصبح لئن، وتسمى لام الشَّرط، أو اللام الموطئة للقسم، نحو قول جرير:

لَئِنْ راهَنَتْ عَدْوًا عَلَيْكَ مُجاشِعٌ لَقَدْ لَقِيَتْ نَقْضًا وطاشَتْ حُلُومُها[5]

4. أن الأسماء الَّتي استعملت في باب الجزاء، إنما تجزم ما بعدها بتقدير (إن)، ولكن لفظ (إن) حذف اختصارًا، واستدلالًا بالمعنى، لأنها حرف، والأصل أن تعمل الأفعال، والحروف، وليست الأسماء، ولذلك وجب تقديرها[6].

5. يكثر اقترانها بلا النافية، نحو قول الفرزدق:

فإلا تَعُدُوا لا تجيئُوا ومنكمُ لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ القُروح الجَوالِبِ[7]

---

(1) – سورة البقرة: 282.

(2) – ابن هشام، مغني اللبيب، 53/1.

(3) – الباقولي، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، ص200.

(4) – الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 440/1.

(5) – ابن المثنى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض، ص 94.

(6) – ابن الوراق،علل النحو، 438/1.

(7) – ابن المثنى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض،193/2.

6. يقوم مقام الفاء بعد إن الشَّرطية خاصة إذا الفجائية بشروط معينة، وذلك بأن يكون جواب الشَّرط جملة اسمية، مثل قوله تعالى: { وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ }[1].

7. يجوز أن يليها الاسم على إضمار فعل يفسره ما بعده بشرط مضي فعل الشَّرط[2]، نحو قوله تعالى: { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ }[3].

8. جواز حذفها عند بعض النحويين كما ذكر أبو حيَّان الأندلسي(ت:745هـ)[4]، والجمهور لا يجيز حذفها ولا حذف غيرها من الأدوات[5].

9. جواز حذف فعل الشَّرط وجوابه بعدها.

10. وقد تدخل (إن) الشَّرطية على (لم) الجازمة فلا ينقلب المضارع للماضي، بحيث تكون خالصة للمستقبل. ومن ذلك قول جرير:

بَني الخَطَفَى حَتَّى رَضِينَا بِناءَهُ فهل أنتَ إنْ لم يُرْضِكَ القَيْنُ قاتِلُهْ[6]

و(إنْ) يكفيها تميزًا من بين أخواتها كونها حرف الشَّرط الوحيد المجمع عليه، إذ لا نجد خلافًا في حرفيتها أبدًا، قال السيوطي: " أدوات الشَّرط كلها أسماء إلّا (إن)، فإنها حرف بالاتفاق"[7].

واختلف في شأن (إنْ) من ناحية البساطة والتركيب، إذ عدها سيبويه من الأدوات الَّتي يجوز أن تلحقها (ما): (إن ما) وقد تدغم نون (إن) في(ما) الَّتي تلحق بها فتصبح (إمّا)، نحو قوله تعالى: { إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا }[8]، وهذا

---

(1) – سورة الروم: 36.

(2) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 2299/4.

(3) – سورة التوبة: 6.

(4) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1884/4.

(5) – السابق، 1884/4.

(6) – ابن المثنى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض، 79/2.

(7) – السيوطي، همع الهوامع، 332/4.

(8) – سورة الإسراء:23.

التركيب مختلفٌ عن التركيب الأول إذ تقترن نون التوكيد بالفعل عند دخول (ما) عليها، وهذان المؤكدان لم يشر النُّحاة إلى الفائدة المرجوة منهما. أهما يؤكدان الشك الموجود في إن أم ينفيان الشك الموجود فيها؟ فغالب الظن أنهما لا يؤكدان شكًا، بل ينفيان الشك[1]. ولم ترد (إمّا) الشَّرطية في شعر النَّقائض.

وقد وردت (إنْ) الشَّرطية في شعر النَّقائض ستًا وتسعين مرَّة، كما في الجدول الآتي:

وقد ردت (إنْ) مقترنة بالفاء خمسًا وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصّفحة
1	فـإنْ يُسْـلِمِ الله الرَّواسِـمَ بالضُّـحى	ومَـرُّ القَـوافِي يهتَـدِي ويجـورُ	30/1
	تُبَلِـغْ بَنـي نَبْهـانَ مِنّـي قصـائدًا	تَطـالعَ مِـنْ سـلمى وهُـنّ وعـورُ	
2	دَعَا وهو حَيٌّ مِثْلُ ميتٍ فإنْ يَحِنْ	فهـذا سَـناها فـي السَّـماءِ يطيـرُ	32
3	فـإنْ يَـكُ قيـدِي كـان نَـذْرًا نَذَرْتُـهُ	فما بي عن أحْسابِ قومِي من شُغْلِ	98
4	فإنْ يَدْعُني باسمي البَعيثُ فلم يَجدْ	لئيمًا كفى في الحربِ ما كان جانِيا	126
5	فَأنـت أبـي مـا لـم تكـن لـي حاجَـةٌ	فـإنْ عَرضْـتَ فـإنني لا أباليـا	131
6	فـإنْ تَـكُ قـيسٌ فـي قُتيبـة أُغْضِـبَتْ	فـلا عطسَـتْ إلّا بأجـدعِ راغِـمِ	270
7	فـإنْ تقعـدوا تقعـدُ لِئـامٌ أذلَّـةٌ	وإنْ عـدتم عُـدنا بِبـيضٍ صـوارمِ	270
8	أنـا ابـنُ فِـروع المجـدِ قـيسٍ وخنـدفٍ	بَنَـوا لِـي عادِيًّـا رفيـعُ الـدّعائمِ	289
	فـإنْ شِـئتِ مـن قـيسٍ ذُرَى مُتمنـعٍ	وإنْ شِـئتِ طَـودًا خِنْـدَفِيَّ المخـارمِ	
9	بمـوجٍ كالجبـالِ فـإنْ تَرُمْـهُ	تُغْـرَّقْ ثُـمّ يَـرمْ بـكَ الجَنابـا	323
10	فـإنْ تَـكُ عـامرٌ أَثْـرَتْ وطابـتْ	فَمَـا أثْـرَى أبـوكَ ومـا أطابـا	336
11	فـإنْ تَـكُ قَـيسٌ قَـدَّمَتْكَ لِنَصْـرها	فقـد خَزِيَـتْ قـيسٌ وذَلَّ نصـيرُها	382
12	فـإنْ كُنْـتَ ترجـو أن تُـوازِنَ دارِمًـا	فَرُمْ حَضَـنا فـانظر متـى أنـتَ ناقِلُـهْ	44/2

[1] – حمادة، فؤاد رمضان، ما في باب الشَّرط الجزاء، جامعة القدس المفتوحة، غزة، د. مج، (81–107)، ص99.

13	فـإنْ تهـدموا داري، فـإنَّ أرومَتـي	لهـا حَسَـبٌ لا ابـنُ المَراغَـةِ نائِلُـهْ	58
14	فـإنْ كنـت يـا بـن القَـينِ رائِـمَ عِزَّنـا	فَـرُمْ حَضَـنًا فـانظر متـى أنـت ناقِلُـهْ	79
15	فـإنْ يَـرَ سَلمى الجِـنُّ يستأنسـوا بهـا	وإنْ يَـرَ سلمى راهِـبُ الطُّـورِ ينـزلِ	116
16	فـإنْ تـدعوا للزَّبرقـانِ، فـإنَّكمْ	بَنـو بِنْـتِ قَـيْنٍ ذي عـلاوةِ ومِرْجَـلِ	117
17	فـإنْ هـم أبَـوْا أنْ يقبلـوهُ، ولـم تجـدْ	فراقًـا لـهُ إلّا الـذي رُمْـتَ فافعـلِ	121
18	فـإنْ كنتمـا قـدْ هِجْتُمـاني عليكمـا	فـلا تجزعـا واستسـمعا للمُـراجِمِ	125
19	فـإنْ شـئتُ كـان اليَشـكُرِيّونَ بيننـا	بحكـمِ كـريمٍ، بالفريضـةِ علِـمِ	157
20	فـإلّا تعـودوا لا تجيئـوا ومـنكمُ	لـهُ مِسْـمَعٌ غيـرُ القُـروح الجَوالِـبِ	193
21	فـإنْ تقصـدي فالقصـدُ منّـي خَليقـةٌ	وإنْ تجمحـي تَلْقَـيْ لِجـامَ الجَـوامَحِ	207
23	فـإنْ يَـكُ قَيْـدِي رَدَّ هَمّـي فرُبَمـا	تَناولـتُ أطـرافَ الهُمـومِ الأبَاعِـدِ	300
24	فـإنْ يَسْـخَرْنَ أو يَهْـزَأنَ منّـي	فـإنّي كُنْـتُ مِرْقَـاصَ الخِـدامِ	319
25	فـإنْ تُبْلِغْـكِ أرْبَعُـكِ اللّـواتي فكـوني مِثـل مَيّتَـةٍ، فَحَيَّـتْ	بِهِـنَّ إليـهِ نَرْجِـعُ كُـلَّ عـامِ وقـد بُلَّـت بِتِنْضَـاحِ السّـجامِ	320

وقد وردت أداة الشَّرط الجازمة (إنْ) مقترنة بالواو خمسًا وعشرين مرَّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصّفحة
1	حواهـا امـرءٌ سَـهلٌ إذا هـو باعهـا	وإنْ وُكِسَـتْ أثمانهـا لـم يُمـاكسِ	25/1
2	سـأحمدُ يَرْبوعًـا علـى أنَّ وِرْدَهـا	إذا ذِيـدَ لـم يُحـبسْ وإنْ ذادَ حكَّمـا	52
3	إذا زرتهـا حـالَ الرَّقيبـانِ دونَهـا	وإنْ غِبْتُ شَفَّ النّفْسَ عنها هُمومُها	85
4	وإنْ لا قَيْـتَ ضَـبيًا فَنِكْـهُ	فكـلُّ رجـالِهم رِخْـوُ الحِتـارِ	183
5	وإنْ نَقِـدَتْ يـداهُ فَـزَلَّ عنهـا	أَطَـافَ بـه عطيَّـةُ فاسـتدارا	191
6	أنـا ابـنُ فِـروع المجـدِ قـيسٍ وخنـدفِ فـإنْ شِـئتِ مـن قـيسٍ ذُرَى مُتمنـعِ	بَنَـوا لِـي عادِيًّـا رفيـعُ الـدّعائمِ وإنْ شِـئتِ طَـودًا خِنْـدَفِيَّ المخـارمِ	289

7	أعُـــزُّكَ بالحجـــازِ وإنْ تَسَّـــهَّلْ	بِغَـــوْرِ الأرض تُنْتَهَـــبِ انتهابـــا	223
8	يَـــرُدُّنَ الحُلـــومَ إلـــى جبـــالٍ	وإنْ شَـــاغبْتَهُمْ وُجِـــدوا شِـــغابا	333
9	أحُـــلُّ إذا شـــئتَ الإيـــادَ وحَزْنَـــهُ	وإنْ شـئتَ أجْـزاعَ العقيـقِ فَجَلْعـدا	347
10	وللقـــين والخنزيـــرِ منّـــي بَديهـــةٌ	وإنْ عـاودتني كُنْـتُ للعَـوْدِ أحمـدا	349
11	فويـلٌ لهـا مـن مبتغـي الـزَّادَ عنـدها	وإنْ شاءَ أرْخَتْ حولَهُ الرّجلَ واليدا	353
12	وإنْ نَبَّهَـــتْهُنَّ الوَلائـــدُ بعـــد مـــا	تصَعَّدَ يومُ الصَّيفِ أوْ كادَ يَنْصُفُ	الجزء2
13	تـرى جارنـا فينـا يُجيـرُ وإنْ جَنـى	فـلا هـو ممَّـا يُنْطِـفُ الجـارَ يُنْطَـفُ	14
14	ويمنـــعُ مولانـــا وإنْ كـــان نائيًـــا	بنـــا جـــارَهُ ممَّـــا يخـــافُ ويـــأنَفُ	15
15	وإنْ نكثـــوا يومًـــا ضـــربنا رِقـــابَهُمْ	علـــى الـــدّينِ حتَّـــى يُقبـــلَ المُتـــألِّفُ	22
16	ويرضـعُ مَـنْ لاقـى، وإنْ يَلْـقَ مُقْعَـدًا	يقـــودُ بـــأعمى فـــالفرزدقُ ســـائِلُهْ	101
17	وإنْ تهـــجُ آل الزّبرقـــانِ، فإنَّمـــا	هَجَوْتَ الطّوالِ الشُمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبُلِ	121
18	وإنْ حـلَّ بيتـي فـي رَقـاشِ وجـدتني	إلـــى ثُـــذْرَءٍ مِـــنْ حَـــوْمِ عِـــزٍّ قُمـــاقِمِ	153
19	وإنْ عُـــدَّتِ الأيَّـــام أخْزَيْـــتَ دَارِمًـــا	وتُخْزِيـكَ يـا ابـنَ القَـيْنِ أيّـامُ دارِمِ	158
20	ولســـتُ وإنْ عـــزَّتْ علـــيَّ، بزائـــرِ	تُرابًـا علـى مَرْمُوسَـةٍ قـد تضعضـعا	197
21	وتبكـي علـى مـا فـاتَ قلبـكَ دارِمـا	وإنْ تَبْـكِ لا تتـركْ بِعيْنِـكَ مَـدْمَعا	205
22	فـإنْ تقصـدي فالقصـدُ منّـي خَليقـةٌ	وإنْ تجمحـي تَلْقَـيْ لِجـامَ الجَـوامَحِ	207
23	فمـــا مـــن دِراكٍ فـــاعْلَمَنَّ لِنـــادِمِ	وإنْ صَـكَّ عينيـهِ الحِمـارُ، وصَـفَّقا	210
24	وإنْ فَـتَنَ الشّـيطانَ أَهْـلَ ضَـلالَةٍ	لَقُـوا مِنْـكَ حَرْبًـا حَمِيمُهـا غيـرُ بـاردِ	304
25	وإنْ عَـــدَّتْ مكارِمَهـــا تمـــيمٌ	فَخَـــرْتَ بِمِرْجَـــلٍ وَبِعِقْـــرِ نَـــابِ	337

وقد وردت أداة الشَّرط الجازمة (إنْ) مقترنة باللّام الموطئة للقسم عشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصّفحة
1	لَعَمْري لئنْ كانت بَجيلَةٌ زَانها	جريرٌ لَقَد أخْزى كُليبًا جَريرُها	11/1
2	لَئنْ ظَلَّ يومًا بالمُجَشَّرِ رأيُهُ	وكان لِعَوْفٍ حاسدًا لا يَضيرُها	16
3	فلئنْ صَدَرَتْ لَتَصْدُرَنَّ بحاجةٍ	ولئنْ سُقِيتَ لَطَالَ ذا تَحْوامَا	34
4	لئنْ راهَنَتْ عَدْوًا عليك مُجاشِعُ	لقد لَقِيَتْ نَقْصًا وطاشَتْ حُلومُها	94
5	لَعمري لَئِنْ قَيدْتُ نَفسي لَطالَ ما	سَعيتُ وأوضَعْتُ المَطِيَّةَ للجهلِ	97
6	لعمري لئنْ كان القُيونُ تواكلوا	نَوارَ لقد آبَتْ نَوارُ إلى بَعْلِ	121
7	فلئن فَخَرْتَ بهم لَمِثْلُ قَديمِهِمْ	أعلو الحُزونَ به ولا أتسهَّلُ	139
8	ولئنْ جدعْتَ بِبظْرِ أُمّكَ أنْفَها	لِتنالَ مثل قديمِهِمْ لا تفعلُ	146
9	وَلئنْ رَغِبْتَ سِوى أبيكَ لَتَرْجِعَنَّ	عبدًا إليهِ كأنَّ أنْفكَ دُمَّلُ	148
10	ولئنْ حَبِلتْ لقد شَرِبَتْ رَثِيئَةَ	ما بات يجعلُ في الوليدةُ نَبْتَلُ	151
11	ولئنْ سَألت بني سُليم أيُّنا لينبّئنَّكَ رَهطُ مَعْن فَأتِهِمْ	أدنى لكلُ أَرومَةٍ وفَعالِ بالعلم والأَنِفونَ مِنْ سَمَّالِ	203
12	لعمري لئنْ قيسٌ أمَصَّتْ أيورَها	جريرًا وأعطتهُ زُيوفَ الدَّراهِمِ	273
13	لعمري لئنْ لامَتْ هَوازنُ أمرَها	لقد أصبحت حلَّتْ بِدار المَلاوِمِ	283
14	لئنْ عِبْتُ نارَ ابنَ المَراغةِ إنَّها	لألأمُ نارٍ مُصْطَلَينَ ومُقِدا	353
15	لئنْ زَلَّ يومًا بالفرزدقِ حِلْمُهُ	وكان لقيسٍ حاسدًا لا يَضيرُها	383
16	لئنْ سَكَنَتْ بي الوَحْشُ يومًا لطالما	ذَعَرْتُ قُلوبَ المُرْشِقاتِ المَلائِحِ	208/2
17	لَئِنْ أنشَدَتْ بي أمُّ غَيْلانَ أو رَوَتْ	عليَّ لترتدَّنَّ منّي بناطِحِ	209
18	لئنْ أمُّ غَيلانَ استحلَّ حَرامَها	حِمارُ الغَضا من تَقَلِ ما كان رَيَّقا	210
19	ولئنْ سألتَ لَتُنْبَأَنَّ بأنَّنا	نَسمو بأكرمِ ما تُعدُّ نِزارُ	231
20	فلئنْ بَكَيْتَ على الأتانِ لقد بكى	جزعًا علانيةٌ عليكَ وعارُ	231

وقد وردت أداة الشَّرط الجازمة (إنْ) غير مقترنة بشيء أربعًا وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصّفحة
1	لا تَحْسَبَنِي عن سَليطٍ غافِلا	إنْ تَعِشَ ليلًا بِسَليطٍ نازلا	8/1
2	إنَّ أبا حَرْزةَ شيخٌ مِزجَمُ	إنْ عُدَّ لُؤمٌ فسليطٌ أَلأَمُ	27
3	فهلَّا سألتَ النَّاس إنْ كنتَ جاهلًا	بأيامِنا يا ابنَ الضَّروطِ فَتَعْلما	52
4	ستلفظُ يومًا إنْ تمطَّقت لَحْمَهُ	وتدسَعُ منه بالذي أنت بالِعُهْ	133
5	فَلْيَبْرُكَنَّ يا حقُّ إنْ لم تنتهوا	مِن مالِكَيَّ على غُدانَةَ كَلكَلُ	148
6	لهُ دُهْدِيَّةٌ إنْ خاف شيئًا	من الجَعلانِ أحْرَزَها احتقارا	191
7	كالسَّامريّ يقولُ إنْ حرَّكْتَهُ	دعني فليس عليَّ غيرُ إزاري	240
8	فللَّهِ عِرْضِي، إنْ جَعَلْتُ كَريمتي	إلى صاحبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ حَمائِلُهْ	62/2
9	يظلُّ إليهِ الجَحْشُ يَنْهقُ إنْ عَلَتْ	بهِ الريحُ من عِرفان مَنْ لا يُزابِلُهْ	62
10	ألا تدَّعي إنْ كان قومك لم تَجِدْ	كريمًا لهمْ، إلَّا لئيمًا أوائِلُهْ	62
11	تَعاطَ مكانَ النَّجمِ، إنْ كنتَ طالبًا	بَني دارِمٍ، فانظر متى أنت نائِلُهْ	63
12	بَني الخَطَفَى حتّى رَضِينا ببِناءَهُ	فهل أنت إنْ لم يُرضِكَ القَيْنُ قاتِلُهْ	79
13	كِرامُ الحيّ إنْ شَهدوا كَفَوْني	وإنْ وصيتُهُمْ حَفظوا وَصاتِي	166
14	إنْ تَكُ كَلبًا من كليبٍ فإنَّني	من الدّارِمِيّين الطّوالِ الشَّقاشِقِ	173
15	إنْ كان أنْفُكَ قد أعياكَ مَحْمِلُهُ	فاركبْ أتانَكَ ثُمَّ اخطُبْ إلى زِيقِ	195
16	إنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زيدٍ فَقِدَمًا كان عَيْشُ أبيكَ مُرًّا	ويُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصّنابُ يعيشُ بما تعيشُ الكِلابُ	209
17	إنْ تَكْفِ أمَّكَ يا بعيثُ فربَّما	صَدَرَتْ ومرَّن بَظْرِها الإصدارُ	225
18	إنْ زُرْتُ أَهْلَكِ لم يبالوا حاجَتي	وإذا هَجَرتُكِ شَفَّتَي هِجْرَانِي	241
19	إنْ رُمْتُ عبدَ بَني أُسَيْدَةَ عِزَّنا	فانقلْ مناكبَ يَذْبلٍ وذِقانِ	245
20	ويَفِرُّ حين يشِبُّ عنها إنْ دَعَتْ	ويُريدُ حينَ يَموصُ للتَّطهيرِ	258

21	إنْ كـان قـد أعيـاكِ نَقْـضُ قَصـائدي	فـانظر جريـرُ إذا تلاقـي المَجْمَـعُ	285
22	فَمَـنْ لَـكَ إنْ عـدَّدْتَ، مثـلُ فوارسـي	حَـوَوْا حَكَمًـا والحضْـرَمِيَّ بـنَ خالـدِ	306
23	فقـالوا: إنْ عَرَضْـتَ فـأغْنِ عَنَّـا	دُموعًـا غيـرَ راقِئَـةِ السّـجامِ	316
24	وأَوْفَـى للمُجَـاوِرِ إنْ أَجَرْنَـا	وأَعْطَـى للنَّفيسـاتِ الرّغـابِ	337

وقد وردت أداة الشَّرط الجازمة مسبوقة بـ(أو) مرّة واحدة:

يبكـي صـداهُ إذا تهـزَّمَ مِزجَـلٌ	أو إنْ تـثَلَّمَ بُرْمَـةٌ أعْشـارُ	217/2

وقد وردت أداة الشَّرط الجازمة مسبوقة بـ(استفهام) مرّة واحدة:

أإنْ سُـبَّ قَـينٌ وابـن قـينٍ غَضِـبْتُمْ	أبهـدَلَ يـا أفنـاءَ سـعدٍ لِبَهْـدَلِ	117/2

2. إذ ما:

قيل بأن أصلها (إذ) ضمَّ إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي[1]، ولا تكون شرطًا إلّا إذا ضُمَّ إليها (ما)، ويرى سيبويه(ت:180هـ) ومن معه بأنَّها من الحروف[2]، بخلاف المبرد[3](ت:258هـ) وغيره الذين يعتبرونها من الأسماء، فهي عندهم ظرف زمان بمعنى: "متى"، إذا قلنا "إذ ما تستمع للموسيقى تهدأ نفسك" كان المعنى على الرأي الأرجح: إن تستمع.. وعلى الرأي الآخر: متى تستمع.[4].

(1) – ابن مالك، شرح التسهيل، 85/3.

(2) – سيبويه، الكتاب، 57/3.

(3) – المبرد، المقتضب، 46/2.

(4) – حسن، عباس، النحو الوافي،427/4.

وقال المبرد(ت:258هـ): "لا يكون الجزاء في (إذ) ولا (حيث) بغير (ما)؛ لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال وإذا زدت على كل واحد منهما (ما) مُنِعَتا الإضافة فَعَمِلَتَا"[1].

وقد بين ابن الورّاق سبب دخول (إذ ما) في باب الجزاء، حيث قال: " وأمّا (إذ): فاستعملت في الجزاء بانضمام (ما) إليها، وخرجت من حكم الظَّرف، وإنّما حكمنا عليها بالحروف، لأنّ معناها قد زال، فاستعملت استعمال (إن)، ألا ترى أنها تستعمل في المجازاة للمستقبل، كقولك: إذ ما تقل أقل، أي: كما تقول أقول، فلما زال عن حكم الوقت، أجريت مجرى (إن)، فهذه فائدة دخولها، ليكثر باب الجزاء بها، وتقوى (إن) بانضمام حروف إليها، ولذلك أضافوا (إذ) وغيرها، وإنما لزمت (إذ) ما، و (حيث) ما، في باب المجازاة، لأنّهما ظرفان يضافان إلى الجمل، فجعلت (ما) لازمة لهما، لتمنعهما من حكم الإضافة، وتخلصهما في باب الجزاء"[2]

والذين استدلوا على اسميتها، قالوا بدليل الإخبار بها، وإبدالها من الاسم، وعندما زيدت إليها (ما) وركبت معها غُيِّرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، فقولنا: (إذ ما أتيتَ)، بمنزلة قولنا: (إذ ما تأتِ)، وتغيير المعنى يقتضي تغيير اللفظ، فإلزامه (ما) يدل على تغيير معناه. وأصبحت (إذ) مع (ما) بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وهو مبني ومبهم، مفتقر إلى جملة بعده توضحه وتبينه، مما سوغ لهذا الاسم أن يدخل في باب الجزاء، وبذلك تكون(إذ ما) شرطية جازمة لفعلين، فتصير (إذ ما) بمنزلة إنْ، وليست (ما) فيها بلغو[3].

تتشابه (إنْ) مع (إذ ما) في تصنيفهما على الحرفيَّة، وفي الدلالة على الاستقبال، غير أنّها تختلف عن (إنْ) في كونها تدل على الحدث الذي يكون احتمال وقوعه كبيرًا، بينما (إن) تكون للدلالة على الحدث الذي يحتمل حدوثه[4].

---

[1] – المبرد، المقتضب، 47/2.

[2] – ابن الوراق، علل النّحو،438/1.

[3] – الجرجاني، عبد القاهر(1982م)، المقتصد، تح: كاظم بحر مرجان، بغداد، 1115/2.

[4] – السعيد، بو عبد الله، أنماط الجملة الشَّرطية في الأحاديث النّبوية، ص34.

أمّا شواهد (إذ ما) فهي نادرة، ولم ترد في شعر النَّقائض.

3. مهما:

تفيد تعميم الشَّرط لغير العاقل، وهي مبهمة تقع على كل شيء، وقد اختلف النُّحاة في تركيبها، وفي اسميتها، أو حرفيَّتِها.

فقد ذهب الخليل (ت:170هـ) إلى أنّها مركبة من (ما ما)، أو (ما) الأولى شرطية، والثَّانية زائدة، وقد تلازما في الاستعمال، فصارا بمنزلة الكلمة الواحدة، ولأنّهم استقبحوا التكرير أبدلوا من الألف الأولى هاء، وجعلوها أداة واحدة[1]. وذهب بعض النُّحاة إلى أنّها غير مركبة، على وزن (فَعلى)، فحقها على هذا أن تكتب بالألف المقصورة، ولو سمي بها لم تنصرف؛ لكون الألف زائدة، ولو قيل: إنّها للتأنيث لم تنصرف مع تنكيرها[2].

أمّا الذين قالوا: بتركيبها، قالوا: في أصلها وجهان[3]:

الأول: أن تكون أصلها (ما)، فزيدت عليها (ما)، كما تزاد على إن، وأين، ومتى، وغيرها من أدوات الشَّرط، فأصبح لفظها (ما ما)، فأبدلوا من الألف الأولى هاء ؛ لأنها من مخرجها، كراهة تكرار اللفظ، فأصبح لفظها مهما.

الثَّاني: أن يكون أصلها (مه)، مثل (صه) بمعنى (اسكت) أو (اكفف)، ثمَّ دخلت عليها (ما) الشَّرطية، فأصبح لفظها (مهما).

قال سيبويه(ت180هـ): " وسألت الخليل عن مهما فقال: هي ما أدخلت معها ما لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى:{ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ }[4]، وبمنزلتها مع أيّ إذا

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 433/1، ابن هشام، مغني اللبيب،ص 368.

[2] – الرضي، شرح الرضي على الكافية، 88/4.

[3] – الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت: 311هـ)،(1988م) معاني القرآن وإعرابه، ط1، عالم الكتب، بيروت، 369/2.

[4] – سورة النساء: 78.

قلت: { أَيًّامَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى }[1]،ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف الَّتي في الأولى. وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما[2].

وذكر ابن مالك(ت:672هـ) بأنَّها ظرفيَّة[3]، وتابعه الرضي(ت:686هـ) في ذلك[4]، ونسب إلى خطاب[5](من نحاة القرن الخامس الهجري)، والسهيلي (ت: 581هـ) القول بحرفيتها[6].

ومهما يكن من أمر تبقى الأداة (مهما) محافظة على وظيفتها الشَّرطية الجازمة، سواءٌ

أكانت بسيطة أم مركبة[7]، حرفًا أم اسمًا، وإن عزا أحد الباحثين المحدثين، وهو الدكتور محمد طاهر الحمصي، قلة استعمالها، إلى امتيازها بوضع مخصوص، يتعلق بتركيبها[8]. وهذا ربّما يكون سببًا في قلة ورودها في شعر النَّقائض.

وأجمع النّحاة على أنّ الأداة (مهما) تدل على الاستقبال، قال تعالى: { مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ }[9]، واستدلّ ابن هشام(ت:761هـ) على اسميتها بعودة الضمير (الهاء) في (به) عليها[10].

---

(1) – سورة الإسراء: 110.

(2) – سيبويه، الكتاب، 59/3.

(3) – ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1625/3، ابن مالك، شرح التسهيل، 69/4.

(4) – الرضي، شرح الرضي على الكافية، 89/4.

(5) – هو خطاب بن يوسف بن هلال القرطبي، أبو بكر المارديّ، كان من جلّة النحويين ومحققيهم، توفي بعد سنة (450هـ)، السيوطي، بغية الوعاة، 1553.

(6) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1863/4، المرادي، الجنى الداني، 611–612، السيوطي، همع الهوامع، 319/4.

(7) – ابن هشام، مغني اللبيب،ص318.

(8) – الحمصي، محمد طاهر(2003م)، من نحو المباني إلى نحو المعاني، بحث في الجملة وأركانها، ط1، سعد الدين، دمشق،ص394.

(9) – سورة الأعراف: 132.

(10) – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص434.

وقد وردت (مهما) في شعر النَّقائض مرة واحدة في قول الفرزدق:

فَمَهْمَا أعِشْ لا يُضْمِنوني ولا أُضِعْ لَهُمْ حَسَبًا ما حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي[1]

4. **مَنْ:**

مَنْ الشَّرطية، وضعت للدلالة على مَنْ يعقل، ثمّ ضمّنت معنى الشَّرط[2]، وهي مبهمة، تؤدي معنى المفرد، والمثنى، والجمع، ويفرق بين هذه المعاني الضمير العائد إليها.[3]

كقوله تعالى: { مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ }[4]. مَنْ هنا تدل على المفرد المؤنث بدليل الضمير في لها.

ولا تدل الأداة (مَنْ) بذاتها على زمن معين معروف البداية والمقدار ؛ لأنَّها تربط الجواب بالشَّرط[5]، ويحكم عليها بالرفع، والنصب، والجر؛ فالرفع كقوله تعالى: { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا }[6]، و(مَنْ) هنا في محل رفع مبتدأ، والنصب كقوله (مَنْ تحب أحب)، فـ (مَنْ) في محل نصب مفعول به، والجر يكون بحرف جر، وبإضافة اسم إليها؛ ومثاله: (إلى مَنْ تنظرْ أنظره)[7].

أمّا (مَنْ) من حيث دلالتها على الزمن، فالراجح عند جمهور النُّحاة أنها لا تدل بذاتها على زمن معين، وقال فريق آخر إنها تفيد – أحيَّانا – مع الشَّرط الزمن المؤقت المعين، وهذا

---

[1] – ابن المثنّى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض، 98/1.

[2] – قيل بأنه قد تستخدم لغير العاقل مجازًا، ومن المجاز تغليبه على غير العاقل عند اختلاطه معه، وذلك نحو قوله تعالى: " والله خلق كلّ دابة من ماء"، لاقترانه بالعاقل الندرج تحت قوله " كلّ دابة"، حسن، عباس، النحو الوافي، 429/4، ابن هشام، شرح شذور الذهب، 434/1.

[3] – ابن هشام، شرح شذور الذهب 434/1. حسن،عباس، النحو الوافي، 428/4.

[4] – سورة الأحزاب: 30.

[5] – حسن، عباس، النحو الوافي، 429/4.

[6] – سورة الفرقان:68.

[7] – ابن الشجري، هبة الله علي بن محمد(ت:542هـ)، (د.ت)، الأمالي، تح: محمود محمد الطّناحي، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، 309/2.

بشرط وجود قرينة تدل على الزمن، مثل قولنا: (مَنْ يلمس نارًا تحرقه)، أي مدة لمسه النّار تحرقه[1].

ولم يقف النُّحاة عند (مَنْ) الشَّرطية على كثرة استعمالها، وربما يعود ذلك إلى قلة أحكامها.

أمّا عن سبب استعمالها في باب الجزاء فبينه ابن الوراق في قوله: " وَأما (مَنْ): فَجَاز اسْتِعْمَالهَا فِي الْجَزَاء؛ لأنَّ (مَنْ) فِيهَا معنى الْعُمُوم لجَمِيع من يعقل، فَلَو اسْتعْملت (إن) وَحدهَا وغرضك الْعُمُوم، لم يمكنك أَن تقدر جَمِيع الْأَسْمَاء الَّتي للأشخاص، أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت: من يأتني أكْرمه، أَن هَذَا اللَّفْظ انتظم الْجَمِيع، أَعنِي: جَمِيع من يعقل، وَإِذا قلت: إِن يأتني زيد أكْرمه، وعددت أشخاصاً كَثِيرَة على التَّفْصِيل، لم يسْتَغْرق جَمِيع من يعقل"[2].

وتعتبر الأداة (مَنْ) من الأدوات الشَّرطية البسيطة الَّتي لا تلحقها (ما) مطلقًا، وبيَّن سيبويه(ت:180هـ) ذلك في باب الجزاء في الكتاب، قال: "فمما يجازى به من الأسماء غير الظروف مَنْ وما وأيّهم"[3].

وقد فرّق النُّحاة بين (مَنْ) الشَّرطية و(مَنْ) الموصولة من ناحيتين:

الأولى: من حيث اللفظ، أي من الناحية الإعرابية، فمَنْ الشَّرطية تجزم ما بعدها من فعل الشَّرط وجوابه، بينما مَنْ الموصولة لا تكون جازمة لما بعدها.

الثَّانية: من ناحية المعنى، أي الزمن الدال عليه الفعل، يقول أبو حيَّان: فإذا كان ماضي اللفظ والمعنى، كانت موصولة، ولا يصح أن تكون شرطية، وإذا كان الفعل ماضي اللفظ لكنّه يفيد الاستقبال، تكون مَنْ شرطية، فمثلًا قوله تعالى: { وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ }[4]،فمَنْ هنا موصولة في محل رفع مبتدأ وقوله: " ماله في الآخرة من خلاق" في موضع رفع خبر، فهي موصولة ؛ لأنها دخلت على فعل ماضي اللفظ والمعنى. فالاشتراء قد وقع[5].

---

[1] – حسن، عباس، النحو الوافي، 429/4.

[2] – ابن الوراق، علل النحو، 436/1.

[3] – سيبويه، الكتاب، 423/1.

[4] – سورة البقرة: 102.

[5] – أبو حيَّان، البحر المحيط، 535/1.

وذهب العكبري إلى جواز الوجهين، أي جواز كون (مَنْ) موصولة وشرطية، إذا جاء بعدها الفعل ماضي اللفظ وليس المعنى[1]، وأورد على ذلك قوله تعالى: { فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }[2].

وقد تدخل على (مَنْ) حروف الجر ولا يتغير معناها، وذلك نحو قولك: (بِمَنْ تمر أمْرْ)، أمّا إذا قلت: (بمن تمرُّ به أمرٌ)، رفعت الفعل، وقد بيّن سيبويه السبب في ذلك بقوله: " رفعت لأنَّ الفعل إنَّما أوصلته إلى الهاء بالباء الثَّانية والباء الأولى للفعل الآخر، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهام، فصارت بمنزلة الذي"[3].

وقد وردت (مَن) شرطيَّة في شعر النَّقائض تسع مرّات، بحيث وردت مقترنة بالفاء مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصفحة
1	أَلَمْ تَرَ أنّي لا تُبِلُّ رَمِيَّتِي	فَمَنْ أرْمِ لا تُخْطِئُ مَقاتِلَهُ نَبْلي	123/1
2	فَمَنْ يَسْتَجِرْنا لا يَخَفْ بَعْدَ عقْدِنا	وَمَنْ لا يُصالِحْنا يَبِتُ غَيْرَ نَائِمْ	152/2

ووردت مقترنة بـ(الواو) أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثُمَّ يَخْتَرْ	نُمَيْرًا يَخْتَرُ الحَسَبَ اللُّبابا	336/1
2	لَحَى الله مَنْ يَنْبو الحُسامُ بِكَفّهِ	وَمَنْ يَلِجُ الماخورَ في الحِجْلِ يَرْسُفُ	34/2
3	فَمَنْ يَسْتَجِرْنا لا يَخَفْ بَعْدَ عقْدِنا	وَمَنْ لا يُصالِحْنا يَبِتُ غَيْرَ نَائِمْ	152
4	أنَسِيتَ صُحْبَتَها، ومَنْ يكُ مُقْرِفًا	تُخْرِجْ مُغَيَّبَ سِرّهِ الأخْبارُ	233

[1]– العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(د.ت)، إملاء ما من به الرحمن، تح: إبراهيم عوض، د.ط، دار الحديث، القاهرة،46/1.

[2] – سورة البقرة: 185.

[3] – سيبويه، الكتاب، 80/3.

ووردت غير مقترنة بشيء ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	بَنِـــي دارِم مَـــنْ رَدَّ خَـــيلًا مُغيـــرَةً	غَـداةَ الصَّـفا لَـمْ يَـنْجُ إلّا عُشُـورُها	384/1
2	لَحَـــى الله مَـنْ يَنْبـو الحُسـامُ بكَفّـهِ	وَمَنْ يَلِجُ الماخورَ في الحِجْلِ يَرْسُفُ	34/2
3	قُـــلْ للمُعَـــرّضِ والمُشَـــوّرِ نَفْسَـــهُ:	مَـــنْ شَـــاءَ قَـــاسَ عِنانَـــهُ بِعِنـــاني	248

5. ما:

اسم شرط جازم، تفيد تعميم الشَّرط لغير العاقل[1]، ثُمَّ ضمنت معنى الشَّرط[2]، وهي مبهمة، وتأتي شرطية دالة على عموم الزمان[3]، ومنه قوله تعالى: { وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ }[4].

وعدّ سيبويه(ت:180هـ) (ما) من الأسماء غير الظروف الَّتي يجازى بها، حيثُ قال: " فما يجازى به من الأسماء غير الظروف: مَنْ، ما، وأيهم"[5].

وجَوَّز سيبويه(ت:180هـ) أن تكون (ما) موصولة وشرطية، إذا جاء بعدها فعل ماضٍ، مثلها في ذلك (مَنْ، أي) فإن جاء بعدها فعل مضارع فالوجه كونها موصولة، ويجوز جعلها شرطية فيجزم المضارع[6].

---

(1) – تستخدم (ما) للعاقل في بعض المواضع: إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته، نحو قوله تعالى: " سبح له ما في السموات والأرض" سورة الحشر: 24، وفي المبهم أمره، نحو قوله تعالى: " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا.." سورة آل عمران: 35، وعند الحديث عن ذات وصفات الآدميين، نحو أكرم ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاته موصوفة بالجهاد، أو بالحرية، فأنت تقصد أمريين مجتمعين: الذات، ووصفًا آخر معها، ولا تريد أحدهما وحده. المبرد، المقتضب، 52/1، حسن، عباس، النحو الوافي، 351/1.

(2) – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص334، صالح، عبد علي حسين(2009م)، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ط2، دار الفكر، دمشق، ص430.

(3) – ابن هشام، مغني اللبيب، ص394.

(4) – سورة البقرة: 272.

(5) – سيبويه، الكتاب، 56/3.

(6) – السابق، 69/3.

واشترط المبرد(ت:285هـ) للجزاء بها بأنّه لا بد من عائد إليها، " وأمّا الجزاء فقولك "ما تركب أركب" والأحسن "ما تركب أركبه" نصبت ما بتركب وأضمرت هاء في تركب ولو قلت ما تركب أركب، لجاز ولا يكون ذلك إلا على إرادة الهاء؛ لأنَّه معلق بما قبله وذلك في المعنى موجود"[1].

أمَّا بالنسبة لدلالتها على الزمن، فقد اختلف النُّحاة في ذلك، فمنهم من قال إنها تأتي للزمان، ومنهم من نفى ذلك. على أنّ أكثر النُّحاة يقولون: بأنّها غير زمانية.

فابن مالك(ت:672هـ) يقول: " جميع النحويين يجعلون (ما) مثل (مَنْ) في لزوم التحرر من الظرفية، مع أنَّ استعمالها ظرفًا ثابت في أشعار الفصحاء من العرب"[2].

وقد استدلَّ ابن مالك(ت:672هـ) على ما ذهب إليه بأبيات من شعر العرب، فمنها:

فما تَكُ يا بْنَ عَبْدَ اللهِ فِيْنَا فَلَا ظلمًا نخاف ولا افتقارا[3]

إلّا أنّ بعض النُّحاة لم يروا في هذا البيت حجةً أو دليلًا، كما يصح مجيء (ما) للدلالة على الزمان، يصح تقديرها بالمصدر على معنى: " أيّ كون تكن فينا طويلًا أو قصيرًا "[4].

وقول الفرزدق:

ما تَحْيَ ولا أرْهَبْ وإنْ كنتُ جارِمًا ولو عدّ أعدائي عليّ لهم ذَخْلا[5]

لقد قلنا فيما سبق أنّ أكثر النُّحاة يعتبرونها غير زمانية، فلا تدل على زمن معين، معروف البداية والمقدار، يربط الجواب بالشَّرط، وذلك نحو قوله تعالى: { وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ }[6]، وذهب البعض الآخر إلى أنّها زمانية، وذلك بشرط وجود قرينة تدل على الزمان،

---

[1] – المبرد، المقتضب، 61/2.

[2] – ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1625/3.

[3] – الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، 327/1.وهو من شواهد المغني، 715/2، الشاهد فيه: (ما) حيث دخلت على الزمان: أي مدة بقائك فينا.

[4] – ابن هشام، مغني اللبيب، 333/1.

[5] – الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، 276/2.والشاهد فيه: استشهد به ابن مالك على مجيء (ما) ظرفية زمانية، أي مدة حياتك.

[6]– سورة البقرة: 197.

وذلك ظاهر في قوله تعالى: { فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ...}[1]، أي مدة استقامتهم لكم[2]، فالسّياق هو الذي يحدد دلالتها على الزمان أو لا.

ولم ترد (ما) الشَّرطيّة كثيرًا في شعر النَّقائض، حيث وردت ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وأَصْـبَحَتْ الأجْـزَاعُ ممَّـنْ يَحُلُّهـا	قِفـارًا فمـا شـاءَ الحَمـامُ تَغَـرَّدا	344/1
2	وَلَسْـتَ بِـذِي دَرْءٍ ولا ذي أرومَـةٍ	ومـا تُعْـطَ مِـنْ ضَـيْمٍ فإنّـكَ قابِلُـهُ	102/2
3	مـا نـابَ مِـنْ حَـدَثٍ فَلَـيْسَ بِمُسْـلِمِي	عَمْـري وحَنْظَلَتـي، ولا السَّـعْدانِ	249/2

6. أيّ:

اسم شرط جازم مبهم عام، يصلح لذوي العلم وغيرهم[3]، ومعناه بحسب ما يضاف إليه. فإن أضيف إلى ظرف مكان فهو للمكان، نحو: (أي مكان تجلسْ أجلسْ معك)، وإن أضيف إلى ظرف زمان فهو ظرف زمان، نحو: (أي يوم تخرجْ أخرجْ)، فإلى أي شيءٍ أضفته كان منه[4].

وقد يحذف ما يضاف إليه إن كان معلومًا، نحو قوله تعالى: { قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى...}[5]، والتقدير(أيَّ اسم تدعوا...)، ولحقت (ما) (أيًّا) توكيدًا وعوضًا من الإضافة[6]، وحذف المضاف إليه بعد (أيّ) حسنٌ كحسنه إذا كان مضافًا[7].

---

(1) – سورة التوبة: 7.

(2) – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 363/2، ابن هشام مغني اللبيب، 398/1، حسن،عباس، النحو الوافي، 429/4.

(3) – المبرد، المقتضب،295/2، الجرجاني، المقتصد،1159/2.

(4) – ابن السراج، الأصول، 159/2، ابن مالك، شرح الكافية الشافية،1625/3، أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1868/4.

(5) – سورة الإسراء: 110.

(6) – الجزولي، أبو موسى(ت: 607هـ)، (1988م)، المقدمة الجزوليَّة في النحو، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د. حامد أحمد نبيل، د. فتحي محمد جمعه، ط1، جامعة أم القرى، السعودية، ص42، الشلوبيني، أبو علي، (ت: 645هـ)، (1981م)،التوطئة، تح: د. يوسف أحمد المطوع، د.ط، الكويت، ص150.

(7) – سيبويه، الكتاب، 398/2، ابن مالك، شرح التسهيل، 221/1، الرضي، شرح الرضي على الكافية، 60/3.

وأسماء الشَّرط مبنية جميعها، لتضمنها معنى حرف الشَّرط (إن)، إلّا (أيّا)، فإنها معربة[1]، وإنّما أعربت لملازمتها الإضافة الَّتي هي من خصائص الأسماء، فـ(أيّ) لا تنفك عن الإضافة، إمّا لفظًا، وإمّا تقديرًا، فلمّا تحقق فيها ما هو من خصائص الأسماء، عاودت الأصلَ في الأسماء وهو الإعراب، فلذا كان مقتضى هذا القياس وجوب إعرابها مطلقًا[2].

وتلحق بها (ما) المزيدة، وهي نفسها اللاحقة معظم أسماء الشَّرط الجازمة، والأجود زيادتها بينها وبين المضاف إليه[3]، نحو قوله تعالى: { أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}[4]، فأي شرطية جازمة، و(ما) زائدة، والمضاف إليه الأجلين.

وإذا كانت (أيّ) استفهامًا أو جزاءً، كانت تامة لا تحتاج إلى صلة ولا يعمل فيها ما قبلها؛ لأنّ الاستفهام والجزاء لهما صدر الكلام[5].

ويجوز دخول حرف الجر على (أيّ)، كما جاز دخوله على (مَنْ)، كقولنا: (على أيّ دابة أحملْ أركبْهُ)[6].

واستعملت (أيّ) في باب الجزاء، وهي لا تختص بشيء، وذلك نجده في قول ابن الوراق: " إنّها استعملت في باب الاختصار، وذلك أنّك إذا قلت: أيّ يأتِ أكرمه، ناب (أيّ) عن قولك: إن يأتني بعض القوم أكرمه، فلمّا كانت اختصارًا من (إنْ) تضمنها معنى الإضافة"[7].

ولم ترد (أيّ) الشَّرطية في شعر النَّقائض، حسب ما ورد في كتاب النَّقائض من شواهد.

---

(1) – ابن الشجري، الأمالي الشجرية، 41/3.، ابن عصفور، المقرب، 316–317، الرضي، شرح الرضي على الكافية، 60/3.

(2) – الرضي، شرح الرضي على الكافية، 60/3، الأشموني(ت:900هـ)،(1955م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 41/1.

(3) – ابن مالك، شرح الكافية، 1621/3.

(4) – سورة القصص:28.

(5) – ابن يعيش، شرح المفصل، 117/5، أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1879/4.

(6) – سبق توضيحه عند الحديث عن (مَنْ) الشَّرطية.

(7) – ابن الوراق، علل النحو، 437/1.

7. **أين:**

اسم للمكان يأتي شرطًا، ويفيد الدلالة على عموم الأمكنة[1]، ثم ضمنت معنى الشَّرط[2]، وقد تدخل عليها (ما) الزائدة فتصبح (أينما)، كما في قوله تعالى { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ الله وَاسِعٌ

عَلِيمٌ }[3]، ولا تؤثر (ما) الزائدة في المجاز بها[4]، فهي تجزم فعل الشَّرط وجوابه.

و(أين) تؤدي وظيفة الشَّرط سواء ألحقت بها (ما) أم لم تحلق بها، نحو: (أين تكنْ أكنْ)، و(أينما تكنْ أكنْ). قال ابن يعيش(ت:643هـ): " والأكثر في استعمالها أن تكون مضمومة إليها (ما)"[5].

ومن أحكامها النحوية: إذا جاء بعدها اسم فهي معمول لفعل الشَّرط المحذوف المفسر بما يذكره بعده، نحو قول الشَّاعر:

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الريحُ تميِّلها تَمِلْ[6]

والتقدير: أينما تميلها الريح تمل، فجملة "تميلها" لا محل لها مفسرة[7].

ويرى النُّحاة أنّ أينما في نحو قوله تعالى: { أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[8]، مركبة من (أين وما)، وأن معنى الشَّرط في (أين)، وأن (ما) زائدة، وأن الشَّرط بـ (أين)؛

---

(1) – ابن مالك، شرح التسهيل، 72/3، ابن هشام، شرح شذور الذهب،ص336.

(2) – ابن هشام، شرح شذور الذهب، 336.

(3) – سورة البقرة: 115.

(4) – مسعد، عبد المنعم فائز، الحجة في النحو(1986)، ص110.

(5) – ابن يعيش، شرح المفصل، 269/4.

(6) – الأصول في النحو 2/ 233من شواهد الكتاب 1/ 458 على تقديم الاسم على الفعل مع "أينما" ضرورة، والصعدة: القناة الَّتي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف وتعديل، والحائر: المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف، وإنما قيل له حائر؛ لأن المياه تحير فيه فتجيء وتذهب. وصف امرأة فشبه قدها بقناة وجعلها في حائر؛ لأن ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها إذا اختلفت الريح. انظر: المقتضب 75/2، وابن الشجري 1/ 332، والإنصاف 618.

(7) – حسن، عباس، النحو الوافي،447/4.

(8) – سورة البقرة: 115.

لأنها تضمنت معنى (إنْ)، وهو أمر مكرر مع جميع أدوات الشَّرط في رأي النُّحاة، وكان الأولى أن يكون النظر إلى التركيب، وليس إلى القاعدة فأسلوب الشَّرط في نحو قوله تعالى: { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ }[1]، هو تركيب من أين الظرفية، و(ما) الشَّرطية لتواترها في باب الشَّرط، والفعل المضارع المجزوم، أو ما هو في محل جزم، وفعل الجواب المجزوم، أو ما هو في محل جزم، أو عوض عنه، وشواهده متواترة في القرآن إذ لم يرد الشَّرط بـ(أين) إلا مع (ما) نحو قوله تعالى:{ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...}[2]، و{ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعًا}[3]و{واجعلني مباركًا أين ما كنت}[4]، و{ وهو معهم أينما كانوا}[5]. يلاحظ أن (أينما) الموصولة رسمًا هي الأرجح في الشَّرطية، وهي الَّتي ولاها الفعل المضارع المجزوم. وأمّا (أين ما) المفصولة رسمًا، هي الَّتي جاءت ما بين الشَّرطية والظرفية الصرفة، ولذلك نجد أن ما بعدها أفعال ماضية، وغالبًا ما يكون فعلها (كان ومشتقاتها)[6]. ويرى البّاحث في الرأي السّابق وجهة نظر، للأسباب التّالية:

1. هناك بعض الأدوات تجزم بوجود (ما) ومع عدم وجودها، فكيف هي الجازمة وهي غير موجودة.

2. وقد تأتي مع بعض الكلمات وتفيد الشَّرط معها، ولكنّها غير جازمة مثل كلما.

3. وقد تزاد بعد (إذا) الشَّرطية فتصبح (إذا ما)، وإذا غير عاملة.

ولم ترد (أين) شرطية في شعر النَّقائض.

8. **أيّان:**

أيّان بفتح الهمزة، وفي لغة سليم (إيّان) بكسرها[7]، وهي ظرف زمان[8]، وهي اسم يستعمل في الشَّرط للدَّلالة على تعميم الزمان والأوقات، وهما اسمان مبهمان، تضمنا معنى الشَّرط، فدلَّا على تلازم الشَّرط والجواب.

---

(1) – سورة النساء: 78.

(2) – سورة البقرة: 115.

(3) – سورة البقرة: 148.

(4) – سورة مريم: 61.

(5) – سورة المجادلة: 8.

(6) – حمادة، فؤاد، ما في باب الشَّرط والجزاء، ص99–100.

(7) – ابن مالك، شرح التسهيل،71/3.

(8) – السابق،71/3، السيوطي، همع الهوامع، 546/2.

فـ(أيّان) تجزم فعل الشَّرط وجوابه، كما في قولك: (أيّان تقم أقم)، ويصح اتصالها بـ(ما) الزائدة[1]. ولم ترد في شعر النَّقائض.

9. متى:

اسم شرط جازم، لا يقع إلّا للزمان، نحو: (متى تأتني آتك)[2]،أي: (في وقت تأتني آتك)، وهي مبهمة لتعميم الأزمنة[3].

ولك عند استعمالها في الجزاء أن يكون مضموم إليها (ما) وغير مضموم إليها، إن شئت قلت: (متى تذهب أذهب)، و(متى ما تذهب أذهب)[4]، ولا تأتي بعدها (ما) إلّا في الشَّرط[5]، وإذا لحقت بها (ما) زادتها إبهامًا وعمومًا[6].

وقيل تستعمل (متى) في الأزمنة الَّتي تقع فيها الأمور العظام[7].

قال ابن الوراق: " وأمَّا (متى) فقد استعملت في الجزاء، لاختصاصها بالزمان، وفيها معنى العموم لجميع الأوقات، فجرت مجرى (من) في جميع من يعقل، ألا ترى أنك إذا قلت: متى تقم أقم، جمع هذا اللفظ جميع الأوقات، ولن تحتاج أن تخص وقتا بعينه، ولا يمكنك أن تقدر جميع الأوقات"[8].

أمّا عن إهمال (متى): اختلف النحويون في إهمال (متى)، فذهب ابن مالك(ت:672هـ) إلى القول: بأنّ (متى) يمكن إهمالها حملًا لها على (إذا)، ويرتفع الفعل بعدها[9].

---

(1) – حسن، عباس، النحو الوافي، 427/4.

(2) – المبرد، المقتضب،53/2.

(3) – الجرجاني، المقتصد، 1112/2، أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1864/4، نورالدين، علي بن محمد، شرح الأشموني، 582/3.

(4) – ابن يعيش، شرح المفصل، 271/4.

(5) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1864/4.

(6) – الجرجاني، عبد القاهر(1988م)، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، شرح: خالد الأزهري، تح: البدراوي زهران، ط2، دار المعارف، القاهرة،ص222، السامرائي، فاضل صالح(2003م)، معاني النحو، ط2، شركة العاتك، القاهرة،71/4.

(7) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1864/4-1865

(8) – ابن الوراق، علل النحو،437/1.

(9) –ابن مالك، شرح التسهيل، 81/4.

واستشهد على ذلك بقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: " إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أسيفُ، وإنه متى يقومُ مقامك رقّ"[1].

فـ(متى) في هذا الحديث شرطية – دخلت على فعلين: الفعل (يقوم)، والفعل (رقّ)، ولم تأتي جازمة، حيث جاء الفعل (يقوم) فعل مضارع مرفوع بالضمة، وليس مجزومًا.

وردّ أبو حيَّان(ت:745هـ) على كلام ابن مالك(ت:672هـ) بقوله: " ولا تهمل حملًا على (إذا)، خلافًا لزاعم ذلك"[2].

وقد وردت(متى) شرطية في شعر النَّقائض، سبع مرّات بدون ذكر (ما) معها، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	متى تَجْمَعِي مَنَّا كَثيرًا ونائلا	قليلًا تُقَطَّعْ مِنْكِ باقِيَةُ الوَصْلِ	118/1
2	متى أَذْكُرْ بِخُورِ بَني عِقالٍ	تَبَيَّنْ في وُجوهِهِمْ اكْتِئابا	311
3	متى أُدْعَ بَيْنَ ابْنَيْ مُفَدّاةَ تَلْقَني	إلى لَوْدِ عِزّ طامِحِ الرَّأسِ أَصْيَدا	347
4	متى ألقَ مَثْغورًا على سوءِ ثَغْرِهِ	أَضَعْ فوق ما أَبْقَى مِنَ الثَغْرِ مِبْرَدا	348
5	متى يسمعِ الجيرانُ قَبْقَبَةَ اسْتِها فإنّ لكم في شَأنِ حَذراءَ ضَيعة	طُروقًا وضيفاها الدَّخيلانِ يَفْزعا وجارُ بني زَغْدِ استِها كان أضْيعا	203/2
6	متى تَرِدِي الرُّصافةَ تَسْتَرِيحي	مِنَ التَّهجيرِ والدَّبَرِ الدَّوامِ	321
7	متى تَردِ الرُّصافةِ تَخْزَ فيها	كَخِزْيِكَ في المواسمِ كُلَّ عامِ	325

10. أنَّى:

اسم شرط يقع للزمان والمكان ؛ لأنّ معناها تضمن معنى (متى، وأين)[3]، وذهب بعض النُّحاة أنّها للمكان ثمّ ضمنت معنى الشَّرط[4].

---

[1] – البخاري، صحيح البخاري، 149/4، باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم النَّاس بالمأموم. ومعنى أسيف: حزين.

[2] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1864/4.

[3] – مسعد، عبد المنعم، الحجّة في النحو، ص110.

[4] – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص336.

وذكر سيبويه(ت:180هـ): " وما يجازي به من الظروف: أي حينٍ، ومتى، وأين، وأنى، وحيثما "[1]، ويجازى بها، فيقال: (أنى تكن أكن)[2].

و(أنى) من أدوات الشَّرط الَّتي لا يصح زيادة (ما) عليها[3]. ولم ترد أنّى في شعر النَّقائض.

11. **حيثما:**

وضعت للدلالة على المكان، ثمّ ضمنت معنى الشَّرط، فأصبحت من أدوات الشَّرط الجازمة[4]، ولا تعمل في باب الجزاء إلا بعد اتصالها بـ(ما)[5]، " وما فيها كافة لحيث عن الإضافة، لا زائدة كما (متى ما)، و(إمّا)، وذلك أن (حيث) كانت لازمة للإضافة، فكانت مخصصة بسبب المضاف إليه، فكفتها (ما) عن طلب الإضافة لتصير مبهمة كسائر كلمات الشَّرط"[6].

قال ابن مالك(ت:672هـ): " وأمّا حيثما فلا تكون إلّا شرطًا، وكانت قبل دخول (ما) اسم مكان خاليًا من معنى الشَّرط، ملازمًا بالتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثمّ أخرجوها، إلى الجزاء فضمنوها معنى (إنْ) وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يضاف إليها، وألزموها(ما)، تنبيهًا على إبطال مذهبها الأول، وجزموا بها الفعل"[7].

وكل الظروف يجوز أن يجازى بها من غير أن يضم إليها (ما) ما عدا (حيثما) وأختيها، وذلك لأنها مبهمة تفتقر إل جملة بعدها توضحها وتبينها، وجعلوا (حيثما) بمنزلة (أين) في الجزاء، فتقول: (حيثما تكن أكن)، كما تقول: (أين تكن أكن)[8].

---

(1) – سيبويه، الكتاب،56/3.

(2) – ابن يعيش، شرح المفصل، 269/4.

(3) – حسن، عباس، النحو الوافي، 430/4.

(4) – حسن، عباس، النحو الوافي، 430/4، مسعد، عبد المنعم، الحجة في النحو، ص110.

(5) – حسن، عباس، النحو الوافي،427/4.

(6) – الرضي، شرح الرضي على الكافية، 90/4.

(7) – ابن مالك، شرح التسهيل، 72/3.

(8) – ابن يعيش، شرح المفصل، 269/4–271، سيبويه، الكتاب،58/3–59.

وأوضح السيرافي(ت:386هـ) السبب المعنوي في شرط دخول (ما) على (حيث) في المجازاة، قائلًا: وأمّا دخول (ما) على (حيث) للمجازاة، فلأنّ (حيث) اسم للمكان، فكان يلزمها الإيضاح، قبل المجازاة بها، كقولك: (أقمت حيث زيدٌ مقيمٌ) فلمّا أردوا المجازاة لزمهم إبهامها، وإسقاط ما يوضحها، وألزموها (ما) دلالة على إبطال مذهبها الأول، ثم جعلوها بمنزلة (أين) في المجازاة[1]. ولم ترد (حيثما) في شعر النَّقائض.

[1] – الضرير، القاسم بن محمد الواسطي(ت:643هـ)،(2000م)، شرح اللمع في النحو، تح: د. رجب عثمان محمد، تصدير: رمضان عبد التواب،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص174، ابن يعيش، شرح المفصل: 410/1، البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد(1980م)، الحلل في أصلاح الخلل من كتاب الجمل، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ص276-277.

المبحث الثَّاني: أدوات الشَّرط غير الجازمة:

حظيت أدوات الشَّرط الجازمة السهم الأوفر من الدراسة والتحليل، عند النحويين، ولكن أدوات الشَّرط غير الجازمة لم تلق تلك العناية من النحويين القدماء ؛ لأنها فقدت هذه المزيّة (عمل الجزم)، لذا نجد الحديث عنها متناثرًا، لا يضمه حيز واحد[1]، بل نجد بعضهم يقتصر على ذكر بعضها، ويقصي البعض الآخر[2].

ويزاد على ما تقدم نجد أنّهم قد اختلفوا فيها من جوانب عدّة، منها:

1. اختلافهم في تصنيفها[3]، كما في أدوات الشَّرط الجازمة.

2. اختلافهم في شرطية بعض الأدوات أمثال الأداتين: (أمّا، ولمّا).

3. اختلافهم في عامل الجزم وعدمه في بعض الأدوات من حيث العمل، وهي الأدوات: (إذا، ولو، وكيف).

وسوف نتناول في هذا المبحث جميع أدوات الشَّرط غير الجازمة بالشرح والتفصيل ودلالة كل حرف، نوردها في الآتي:

1. **إذا:**

تكون ظرفًا للزمان المستقبل في معنى الجزاء، ولا بد لها من جواب: كقولك: (إذا جاءني زيدٌ فأُكْرِمُهُ)، معناه إذا يجيء. فـ(إذا) من الظروف غير المتصرفة لبنائه. ظرفٌ وضع لزمان نسبة مستقلة يقع فيه أخرى؛ ولذلك تجب إضافته إلى الجمل، كـ(حيث) في المكان، وبُني تشبيهًا بالموصولات، واستعمل للتّعليل والمجازاة؛ ومحلّه النصب أبدًا على الظرفية، فلا يقع بعد(إذا)

---

[1] – ونجد ذلك جليًا في جميع مصنفات النحو المتقدمة، سيبويه، الكتاب، 60/3، المبرد، المقتضب، 54/2، الزمخشري، المفصل، 337–338، ابن عصفور، المقرب،ص300.

[2] – فالأداة (لو) لم يذكرها سيبويه والمبرد وابن السراج من أدوات الشَّرط بشكل صريح في مؤلفاتهم: (الكتاب، والمقتضب، والأصول).

[3] – قسمٌ من النحويين صنّف بعضًا منها إلى جانب أدوات الشَّرط الجازمة، مثل (إذا وكيف)،فقد تحدث عنهما سيبويه في حديثه عن أدوات الشَّرط الجازمة، و(لو) جعلها الزمخشري إلى جانب (إنْ) في كونهما حرفا الشَّرط،انظر: سيبويه، الكتاب، 60/3–62، الزمخشري، المفصل، ص437.

الَّتي للجزاء إلّا الفعل؛ لأنّ الجزاء لا يكون إلّا بالفعل[1]. و(إذا) عند أبي حنيفة(ت:150هـ) مشترك بين الظرف والشَّرط، يستعمل فيهما، وهو مذهب الكوفيين ؛ واستدلّ على ذلك بقول الشَّاعر في نصيحة ابنه [الكامل]:

استغْنِ ما أغناكَ رَبُّكَ بالغِنَى وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فَتَجَمَّلِ[2]

وقال قومٌ: أنّها تخرج عن الظرفية؛ فقال ابن مالك (ت:672هـ) إنها وقعت مفعولًا به في حديث: (إني لأعلم إذا كنتِ عنّي راضيةً وإذا كنتِ عليّ غضبي)[3]، ووقعت مبتدأ في قوله تعالى: { إذا وَقعت الوَاقِعَة}[4]. والخبر (إذا) الثَّانية: { إذا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجًّا}[5]. ويجوز أن تكون (إذا) بدلًا من (إذا) الأولى، أو تأكيدًا لها، أو خبرًا لها على أنّها مبتدأ، ويجوز أن تكون شرطًا، والعامل فيها إمّا مقدر، وإمّا فعلها الذي يليها. وتكون (إذا) مجرورة بـ(حتى) في قوله تعالى:

---

[1] – الهروي(ت:415هـ)،(1993م)، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملَّوحي، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ص202–204.

[2] – البيت لعبد القيس بن خفاف البرجميّ. ابن الصائغ(ت: 720هـ)،(2004م)، اللمحة في شرح الملحة، تح: ابراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، السعودية، 880/2، عبد الله،أحمد محمد(د.ت)، ظاهرة التقارض في النحو العربي، د.ط، مجلة الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة،242/58. وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية1584/3. ومغني اللبيب،ص916.وهمع الهوامع،180/2. الشاهد: جزم(إذا) لفعل الشَّرط للضرورة. فيه أيضًا: أنّ إصابة الخصاصة من الأمور المترددة، وهي ليست موضع (إذا) فكانت بمعنى(إنْ). الكفوي، الكليات،ص69.

[3] – أحمد بن حنبل(ت:241هـ)،(2001م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، اشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، 374/40. ابن مالك، شرح التَّسهيل،210/2.

[4] – سورة الواقعة:1. و(إذا) فيها على عدة أوجه:1. ظرف محض ليس فيها معنى الشَّرط والعامل فيها ما في ليس من معنى النفي. 2. أن العامل فيها (اذكر) مقدّرًا. 3. أنّها شرطية وجوابها مقدر، أي: إذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت، وهو العامل فيه. 4. أنها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها وهو اختيار أبي حيَّان. 5. أنها مبتدأ و(إذا رجت) خبرها. وهذا على القول أنها تتصرف. 6. أنها ظرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء أي إذا وقعت خفضت ورفعت. 7. أنها ظرف لرجت وإذا الثَّانية إما بدل من الأولى أو تكرير لها. 8. إن العامل فيها مادل عليه قوله فأصحاب الميمنة أي إذا وقعت بانت أحوال النَّاس فيها. 9. أن جواب الشَّرط قوله فأصحاب الميمنة. 10. قال الجرجاني: إذا صلة أي وقعت الواقعة مثل اقتربت الساعة وأتى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم أي دنا واقترب". الدرويش، محيي الدين(ت:1403هـ)،(1415هـ)، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، 425/9.

[5] – سورة الواقعة:4.

{ حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا}[1]. قال ابن مالك(ت:672هـ): " وتجيء مفعولًا به، ومجرورة بـ (حتى)، ومبتدأ، وترد للمفاجأة"[2].

(إذا) أداة شرط غير جازمة، فهي ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمّنة معنى الشَّرط، وتفيد الربط بين جملتي الشَّرط والجواب، والأصل فيها القطع بوقوع الشَّرط؛ لأنها تدل على وقت معلوم، كقوله تعالى: { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ

لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ }[3]، فقد دلت (إذا) على معنى المجازاة ؛ لأن جوابها يقع عند الوقت الواقع، وذلك مثل المجازاة تقع عند وقوع الشَّرط. والنُّحاة يفرقون بين (إنْ) و(إذا) بما ذكرنا، فـ(إذا) تدل على وقت معلوم وقوعه، أي تأتي لمتحقق، بخلاف(إن) الَّتي تستعمل للمشكوك فيه[4]، فسيبويه(ت:180هـ) يرى بأنَّ الفعل بعد الأداة (إذا) وصلًا لها على خلاف الأداة (إنْ) لا يعدُّ وصلًا لها[5].

ويرى بعض النُّحاة أنه لا يجازى بها، فقال سيبويه(ت:180هـ):" وسألته عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى. ويبيّن هذا أنّ إذا تجئ وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنك لو قلت: أتيك إذا احمر البسر كان حسناً، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحاً. فإن أبداً مبهمة، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصل بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه"[6].

ثمّ بين أنه يجوز أن يجازى بها في الشّعر اضطرارًا[7].

---

[1] – سورة الزمر: 73.

[2] – ابن مالك، شرح التسهيل،178/2.

[3] – سورة البقرة:180.

[4] – البب، ابن الدمينة، الجملة الشَّرطيَّة في شعر ابن الدمينة،ص193.

[5] – سيبويه، الكتاب، 71/3.

[6] – سيبويه، الكتاب،60/3.

[7] – السابق،61/3، المبرد، المقتضب،56/2.

وصرح ابن مالك(ت672هـ) بجواز الجزم بها في الشّعر حملًا لها على (متى)[1]، حيث قال:

وشاعَ جزمٌ بإذا في الشّعر ... وليس ذاك جائزًا في النّثر[2]

واستدل على ذلك بقول الفرزدق:

تَرْفَعُ لي خِنْدَفٌ والله يرفعُ لي ... نارًا إذا خَمَدَتْ نيرانُها تَقِدِ[3]

ويكثر مجيء الماضي بعدها، والمراد بها الاستقبال، فتربط باختصاصها ما هو متحقق الوقوع، كقول جرير:

إذا ضَحِكَتْ شَبَّهْتَ أضْراسها العُلى ... خَنَافِسَ سُودًا في صَرَاةِ قَليبِ[4]

وإيلاؤها الفعل لم يمنع من أن يأتي بعدها اسم، فـ (إذا) شأنها شأن (إنْ)، نحو قوله تعالى:{ إِذَا السَّمَاء انشَقَّت}[5].

فالسماء تقدر على وجهين:

أحدهما: وهو رأي سيبويه(ت:180هـ) أنَّه مرفوع بفعل مقدر، دل عليه ما بعده[6].

الثَّاني: وهو مذهب الأخفش(ت:215هـ) أنّ الاسم بعد (إذا) إمّا أن يرتفع بالابتداء، أو يكون فاعلًا لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، والثَّاني أجود عنده[7].

---

[1] – ابن مالك، شرح التسهيل،81/4.

[2] – ابن مالك، شرح الكافية الشافية،579/3.

[3] – البيت للفرزدق في ديوانه،ص216، سيبويه، الكتاب،70/3، وبلا نسبة في المقتضب،55/2.الشاهد: إذا خمدت...تقد، جزم بإذا، فالفعل (خمد) في محل جزم، والفعل (تقد) مجزوم.

[4] – ابن المثنى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض،33/1.

[5] – سورة الانشقاق:1.

[6] – سيبويه، الكتاب، 134/1.

[7] – ابن مالك، شرح التسهيل،213/2.

وقد تتجرد (إذا) للظرفية المحضة، غير متضمنة معنى الشَّرط، فتكون ظرفًا للحال بعد القسم، نحو:{ والنجم إذا هوى}[1]، {والليل إذا يغشى}[2]، فهي هنا جاءت بمعنى (حين) ونحو قول الفرزدق:

فَقُبِحَ شَرٌ حَيَّيْنا قَدِيما وأصْغَرُهُ إذا اغْتَرَفوا ذِنَابا[3]

كما ويكثر وقوع (ما) الزائدة بعد (إذا) نحو قول جرير:

إذا ما دعا جَنْباءُ قال ابن دَيْسقٍ لَعا لك فيها عاليًا غيرَ تاعِسِ[4]

وأجاز أبو حيَّان(ت:745ه) الجزم بـ(إذا) شريطة أن تضاف إليها (ما)، وذلك في ضرورة الشّعر[5]. وذهب أبو الحسن المجاشعي(ت:479ه) إلى القول: إنّ (إذا) مع زيادة(ما) وترك زيادتها،فالاختيار ترك الجزاء بها، ورفع الفعل بعدها، وإنْ شئت جزمت على الجزاء[6].

أمّا صاحب التهذيب فأجاز الجزم بها إذا اتّصلت بها (ما)[7].

ويرى النُّحاة أن (إذا) تعرب كأخواتها من أدوات الشَّرط بحسب موقعها من الجملة، وهي عندهم ظرف، ولذا فهي بحاجة إلى التعلق والإضافة، ومذهب الجمهور أنّ (إذا) مضافة للجملة الَّتي بعدها، والعامل فيها الجواب[8]، وقد ذهب بعض النُّحاة إلى أن (إذا) غير مضافة بل هي معمولة للفعل الذي يليها لا لفعل الجواب[9].

---

(1) – سورة النجم:1.

(2) – سورة الليل:1.

(3) – ابن المثنى، كتاب النَّقائض،334/1. الشهد: مجيء إذا خالصة للظرفية بمعنى حين.

(4) – السابق،26/1.

(5) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1867/4.

(6) – المجاشعي، أبو الحسن علي بن نظال(ت:479ه)،(1985م)، شرح عيون الأخبار، تح: حنَّا جميل حداد، ط1، دار مكتبة المنار، الأردن، ص290.

(7) – ابن يعيش، التهذيب الوسيط في النحو،ص290.

(8) – المرادي، الجنى الداني،ص396.

(9) – السابق،ص396.

وهو أمر محتاج إلى التأمل إذ لم يسمع إضافة (إذا) لاسم ظاهر مجرور بعدها، والقول بإضافتها إلى الجمل بعدها عائد للمعنى العام للأداة إذ هي ظرف مبهم يحتاج إلى ما يوضحه، والراجح أن هذه التأويلات لا حاجة لها في باب الشَّرط، فـ(إذا) في باب الشَّرط كـ(أين، ومتى، وحيث)، تحتاج إلى التعلق بالفعل، ولكنها لا تحتاج لأن تضاف إلى ما بعدها[1].

وتختص (إذا) بخصائص تركيبية منها: التقديم والتأخير والحذف والذكر، كما هو الحال مع الأداتين (إنْ ولو)، وهذا يدل على أصالة هذه الأدوات في الشَّرط، فهي تشترك في كثير من الخصائص التَّركيبيَّة الَّتي تجوز معها، ولا تجوز مع غيرها، مع مراعاة الأصل في خصائصها– وهو بقاء معنى التعليق في تركيبها، وخصوصًا (إذا) لأنّ تركيبها إن فقد معنى التعليق، خلصت للظرفية المحضة.

فمن الأمور الَّتي اختصت بها دخولها على الاسم كما قلنا سابقًا، أو ما ينوب عنه كالضمير، نحو قول جرير:

إذا نحن قلنا قد تباينتْ النّوَى تُرَقْرِقُ سلمى عَبْرَةً أو تُميرُها[2]

ومثال تقدم الجواب على الشَّرط: قول جرير:

ستعلمُ ما يُغْني مُعَيْدٌ ومُعْرِضٌ إذا ما سَليطٌ غَرَّقَتْكَ بُحورُها[3]

وقد وردت (إذا) ظرفيَّة متضمّنة معنى الشَّرط أربعمائة وسبعًا وأربعين مرّة في شعر النَّقائض، بحيث وردت إذا متلوة باسم اثنتين وثمانين مرّة، ومتلوة بفعل ثلاثمائة وخمسًا وستّين مرّة.

---

[1] – حمادة، فؤاد، ما في باب الشَّرط والجزاء، ص104.

[2] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض،11/1.

[3] – السابق،11/1.

ومن شواهد مجيء إذا متلوة باسم ما يأتي، بحسب ما جاء في كتاب النّقائض:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ستعلم ما يُغني مُعَيدٌ ومُعرضٌ	إذا ما سليطٌ غرَّقَتْكَ بُحورُها	11/1
2	إذا نحن قلنا قد تباينتِ النَّوى	تُرَقْرِقُ سلمى عَبْرةً أو تُميرُها	11
3	إذا نحن لم نملك لسلمى زِيارةً	نَفِسْنا جَدَى سلمى على من يَزورُها	12
4	عَضاريطُ يَشْوونَ الفَراسِنَ بالضُّحى	إذا ما السرايا حَثَّ ركضًا مُغيرُها	13
5	ستعلم ما يغني حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ	إذا الحرب لم يرجعْ بصلحٍ سَفيرُها	13
6	اسأل سليطًا إذا ما الحربُ أفْزَعَها	ما شأنُ خَيْلِكُمُ قُعْسًا هَواديها	17
7	حواها امرؤٌ سهلٌ إذا هو باعها	وإن وُكِستْ أثمانُها لم يُماكس	25
8	إذا هي حلَّتْ بينَ سَعْدٍ ومالكٍ	وعمرٍو أُجيرتْ بالرّماحِ المَداعِسِ	25
9	وإنّي لقوَّلٌ لكلّ غريبةٍ	ورودٍ إذا الساري بليلٍ تَرَنَّما	50
10	فإني لهاجيهِمْ بكلّ غريبةٍ	شَرودٍ إذا السّاري بليلٍ ترنَّما	51
11	لقى مُقْعَدُ الأحْسابِ منقطعٌ به	إذا القومُ راموا خطَّةً لا يَرُومُها	84
12	له أمُّ سوءٍ ساءَ ما قدَّمتْ لهُ	إذا فارطُ الأحسابِ عُدَّ قديمها	92
13	ولكن تُرى لي غايةُ المجدِ سابقًا	إذا الخيلُ قادَتْها الجيادُ معَ الفحلِ	98
14	إذا العنزُ بالتْ فيهِ كادت تُسيلُهُ	عليكَ وتُثْفى أن تَحُلَّ الرَّوابيا	127
15	والمانعون إذا النساءُ ترادفت	حذَرَ السّباءِ جِمالها لا تُرحلُ	136
16	وإذا البَراجِمُ بالقرومِ تخاطروا	حَولي بِأَغلب عِزّه لا يُنْزَلُ	137
17	جبلي أعزُّ إذا الحروبُ تكشَّفت	ممَّا بنى لكَ والدك وأفضلُ	149
18	وأرفعُ صدرَ العَنسِ وَهيَ شِمِلَّةٌ بأغبرَ خفّاقٍ كأنّ قَتامَهُ إذا العُفرُ لاذت بالكِناسِ وهججت	إذا ما السُّرى مالت بِلَوثِ العَمائمِ دُخانُ الغَضا يَعلو فُروجَ المخرمِ عيونُ المَهارَى من أجيج السّمائمِ	151
19	وأطعنَ حينَ تختلف العوالي	بِمأْزولٍ إذا ما النقعُ ثارا	186
20	كأنّ بسواعديهِ سَوادُ وَرْسٍ	إذا هو فوق أيدي القومِ سارا	187
21	وإذا ضئينُ بني عِقالُ ولَّدت	عرفوا مناخرَ سَخْلِها الأطفالِ	230
22	وإذا كلاب بني المَراغةِ ربَّضتْ	خطرت ورائي دارِمي وجِماري	235
23	إذا نحنُ نادينا أبَى أنْ يُجيبَنا	وإنْ نَحْنُ فَدَيْناهُ غَيرَ الغَماغِمِ	249
24	إذا هي ماست في الحديدِ وأعلَمَتْ	تميمٌ وجاشت كالبحورِ الخَضارِمِ	272
25	إذا ما وجوه النَّاس سالت جِباهُها	من العرقِ المَعْبوطِ تحت العمائمِ	274

26	تراني إذا ما النَّاس عدُّوا قديمَهُمْ	وفّضْلَ المساعي مُسفرًا غيرَ واجمِ	290
27	إذا حربٌ تَلَقَّحُ عن حيالِ	ودرَّتْ بعدَ مِرْيَتِها اعتصابا	314
28	أجندلُ ما تقولُ بنو نُميرٍ	إذا ما الأيرُ في استِ أبيكَ غابا؟	320
29	قرومٌ تحملُ الأعباءَ عنكم	إذا ما الأمرُ في الحَدَثانِ نابا	322
30	أنا ابن العاصِمِينَ بني تَميم	إذا ما أعظَمُ الحدثانِ نابا	324
31	أتعدلُ حومتي ببني كُليبٍ	إذا بحري رأيتَ له اضطرابا	335
32	بأيَّةِ زُنْمَتَيْكَ تنالُ قومي	إذا بحري رأيتَ له عُبابا	335
33	وإني لَتبتزُّ للرئيسِ فوارسي	إذا كلّ عجاجٍ من الخورِ عَرَّدا	345
34	بِأمضى من الحجَّاجِ في الحرب مقدمًا	إذا بعضهم هاب الخياضَ فعرَّدا	349
35	تعجُّ إذا القتلى عليها تساقطت	عجيجَ لِقاحٍ قد تجاوبَ خَورُها	369
36	ألم تعلمي أنّي إذا القِدْرُ حُجّلت	وأُلقي عن وجهِ الفتاةِ سُتورُها	372
37	إذا الأفق الغربيُّ أمسى كأنَّه	سّدَى أُرجوانٍ واستقلَّت عَبورُها	373
38	إذا جعفرٌ مرّت على هضبةِ الحِمى	تَقَنَّعُ إذ صاحت إليها قبورها	377
39	ولا يعصم الجيران عقد مجاشعٍ	إذا الحرب لم يرجع بصلحٍ سفيرها	385
40	ولا تتقي غُبَّ الحديث مجاشعٌ	إذا هي جاعت أو مدّت أيورُها	385
41	تدافعُ قدمًا عن تميمٍ فوارسي	إذا الحربُ أبدى حدَّ نابٍ هَريرُها	387
42	إذا هنَّ ساقطنَ الحديث كأنّهُ	حَنَى النخلِ أو أبكارُ كرمٍ يُقطفُ	5/2
43	إذا القُنبُضاتُ السودُ طوّفن بالضحى	رقدن عليهنَّ الحجالُ المُسجّف	6
44	وأشلا لحمٍ من حُبارى يصيدها	إذا نحن شئنا صاحبٌ متألَّف	9
45	إذا الشَّولُ راحت والقريعُ أمامها	وهُنَّ ضئيلاتُ العرائكِ شُسَّفُ	38
46	وما عِندَ عَبَّادٍ لهم من كريهتي فخرتَ بشيخٍ لَمْ يلدكَ ودونَهُ	رَواحٌ إذا ما الشّرُّ عَضَّتْ رَجائِلُه أبٌ لَكَ تُخفِي شَخْصَهُ وتُضائِلُه	62
47	وقد كان أحيَّانا بي الشَّوقُ مولعًا	إذا الطرفُ الظَّعانُ زدَّتَ حمائِلُهُ	64
48	قطعتُ بشجعاءِ الفؤادِ نجيبةٍ	مَروحٍ إذا ما النُّسْعُ غُرّزَ فاضلُهُ	67
49	بِمُرْهَفةٍ بِيضٍ، إذا هي جُرّدَتْ	تَألَّقُ فيهنَّ المنايا اللَّوامعُ	109
50	وكنَّا إذا الجبّارُ صعَّرَ خدَّهُ	ضربناهُ حتّى تستقيمَ الأخادعُ	113
51	وأرفعُ صدرَ العنْسِ وَهْيَ شِمْلَّةٌ	إذا ما السُّرَى مالت بلوثِ العمائمِ	151
52	إذا الغُفْرُ لاذت بالكناسِ وهجَّجت	عيون المهارَى من أجيجِ السَّمائِمِ	151
53	تراني إذا ما النَّاس عدُّوا قديمَهُمْ	وفَضْلَ المساعي مُسفرًا غيرَ واجمِ	158

54	إذا مـا الليـل هـاج صـدًى حزينًـا	بكـى جَزَعًـا عليـه إلـى الممـاتِ	165
55	ألسـتَ إذا القَعسـاءُ أنسـلَ ظهرهـا لَقُـوا ابْنِـي جَعـالٍ والجِحـاشُ كأنّهـا	إلـى آلِ بِسـطامِ بـن قـيسٍ بخاطِـبِ لَهُـمْ ثُكَـنٌ والقـومُ مِيـلُ العَصـائبِ	192
56	إذا مـا العـذارى قلـن: عـمّ، فليتنـي	إذا كان لي اسمًا كنت تحت الصفائح	207
57	أُبيلـــقُ رَقـــاء أُســـيّدُ رَهطَـــهُ	إذا هـو رِجْلَـيْ أُمّ غـيلانَ فرَّقـا	211
58	وإذا النسـاءُ خـرجن غيـر تبـرُّزِ	غِزنـا، وعنـد خـروجهنَّ نغـارُ	226
59	يأنَسْـنَ عنـد بعـولهنَّ إذا التقـوا	وإذا هـم بـرزوا فهـنَّ خِفـارُ	227
60	وإذا العيـون تكارهـت أبصـارها	وجـرى بهـنَّ مـع السَّـراب قِفـارُ	228
61	ولهـم عليـك إذا القـرومُ تخـاطرت	خمـطُ الفحولـةِ مصـعبٌ خَطـارُ	230
62	ولهـم عليـك إذا الفحـول تـدافعت	لجـجٌ يغُمُّـك مـوجهنَّ غِمـارُ	230
63	وإذا بنـو أسـدٍ علـيَّ تحـدَّبوا	نَصَـبَتْ بنـو أسـدٍ لمـن رادانـي	249
64	وإذا الرّبـابُ تربّبـت أحلافُهـا	عَظُمـت مخـاطرتي وعـزَّ نَصـيري	256
65	وإذا بنـو أسـدٍ رمـتَ أيـديهم	دونـي ورجَّـعَ قـزمُهُمْ بِهـديرِ	257
66	وإذا القصـائدُ أوضـعت رُكبانُهـا علمـتْ هَـوازنُ أنَّـهُ قـد غرَّهـا	بـالغَوْرِ وهـي مُمـرَّةُ التَّخبيـرِ شُـعراؤها وغُواتُهـا بغُـرور	257
67	وإذا هـم جمعـوا لـه مـن بُـرّهمْ	غَلَثـوا لـه فـي ثوبـهِ بشـعيرِ	259
68	الوالـدات ومـا لهـنّ بعولـة والمـدلجاتُ إذا النُّجـومُ تَغـوَّرتْ	والقـاتلات لهـنَّ كـلّ صـغيرِ والتّابعـاتُ دُعَـاء كـلّ صـفيرِ	265
69	وإذا المنـى جمحـت بِهـنَّ إلـى الهـوى مالَـتْ بِهِـنّ ضـواربٌ أفواهها	مـنهنَّ حـين نشـرنَ كـلَّ ضـميرِ يُخلِجْـنَ بـينَ فَياشـلَ وأيـورِ	265
70	وإذا اليمامـة أتمـرت حيطانهـا لَوّيـتَ بـي شِـدقَيكَ تَحسِـبُ أنَّنـي	وقعـدت يـابن خضـافِ فـوق سـريرِ أعيـا بِلَومِـكَ يـا بـن عبـد كَثيـرِ	270
71	وإذا طُهيَّـةُ مـن ورائـي أصـبحت	أجَـمُ الرّمـاحِ علـيهم يتزعـزعُ	285
72	ولنـا عليـك إذا الجبـاةُ تقـارطوا	جـابٍ لـه مـددٌ وحـوضٌ مُثْـرَعُ	294
73	إذا أنـت زرت الغانيـاتِ علـى العصـا	تمنَّيـتَ أنْ تسـقى سِـمامَ الأسَـاودِ	303
74	فـإنّ لأنصـار الخلافـة، ناصـرًا	إذا طـاغ طغـى وتجَبَّـرا	308
75	أتنسـونَ شـدّاتِ ابـن أخـوَزَ؟ معلمًـا	إذا المـوتُ بـالموتِ ارتـدى وتـأزَّرا	308
76	إذا رَضْراضَـةٌ وطئـتَ عليهـا	خَـبَطنَ صـدورَ منعلـةٍ رثـامِ	321

77	تــزفُّ إذا العــرى قلِقْــتَ عليهــا	زفيــفَ الهادِجــاتِ مــن النَّعــامِ	321
78	إذا الخَطَفَــى لقيــت بــه مُعيــدًا	فأيّهمــــا تُضــــمّرُ للضّــــمامِ	324
79	إذا ســعدٌ بــن زيــدِ مَنــاةَ ســالت	بــأكثرَ فــي العديــدِ مــن التُّــرابِ	334
80	إذا آباؤنــــا وأبــــوك عُــــدُّوا	أبــانَ المُقْرفــاتُ مــن العِــرابِ	336
81	هــــم يُظلمــــون ولا يُظلمــــون	إذا العــيسُ شُــدَّت بأكوارهــا	343
82	ولا يمنعــــــون نُســــــيَّاتِهم	إذا الحــرب صــالت بأظفارهــا	343

ونذكر بعض الشواهد على مجيء الفعل بعد إذا، والباقي نورده في جدول برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا مــا جَــدِعنا مــنكم أنْــفَ مســمعٍ	أقــرَّ وَمَنّــاهُ الصَّعاصــعُ مــا تَيَسَّــرا	8/1
2	ســــــودًا مغــــــاليمَ إذا بَطِنَّــــــهُ	يفعلــن فِعــل الأُتُــن المُسْــتَنَّهْ	9
3	رأيــتُ كُليبًــا يَعْــرُفُ اللــؤم ريحَهــا	إذا اســودَّ بــين الأملحــينِ جَعورُهــا	11
4	ألا ســاء مــا تُبلــى سَــليطٌ إذا رَبَــتْ	جَواشِــنُها وازداد عرضًــا ظُهورُهــا	13
5	إذا مــا تعــاظمتم جُعــورًا فَشَــرّفوا	جُحيشًا إذا آبت من الصَّيف عِيرُها	14
6	كــأنَّ سَــليطًا فــي جَواشِــنِها الخُصــى	إذا حــلَّ بــين الأملحــينِ وَقيرُهــا	15
7	إذا قيــل ركــبٌ مــن سَــليطٍ فَقَبُحَــتْ	رِكابًــا ورُكبانًــا لَئيمًــا بَشــيرُها	15
8	مَــنْ شــاء بايعتــهُ مــالي وخِلْقَتُــهُ	إذا جنــى الحرب بعد السّلم جانيها	17
9	قــومٌ إذا ذُكــرَ الكــرامُ بصــالحٍ	لــم يُــذكروا فــي صــالح الأقــوام	19
10	لهــانَ عليهــا مــا يقــول ابــنُ دَيْسَــقٍ	إذا مــا رَعَــتْ بــين اللّــوى فــالعرائس	25

م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	6	12	5	8	18	4	8	19	21	26
رقم الصفحة	26	26	31	31	33	33	35	51	51	52
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	30	32	35	40	52	3	4	4	6	8
رقم الصفحة	52	53	56	62	66	84	84	85	85	86
م	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40

رقم الشاهد	16	21	26	33	34	35	40	4	10	12
رقم الصفحة	90	92	93	93	94	94	94	97	98	98
م	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
رقم الشاهد	16	18	19	23	24	18	21	23	26	29
رقم الصفحة	99	99	99	100	100	103	104	104	104	107
م	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
رقم الشاهد	46	3	43	64	7	17	4	11	14	28
رقم الصفحة	117	118	122	124	125	126	128	129	129	130
م	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
رقم الشاهد	34	58	5	11	17	18	21	22	41	74
رقم الصفحة	130	133	135	136	137	137	137	138	144	149
م	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
رقم الشاهد	93	98	3	7	41	21	24	6	9	12
رقم الصفحة	153	154	155	155	164	173	183	183	184	184
م	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
رقم الشاهد	15	28	7	9	14	16	18	26	28	15
رقم الصفحة	184	186	187	188	188	188	188	190	190	195
م	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
رقم الشاهد	5	29	7	34	55	67	76	79	88	3
رقم الصفحة	197	201	202	205	207	210	211	211	213	215
م	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110
رقم الشاهد	5	7	22	30	64	13	14	24	34	13
رقم الصفحة	215	215	219	221	234	238	239	240	241	243
م	111	112	11374	114	115	116	117	118	119	120
رقم الشاهد	36	4	6	51	74	96	100	102	105	110
رقم الصفحة	247	248	249	269	271	273	274	274	276	277
م	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130
رقم الشاهد	124	131	132	141	146	12	36	38	40	43

رقم الصفحة	281	282	282	283	283	285	288	288	289	289
م	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140
رقم الشاهد	53	68	78	13	55	57	62	66	85	87
رقم الصفحة	290	305	306	311	318	318	319	319	321	321
م	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150
رقم الشاهد	94	98	12	27	34	53	2	17	26	30
رقم الصفحة	322	322	333	335	336	341	343	345	346	347
م	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160
رقم الشاهد	35	37	38	8	12	14	17	2	8	15
رقم الصفحة	348	348	348	353	353	353	354	358	359	360
م	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170
رقم الشاهد	17	31	34	41	49	61	62	2	8	5
رقم الصفحة	360	362	362	363	363	365	365	366	367	368
م	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180
رقم الشاهد	12	15	16	26	33	34	35	46	55	60
رقم الصفحة	369	370	370	371	373	373	373	375	376	376
م	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190
رقم الشاهد	66	70	82	25	30	35	41	42	50	52
رقم الصفحة	377	377	378	384	385	385	385	385	386	386
م	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200
رقم الشاهد	4	38	40	41	42	45	52	67	72	79
رقم الصفحة	5/2	11	12	12	12	13	14	17	18	19
م	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210
رقم الشاهد	80	89	91	97	106	110	112	115	29	32
رقم الصفحة	19	20	21	21	22	23	23	23	34	35
م	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220
رقم الشاهد	52	62	69	74	76	78	5	8	17	32
رقم الصفحة	36	38	39	40	40	40	42	43	43	44

م	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230
رقم الشاهد	34	35	51	55	60	86	11	27	33	44
رقم الصفحة	45	45	58	58	59	63	64	66	67	68
م	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240
رقم الشاهد	46	57	81	93	96	36	44	50	54	65
رقم الصفحة	69	78	101	102	102	106	107	107	108	109
م	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250
رقم الشاهد	1	4	6	8	16	30	35	38	43	4
رقم الصفحة	110	110	111	111	112	114	115	115	115	116
م	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260
رقم الشاهد	16	10	26	5	35	40	22	41	60	64
رقم الصفحة	118	120	121	125	149	150	153	157	159	159
م	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270
رقم الشاهد	8	26	30	4	6	8	9	20	23	11
رقم الصفحة	161	164	164	165	165	165	165	166	167	169
م	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280
رقم الشاهد	3	7	14	11	29	31	32	36	43	8-7
رقم الصفحة	173	174	174	175	178	178	178	179	180	189
م	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290
رقم الشاهد	17	3	9	23	33	61	63	76	1	1
رقم الصفحة	191	192	197	201	202	205	205	206	207	207
م	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300
رقم الشاهد	4	13	2	23	8	13	19	23	27	54
رقم الصفحة	210	211	211	213	215	215	216	216	217	220
م	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310
رقم الشاهد	57	65	73	94	6	8	23	31	38	57
رقم الصفحة	220	221	221	224	227	227	229	230	230	232
م	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320

رقم الشاهد	66	1	16	24	2	10	25	76	83	88
رقم الصفحة	233	235	238	241	241	242	244	250	250	251
م	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330
رقم الشاهد	90	9	16	38	12	2	27	39	42	4
رقم الصفحة	251	255	256	258	264	275	280	282	282	283
م	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340
رقم الشاهد	1	12	51	74	92	97	116	4	17	19
رقم الصفحة	284	286	292	295	296	297	299	299	303	303
م	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350
رقم الشاهد	25	30	41	50	5	10	34	36	38	68
رقم الصفحة	304	304	305	306	307	307	309	309	309	312
م	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360
رقم الشاهد	91	99	20	46	55	78	6	9	14	20
رقم الصفحة	314	315	318	320	321	323	324	324	325	326
م	361	362	363	364	365					
رقم الشاهد	43	8	24	25	46					
رقم الصفحة	328	336	338	338	340					

2. **لو:**

تفيد تعليق الجواب على الشَّرط في الماضي، وهي حرف امتناع لامتناع، وفسَّره الأكثرون بأنّ المراد امتناع الثَّاني لامتناع الأول، وأداته الوحيدة (لو). فالحدث الأول السبب، وليس له إلّا وجه واحد هو (الامتناع). نحو: (لو جاء زيدٌ لأكرمته).فبامتناع مجيء زيد امتنع إكرامه[1].

وقد عارض ابن هشام(ت:761هـ) العبارة القائلة بأنّ (لو) حرف امتناع لامتناع، وقال:" هي حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه. كأنّه يقول: (لو) إذا كانت للشرط تدل على

[1] – المرادي، الجنى الداني،ص273. ابن هشام مغني اللبيب،337/1.

امتناع فعل الشَّرط، وعلى استلزام فعل الشَّرط لجوابه، من غير تعرض للدلالة على نفي جوابه"[1].

وقد تبعه الأستاذ عباس حسن في ذلك بالقول: " إنّ امتناع الشَّرط لا يستلزم امتناع الجواب، فقد يستلزمه وقد لا يستلزمه ولا تكون عبارتهم " حرف امتناع لامتناع صحيحة" إلّا إذا كان غرضهم أنّ ذلك الامتناع هو الغالب"[2].

و(لو) من أدوات الشَّرط غر الجازمة، الَّتي يجب اقتضاؤها جملتين فعليتين ماضيتين، مع القطع بانتفاء الشَّرط، ويمتنع أن يليها الجملة الاسمية الَّتي تفيد الثبوت، لأنّ (لو) تشبه (إن) الشَّرطية في الاختصاص بالأفعال، فلا يليها إلّا فعل سواء أكان ظاهرًا أم مقدرًا [3].

والغالب فيها إذا جاء بعدها أفعال ماضية،بقيت على مضيها، نحو قول الفرزدق:

ولو علمت أنّ الوثاقَ أشدُّهُ إلى النّار قالت لي مقالةَ ذي عَقْلِ[4]

وإذا جاء بعدها المضارع أوُل بالماضي، لأنّ دخولها على المضارع يخالف الوضع الأصلي لها، ومن ذلك قول الفرزدق:

ولو تشرب الكَلْبِي المِراض دِماءَنا شَفَتْها وذو الدَّاءِ الذي هو أذنفُ[5]

ويقترن جواب (لو) باللام، ليفيد توكيد ارتباط الجواب بالشَّرط، إذا كان ماضيًا مثبتًا، نحو قول جرير:

لو كان عهدك كالّذي حدَّثنا لَوصلْتِ ذاكَ فكان غيرَ رِمامِ[6]

---

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب،342/1. الكافيجي، محي الدين(1989م)، شرح قواعد الإعراب، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار طلاس، دمشق، ص399.

[2] – حسن، عبَّاس، النحو الوافي، 493/4.

[3] – البب،إبراهيم، الجملة الشَّرطية في شعر ابن الدمينة،ص194.

[4] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض،97/1.

[5] – السابق،18/2.

[6] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض،198/1.

وقد يتجرد من اللام، وقد يقترن الجواب بقد، نحو قول جرير:

ولو بات فينا رَحْلُهُ قدْ عَلِمتُمُ لآبَ سليمًا والضَّبابةُ تنجلي[1]

كما يأتي الجواب مضارعًا منفيًا بـ(لم) غير مقترن باللام، نحو قول الفرزدق:

فلو كنت منهم لم تَعِبْ مِدْحَتي لهم ولكن حِمارٌ وشْيُهُ بالقوائمِ[2]

أمّا إذا كان الجواب منفيًا بـ(ما) فتجرّده من اللام أكثر من اقترانه بها نحو قول جرير:

ولو وُزِنَتْ حُلومِ بني نُمير على الميزان ما وزنت ذبابا[3]

ونادرًا ما يجيء الجواب جملة اسمية، نحو قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[4].

قال الزجاجي(ت:337هـ): " وتستقبل باللام جوابا لها وربما أضمرت اللام لأنه قد عرف موقعها وهي ضد لولا فلذلك فرقنا بين لاميهما، وذلك قولك لو جاء زيد لأكرمتك، والمعنى إن إكرامي إياك إنما امتنع لامتناع زيد عن المجيء، فهذا معنى امتناع الشيء لامتناع غيره، واللام هي الجواب. وإذا وقع بعد لو اسم، فإنما يقع على إضمار فعل رافع له أو ناصب لأنها بالفعل أولى إذ كانت موضوعة له، وذلك قولك لو زيدا لقيته لأكرمتك، تنصبه بفعل مضمر هذا تفسيره، والرفع فيه ضعيف، وكذلك تقول لو زيد قدم لأكرمته، ترفعه بفعل مضمر، كقوله تعالى: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم) ؛ ترفع أنتم بفعل مضمر يفسره الظاهر، وقد يجوز في غير مذهب سيبويه رفعه بالابتداء"[5]

---

[1] – السابق،118/2.

[2] – السابق،274/1.

[3] – السابق، 319/1.

[4] – سورة البقرة: 103.

[5] – الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي(ت:337هـ)،(1985م)، اللامات، تح: مازن المبارك، ط2، دار الفكر، دمشق،127/1.

والفرق بين (لو) المصدرية و(لو) الشَّرطية، أنّ المصدرية هي الَّتي يصلح في موضعها (أن) المصدرية، وأكثر ما يقع بعد (ودَّ) أو ما في معناها، كما في قوله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا}[1].

بينما (لو) الشَّرطية فهي المرادفة لـ(إنْ) كما بيّنا سابقًا.

وتأتي (لو) الشَّرطية على ضربين:

1. الشَّرطية الامتناعية[2]، كما بيّنا في حديثنا السابق، وتفيد:

أ. الشَّرطية أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

ب. تقييد الشَّرطية بالزمن الماضي.

ج. امتناع وقوع الشَّرط في الماضي.

ويترتب على امتناع الشَّرط امتناع الجواب تبعًا له، وذلك إذا كان فعل الشَّرط هو السبب الوحيد في إيجاد جوابه وتحقيقه، نحو: لو طلعت الشمس أمس لظهر النّهار، فعدم وقوع طلوع الشمس، وهو الشَّرط والسبب الوحيد المنتج له عدم ظهور النّهار، وهو الجواب والمسبب. ومن أمثلة امتناع الجواب امتناعًا حتميًا تبعًا لامتناع الشَّرط: لو توقفت الأرض عن الدوران لهلك الأحياء جميعًا من شدة البرد والحر. ومثل: لو امتنع الغذاء لهلك الحيّ. وأمّا إذا كان الجواب سببًا آخر في تحقيقه غير المذكور فقط، فإنّه لا يتحتم الامتناع بامتناع هذا الشَّرط، لأنّ السبب الآخر قد يؤدي إلى تحقيقه نفس الجواب، نحو: لو كانت الشمس موجودة أمس، كان النور موجودًا، فامتناع طلوع الشمس قد يلتزم امتناع وجود النّور، وقد لا يلتزمه، لأنّ الشَّرط ليس السبب الفريد في وقوع النّور، بل إنّ لوجود النّور أسبابًا أخرى كالمصباح أو البرق أو النّار. ومن

---

[1] – سورة البقرة:96.

[2] – وضع ابن هشام في المغني ضابطًا يميز (لو) الامتناعية من غيرها، وهو أن يصح الاستدراك بـ(لكن) بعد مدخولي(لو)، ويتلو لكن فعل الشَّرط منفيًا لفظًا أو معنًى، نحو قوله تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاس أَجْمَعِينَ} السجدة:13.

أمثلة امتناع الشَّرط دون أن يستلزم امتناع الجواب استلزامًا حتميًا: لو تعلَّم الفقير لاغتنى، ولو استشار المريض طبيبه لشفي[1].

2. لو الشَّرطية غير الامتناعية:

وهي قليلة الاستعمال، غير أنّ استعمالها قياسي، ومثالها: لو يشتدّ الحر في العطلة الصيفية أصطاف في الجهات المعتدلة. وتدل على الشَّرطية الحقيقية وهي الَّتي يتعلق جوابها بشرطها وجودًا وعدمًا في المستقبل، فيكون شرطها وجوابها مضارعين لفظًا ومعنىً، وزمنهما للمستقبل[2]، وفي هذه الحالة تكون لو الشَّرطية رديفة لـ(إنْ) الشَّرطية غير أنها لا تجزم[3]. وذلك نحو قول الفرزدق:

لو تعلمون غُداةَ يُطرَدُ سَبْيُكُمْ بالسفح بين مُليحةٍ وطِحالِ[4]

وإنْ كان أحد مدخوليها ماضي اللفظ، وجب أن يكون مستقبل الزَّمان، فيكون ماضي الصيغة مستقبل المعنى، نحو قول الفرزدق:

هنالك لو تبغي كُليبًا وجدتها بمنزلة القردان تحت المناسمِ[5]

ولو غير الامتناعية يكون جوابها محذوفًا في الغالب ؛ لدلالة الكلام عليه، وتدخل همزة الاستفهام الَّتي تكون بمعنى الأنكار والتوبيخ وتليها واو العطف أو الحال على (لو) هذه، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: {أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}[6].

---

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب،340/1. حسن، عباس، النحو الوافي، 492/4.

[2] – عباس، حسن، النحو الوافي،494/4.

[3] – الكافيجي، شرح قواعد الإعراب،ص413.

[4] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض، 208/1.

[5] – السابق،144/1.

[6] – سورة البقرة:170.

أمّا عن مسألة وقوع (أن) بعد (لو):[1]

ذهب المبرد (ت:285هـ) والكوفيون إلى أنَّ المصدر المؤول بعد (لو) فاعل لفعل محذوف؛ لأن (لو) الشَّرطية مختصة بالفعل "[2]، ويرى سيبويه (ت:180هـ): أن المصدر المؤول مبتدأ محذوف الخبر. وقال: و(لو) بمنزلة(لولا)، ولا تبدأ بعدها الأسماء سواء (أنّ)، نحو: (لو أنَّك ذاهبٌ) "[3]، ويرى الزمخشري(ت:538هـ): أن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) يجب أن يكون فعلًا، ولا يصح أن يكون اسمًا جامدًا أو مشتقًا. ويقول: " ولطلبهما الفعل وجب في (أن) الواقعة بعد (لو) أن يكون خبرها فعلًا، كقولك: لو أنّ زيدا جاءني ؛ لأكرمته، وقال تعالى:{وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا}[4]، ولو قلت: لو أنّ زيدًا حاضري ؛ لأكرمته، لم يجز[5]، ولم يعلّق ابن يعيش (ت:643هـ): شيئًا على كلام الزمخشري(ت:538هـ)[6]، ويرى ابن الحاجب(ت:646هـ): "أنّ خبر (أنّ) بعد (لو) يجب أن يكون فعلًا؛ إن كان الخبر مشتقًا، وإن لم يكن الخبر مشتقًا جاز أن يقع جامدًا ؛ لتعذر الفعل، كما في قوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ... }[7]، وقال تعالى: { وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ...}[8]

" إنّ لو للتمني، قال في نظم الكافية المسمى بالوافية:

لو أنّهم بادون في الأعرابِ لو للتمني ليس من ذا البابِ[9]

---

(1) – عضيمة، محمد عبد الخالق (د.ت)، دراسات لأسلوب القران الكريم،د.ط،جامعة الازهر، دار الحديث،القسم الأول، 534/1.

(2) – السابق، 534/1

(3) – سيبويه، الكتاب، 470/1.

(4) – سورة النساء:66.

(5) – ابن يعيش، شرح المفصل،220/1.

(6) – السابق، 11/9.

(7) – سورة لقمان:27.

(8) – سورة الأحزاب:20.

(9) – البغدادي(ت:1093هـ)،(1299هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط1، المطبعة الأميرية، مصر، 305/11.

قال ابن الحاجب(ت:646هـ) في الكافية: " ومن ثم قيل: لو أنّك، بالفتح؛ لأنّه فاعل، و(انطلقت) بالفعل موضع منطلق؛ ليكون كالعوض. وإن كان جامدًا جاز؛ لتعذره"[1]، وقال الرضي (ت:686هـ) في شرحها: [2]" ومنهم من لا يشترط مجيء الفعل خبر(أن) الواقعة بعد (لو) وإن كان مشتقًا أيضًا، كما ذهب إليه ابن مالك(ت: 672هـ). قال الأسود بن يغفر[الطويل]:

هما خيَّباني كلّ يومٍ غنيمةٍ وأهلكتم لو أنّ ذلك نافعُ[3]

وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى [البسيط]:

أكرِمْ بِها خُلّةً، لو أنّها صدقت موعدها أو لو أنّ النصحَ مقبول[4]

ومع هذا فلا شكّ أنّ استعمال الفعل في خبر (أن) الواقعة بعد (لو) أكثر، وإن لم يكن لازمًا. وإذا حصل الفعل، فالأكثر كونه ماضيًا، لكونه كالعوض من شرط (لو) الذي هو الماضي، وقد جاء مضارعًا[5]. قال الراجز:

تمدُّ بالأعناق أو تُلويها

وتشكي لو أننا نُشكيها[6]

---

[1] – عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، القسم الأول،535/2.

[2] – الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، 363/2.

[3] – البيت للأسود بن يغفر في ديوانه، ص45. الأصبهاني، أبو الفرج (ت:356هـ)، (د.ت)، الأغاني، تح: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، 22/13. البغدادي، خزانة الأدب، 405/1. الفارسي، أبو علي(ت:377هـ)،(1408هـ)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تح: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص420. الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) اسمًا مشتقًا (نافعُ).

[4] – البيت لكعب بن زهير في ديوانه، ص61. القرشي، أبو زيد بن محمد بن أبي الخطاب(ت:170هـ)،(د.ت)، جمهرة أشعار العرب، تحقيق وضبط: علي محمد البيجاوي،ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 633. ابن منظور، لسان العرب، مادة(خلل)، البغدادي، خزانة الأدب، 308/11. الزبيدي(ت:1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، في مادة (خلل). الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) اسمًا مشتقًا (مقبولُ).

[5] – أبو حيَّان، البحر المحيط، 190–191.

[6] – ابن السكّيت، (ت:244هـ)،(2002م)، إصلاح المنطق، تح: محمد مرعب،،ط1، دار إحياء التراث العربي،ص238، وقد ورد فيه بلا نسبه. الأزهري، تهذيب اللغة، 297/10، وورد فيه بلا نسبه. ابن جني، الخصائص،77/3، بلا نسبه. الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (جفو)، و(شكو) وأيضًا ورد فيه بلا نسبه. الشاهد: مجيء خبر (أن) بعد (لو) فعلًا مضارعًا (نشكيها).

وقال ابن هشام(ت:761هـ): " ذكر الزمخشري (ت:538هـ) أنّ خبر(أن) الواقع بعد (لو) إنّما يكون فعلًا، ورده ابن الحاجب(ت:646هـ) بقوله تعالى: { وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ...}[1]. وقال الصَّواب: تقييد الوجوب بـ(ما) إذا كان الخبر مشتقًا وردّ ابن مالك(ت:672هـ): على ابن الحاجب(ت:646هـ): بأنّه قد جاء اسمًا مع كونه مشتقًا، كقوله:

لو أنّ حيًا مُدْرِكُ الفَلاحِ لأَدْرَكَهُ مُلاعِبُ الرّماحِ[2]

وقد يجاب بأنّه ضرورة. وهذا ليس بشيء؛ لأن ذلك واقع في كتاب الله تعالى: { وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ...}[3]، ولو استحضر هذه الآية ابن مالك (ت:672هـ)؛ لم يعدل عنها إلى الاستشهاد بالشّعر، ولو استحضرها الزمخشري (ت:538هـ)،وابن الحاجب(ت:646هـ)؛ لم يقولا ما قالاه"[4]. ويبدو من وجهة نظري كباحث أنّ (لو) في الآية للتمني، كما قاله ابن الحاجب وهذا فيه رد على عضيمة.

واسترعت (لو) أيضًا علماء المعاني فعنوا بها مثل عنايتهم بـ(إذا) و(إن) ؛ لأنها تختص بأحكام دقيقة، قاموا بتوضيحها وبيان ما فيها من فروق.

يقول الخطيب القزويني(739هـ): " وأمّا (لو) فهي للشرط الماضي مع القطع بانتفاء الشَّرط، فيلزم انتفاء الجزاء كانتفاء الإكرام في قولك (لو جئتني لأكرمتك) ولذلك قيل: هي امتناع الشيء لامتناع غيره[5]. فلو الشَّرطية الامتناعيّة لا بدّ من اقتضائها شرطًا ممتنعًا، يترتب عليه انتفاء وقوع الجزاء وذلك في الماضي، ويكون على تقدير شرط يقع في جزاؤها.

---

[1] – سورة لقمان:27.

[2] – البيت للبيد في ديوانه، ص333.السيوطي(ت:911هـ)،(د.ت)، شرح شواهد المغني، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت، 663/2. العيني، محمد بن أحمد(ت:855هـ)،(د.ت)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، د.ط، دار صادر، بيروت، 466/4. ابن علي،هبة الله، الحماسة، 329/1. وبلا نسبة في الجنى الداني، 282.

[3] – سورة الأحزاب:20.

[4] – عضيمة، عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول،536/1.

[5] – القزويني، الخطيب(ت:739)،(1980م)، الايضاح في علوم البلاغة، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل،لبنان،125/1.

أمّا عن عدد ورود (لو) الامتناعية، فقد وردت في شعر النّقائض مائة وستَّ مرَّات، حيث وردت مقترنة بالواو إحدى وخمسين مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولـو عنـد غسّـانِ السّـليطي عَرّسـت	رغَـا قـرنٌ منهـا وكـاسَ عَقيـرٌ	30/1
2	ولـو عَلِقـتْ حبـلَ الزُّبيـرِ حبالُنـا	لكـان كنـاج فـي عَطالـةَ أعصـما	65
3	ولـو علمـت أنَّ الوثـاقَ أشـدُّه	إلـى النّـار قالـت لـي مقالـةَ ذي عقلِ	97
4	ولـو ضـاع مـا قـالوا ارْعَ منَّـا وجدْتَهُمْ	شِـحاحًا علـى الغـالي مـن الحسـبِ	98
5	ولـو كنـت ذا رأيٍ لمـا لُمـت عاصـما	ومـا كـان كفؤًا مـا لَقِيتَ مـن الفضـلِ	123
6	ولـو أنّهـا شـاءت شَـفَتني بَهَـيّنٍ	وإن كـان قـد أعيـى الطّبيـب المـداويا	129
7	ولـو ترمـي بلـؤمَ بنـي كُليـبٍ	نجـومُ الليـلِ مـا وَضَـحَتْ لِسـارِ	170
8	ولـو لـبس النّهـارَ بنـو كُليـبٍ	لـدنَّسَ لُـؤمهم وَضَـحَ النَّهـار	170
9	لا يهتـدي أبـدًا ولـو نُعِتَـتْ لـهُ	بسـبيلِ نائِيَـةٌ عـن السُّـفارِ	240
10	ولـو أنّ قيسًـا قـيسَ عَـيلانَ أصـبحت لكـانوا كَأقـذاءٍ طَفـت فـي غُطـامِط	بِمُسْـتَنّ أبـوالِ الرّبـابِ ودارِمِ مـن البحـر فـي آذيّهـا المُـتلاطمِ	281
11	ترانـا إذا صَـعَّدْتَ عَيْنَـكَ مُشـرِفًا ولـو سُئِلَتْ من كفؤنـا الشّمس أومَـأْتْ	إلـى ابنـي منـافٍ عبـدِ شـمسٍ وهاشـمِ إلـى ابنـي منـافٍ عَبْـدِ شـمسٍ وهاشـمِ	282
12	ولـو حبـلَ تَيْمـيَّ تنـاول جـاركم	لمـا كـان عـارًا ذكـرهُ فـي المواسـمِ	287
13	ولـو وضـعت فِقـاحُ بنـي نُميـرٍ	علـى خَبَـثِ الحديـد إذاً لـذابا	318
14	ولـو وُزنـت حُلـومِ بنـي نُميـرٍ	علـى الميـزان مـا وزنـت ذبابـا	319
15	تَـرُمُ لتركـب الصُّـعداءَ منـهُ	ولـو لقمـانَ سـاورَها لهابـا	335
16	ولـو أنّ أمَّ النَّـاس حـوّاءَ حاربـت	تمـيمَ بـن مُـرّ لـم تجـد مـن يجيرُهـا	377
17	ولـو كنـت منّـا مـا تقسّـمَ جـارَكُمْ	سِـباعٌ وطيـرٌ لـم تجـد مـن يُطيرُهـا	387
18	ولـو نحـن عاقـدنا الزُّبيـرَ لقيتَـهُ	مكـان أنـوقٍ مـا تُنـالُ وُكورُهـا	387
19	ولـو تشـرب الكَلبـي المِـراضُ دماءنـا	شـفَتْها وذو الـدَّاءِ الّـذي هـو أدْنَـفِ	18/2
20	ولـو أنّ سـعدًا أقبلـت مـن بلادهـا	لجـاءت بِيبْـرينَ اللَّيـالي تَزَحَّـفُ	24
21	ولـو علمـت علمـي أُمامـةُ كـذَّبت	مقالـةَ مَـنْ ينعـي علـيَّ وَيَعنُـفُ	25
22	ولـو كنـت منَّـا يـا ابـن شِـعرةَ مـا نبـا	بكفّيـكَ مصـقول الحديـدة مُرهـفُ	34
23	ولـو فـي بنـي سـعدٍ نزَلْـتَ لمـا عَصَـتْ	عوانـدُ فـي جَـوفِ الحـواريّ نُـزَّفُ	35

24	فأقسمت لا آتيه سبعين حِجَّةً	ولو نُشرت عينُ القُباعِ وكاهلُهْ	46
25	فتحمد ما فيهم، ولو كنت كاذبًا	فيسمعهُ، يا ابن المَراغةِ، جاهلُهْ	63
26	فإني ولو لام العواذلُ مُولعٌ	بحبّ الغَضا من حبّ مَنْ لا يُزايلهْ	64
27	ولو بات فينا رَحْلُهُ قد علمتم	لآبَ سَليمًا والضَّبابَةُ تنجلي	118
28	ولو كُنْتَ تحت الأرضِ شقَّ حديدَها	قوافِيَّ عن كلبٍ من اللّحدِ لاصِقِ	173
29	ولو كنت حرًا كان عَشْرٌ سِياقةً	إلى آل زيقٍ والوصيفُ المقاربُ	191
30	ولو قبلوا منّي عطيَّةَ سُقتهُ	إلى آل زِيقٍ من وصيفٍ مُقارب	194
31	ولو تُنكِحُ الشّمس النّجومَ بناتها	إذًا لنكحناهنَّ قبل الكواكبِ	194
32	ولو نعلم العلمَ الّذي من أمامِنا	لَكرَّ بنا الحادي الرِّكابَ فأسرعا	197
33	ولو حملت للفيل ثُمَّتَ طرَّقتْ	بفيلينِ جاءا من مثابرها مَعا	204
34	ولو دُخّنَتْ بعد العِشاءِ بمجمرٍ	لما انصرفت حتَّى تبول وتضفعا	204
35	ولو شهدت يوم الوَقيطينِ خيلُنا	لما قاظت الأسرى القِطاط ولعْلَعا	207
36	ولو لقيت زيدَ اليمامةِ أرْزَمَتْ	وأعطت برجلي سَمْحَةٍ غير جامحِ	209
37	ولو أنّها مملوكةٌ عافَ أنفُها	له عَرقًا يهمي بأخبثِ راشِحِ	209
38	حربًا، وأمّك، ليس منجي هاربٍ	منها ولو ركب النعامَ، فِرارا	230
39	ولو كان حَريُّ بن ضُمرَةَ فيكم	لقال لكم: لستم على المُتخيَّرِ	275
40	ولو كنت حُرًا ما طَعِمت لحومها	ولا قمت عند الفَرْثِ يا بن المُجَشَّرِ	281
41	ولو في رياحِ حلَّ جارُ مجاشعٍ	لما بات رهنًا للقليبِ المُعَوَّرِ	284
42	بان الشباب حميدةً أيّامهُ	ولو أنّ ذلك يشترى أو يرجع	288
43	ولو أنَّ وهبًا كان حلَّ رِحالَهُ	بِحِجرٍ للاقى ناصِرين وعُنْصُرا	311
44	ولو ضافَ أحياءً بحزمٍ مُلَيْحَةٍ	للاقى جِوارًا صافيًا غيرَ أكدرا	312
45	ولو حلَّ فينا عايَنَ القومُ دونَهُ	عوابِسَ يَعْلُكْنَ الشَّكائمَ ضُمَّرا	312
46	ولو أنّ امَا القيسِ بن حُجْرٍ	بِدارَةِ جُلجُلٍ لرأى غرامي	317
47	ولو جدّاتَهنَّ سألنَ عنِّي	قرأنَ عليَّ أضعافَ السلامِ	319
48	ولو حلَّ الزبيرُ بِنا لجلَّى	وجوهُ فوارسي رَهَجَ القتامِ	326
49	ولو سيَّرتم فيمَنْ أصابت إذًا لَرأيتم عِظةً وزجرًا	على القسماتِ أظفاري ونابي أشدَّ مِنَ المُصمّمَةِ العِضابِ	335
50	ولو رفع السماء إليه قومًا	لحِقْنَا بالسَّماءِ على السَّحابِ	335
51	ولو سار الزُّبيرُ، فحلَّ فينا	لما يئس الزُّبيرُ من الإيابِ	338

ووردت مقترنة بالفاء خمس عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	فلو كان حلم نافع في مقلّدٍ	لما وغِرت من غير جرم صدورها	16/1
2	فلو شاء قومي كان حِلمي فيهم	وكان على جُهّالِ أعدائهم جَهلي	120
3	فلو أيَّامَ جَعْثِنَ كان قومي	هم قومُ الفرزدقِ ما استجارا	184
4	فلو غير الوِبارِ بَني كُليبٍ	هجوني ما أردت لهم حوارا	188
5	فلو كنت منهم لم تَعِبْ مِدْحَتي لهم	ولكن حمارٌ وشْيُهُ بالقوائمِ	274
6	فلو كانت رماحكم طِوالًا	لَغِرْتُمْ حين ألقينَ الثّيابا	342
7	فلو كان رأيٌ في عَدِيّ بن جُنْدَبٍ	رأوا ظلمنا لابني سُميرة أنكدا	347
8	فلو كان هذا الحبُّ حُبًّا سلوتهُ	ولكنّه داءٌ تعود عَقابِلُهْ	65/2
9	فلو كنت عندي يوم قوّ عذرتني	بيومٍ زَهَتْني جِنَّهُ وأخابِلُهْ	66
10	وأمّا بنو سعدٍ فلو قلت أنصتوا	لتنشد فيهم، حزَّ أنفَكَ جادِعِ	106
11	فلو كنت ذا عقلٍ تبيَّنْتَ أنّما	تصولُ بأيدي الأعجزينِ الألائمِ	145
12	فلو كنت من أكفاءِ حدْراءَ لم تَلُمْ	على دارِميّ بين ليلى وغالبِ	193
13	فلو لم تلاقوا قومَ حَدْراءَ قومها	لوسَّدَها كِيرَ القيونِ المُرَقَّعا	202
14	فلو كان ذو الوَدْعِ ابن ثَروانَ لالتوت	به كفُّه أعني يزيدَ الهَبَنَّقا	210
15	فلو كان غير النيكِ أبراهُ لم أكن	على رِشوةٍ أحيت جريرًا فأعتقا	211

ووردت غير مقترنة بشيء أربعين مرّة، نورها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	أشيْبانُ لو كان القتالُ صَبرتم	ولكنَّ سَفْعًا من حريقٍ تضرَّما	59/1
2	يودُّ لك الأدْنَوْنَ لو مِتَّ قبلها	يرون بها شرًا عليك من القتلِ	99
3	وإنّي لأستبقيكم ولقد أرى	لبئس الموالي لو يَرِقُّ لكم عظمي	133
4	لو كنت أعلم أنَّ آخر عهدكم	يوم الرَّحيلِ فَعَلْتُ ما لم أفعل	156
5	لو نكتُ أمَّك بعد أكل خزيرِها	لِتَعُدَّ مثل فوارسي لم تفعل	165
6	هنالك لو نَسَبتَ بني كُليبٍ	وجَدْتَهُمُ الأدِقَّاءِ الصّغارا	191
7	لو كان عهدك كالذّي حدَّثتِنا	لَوَصَلْتِ ذاك فكان غيرَ رِمامِ	198
8	كَذَبَ العواذلُ لو رأينَ مُناخَنا	بحزيزِ رامةَ والمَطِيُّ سَوامِ	199

9	لــو غيْــرَكم عَلِــقَ الزُّبيــرُ ورَحلُــهُ	أدَّى الجــوارَ إلــى بنــي العــوّامِ	200
10	يــرويهم النَّمْــدُ الــذّي لــو حَلَّــهُ	جُــرذانِ مــا نَــدّاهُما بِــبِلالِ	204
11	قــد كنــت لــو نفــعَ النَّــذيرُ نَهَيتُــهُ	ألّا يكــون فريســةَ الزّيبــالِ	206
12	لــو تعلمــون غــداةَ يُطْــردُ سَــبْيَكُمْ لَمــا عَــرَفْنَ وُجُوهَنــا وتحّــدرت	بالسَّــفحِ بــين مُليحــةٍ وطِحــالِ عبــراتُ أعْيُــنَهُنَّ بالإسْــبالِ	208–209
13	الله يعلــم لــو تنــاول ذمَّــةَ	إيّــايَ لجــزَّعَ فــي النُّحــورِ عَــوالي	231
14	فقلــت امكثــي حتّــى يُســارَ لــو انّنــا	نُحُــجٌ فقالــت لــي أعمــامٌ وقابــلُ	234
15	فــإنّ الَّتــي ضــرَّتكَ لــو ذُقْــتَ طَعمهــا	عليــك مــن الأعبــاءِ يــوم التخاصــمِ	248
16	علــى طاعــةٍ لــو أنّ أجبــالَ طيّــئٍ لِيَنْقلنهــا لــمْ يَســتطعْنَ الّــذي رسّــا	عمدنَ لهــا والهَضــبَ هَضْــبَ التَّهــائِمِ لهــا عِنْــدَ عــالٍ فــوقَ ســبعينَ دائــمِ	270
17	وودّتْ مكــان الأنــفِ لــو كــان نــافعٌ	لهــا حَيْضَــةً أو أعْجَلَتْهــا شُــهورها	374
18	علــى مَــنْ وراء الــرَّدمِ لــو دكَّ عــنهم	لَمــاجوا كمــا مــاجَ الجــرادُ وطوَّفــوا	24/2
19	فــتعلم أن لــو كنــت خيــرًا علــيهم	كَــذَبْتَ، وأخــزاك الّــذي أنــت قائلــهْ	63
20	لحــبَّ بنــارٍ أُوقــدت بــين مخلــبٍ	وفــردةَ لــو يــدنو مــن الحبــلِ واصــلهْ	64
21	ودّ جريــرُ اللُّــؤمِ لــو كــان عانيًــا	ولــم يــدنُ مــن زأر الأســود الضّــراغمِ	124
22	هنالــك لــو تبغــي كُليبًــا وجــدتها	بمنزلــة القــردانِ تحــت المناســمِ	144
23	وإنّــك لــو راجعــت شــيبانَ بعــدها	لأُبْــتَ بمصــلومِ الخياشــيمِ أجــدعا	202
24	وحــذْراءٌ لــو لــم يُنجهــا الله بُــرّزَتْ	إلــى شــرّذي حَــرثٍ دَمــالًا ومزرعــا	202
25	هــمُ القــومُ لــو بــات الزُّبيــرُ إلــيهم	لمــا بــات مفْلــولًا ولا مُتطلّعــا	205
26	ودعــا الزُّبيــرُ فمــا تحرّكــت الحُبــى	لــو سُــمتَهمْ جُحَــفَ الخزيــرِ لثــاروا	218
27	لا يُخفــينَ عليــك أنّ مجاشــعًا	لــو ينفخــون مــن الخــؤورِ لطــاروا	223
28	أغمــامَ! لــو شــهد الــوقيطَ فوارســي	مــا قِيــدَ يُعتــلُ عَثْجَــلٌ وضِــرارُ	226
29	لــو كنــت تعلــم مــا برمــلِ مقيــدٍ لَعَلِمْــتَ أنّ قَبــائلًا وقَبــائلا	وقُــرى عُمــانَ إلــى ذوات حجــورٍ مــن آل سَــعْدٍ لَــمْ تَــدِنْ لِأميــرِ	255
30	لــو كــان بــال بعــامرٍ مــا أصــبحوا	بشَــمامَ تفضُــلهُمْ عِظــامُ جَــزورِ	256
31	لــو أنّ أمــك أخرجــت اســتها أو عــادَ أيْــرُكَ حَيْــثُ كانــتْ أخرجْــتَ	والحــيضُ بــالكعبينِ كــالتّمغيرِ لَحيبــكَ مــن غَرْمولِهــا بِزحيــرِ	259
32	لــو كنــت مثــل أخــي القصــافِ وسَيفِهِ	يــوم الشّــباكِ لكنــت غيــر فَــرورِ	260

33	لـو كـان يعلـم مـا سـتجار مجاشـعًا	أَسْـتاهَ مُلْحـةٍ هـوارِمَ خـورِ	271
34	لـو حـلّ جـاركم ألـيَّ منعتُـهُ	بالخيـلِ تـنحِطُ والقَنـا يتزعـزعُ	292
35	لـو كـان فـاعترفوا، وكيـعٌ مـنكم	فزِعَـتْ عُمـانُ، فمـا لكـم لـم تفزعـوا	295
36	وزعمـت ويـلَ أبيـكَ أن مجاشـعًا	لـو يسـمعونَ دعـاء عمـرٍو ورَّعـوا	297
37	فإنّـك لـو تعطـي الفـرزدق درهمًـا	علـى ديـن نصـرانيَّةٍ، لتنصـرا	310
38	وإنّـك لـو ضُـمّنْتَ مـن مـازنٍ دمًـا	لمـا كـان لابـن القَـيْنِ أن يتخيـرا	311
39	وحَجْـزَةُ لـو تبـيَّنَ مـا رَأيـتم	بِعَضْـرَطِها لمـاتَ مـن الفُحـامِ	326
40	وإنَّـك لـو سـألت بنـا بَحيـرًا ونَازلنَـا ابـن كَبْشَـةَ، قـد عَلِمـتم	وأصـحاب المَجَبَّـة عَـن عصـامِ وذا القَـرنينِ وابـن أَبِـي قَطـام	327

وقد وردت لو غير الامتناعية خمس مرّات في شعر النَّقائض، نبيّنها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أبـا خالـد لا تشـمتنَّ أعادِيـا	يـودّون لـو زلّـت بمهلكـةٍ نعلـي	124/1
2	فكـان جـوابي أن بكيـتُ صـبابةً	وفـدَّيتُ مَـنْ لـو يسـتطيع فـدانيا	125
3	وإنّـي لأسـتبقيكم ولقـد أرى	لبـئسَ المـوالي لـو يـرقُّ لكـم عظمـي	133
4	لـو تعلمـون غـداةَ يُطْـرَدُ سَـبْيَكُمْ	بالسَّـفحِ بـين مُليحـةٍ وطِحـالِ	208
5	سـأرمي ولـو جعلـت فـي اللَّئـامِ	وردَّت إلـى دِقَّـةِ المَحْتِـدِ	176/2

3. **لولا:**

أصلها (لو) دخلها (لا) فتغير معناها، وتفيد تعليق الجواب على الشَّرط في الزمان الماضي. ولها استعمالان:

1. هي حرف امتناع لوجود، أي أن جوابها امتنع لوجود الشَّرط [1]، وذلك نحو قوله تعالى: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاس بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}[2].

[1] – ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد(د.ت)، شرح ألفية ابن مالك، تح: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، د.ط، دار الجبل، بيروت، ص717، عيد، محمد(د.ت)، النحو المصفى، د.ط، مكتبة الشباب، ص393.

[2] – سورة الحج:40.

قال الزجاجي (ت:337هـ): "اعلم أن لولا نقيضة لو، وذلك أن الشيء ممتنع بها لوجود غيره، وتلزمها اللام في الخبر، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال، ضدًا لما كان في باب لو، فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مضمر(إن كان كونًا عامًا)، واللام داخلة على الجواب"[1].

وتكون الجملة بعدها جملة اسمية، يذكر فيها المبتدأ، بعد لولا، ويحذف الخبر وجوبًا(إن كان كونًا عامًا)، أمّا الجواب فيكون جملة فعلية، كما في(لو)، وإن كان الجواب ماضياً مثبتًا قرن باللام غالبًا، وذلك مثل قول الفرزدق:

لولا عَطِيَّةُ لاجْتَدَعَتْ أُنوفَكُمْ مِنْ بينِ أَلأَمِ آنفٍ وسِبالِ[2]

وإن كان منفيًا تجرد منها، وذلك مثل قول جرير:

يا ضَبَّ لولا حَيْنُكُمْ ما كُنتم غرضًا لِنَبْلي حينَ جدَّ نضالي[3]

قال المبرد(ت:285هـ): "(لولا) حرف يوجب امتناع الفعل لو وقوع اسم تقول: لولا زيد لكان كذا وكذا فقوله: لكان كذا وكذا، إنما هو لشئ لم يكن من أجل ما قبله"[4].وهذا مذهب الجمهور في معناه، بينا يرى المالقي (ت:702هـ): أن تفسر بحسب الجمل الَّتي تدخل عليها فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين، فهي حرف امتناع لوجوب، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، نحو: (لولا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا موجبة ومنفية فهي حرف وجوب لوجوب، نحو: (لولا زيد لم أحسن إليك)، وإن كانتا منفية وموجبة فهي حرف امتناع لامتناع، نحو (لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك)[5].

ولا يخلو أن يكون الاسم بعد (لولا)ظاهرًا أو مضمرًا، فإن كان ظاهرًا، ارتفع بالابتداء عند البصريين [6]، وإن كان مضمرًا ارتفع، والخبر محذوف لازم للحذف[7].

وذهب الكوفيون إلى أن "لولا" ترفع الاسم بعدها، نحو "لولا زيدٌ لأكرمْتُكَ"، واحتجوا بأنَّ قالوا: إنما قلنا إنها ترفع الاسم بعدها؛ لأنها نائب عن الفعل الذي لو ظَهَرَ لرفع الاسم؛ لأنَّ

---

[1] – الزجاجي، اللامات، 129/1.

[2] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض،201/1.

[3] – السابق،234/1.

[4] – المبرد، المقتضب، 76/3.

[5] – المالقي، أحمد بن عبد النور(ت:702هـ)،(2002م)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخرّاط، ط3، دار القلم، دمشق، ص362. المرادي، الجنى الداني،ص597–598.

[6] – الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،60/1.

[7] الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،680/3.

التقدير في قولك "لولا زيد لأكرمتك" لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك، إلا أنَّهم حذفوا الفعل تخفيفًا، وزادوا "لا" على "لو" فصار بمنزلة حرفٍ واحدٍ، وصار هذا بمنزلة قولهم "أما أنت منطلقا انطلقتُ معك" والتقدير فيه: إن كنت منطلقا انطلقت معك[1].

وقد ضَعَّفَ ابن يعيش هذا الرأي ؛ لأن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه، وهذا الحرف لا يختص بالاسم؛ لأنّه قد دخل على الفعل[2]. بينما ذهب الفرّاء إلى أنَّه مرفوع بـ(لولا) نفسها، مثلما يرتفع الفاعل بالفعل[3].

وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلى أنّ الخبر يكون كونًا مطلقًا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم، نحو:(لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة)، ويجوز الأمران إن علم[4].

2. للتحضيض: وهي بمعنى (هلّا)، وتكون للتحضيض في حال عدم وجود جواب لها، كما في قوله تعالى: {وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ}[5]، وقوله تعالى: {فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}[6]، أمّا إذا كان لها جوابًا فهي شرطية[7].

---

(1) – الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،60/1.

(2) – ابن الشجري، الأمالي، 210/2.

(3) – الفراء، أبو زكريا بحي بن زياد(ت:207)،(د.ت)، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي،محمد علي النجار،عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، 404/1.

(4) – ابن هشام، مغني اللبيب،360/1.

(5) – سورة الأنعام:8.

(6) – سورة المنافقون:10.

(7) – الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(1984م)، حروف المعاني والصفات، تح: علي توفيق،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص5.

وقد وردت (لولا) الشَّرطية في شعر النَّقائض اثنتين وعشرين مرّة، بحيث وردت مقترنة بالواو أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ألســـتم لئامًـــا إذ تمـــونَ جـــارَكمْ	ولـولا هـم لـم تـدفعوا كـفَّ لامـس	26/1
2	ولـــولا حيـــاء زدت رأســـك هزْمـــةً	إذا سُـبرت ظلَّـت جوانبهـا تغلـي	99
3	ولـولا ارتفـاعي عـن سُـليم سـقيتها	كِئـــاسَ سِـــمامٍ مُـــرَّةٌ وعَلاقـــمِ	283
4	ومبـــدٍ لنـــا ضِـــغْنًا، ولـــولا رِماحُنـــا	بأرضٍ العِدى لم يرعَ صوبَ البوارقِ	169/2

وقد وردت مقترنة بالفاء مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	فلـــولا الغـــرُّ مـــن ســـلفي كِـــلابٍ	وكعـــبٍ لاغتصـــبكم اغتصـــابا	320/1
2	فلـــولا حبُّهـــا، وإلـــهِ موســـى	لودّعـــتُ الصّـــبا والغانيـــاتِ	165/2

وقد وردت مسبوقة بقسم مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	لعمـرك لـولا اليـأسُ مـا انقطـع الهـوى	ولـولا الهـوى مـا حنَّ من والـهٍ قبلـي	118/1
2	وبـــالله لـــولا أن تقولـــوا تكـــاثرت لمـــا تُركـــت كَـــفّ تشـــيرُ بأصـــبعٍ	علينـــا تمـــيمٌ ظـــالمين وأســـرفوا ولا تركت عينٌ على الأرض تطْرِفُ	20/2- 21

ووردت غير مقترنة بشيء أربع عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إنَّ سليطًا كاسمِها سليط قُلتُ دِيافِيّون	لولا بنو عمرٍو وعمرٌو عيط أو نَبيط	27/1
2	خليليَّ لولا أن تظنَّا بيَ الهوى	لقلتُ: سمعنا من عُقيلةَ داعيا	129
3	لولا مراقبة العيون أريننا	مقل المها وسوالف الأرْآم	198
4	لولا عطيّةُ لاجتدعت أُنوفُكم	من بين ألأمِ آنفٍ وسِبالِ	201
5	يا ضَبَّ لولا حينكم ما كنتم	غرضًا لِنِبْلي حين جدَّ نضالي	234
6	لولا لساني حيثُ كنت رفعته	لرميت فاقرةً أبا سَيَّارِ	240
7	وجهلٍ بحلمٍ قد دفعنا جُنونَهُ	وما كان لولا حِلمنا يتزحلفُ	19/2
8	لولا الحياءُ لعادني استعبارُ	ولزرتُ قبرك والحبيبُ يُزارُ	214
9	لولا أناتُهُمُ وفضلُ حلومهم	باعوا أباك بأوكسِ الأثمانِ	238
10	لولا فوارسُ تغلبَ ابنةِ وائلٍ	نزلَ العدوُّ عليك كلَّ مكان	241
11	لولا ارتدافُكما الخَصيَّ عَشيَّةً	يابني حُميضةِ جئتما في العيرِ	263
12	أبا مَعقلٍ لولا حواجزُ بيننا،	وقُربي ذَكَرْناها لآل المُجَبّرِ	278
13	منعوا الثغورَ بعارض ذي كوكبٍ	لولا تقدمُنا لضاقَ المَطْلعُ	293
14	وإنّ النَّاس لولا أنتَ كانوا	حَصَى خَرَزٍ تخدّرَ من نظامِ	323

4. لو ما:

ذكر سيبويه (ت:180هـ): (لولا)، و(لو ما)، فقال عن دخول (لا) على (لو): "وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعل ما، وذلك قولك: (لولا)، صارت (لو) في معنىً آخر كما صارت حين قلت:(لو ما). وعدّ سيبويه (لولا)، و(لو ما) لابتداء وجواب؛ فقال: فهما لابتداء وجواب، فالأول سبب ما وقع، وما لم يقع"[1].وتابعه المبّرد (ت: 285هـ) في ذلك[2].

[1] – سيبويه، الكتاب، 235/4.

[2] – المبرد، المقتضب،76/3.

يقول الطبري(ت:310هـ):" والعرب تضع موضع (لو ما) (لولا)، وموضع (لولا) (لو ما)"[1]. ومن ذلك قول ابن مقبلٍ[البسيط]:

لوما الحياءُ ولوما الدّين عِبْتُكما ببعضِ ما فيكما إذ عِبْتُمَا عَوَرِي[2]

يريد: لولا الحياء"[3].

وجاء في إعراب القران وبيانه: (لوما) و (لولا) لهما وجهان:

أحدهما: أن يدلَّا على امتناع جوابهما لوجود تاليهما ؛ فيختصان بالجمل الإسمية، وذلك نحو قوله تعالى: {...لولا أنتم لكنّا مؤمنين }[4].
الثَّاني: أن يدلَّا على التَّحضيض ؛ فيختصان بالجمل الفعلية. نحو قوله تعالى: { لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ...}[5]. (لو ما) بمعنى (هلّا)، لا عمل لها وصار للتحضيض ؛ لدخوله على المضارع (تأتينا) "[6]. ولم ترد (لو ما) في شعر النَّقائض.

5. لمّا:

وصفها المعربون بـ(لمّا) الحينية، ومعنى هذا الوصف أنها بمعنى (حين) فتفيد أيضًا تعليق الجواب على الشَّرط، تقول: (لمّا التقى الجمعان، ثبت الشجاع وفرّ الجبان)[7].

وقد تستخدم (لمّا) بمعنى لم في نفي الفعل المستقبل، وذلك نحو قوله تعالى:{ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ}[8]، وتكون بمعنى إلّا، كما في

---

(1) – الطبري، محمد بن جرير (ت:310هـ)،(2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة لرسالة، بيروت، 66/17.

(2) – البيت لابن مقبل، في ديوانه، ص66. برواية لولا الحياء وباقي الدين عبتكما**ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري. بلا نسبة في الشّعر والشّعراء،463/1. وهو شاهد على أن (لوما) تستعمل بمعنى (لولا): في امتناع الشيء لوجود غيره، وقال أبو عبيدة، معمر بن المثنى في عاني القرآن: (لوما) مجازها ومجاز (لولا) واحد. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 66/17.

(3) – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،66/17.

(4) – سورة سبأ: 31.

(5) – سورة الحجر:6،7.

(6) – صالح، بهجت عبد الواحد (1993م)، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتب، ط1 دار الفكر، رومان، 65/6

(7) – عيد، محمد، النحو المصفى،ص395.

(8) – سورة ص:8.

قوله تعالى:{ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}[1]، أي إلّا عليها، أمّا إذا كان لها جوابًا فهي شرطية، تدل على أمر يقع بوقوع غيره، فهي بمعنى (حين)، كما في قوله تعالى:{فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ}[2]، أي حين آسفونا، وكما في قوله تعالى: {فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ}[3].

لمَّا أداة شرط غير جازمة، اختلف النَّحويُّون في تركيبها[4]، وقد شبهها سيبويه(ت:180هـ) بـ(لو) قائلًا: " وأمّا (لمّا) فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره، وإنّما تجيء بمنزلة (لو)..."[5]. وواضح أنّ سيبويه قد أقر بحرفيتها؛ لأنّه قد شبهها بـ(لو)، ولهذا تابعه كثير من النحويين فعدوها حرف وجود لوجود، أو وجوب لوجوب[6].

وذهب جماعة من النحويين إلى أنها ظرفية، واختلفوا في أصل معناها، فقال ابن السراج، وأبو علي الفارسي، وابن جني: إنّها اسم بمعنى (حين)[7]، وذهب آخرون إلى أنّها بمعنى(إذ)[8]، واستحسنه ابن هشام ؛ لأنّها مختصة بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة[9]، وكلا المعنيين ضُعّفا من بعض النحويين، والراجح عنهم حرفيتها.

واستدل كثير من النُّحاة على حرفية (لمّا) بمجموعة من الأدلة[10]:

1. (لمّا) تقابل (لو)، وتحقيق تقابلها: لو قام زيد قام عمرو، ولكنّه لمّا لم يقم لم يقمْ.

---

(1) – سورة الطارق:4.

(2) – سورة الزخرف:55.

(3) – سورة هود:101.

(4) – منهم من قال بتركيبها من (لم، وما)، وهو مذهب جمهور النحويين، ومنهم من قال ببساطتها. سيبويه، الكتاب،223/4.الرضي، شرح الرضي،82/4. ابن السراج، الأصول في النحو،157/2. المرادي، الجنى الداني،593.الأشموني، شرح الأشموني،578/3.

(5) – سيبويه، الكتاب،234/4.

(6) – المالقي، رصف المباني، ص353. ابن هشام، مغني اللبيب، 369/1. المرادي، الجنى الداني،594. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1896/4.

(7) – ابن هشام، مغني اللبيب،396/1.المالقي، الأصول في النحو،157/2-179/3. ابن جني، الخصائص، 392/2. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1879/4.

(8) – ابن يعيش، شرح المفصل،106/4.السيوطي، همع الهوامع،222/2. ابن هشام، مغني اللبيب،369/1.

(9) – ابن هشام، مغني اللبيب،369/1.

(10) – السيوطي، همع الهوامع،222/2.

2 0 (لمّا) لو كانت ظرفًا، لكان جوابها عاملًا فيها، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعًا فيها، كقوله تعالى:{وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا}[1]، فقد أهلكوا بسبب ظلمهم.

3 0 (لمّا) تشعر بالتّعليل، والظرف لا تشعر بالتّعليل.

4. جواب (لمّا) قد يقترن بـ(إذا) الفجائية، وما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها.

5. (لمّا) ليس فيها علامة من علامات الاسم.

وقد جمع ابن مالك(ت:672هـ) بين الرأي القائل بحرفيتها، والرأي القائل باسميتها حيث قال: " إذا ولي (لمّا) فعل ماض لفظًا ومعنًى هي ظرف بمعنى (إذا) فيه معنى الشَّرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوبًا لوجوب "[2]، أي أنها حرف وجوب لوجوب، ويدل على الزمن الماضي. ولأنها تؤدي وظيفة التعليق في الحالَّتين (حرفية كانت، أو ظرفية) فهي أداة شرط غير جازمة (تعليقيّة)[3]، وفيها معنى الشَّرط أبدًا لا يفارقها[4]، ومثالها قوله تعالى:{وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا}[5]، حيث قال أبو حيَّان عن لفظة (لمّا) في هذا النص: " ولفظة (لمّا) مشعرة بالعلية، وهي حرف تعليق في الماضي"[6]، أي إنّ جوابها أو ما قام مقامها متسبب عمّا بعدها، وما بعدها (الظلم) علَّة وسبب له (لهلاكهم)[7].

ويترتب على اعتبار (لمّا) حرفًا أو ظرفًا ما قاله أبو حيَّان(ت:745): في قوله تعالى:{

---

(1) – سورة الكهف:59.

(2) ابن مالك، شرح التسهيل،102/4.

(3) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1896/4. المرادي، الجنى الداني،ص595.

(4) – المالقي، رصف المباني،ص354.

(5) – سورة يونس:13.

(6) – أبو حيَّان، البحر المحيط،21/6.

(7) – السابق.

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً}[1]: " وانتصب (قوم نوح) على الاشتغال، وكان النصب أرجح ؛ لتقدم الفعلية، ويكون (لمّا) في هذا الإعراب (ظرفًا)، وأمّا إنْ كان حرف

وجوب لوجوب ؛ فالظاهر أنّ (أغرقناهم) جواب (لمّا) فلا يفسّر ناصبًا"[2].

والأداة (لمّا)الشَّرطية غالبًا ما يأتي بعدها الفعل الماضي المثبت، وجوابها يكون فعلًا ماضيًا مثبتًا، مثل قول جرير:

لمَّا وضعتُ علي الفرزدق مَيسمي وضَعا البعيثَ جدعتُ أنف الأخطل[3]

ويأتي جوابها مضارعًا منفيًا بـ(لم)، أو جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية، أو مقرونة بالفاء، وقد يكون مضارعًا[4]، وقد ردّ أبو حيَّان على ابن مالك لقوله: إن جواب (لمّا) قد يأتي مضارعًا، قائلًا: بأن لا دليل واضح لديه على ذلك[5].

وقد وردت (لمّا) الشَّرطية في شعر النَّقائض خمسًا وخمسين مرّة، بحيث وردت مقترنة بالواو أربع عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولمّا عَلاكُمْ صكَّ بازٍ جَنحتم	بأستاهِ خربانِ تصرُّ صُقورها	13/1
2	ولمّا رأيتُ الحيَّ ضَبيَّةَ أطرقوا	على ما لَقُوا من ذلةٍ وهوان	28
3	ولمّا تَغَشَّى اللُّؤمُ ما حولَ أنْفِهِ	تبوَّأ في الدار الَّتي لا يَريمُها	92
4	ولمّا اتَّقى القينُ العراقي باستهِ	فرغتُ إلى القين المقيدِ في الحجلِ	123
5	تُقَبّحُ ريحَ القينِ لمّا تناولتْ	مَقَذٌ هِجانٍ إذ تُساوفُهُ فَحْلِ	124
6	ولمَّا أبَوْا إلّا الرحيلَ وأغلقوا أقولُ لِمَغْلوبٍ أماتَ عِظامَهُ	عُرَى في بُرى مَخشوشةٍ بالخَزَائِمِ تَعاقُبُ أدراج النُّجومِ العَواتِمِ	249

(1) – سورة الفرقان: 37.

(2) – أبو حيَّان، البحر المحيط،498/6.

(3) – ابن المثنى، كتاب النَّقائض، 156/1.

(4) – ابن هشام، مغني اللبيب، 370/1. المرادي، الجنى الداني،ص596.

(5) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1897/4.

7	وأيقــنَ أنَّــا لــن نــردَّ صُــدورهَا	ولمَّــا تُواجِهْهــا جِبــالُ الجَــراجِمِ	250
8	ولمَّــا رَأَيْنَــا المشــركينَ يقُــودُهُمْ ضـربنا بسـيف فـي يمنيـك لـم نـدعْ	قُتيبــةُ زَحفًــا فــي جُمــوع الزَّمــازمِ بــه دونَ بــابِ الصّـين عينًـا لظـالمِ	272
9	ولمّــا مُــدَّ بــينَ بنــي كُليــبٍ	وبينــي غايــةٌ كرِهــوا النّصــابا	334
10	ولمّــا رأى مــا دَوْنَهــا خــاطرت بــه	علـي المـوتِ نفسٌ لا ينـامُ فَقيرُهـا	371
11	ولمّــا رأوا عينَــي جُبيــرٍ لغالــبِ	أبــان جُبيــرُ الريبــةَ المتقــرّفِ	39/2
12	ولمَّــا رأيــتُ النَّــاس هــرَّتْ كِلابُهُــم	تشــيَّعت إذ لــم يَحُــمْ إلّا المُشــايِعُ	104
13	ولمّــا لَقينــا خَيــلَ أبجَــرَ أعلنــوا	بــدعوى لجَــيمٍ غيــرَ ميــلِ العواتِــقِ	168
14	ولمّــا غَــررتُمْ مــن أُنــاسٍ كريمــةً	لَــؤُمْتُمْ وضِــقتُمْ بــالكَرائِم أذرُعــا	202

وورت مقترنة بالفاء تسع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فلمَّــا لحقنــاهنَّ أبــدينَ صَــبوةً	وهـنَّ يحـاذرن الغَيـورَ مـن الأهـلِ	119/1
2	فلمَّــا رأى أنَّ الصَــحاري دونَــهُ بلعــتَ نســيءَ العنبــري كأنمــا	ومعـتلجَ الأنقـاءِ مـن ثَـبج الرَّمـل تـرى بنسـيء العنبـري جنـى النخـل	123
3	فلمَّـا حَبَـا وادي القُـرى مـن ورائِنـا لَـوَى كـلّ مُشْـتاقٍ مـن القـوم رَأْسَـهُ	وأشْــرَفْنَ أقْتــارَ الفِجــاجِ القــوانِمِ بمغروقــاتٍ كالشِــنانِ الهــزائِمِ	250
4	فلمّـا عَتـا الجحَّـادُ حـين طغـى بـه	غِنَـى قـال إنّـي مرتـقٍ فـي السَّـلالمِ	252
5	فلمَّــا أروهــا أمَّــهُ هــان وجــدُها	رجــاءَ الغِنــى لمّــا أضــاءَ مُنيرُهــا	371
6	فلمّـا التقـى الحيَّـان ألقيـتِ العَصـى	ومـاتَ الهَـوَى لمَّـا أُصِـيْبَت مَقاتلُـهْ	64/2
7	فلمَّــا رأوا ألّا هَــوَادةَ بيننــا	دَعَوا بعد كَربٍ: يا عَميرَ بن طارِقِ	169
8	وســار لبكــرٍ نَخبــةٌ مــن مجاشــعٍ	فلمّــا رأى شَــيبانَ والخيــلَ عفَّــرا	313
9	فلمّــا قَتَّــلَ الشّــعراءَ غمَّــا،	أضَــرَّبِهِمْ، وأمســكَ بالكِظــامِ	324

ووردت غير مقترنة بشيء: اثنتين وثلاثين مرَّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	الآن لمّـا ابـيضَ أعلـى مِسْـحَلي يرجـوا سِـقاطِي ابـنُ المَرَاغـةَ للعـدى	وأكلـت مـن نـابي علـي الأجـدامِ سَـفَهًا تمّنِـيَ ضَـلَّةِ الأَحْـلامِ	18/1
2	تُقَـبّحُ ريـحَ القـينِ لمّـا تناولـتْ	مَقَـذٌ هِجـانٍ إذ تُسـاوفُهُ فَحْـلِ	124
3	لمَّـا وضـعتُ علـي الفـرزدق مَيسـمي	وضَعا البعيثَ جدعتُ أنف الأخطل	156
4	وإنّهـم هـمُ الحـامون لمَّـا	تواكـلَ مَـنْ يَـذودُ عـن الـذمارِ	174
5	وكـان لهـم كبكـرِ ثمـودَ لمّـا	رَغـا ظُهـرًا فـدمَّرهم دَمـارا	187
6	يسْـلَحْنَ أنـتنَّ مـا أكلـنَ علـيهم	لمّـا وجـدنَ حـرارة الإنـزالِ	204
7	لمّـا عـرفنَ وُجوهَنـا وتحـدَّرتْ وذكـرنَ مـن خفـرِ الحيـاءِ بقيـةً	عَبـراتُ أعْيُـنِهِنَّ بالإسـبالِ بَقِيـتْ وكـنَّ قُبيـلُ فـي أشـغالِ	209
8	لمّـا رَأوْا جَـمَّ العـذابِ يصـيبهم	صـارَ القُيـونُ كسـاقَةِ الأفيـالِ	215
9	لمَّـا وَليـتُ لثغـرِ قَـوْمي مشـهدًا	آثـرتُ ذاك عـل بنـيَّ ومـالي	216
10	لمَّـا تَكَسْـعَ فـي الرّمـالِ هَـدَتْ لـه	عَرفـاءُ هاديـةٌ بكـلّ وجـارِ	240
11	لمَّا بنـى الخَطَفَـى رَضِـيتُ بما بنـى	وأبـو الفـرزدق نـافخُ الأكيـارِ	247
12	نَـدِمَتْ علـى العِصْـيانِ لمَّـا رَأَيْتَنَـا	كأنَّـا ذُرَى الأطـوادِ ذاتَ المخـارمِ	270
13	رأتْ كَمَـرًا مثـل الجلاميـدِ فُتّحـتْ	أحاليلهـا لمّـا اتمـأرَتْ جُـذورها	376
14	بنـي ضَمْضَـمِ السَّـوْءَاتِ لمَّـا أَقَـادَكُمْ	نُبَيْـهُ اسْـتِها سُـدَّتْ عَليـه المَطـالِع	109/2
15	ضَـغَا قِـرْدُكُمْ لمّـا اختطفـتُ فُـؤادَهُ	ولابـنِ وَثِيـلٍ كـان خـدُّك أضْـرَعا	200
16	لمّـا قَضَـيتِ لمنقَـرٍ حاجـاتهم	فأتيـتِ أهلـكِ كـالحوارِ الأطـرقِ	213
17	لمّـا رأت صـدأ الحديـد بجلـده	فـاللّون أورقُ والبنـانُ قِصـارُ	217
18	لمّـا رأت ضـبعي بليـةٍ أجهشـت	والأرضُ غيـرَ ثلاثهـنَّ قِفـارُ	232
19	لمّـا جَنَنْـتَ اليـومَ منهـا أعظُمـا	يبـرقنَ بـين فُصوصِـهنَّ فِقـارُ	232
20	لمّـا شَـبِعَتْ ذَكَـرْتَ ريـح كِسـائِها	وتركتَهـا وشِـتاؤها هـرّارُ	233
21	أحْبَـبْنَ تَغْلـبَ إذ هَـبطنَ بِلادَهُـمْ	لمّـا سَـمِنَّ، وكـنَّ غيـر سِـمانِ	238
22	لمّـا لقيـت فوارسًـا مـن عـامرٍ	سـلُّوا سـيوفَهُمُ مـن الأجفـانِ	244
23	لمّـا انهزمـت كَفَـى الثُّغـورَ مُشـيَّعٌ	منّـا، غـداةَ جَبُنْـتَ، غيـرُ جبـانِ	245
24	نَجـت كـلاب الجـنّ لمّـا أجْحَـرَتْ	فَرَقًـا لَـدَى مُتَبهْـنِسٍ مَضْـبورِ	257
25	لمّـا رأيـنَ صـلابةً فـي رأسـهِ	أقعـينَ ثـمَّ صَـأَينَ بعـد هريـرِ	257

26	لمّـــا رأى صَـــحْبِي الـــدُّموعَ كأنَّهـــا	سَحُّ الـرَّذاذِ علـى الـرّداءِ اسـترجعوا	289
27	كـــانوا كمشـــتركين لمّـــا بـــايعوا	خَسِـروا وشُـفَّ علـيهم فاستوضـعوا	290
28	لمّـا أتـى خَبَـرُ الزُّبيـر تواضـعت	سـور المدينـةِ، والجبـال الخُشَّـعُ	292
29	مِـنَ الحـاملات الحمـدِ لمّـا تكمَّشـت	ذَلاذِلُهـــا، واســـتورأت للمناشِـــدِ	300
30	بكـــى غالـــبٌ لمّـــا رأى نُطفًـــا بهـــا	من الذُّلِ إذ ألقى على النّارِ أيصَرا	314
31	أقـــول لنـــاقتي، لمّـــا ترامـــت	بِنـــا بيـــدٌ مُســـربلةُ القَتَـــامِ	319
32	رأيـــت الظلـــمَ لمّـــا قُمـــتَ جُـــذَّتْ	عُـــراهُ بِشَـــفْرَتي ذَكَـــرٍ حُســـامُ	323

6. أمّا:

(أمّا) حرف بسيط فيه معنى الشَّرط، يؤول بمعنى: مهما يكن من شيء؛ لأنّه قائم مقام أداة الشَّرط وفعل الشَّرط، ولا بد بعده من جملة هي جواب له، فالأصل في قولك:" أمّ زيد فمنطلق" مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشَّرط وأداته، وأقيمت أمّا مقامها، وكان الأصل أن يقال: أمّا زيد منطلق، فتجعل الفاء في صدر الجواب، وإنّما أخرت لضرب من إصلاح اللفظ[1].

وذهب المبرد(ت:285هـ) إلى أنّ (أمّا): حرف اختيار يتضمن معنى الشَّرط، فإذا قلت: أمّا زيدٌ فمنطلق، فالأصل: إن أردت معرف حال زيد، فزيدٌ منطلقٌ. حذفت أداة الشَّرط وفعل الشَّرط، وأنيبت مناب ذلك (أمّا) ويقع الاسم بعدها مبتدأ، ليسد مسد المحذوف وتلزم الفاء خبره[2].

ويرى الرضي(ت:686هـ) أنّه حصل من حذف الشَّرط وإقامة جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان مهمّان:

1. أحدهما: تخفيف الكلام بحذف الشَّرط الكثير الاستعمال.

2. الثَّاني: قيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم وهو الشَّرط[3].

وقد أورد السيوطي(ت:911هـ) أنّ بعض النُّحاة أنكر مجيء (أمّا) شرطية ؛ لأنّها لو كانت شرطية لكان ما بعدها متوقفًا عليها، وأنت تقول: أمّا علمًا فعالم، فهو عالم ذكرته، ولم تذكره، بخلاف: إن قام زيد قام عمرو، فقيام زيد متوقف على قيام عمرو[4].

---

[1] – المرادي، توضيح المقاصد،1305/3.

[2] – المبرد، المقتضب،27/3.

[3] – الرضي، شرح الكافية،479/4.

[4] – السيوطي، همع الهوامع،578/2.

وردّ السيوطي(ت:611هـ) على ذلك بقوله:" قد يجيء الشَّرط على ما ظاهره عدم التّوقف عليه"[1]، ثمّ ذكر قول رؤبة[الرجز]:

مَنْ يَكُ ذَا بَتّ فهذا بَتَي

مُقَيَظٌ مُصَيّفٌ مُشَتّي[2]

فقال: " ألا ترى أن بتّه موجود، كان لغيره بتّ أو لم يكن"[3].

ولم يذكر السيوطي(ت:911هـ) النُّحاة الذين أنكروا مجيء (أمّا) شرطية، وكذلك أبو حيَّان لم يذكر (أمّا) ضمن الأدوات الشَّرطية.

وتستعمل(أمّا) للدلالة على التوكيد. وذكر صاحب المغني أن أحكم من علل الدلالة على التوكيد هو الزمخشري(ت:538هـ) في مفصله، حيث قال: إنّ (أمّا) تعطي الكلام فضل توكيد ؛ تقول زيد ذاهب، فإذا قصدت توكيد ذلك وأنّه لا محالة ذاهب وأنّه بصدد الذهاب وأنّه منه عزيمة قلت: أمّا زيد فذاهب، ولذلك قال سيبويه(ت:180هـ) في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب، وهذا التفسير مُدِلّ بفائدتين: بيان كونه توكيدًا، وأنّه في معنى الشَّرط[4].

وقد تدل على التفصيل تقديرًا أي من غير ذكرها ولا ذكر شيء معها، وإنّما يدل عليها السّياق والقرائن، نحو: النَّاس معادن؛ فأمّا أنفسها وأغلاها فالأخيار. والتقدير: وأمّا أخسها وأرخصها فالأشرار[5]. ولا بد من ملاحظة (أمّا) المقدرة بأنها هي المعطوفة على ما قبلها.

أمّا الخوارزمي(ت:617هـ) فقال: "أمّا معناها تفصيل المجمل من الخبر، كقولك:"أنا أحب وأبغض"، فأمّا من أحب فالمؤمن، وأمّا من أبغض فالكافر، وكقولك: " زيد وبكر خارجان "، فيقول المخاطب الكلام: مهما يكن من شيء فزيد منطلق، ثمّ أقيم مقامه هذه الجملة فحصل أمّا

---

[1] – السابق،578/2.

[2] – البيت في الكتاب، 84/2. وبلا نسبة في همع الهوامع، 587/2. الشاهد فيه: استشهد به السيوطي للرد على من قال: إن الشَّرط يعني: " أنّ حدوث الثَّاني متوقف على حدوث الأول"، فالثَّاني (بتي) حادث سواء أكان الأول حادث أو لا.

[3] – السيوطي، همع الهوامع،578/2.

[4] – ابن هشام، مغني اللبيب،82/1.

[5] – حسن، عبّاس، النحو الوافي،505/4.

زيد فمنطلق، فكرهوا أن تكون الفاء الّتي من شأنها أن تكون متبعة شيئًا فشيئًا في أول الكلام، فأخروها إلى الخبر، فقالوا: أمّا زيد فمنطلق"[1].

أمّا ابن هشام(ت:761هـ): فيرى أنّه لا يلزم أن تقدر – مهما يكن من شيء– بدلًا من أمّا، بل يجوز أن يقدّر غيره مما يليق بالمحلّ، إذ التقدير هنا مهما ذكرت، وعلى ذلك يتخرّج قولهم: أمّا العِلْمَ فَعَالِمٌ، وأمّا عِلمًا فعالمٌ، بنصب كلمة (العلم وعالمًا) على تقدير: مهما ذكرت العلم ففلان عالم[2].

ويجوز حذفها إذا توفر دليل على الحذف، فيكون الدليل الفاء(وهو قرينة) والتنويع أو التفصيل (وهو السّياق)، ويكثر الحذف قبل الأمر والنهي، نحو قوله تعالى:{وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ[3]}[4].

وقد روي عن الزّجّاج(ت:337هـ) قوله: " سمعت أبا إسحاق يسأل عن معنى أمّا فقال: هي للخروج من شيء إلى شيء، أي: دع ما كنّا فيه وخذ في شيء آخر"[5]، ونرى ذلك واضحًا في الخطب بعد المقدمة التحميديّة لله، نجد الاستئناف بقوله: أمّا بعد[6].

اقتران جواب(أمّا) بالفاء:

ذهب ابن هشام(ت:761هـ) إلى أنّ أمّا شرطية بدليل لزوم الفاء في جوابها[7]، نحو قوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ}[8]، وأكد ابن هشام على أنّ الفاء لا تحذف إلا لضرورة شعرية [9]، كقول الحارث بن خالد المخزومي:

فأمّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وكنّ سَيْرًا في عِراضِ المَوَاكِبِ[10]

---

[1] – الخوارزمي، القاسم بن الحسين(617هـ)،(2000م)، شرح المفصل الموسوم بالتخمير، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض،153/4.

[2] – ابن هشام، مغني اللبيب،83/1.

[3] – سورة المدّثر:3،4،5.

[4] – سعداني، الأخضر، نظام الجملة الشَّرطية في سورة آل عمران،ص103.

[5] – الزجاج، إعراب القرآن وبانه،105/1.

[6] – النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت:386هـ)،(1980م)، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد،د.ط، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد،80/4.

[7] – ابن هشام، مغني اللبيب،80/1.

[8] – سورة البقرة:26.

[9] – ابن هشام، مغني اللبيب، 80/1.

[10] – البيت لحارث المخزومي في ديوانه، ص45. المبرد،المقتضب، 71/2. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،117/3، ابن مالك، شرح التسهيل،328/1. الشاهد فيه: حذف الفاء من جواب(أمّا).

وأضاف الرضي(ت:686هـ) إلى الضَّرورة، القول:" إنّ الفاء تحذف في سعة الكلام، إذا كان هناك قول محذوف يدل على محكيّه، كقوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}[1]، الأصل: فيقال لهم: أكفرتم، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف[2].

ويقول الهمذاني: في إعرابه لهذه الآية: " أكفرتم: أيْ: فيقال لهم: أكفرتم، وهذا المحذوف هو جواب (أمّا)، والهمزة للتوبيخ"[3].

وزعم بعض المتأخرين: " أنّ الفاء لا تحذف في غير ضرورة أصلًا، وأن الجواب في الآية فذوقوا العذاب، والأصل فيقال لهم: ذوقوا، فحذف (القول)، وانتقلت الفاء للمقول وأنّ ما يبنهما اعتراض"[4].

وهناك عدّة أمور لا بد من مراعاتها عند استخدام (أمّا) منها:

1. لا يجوز أن يتقدم الفاء أكثر من اسم واحد، فلو قلت: "أمّا زيد طعامه فلا تأكل" لم يجز.
2. لا يفصل بين (أمّا) والفاء بجملة تامة، إلّا إن كان دعاء، بشرط أن يتقدم الجملة فاصل، نحو: (أمّا اليوم رحمك الله فالأمر كذا).
3. يفصلون بين أمّا والفاء بجزء من الجواب[5].

وقد وردت (أمّا) الشَّرطية في شعر النَّقائض أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أمّـــا سِـــبَابِي فالعـــذابُ عَلَـــيهِمُ	والمَـــوْتُ للنَّخَبـــاتِ عِنـــدَ قِتـــالي	231
2	أمّـــا البَعيـــثُ فَقَـــدْ تَبَـــيَّنَ أنّـــهُ	عَبْـدٌ فَعَلَّـكَ فـي البَعيـثِ تُمـاري	242
3	فأمّـا النَّصـارَى العابِـدونَ صَـليبَهُمْ	فخـابوا وأمّـا المسـلمونَ فـأفلحوا	363
4	وأمّـــا البـــاهليُّ فَسُـــمُّ أفعـــى	علـــى أحنـــاءِ حَيَّـــةِ كُـــلّ وادي	341/2

---

[1] – سورة آل عمران:106.

[2] – الرضي، شرح الكافية، 470/4.

[3] – المنتخب، حسين بن أبي العز الهمداني(643هـ)،(1991م)، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد حسن النمر وآخرون،ط1، 614/1.

[4] – السيوطي، همع الهوامع،579/2.

[5] – ابن مالك: توضيح المقاصد،1305/3.

7. **كلَّما:**

أداة شرط غير جازمة، تفيد التكرار، مركبة من (كل) و(ما)، فكل تفيد الاستغراق، وما مصدرية ظرفية، قال سيبويه(ت:180هـ) في ذلك: "كلما تأتيني آتيك"، فالإتيان صلة لـ(ما)، كأنّه قال كل إتيانك آتيك، وكلما تأتيني يقع أيضًا على الحين[1]. ولا يليها إلّا الفعل الماضي، والعامل فيها جوابها.

وقال عنها أبو حيَّان(ت:745هـ)، وتبعه ابن هشام(ت:761هـ): إنّ (ما) المصدرية الظرفية في (كلّما) هي شرط من حيث المعنى، ثمّ احتيج إلى جملتين بعدها: إحداهما مترتبة على الأخرى[2]، وفي هذا إشارة إلى وظيفة التعليق فيها.

وقد شبّهها الرضي(ت:686هـ) بأدوات الشَّرط، واستند في ذلك على دلالتها؛ إذ إنّ فيها معنى العموم والاستغراق الذي يلازم أدوات الشَّرط[3]. زيادة على ذلك دخولها على الشَّرط المقطوع بحصوله- كما في الأداة (إذا)-، أو غير المقطوع بحصوله- كما في الأداة (إنْ)[4].

وكلّ ما قاله الرضي(ت:686هـ) في دلالة (كلّما) صحيح، غير أنّه لم يشر إلى دلالة التكرار في (كلّما)، و جاء في قول أبي حيَّان(ت:745هـ):" ولا يمكن أن يكون فعل الشَّرط إلّا مما يمكن فيه التكرار إذا كان بعد (كلّما) ومتعلّقها"[5]. والتكرار في السّياق راجع إلى معناها، وليس إلى دلالة الفعل على التّجدد، كما ذهب عبد القاهر الجرجاني، إلى ذلك في قول الشَّاعر:

أو كُلّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلةٌ بَعَثُوا إلَيَّ عَرِيفَهُم يتوسَّمُ[6]

---

[1] – سيبويه، الكتاب،102/3.

[2] – أبو حيَّان، البحر المحيط،90/1، ابن هشام، مغني اللبيب،267/1.

[3] – الرضي، شرح الكافية،197/3.

[4] – السابق، 197/4-198.

[5] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1889/4. السيوطي، جلال الدين(1988م)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،248/2.

[6] – البيت لطريف بن تميم العنبري في الأصمعيَّات،ص127، ودلائل الإعجاز، ص176-177. وفيه رويي(رسولهم) بدلًا من (عريفهم)، وعريفهم تعني شريفهم، وتوسّم: تثبَّت.

حيث يرى بأنّ دلالة التجدد تظهر من الفعل (يتوسّم)[1]. بينما يرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ التّجدد مستفاد من (كلّما)[2].

وقد فرقوا بين (متى)، و(كلّما)، وقالوا: (متى): ظرف يكون استفهامًا عن زمان، ويكون شرطًا؛ فلا يقتضي التّكرار، وأمّا (كلّما): تقع على الفعل. والفعل جائزٌ تكراره. و(متى) تقع على الزّمان، والزّمان لا يقتضي التّكرار"[3].

إعراب (كلَّما):

ناصب (كلّما) هو الفعل الذي هو جوابها في المعنى"[4]. ويقول النُّحاة: إنّ كلمة (كلّ) فيه منصوبة باتفاق، وأنّها مضافة إلى كلمة (ما) المصدرية؛ أو الَّتي تعدّ نكرة بمعنى:(شيء)، وهذا الشيء (وقت) فكلمة: (ما) هنا محتملة لوجهين:

أحدهما: أن تكون حرفًا مصدريًا، والجملة بعد هذا الحرف المصدري صلة له؛ لا محلّ لها من الإعراب... ثمّ عُبّرَ عن معنى المصدر بكلمتي:(ما) والفعل، ثمّ أُنيبا عن الزّمان، أي: كلّ

وقتٍ... كما أُنيبَ عنه المصدرُ الصريحُ في مثل: جئتُكَ خَفوقَ النّجمِ.

الثَّاني: أن تكون (ما) اسم نكرة بمعنى: (وقت)، فلا تحتاج على هذا إلى تقدير: (وقت)، والجملة بعده في محلّ جر صفة؛ فتحتاج إلى تقدير ضمير عائد منها، أي: كلّ وقتٍ رأى النَّاس فيه..."[5].

---

[1] – الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز،176–177.

[2] – إبراهيم أنيس(2003م)، من أسرار العربية، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص226.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 853/2.

[4] – العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 13/1. ابن هشام، مغني اللبيب، 171/1.

[5] – حسن، عبّاس، النحو الوافي، 294/2.

وقد وردت (كلّما) شرطية في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول التالي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وعليكَ مِنْ صَلواتِ رَبِّكِ كُلَّما	نَصَبَ الحَجيجُ مُلَبِّدينَ وعَاروا	216/2
2	بانَ الخليطُ بِرامَتَيْنِ، فودَّعوا،	أو كلَّما رَفَعوا لِبَيّنٍ تَجْزَعُ	286
3	ألا قَبَّحَ اللهُ الفَرَزْدَقَ كُلَّما	أهَلَّ مُهِلٌّ بالصلاة وكبَّرا	310

8. **كيف:**

" هي اسم لتعميم الأحوال، وتسمى ظرفًا؛ لتأولها بعلى أي حال، والدليل اسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال"[1]، والمعنى الأصلي لـ(كيف) السؤال عن الحال والهيئة، أي عن الكيفية، وذلك نحو قولك: كيف أنت ؟ كيف غرسك؟ فهي أكثر ما تكون استفهامًا[2]، وقد تأتي شرطيَّة، حيث إنّها تعلق بين جملتين في المعنى، ولا تجزم فعل الشَّرط ولا جوابه، حملًا على الاستفهام[3]،ومنه قوله تعالى:{ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[4]. وتقدير ذلك: على أي حال يشاء تصويركم يصوركم. وجاء في البحر المحيط: (كيف) هنا للجزاء، ولكنها لا تجزم، ومفعولها (يشاء): محذوف ؛ لفهم المعنى... و(كيفَ) منصوب بـ(يشاء)، والمعنى: أي حال شاء أن يصوركم صوّركم، ونصبه على الحال، وحذف فعل الجزاء ؛ لدلالة ما قبله عليه، نحو قولهم: أنت ظالمٌ إنْ فعلتَ"[5]. أمّا ابن عاشور فيقول في التّحرير والتنّوير عن (كيفَ) في هذا الموضع، ومتعلّقاتها: " وأمّا الجملة الَّتي بعدها– حينئذ– فالأظهر أن تعتبر مضافا إليها اسم كيف ويعتبر كيف من الأسماء الملازمة للإضافة. وجرى في كلام بعض أهل العربية أن فتحة (كيف) فتحة بناء. ثمّ يقول متابعًا: والأظهر عندي أن فتحة كيف فتحة نصب لزمتها؛ لأنّها دائمًا متصلة بالفعل، فهي معمولة له على الحالية أو

---

(1) – ابن مالك، شرح التسهيل،70/3.

(2) – حسن، عبّاس، 442/4.

(3) – ابن مالك، شرح التسهيل،70/3.

(4) – سورة آل عمران:6.

(5) – أبو حيَّان، البحر المحيط،380/2.

نحوها، فلملازمة ذلك الفتح إيّاها أشبهت فتحة البناء، فكيف في قوله هنا كيف يشاء يعرب مفعولًا مطلقا «ليصوركم»، إذ التقدير: حال تصوير يشاؤها كما قاله ابن هشام في قوله تعالى: {كيف فعل ربك}[1]، وجوّز صاحب «المغني» أن تكون شرطيّة، والجواب محذوف لدلالة قوله: يصوركم عليه وهو بعيد؛ لأنّها لا تأتي في الشَّرط إلا مقترنة بما. وأما قول النَّاس: (كيف شاء فعل) فلحنٌ، وكذلك جزم الفعل بعدها قد عدّ لحنًا عند جمهور أئمة العربية"[2].

أمّا سيبويه فقال:" وسألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع. فقال هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، ومخرجها على الجزاء، لأنّ معناها على أي حال تكن أكن"[3].

فأكثر النُّحاة على اعتبارها من أدوات الشَّرط غير الجازمة، فيجازى بها معنًى، لا عملًا، ويجب كون فعليها متفقي اللفظ والمعنى، تقول: كيف تصنعْ أصنعْ، ولا يجوز أن تقول: كيف تجلسْ أصنعْ[4].

وذهب الكوفيون بأنّه يجازى بها كباقي أدوات الشَّرط الجازمة، ولا يجازى بها عندهم إلّا مع (ما)؛ لأنّها أشبهت كلمات المجازاة في الاستفهام، وأبى البصريون ذلك، ولكل منهما أدلّته[5].

ولم ترد (كيف) شرطية في شعر النَّقائض.

---

[1] – سورة الفجر :6.

[2] – ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر(ت:1393هـ)،(1984م)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس،152/3. ابن هشام، مغني اللبيب،ص271.

[3] – سيبويه، الكتاب، 60/3.

[4] – السيوطي، همع الهوامع، 550/2.

[5] – الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 643/2. ابن مالك، شرح الكافية،1583/3.

الفصل الثالث
صور فعل الشَّرط وجوابه في شعر النَّقائض

المبحث الأول: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط الجازمة في شعر النَّقائض.

المبحث الثَّاني: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض.

المبحث الأول: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط الجازمة في شعر النَّقائض.

اعتنى النُّحاة بعرض التراكيب الشَّكلية لأسلوب الشَّرط، وجاءت هذه العناية بحسب ما يقتضيه الأسلوب الشَّرطي، من طرفين خاضعين لعمل الجزم لفظًا، أو محلًا، وهما:(فعل الشَّرط، وجواب الشَّرط)[1]، فكان اهتمامهم منصبًا نحو هذين الفعلين بخاصة، وعلى كيفية ورودهما في التركيب الشَّرطي، ومن أجل ذلك يغفل النُّحاة أحيَّانا عن حقيقة أنّهم يتعاملون مع جمل، فيتعاملون مع أفعال[2].

أورد الجرجاني(ت:471هـ) الصَّور الَّتي تأتي عليها الأفعال حيث يقول:" واعلم أنَّ الجزاء إذا كان فعلًا لم يخلُ من ثلاثة أوجه"[3]:

1. أن يكون الأول مضارعًا لفظًا، والثَّاني ماضيًا،فليس في ذا إلّا جزم الأول الَّذي هو الشَّرط، وإبقاء الثَّاني على سَمْتِ الماضي.

2. أن يكونا مضارعين، ولا يقصد بهما المجزومين وإنّما يقصد الاحتمال الَّذي يكون الفعل الثَّاني مرفوعًا، ويكون ضرورة في الشّعر على التقديم والتأخير عند سيبويه[4]، ولا يجوز هذا الاحتمال في غير الشّعر. وعلل لذلك بقوله: " لأجل أنّك إذا نويت به التقديم احتجت أن تضمر جوابًا، نحو: أضربك إنْ تضربني أضربك، وإذا أمكنك جزم هذا الذي وقع بعد الجزاء كان تقديرك فيه التقديم وإضمار جواب آخر خروجًا من الحكمة، فلا يجوز حيث لا يضطر إليه تصحيح وزن وإقامة قافية".

3. أن يكون الشَّرط ماضيًا والجواب مضارعًا، فيجوز في المضارع الرفع والجزم، والرفع لأنَّ الجزاء تابع للشرط فلمَّا لم يظهر الجزم في الشّرط لأنه ماضٍ حُمل الجواب عليه فلم يجزم، فهو مرفوع في اللفظ ومجزوم في المعنى، أمّا الجزم فلأنَّ الأصل أنْ يُجزم.

---

[1] – وليست الأفعال فقط ما تتعامل مع التراكيب الشَّرطية، فالجمل لها طرف رئيس في تكوين التراكيب الشَّرطية، ولا سيّما جواب الشَّرط. ولكن عناية النحويين بقضية العمل صرفت اهتمامهم إلى هذه الأفعال، وجعلتهم يقيمون على أساسها التراكيب الأساسية في الشَّرط. حميدي، كريم حمزة(2011م)، تراكيب الأسلوب الشَّرطي في نهج البلاغة، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق،ص47.

[2] –أبو أوس، الشّمسان، الجملة الشَّرطية عند العرب،ص139..

[3] – الجرجاني، المقتصد،2/1102-1103-1104.

[4] – سيبويه، الكتاب، 3/92.

وقد أغفل الجرجاني حالَّتين:

الأولى: إذا كان الفعلان مضارعين مجزومين، والثَّانية: إذا كانا ماضيين، وهو لم يذكر سبب إغفاله، ولكنا نرجع ذلك إلى وضوح الحكم فيهما، فالأولى الحالة الأساسية للجملة الشَّرطية، والحكم فيها الجزم، أمّا الثَّانية فلا يظهر الجزم وإنَّما هما في محل جزم[1].

ورتّب الرضي الصّور الّتي يأتي عليها فعل الشّرط وجوابه من الأجود إلى الأقلّ جودة على النّحو الآتي[2]:

1. الأجود كونهما مضارعين، تطبيقًا للَّفظ بالمعنى.

2. ثمَّ كونهما ماضيين لفظًا لامعنًى، أو فعل الشَّرط لفظًا وجواب الشَّرط معنًى.

3. وإنْ تخالفا ماضيًا ومضارعًا فالأولى كون الشَّرط ماضيًا والجزاء مضارعًا.

4. وعكسه أضعف الوجوه.

ويكون الحكم من ناحية الجزم على النحو الآتي[3]:

1. إنْ كانا مضارعين فهما مجزومان.

2. وإنْ كان الثَّاني مرفوعًا فهو على التقديم والتأخير، وهذا مقصور على الشّعر.

3. إنْ كانا ماضيين فهما مبنيَّان في محل جزم.

4. إن كان الأول مضارعًا والثَّاني ماضيًا فالأول مجزوم.

5. إنْ كان الأول ماضيًا والثَّاني مضارعًا ففي الثَّاني وجهان: الرفع والجزم، والثَّاني أكثر، وعند الكوفيين يجب الرفع ؛ لأنَّ الجزم على الجوار، أمَّا الرفع فلوجهين إمّا التقديم أو الفاء، والوجهان في الرّفع للضرورة، فالأولى القول بتغير عمل (إنْ) وضعفها عن العمل في هذه الصورة لحيلولة الماضي بينهما.

وقد عرَّف النَّحويون طبيعة التَّركيب الشَّرطي، وحدَّدوا معظم الأنماط الشَّرطية الَّتي ترد في الكلام وحتى – الَّتي ترد في الشّعر فقط – ومثَّلوا لها، ولم يقتصر اهتمامهم على الشَّرط

---

[1] – الشَّمسان، أبو أوس، الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب،ص144-145.

[2] – الرضي، شرح الكافية،106/4.

[3] – السابق،107/4-108، الشّمسان، أبو أوس، الجملة الشَّرطيَّة عند النّحاة العرب، ص145.

إذا كان طرفاه فعلين مضارعين مجزومين، وأشاروا إلى أنّه يمكن أن يكون الأول ماضيًا والثَّاني مضارعًا ثمّ ماضيين بـ(لم)، أو بدونهما، أو أحدهما بـ(لم) والآخر بدونها، مثل: إنْ يقمْ أقمْ، إن قمتَ أقمْ، إنْ قمتُ لم أقمْ، إنْ قمتَ قمتُ، إنْ لم تقمْ لم أقمْ، إنْ تقمْ لم أقمْ، إنْ لم تقمْ قمتُ، فهذه تراكيب ثمانية تجوز في الكلام، والتاسع أن يكون الأول مضارعًا والثَّاني ماضيًا نحو: إن تقمْ قمتُ، ولا يجوز ذلك إلّا في الشّعر وأجازه الفرَّاء[1].

وسوف نتناول في هذا المبحث جميع الصور الَّتي جاء عليها أسلوب الشَّرط الجازم في شعر النَّقائض.

أولًا: الأنماط الشَّرطية بالأدة: (إنْ).

النمط الأوّل:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ):

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة مع الأداة (إنْ) في شعر النَّقائض ثلاث عشر مرّة، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	سأحمدُ يَرْبوعًا على أنَّ وِرْدَها	إذا ذِيدَ لم يُحبسْ وإنْ ذادَ حكَّما	52/1
2	إذا زرتها حالَ الرَّقيبانِ دونَها	وإنْ غِبْتُ شَفَّ النّفْسَ عنها هُمومُها	85
3	وإنْ نَقِدَتْ يداهُ فَزَلَّ عنها	أَطَافَ به عطيَّةُ فاستدارا	191
4	لهُ دُهْدِيَّةٌ إنْ خاف شيئًا	من الجَعلانِ أحْرَزَها احتقارا	191
5	فإنْ تقعدوا تقعدُ لِئامٌ أذلَّةٌ	وإنْ عدتم عُدنا ببيضٍ صوارمِ	270
6	يَرُدُّنَ الحُلومَ إلى جبالٍ	وإنْ شَاغبْتَهُمْ وُجِدوا شِغابا	333
7	فويلٌ لها من مبتغي الزَّادَ عندها	وإنْ شاءَ أرْخَتْ حولَهُ الرّجلَ واليدا	353
8	وإنْ نَبَّهَتْهُنَّ الوَلائدُ بعد ما دَعَوْنَ بِقُضْبانِ الأَراكِ الَّتي جَنَى	تصَعَّدَ يومُ الصَّيفِ أوْ كادَ يَنْصُفُ لها الرّكْبُ مِنْ نَعْمانَ أيَّامَ عَرَّفوا	6/2

[1] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1886/4.المرادي، توضيح المقاصد، 1278/4.

9	وإنْ نكثــوا يومًــا ضــربنا رِقــابَهُمْ	علــى الــدّينِ حتَّــى يُقبــلَ المُتــألَّفُ	22
10	وإنْ حــلَّ بيتــي فــي رَقــاشِ وجــدتني	إلــى ثُــذْرَءٍ مِــنْ حَــوْمِ عِــزٍّ قُمــاقِمِ	153
11	وإنْ عُــدَّتِ الأيَّــام أخْزَيْــتَ دَارِمًــا	وتُخْزِيــكَ يــا ابــنَ القَــيْنِ أيّــامُ دارِمِ	158
12	كِــرامُ الحــيّ إنْ شَــهدوا كَفَــوْني	وإنْ وصــيتُهُمْ حَفظــوا وَصــاتِي	166
13	وإنْ فَــتَنَ الشّــيطانَ أَهْــلَ ضَــلالَةٍ	لَقُــوا مِنْــكَ حَرْبًــا حَمِيمُهــا غيــرُ بــارِدِ	304

فعل الشَّرط وجوابه في الأمثلة السّابقة في محل جزم ؛ لأنها أفعال ماضية.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وللقــين والخنزيــرِ منّــي بَديهــةٌ	وإنْ عــاودتني كُنْــتُ للعَــوْدِ أحمــدا	349/1
2	فــإنْ شــئتُ كــان اليَشــكُرِيّونَ بيننــا	بحكــمِ كــريمٍ، بالفريضــةِ علِــمِ	157/2

3. استفهام + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أإنْ سُــبَّ قَــينٌ وابــن قــينٍ غَضِــبْتُمْ	أبهــدَلَ يــا أفنــاءَ ســعدٍ لِبَهْــدَلِ	117/1
2	فَمَــنْ لَــكَ إنْ عــدَّدْتَ، مثــلُ فوارســي	حَــوَوْا حَكَمًــا والحضْــرَمِيَّ بــنَ خالــدِ	306/2

النمط الثَّاني:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة طلبية " أمر"):

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وإنْ لا قَيْـــتَ ضَـــبيًا فَنِكْـــهُ	فكـــلُّ رجـــالِهم رِخْـــوُ الحِتـــارِ	183/1
2	كالسَّـــامريّ يقـــولُ إنْ حركتَـــهُ	دعنـــي فلـــيس علـــيَّ غيـــرُ إزاري	240
3	إنْ رُمْـتُ عبـدَ بَنِـي أُسَـيْدَةَ عِزَّنـا	فانقـــلْ مناكـــبَ يَـــذْبلٍ وذِقـــانِ	245/2
4	فقـــالوا: إنْ عَرَضْـــتَ فـــأغْنِ عَنَّـــا	دُموعًـــا غيـــرَ راقِئَـــةِ السّـــجامِ	316

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنَّه جملة اسمية، أمّا البيت الثَّاني جاءت الفاء الرّابط مقدّرة، والتقدير في جواب الشَّرط: فدعنِي.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية" أمر").

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فـإنْ كُنْـتَ ترجـو أن تُـوازِنَ دارِمًـا	فَـرُمْ حَضَـنًا فـانظر متـى أنـتَ ناقِلُـهْ	44/2
2	تَعـاطَ مكـانَ الـنَّجمِ، إنْ كنـتَ طالبًـا	بَنـي دارِمٍ، فـانظر متـى أنـت نائِلُـهْ	63
3	فـإنْ كنـت يـا بـن القَـينِ رائِـمَ عِزَّنـا	فَـرُمْ حَضَـنًا فـانظر متـى أنـت ناقِلُـهْ	79
4	إنْ كـان أنْفُـكَ قـد أعيـاكَ مَحْمِلُـهُ	فاركـبْ أتانَـكَ ثُـمَّ اخطُـبْ إلـى زِيـقِ	195
5	إنْ كـان قـد أعيـاكِ نَقْـضُ قَصـائدي	فـانظر جريـرُ إذا تلاقـي المَجْمَـعُ	285

جاء جواب الشَّرط مقترنًا بالفاء ؛ لأنّه جملة طلبية أفادت معنى الأمر.

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية بصيغة النهي).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ كنتما قدْ هِجْتُماني عليكما فلا تجزعا واستسمعا للمُراجِمِ[1]

[1] – السابق، 125/2.

النمط الثالث:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بـ "لم").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

حواها امرءٌ سَهلٌ إذا هو باعها وإنْ وُكِسَتْ أثمانها لم يُماكسِ[1]

2. فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بـ "لم").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ألا تدَّعي إنْ كان قومك لم تَجِدْ كريمًا لهمْ، إلَّا لئيمًا أوائِلُهْ[2]

النمط الرابع:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إنَّ أبا حَرْزةَ شيخٌ مِزجَمُ إنْ عُدَّ لُؤمٌ فسليطٌ أَلأمُ[3] .

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بـ"إنّ").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فَأنت أبي ما لم تكن لي حاجَةٌ فإنْ عَرضْتَ فإنني لا أباليا[4]

---

[1] – السابق، 25/1

[2] – السابق، 62/2.

[3] – السابق،27/1.

[4] – السابق، 131/1.

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بلا النّافية).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ترى جارنا فينا يُجيرُ وإنْ جَنى فلا هو ممَّا يُنْطِفُ الجارَ يُنْطَفُ[1]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

النمط الخامس:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فـإنْ يُسْـلِمِ الله الرَّواسِـمَ بالضُّـحى تُبَلِـغْ بَنـي نَبْهـانَ مِنّـي قصـائدًا	ومَـرُّ القَـوافِي يهتَـدِي ويجـورُ تَطـالعَ مِـنْ سـلمى وهُـنّ وعـورُ	30/1
2	فـإنْ تقعـدوا تقعـدُ لِئـامٌ أذلَّـةٌ	وإنْ عـدتم عُـدنا بِبـيضٍ صـوارِمِ	270
3	بمـوجٍ كالجبـالِ فـإنْ تَرُمْـهُ	تُغْـرَّقْ ثُـمّ يَـرمْ بـكَ الجَنابـا	323
4	فـإنْ يَـرَ سَلمى الجِنُّ يستأنسوا بها	وإنْ يَـرَ سلمى راهِـبُ الطُّـورِ ينـزلِ	116/2

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة مرّة واحدة:

أعُزُّكَ بالحجازِ وإنْ تَسَهَّلْ بِغَوْرِ الأرض تُنْتَهَبِ انتهابا[2]

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

---

[1] – السابق، 14/2.

[2] – السابق،323/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرَّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فإنْ يَرَ سَلمى الجِنُّ يستأنسوا بها مِنَ البيضِ لم تَظْعَنْ بعيدًا ولم تَطأْ	وإنْ يَرَ سلمى راهِبُ الطُّورِ ينزِلِ على الأرضِ إلّا نِيرَ مِرطٍ مُرَحَّلِ	116/2
2	إنْ زُرْتُ أَهْلَكِ لم يبالوا حاجَتي	وإذا هَجَرتُكِ شَفَّتَي هِجْرَانِي	241/2

4. إنْ مدغمة بلا + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلا).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإلّا تعودوا لا تجيئوا ومنكمُ لهُ مِسْمَعٌ غيرُ القُروح الجَوالِبِ[1]

5. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلا).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وتبكي على ما فاتَ قلبكَ دارِما وإنْ تَبْكِ لا تتركْ بِعيْنِكَ مَدْمَعا[2]

النمط السادس:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل مضارع) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

1. الأداة + فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	دَعَا وهو حَيٌّ مِثْلُ ميتٍ فإنْ يَحِنْ	فهذا سَناها في السَّماءِ يطيرُ	32/1
2	ويرضعُ مَنْ لاقى، وإنْ يَلْقَ مُقْعَدًا	يقودُ بأعمى فالفرزدقُ سائِلُهْ	101
3	فإنْ تقصدي فالقصدُ منّي خَليقةٌ	وإنْ تجمحي تَلْقَيْ لِجامَ الجَوامَحِ	207
4	إنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زيدٍ فَقِدَمًا كان عَيْشُ أبيكَ مُرًّا	ويُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصّنابُ يعيشُ بما تعيشُ الكِلابُ	209

[1] – السابق، 193/2.

[2] – السابق،205/2.

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

2. الأداة + فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بإنّ مقترنة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض خمس مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فـإنْ تهـدموا داري، فـإنَّ أرومَتـي	لهـا حَسَـبٌ لا ابـنُ المَراغَـةِ نائِلُـهْ	58/2
2	فـإنْ تـدعوا للزَّبرقـانِ، فـإنَّكمْ	بَنـو بِنْـتِ قَـيْنٍ ذي عـلاوةِ ومِرْجـلِ	117
3	وإنْ تهـجُ آل الزّبرقـانِ، فإنَّمـا	هَجَـوْتَ الطّـوالِ الشُـمَّ مِـنْ هَضْـبِ	121
4	إنْ تَـكُ كَلبًـا مـن كليـبٍ فـإنَّني	مـن الـدّارِمِيّين الطّـوالِ الشَّقاشِـقِ	173
5	فـإنْ يَسْـخَرْنَ أو يَهْـزَأنَ منّـي	فـإنّي كُنْـتُ مِرْقَـاصَ الخِـدامِ	319

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

النّمط السّابع:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (جملة طلبية).

وجاء هذا النّمط في صورة واحدة هي:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة طلبية " بصيغة الأمر").

وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة هي:

فـإنْ تُبْلِغْـكِ أرْبَعُـكِ اللَّـواتي	بِهِـنَّ إليـهِ نَرْجِـعُ كُـلَّ عـامِ
فكـوني مِثـل مَيّتَـةٍ، فَحَيَّـتْ	وقـد بُلَّـت بِتِنْضَـاحِ السّـجامِ[1]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة أفادت معنى الأمر.

النمط الثّامن:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ يَدْعُني باسمي البَعيثُ فلم يَجدْ لئيمًا كفى في الحربِ ما كان جانِيا[2]

---

[1] – السّابق، 320/2.

[2] – السابق، 126/1.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ " وهو ماضي المعنى" منفي بلا في أسلوب القصر).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ تَكُ قيسٌ في قُتيبة أُغْضِبَتْ فلا عطسَتْ إلّا بأجدعِ راغِمِ[1]

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بقد).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ تَكُ قَيسٌ قَدَّمَتْكَ لِنَصْرها فقد خَزِيَتْ قيسٌ وذَلَّ نصيرُها[2]

وقد اقترن جواب الشَّرط بالفاء ؛ لأنّه سبق بقد.

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ تَكُ عامرٌ أثْرَتْ وطابت فما أثْرَى أبوكَ وما أطابا[3]

5. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بربّما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إنْ تَكْـفِ أمَّـكَ يـا بعيـثُ فربَّمـا	صَـدَرَتْ ومـرَّن بَظْرِهـا الإصـدارُ	225/2
2	فـإنْ يَـكُ قَيْـدِي رَدَّ هَمّـي فرُبَمـا	تَناولـتُ أطـرافَ الهُمـومِ الأبَاعِـدِ	300/2

النّمط التّاسع:

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة وهي:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (شبه جملة مسبوقة بما المقترنة بالفاء).

---

[1] السّابق، 270/1.

[2] – السّابق،382/1.

[3] – السّابق، 336/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ يَكُ قيدِي كان نَذْرًا نَذَرْتُهُ فما بي عن أحْسابِ قومِي من شُغْلِ[1]

النّمط العاشر:

تقديم الاسم على فعل الشَّرط، وجاء في شعر النَّقائض على أربع صور:

1. قسم + اللام الموطئة للقسم +الأداة + المتقدم (اسم + فعل) + جواب القسم (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لعمري لئنْ قيسٌ أمَصَّتْ أيورَها جريرًا وأعطتهُ زُيوفَ الدَّراهم[2]

2. اللام الموطئة للقسم +الأداة + المتقدم (اسم + فعل) + جواب القسم (جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ منفي بما) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لئنْ أمُّ غَيلانَ استحلَّ حَرامَها حِمارُ الغَضا من تَفَلِ ما كان رَيَّقا[3]

3. الأداة + المتقدم (ضمير منفصل+ فعل) + جواب الشَّرط (جملة طلبية"أمر" مقترنة بالفاء)

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنْ هم أبَوْا أنْ يقبلوهُ، ولم تجدْ فراقًا لهُ إلّا الذي رُمْتَ فافعلِ[4]

4. الأداة + المتقدم (اسم + فعل) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة هي:

الأداة + المتقدم (اسم + فعل) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

---

[1] – السابق، 98/1.

[2] – السابق، 273/1.

[3] – السابق، 210/2.

[4] – السابق، 121/2.

وهذه الصّورة وردت في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا نحــنُ نادينــا أَبَــى أن يجيبَنــا	وإنْ نحــنُ فــديناه غَيــرَ الغمــاغمِ
سَـيدنيك مـن خيـرِ البريَّـةِ فاعتـدل	تَناقُـلُ نـصّ الـيَعْمَلاتِ الرَّواسـمِ[1]

النمط الحادي عشر:

تقديم ما يدل على جواب الشَّرط على أداة الشَّرط، وجاء في شعر النَّقائض على أربعة صور:

1. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم)

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فَلْيَبْـرُكَنَّ يـا حـقُّ إنْ لـم تنتهـوا	مِـن مـالِكَيَّ علـى غُدانَـةَ كَلكَـلُ	148/1
2	بَنـي الخَطَفَـى حتّـى رَضِـينا ببِنـاءَهُ	فهل أنت إنْ لم يُرضِكَ القَيْنُ قاتِلُهْ	79/2

2. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام)

وقد وردت هذه الصورة تسع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	سـتلفظُ يومًـا إنْ تمطَّقـت لَحْمَـهُ	وتدسَـعُ منـه بالـذي أنـت بالِعُـهْ	133/1
2	أنـا ابـن فـروع المَجْـدِ قَـيسٍ وخِنـدفٍ فـإن شِـئتِ مـن قـيسٍ ذُرى متمنـعٍ	بَنَـوا لِـيَ عادِيًّـا رفيـعَ الـدَّعائمِ وإن شـئتِ طـودًا خِنْـدَفي المحـارمِ	289
3	أحُـلُّ إذا شـئتَ الإيـادَ وحَزْنَـهُ	وإنْ شـئتَ أجْـزاعَ العقيـقِ فَجَلْعـدا	347
4	فللَّـهِ عِرْضِـي، إنْ جَعَلْـتُ كَريمتـي	إلى صاحبِ المِعْزَى المُوَقَّعِ حَمائِلُهْ	62/2
5	يظـلُّ إليـهِ الجَحْـشُ يَنْهـقُ إنْ عَلَـتْ	بـهِ الريحُ من عِرفان مَنْ لا يُزايِلُـهْ	62
6	فمـا مـن دِراكٍ فـاعْلَمَنَّ لِنـادِمِ	وإنْ صَـكَّ عينيـهِ الحِمـارُ، وصَـفَّقا	210
7	يبكـي صـداهُ إذا تهـزَّمَ مِزجَـلٌ	أو إنْ تـثَلَّمَ بُرْمَـةٌ أعْشـارُ	217
8	ويَفِـرُّ حـين يشِـبُّ عنهـا إنْ دَعَـتْ	ويُريـدُ حـينَ يَمـوصُ للتَّطهيـرِ	258
9	وأوْفَـى للمُجَـاوِرِ إنْ أَجَرْنَـا	وأَعْطَـى للنَّفيسـاتِ الرّغـابِ	337

3. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ)

---

[1] – السّابق، 249/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فهـلَّا سـألتَ النَّـاس إنْ كنـتَ جـاهلًا	بأيامِنـا يـا ابـنَ الضَّـروطِ فَتعْلمـا	52/1
2	ويمنـــعُ مولانـــا وإنْ كـــان نائيًـــا	بنـــا جـــارَهُ ممَّـــا يخـــافُ ويـــأنَفُ	15/2

4. جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + تتمة الجواب.

وقد وردت في صورة واحدة في شعر النَّقائض وهي:

ولستُ وإنْ عزَّتْ عليَّ، بزائرِ تُرابًا على مَرْمُوسَةٍ قد تضعضعا[1]

وهذا ما يسمى بالاكتناف في أسلوب الشَّرط. وأصل الجملة: وإنْ عَزّت عليّ لست بزائر...

النمط الثَّاني عشر:

قسم + أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب القسم (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط محذوف.

1. اللام +الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + لام + قد + جواب القسم (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لـئنْ راهَنَـتْ عَـدْوًا عليـك مُجاشِـعُ	لقـد لَقِيَـتْ نَقْصًـا وطاشَـتْ حُلومُهـا	94/1
2	ولـــئنْ حَبِلـــتْ لقـــد شَـــرِبَتْ رَثِيئَـــةَ	مـا بـات يجعـلُ فـي الوليـدةُ نَبْتَـلُ	151/1
3	فلـئنْ بَكَيْـتَ علـى الأتـانِ لقـد بكـى	جزعًـــا علانيـــةٌ عليـــكَ وعـــارُ	231/2

2. قسم + اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + اللام + قد + جواب القسم (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط محذوف.

[1] – السابق، 197/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لَعَمْـري لـئنْ كانـت بَجيلَـةٌ زَانهـا	جريـرٌ لَقَـد أخْـزى كُليبًـا جَريرُهـا	11/1
2	لعمـري لـئنْ كـان القُيـونُ تواكلـوا	نَـوارَ لقـد آبَـتْ نَـوارُ إلـى بَعْـلِ	121

3. قسم + اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + اللام + قد + جواب القسم (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرة واحدة:

لعمري لئنْ لامَتْ هَوازنُ أمرَها لقد أصبحت حلَّتْ بِدار المَلاوِمِ[1]

4. اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب القسم(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلئن فَخَرْتَ بهم لَمِثْلُ قَديمِهِمْ أعلو الحُزونَ به ولا أتسهَّلُ[2]

5. قسم + اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام)+ جواب القسم (لام + فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في بيت واحد في شعر النَّقائض:

لَعمري لَئِنْ قَيدْتُ نَفسي لَطالَ ما سَعيتُ وأوضَعْتُ المَطِيَّةَ للجهلِ[3]

6. اللام الموطئة للقسم +الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب القسم (لام + فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط محذوف.

---

[1] – السّايق،283/1.

[2] – السّابق، 139/1.

[3] – السّابق،97/1.

وقد وردت في صورة واحدة في شعر النَّقائض:

لئنْ سَكَنَتْ بي الوَحْشُ يومًا لطالما ذَعَرْتُ قُلوبَ المُرْشِقاتِ المَلائِحِ[1]

النمط الثّالث عشر:

اللام + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب القسم فعل (مضارع) + جواب الشَّرط محذوف.

1. اللام + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب القسم (فعل مضارع منفي بـ"لا") + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لَـئنْ ظَـلَّ يومًـا بالمُجَشَّـرِ رأيُـهُ	وكـان لِعَـوْفٍ حاسـدًا لا يَضـيرُها	16/1
2	لـئنْ زَلَّ يومًـا بـالفرزدقِ حِلْمُـهُ	وكـان لقـيسٍ حاسـدًا لا يَضـيرُها	383/1

2. اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب القسم (فعل مضارع منفي بـ"لا") + جواب الشَّرط محذوف.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولئنْ جدعْتَ بِبظْرِ أُمّكَ أنْفَها لِتنالَ مثل قديمِهِمْ لا تفعلُ[2]

3. اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب القسم (فعل مضارع مقترن باللام ونون التّوكيد) + جواب الشَّرط محذوف.

---

[1] – السّابق، 208/2.

[2] – السابق، 146/1.

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فلـئنْ صَـدَرَتْ لَتَصْـدُرَنَّ بحاجـةٍ	ولـئنْ سُـقِيتَ لَطَـالَ ذا تَحْوامـا	34/1
2	ولَـئِنْ رَغِبْـتَ سِـوى أبيـكَ لَتَـرْجِعَنَّ	عَبْـدًا إليـهِ كـأنّ أنْفَـكَ دُمَّـلُ	148
3	ولـئنْ سَـألت بنـي سُـليم أيُّنـا لَيُنبّئَنَّـكَ رهـطُ معـن فـأتهم	أدنـى لكـلُ أَرومَـةٍ وفَعـالِ بـالعلم والأنِفـونَ مـن سَـمّالِ	203
4	لَـئِنْ أنشَـدَتْ بـي أمُّ غَيْلانَ أو رَوَتْ	علـيَّ لترتـدَّنَّ منّـي بنـاطِحِ	209
5	ولـئنْ سـألتَ لَتُنْبَـأَنَّ بأنَّنـا	نَسـمو بـأكرمِ مـا تُعـدُّ نِـزارُ	231/2

النمط الرّابع عشر:

اللام الموطئة للقسم+ الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب القسم (جملة اسمية) + جواب الشَّرط محذوف.

وجاء هذا النمط على صورة واحدة فقط وهي:

اللام الموطئة للقسم + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بـ"إنّ" واللام المزحلقة).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لئنْ عِبْتُ نارَ ابن المَراغةِ إنَّها لألأمُ نارٍ مُصْطَلَينَ ومُقِدا[1]

ثانيًا: الأنماط الشَّرطية بالأداة: مَنْ.

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

وجاء هذا النمط على صوة واحدة وهي:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام)

قُلْ للمُعَرّضِ والمُشَوّرِ نَفْسَهُ مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنانَهُ بِعِناني [2]

فعل الشَّرط وجوابه في محل جزم.

---

[1] – السابق، 353/1.

[2] – السابق،52/1.

النمط الثَّاني:

الأداة +فعل الشَّرط(فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة هي:

الأداة +فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

بَنِي دارِم مَنْ رَدَّ خَيلًا مُغيرَةً غَداةَ الصَّفا لَمْ يَنْجُ إلّا عُشورُها[1]

جاء فعل الشَّرط ماضيًا، فهو في محل جزم.

النمط الثالث:

الأداة +فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة +فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	شَـرَنْبَثَةٌ شـمْطاءُ مَـنْ يَـرَ مـا بهـا	تُشِـبْهُ ولَـوْ بَـيْنَ الخُماسِـيّ والطّفـلِ	100/1
2	وَمَــنْ يَخْتَــرْ هَــوَازِنَ ثــمَّ يَخْتَــرْ	نُمَيْــرًا يَخْتَــرُ الحَسَــبَ اللُّبابــا	336
3	لَحَــى الله مَــنْ يَنْبــو الحُســامُ بِكَفّــهِ	وَمَنْ يَلِجُ الماخورَ في الحِجْلِ يَرْسُفُ	34/2
4	أنَسِـيتَ صُـحْبَتَها ومَـنْ يـكُ مُقْرِفًـا	تُخْــرِجْ مُغَيَّــبَ سِــرّهِ الأخْبــارُ	223

فعل الشَّرط وجوابه مجزومان.

2. الأداة +فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلا).

[1] – السابق،384/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أَلَـمْ تَـرَ أنّـي لا تُبِـلُّ رَمِيَّتِـي	فَمَـنْ أرْمِ لا تُخْطِـئُ مَقاتِلَـهُ نَبْلـي	123/1
2	فَمَـنْ يَسْـتَجِرْنا لا يَخَـفْ بَعْـدَ عقْـدِنا	وَمَـنْ لا يُصـالِحْنا يَبِـتْ غَيْـرَ نَـائِمْ	152/2

3. الأداة +فعل الشَّرط(فعل مضارع منفي بلا) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فَمَنْ يَسْتَجِرْنا لا يَخَفْ بَعْدَ عقْدِنا وَمَنْ لا يُصالِحْنا يَبِتْ غَيْرَ نَائِمِ[1]

ثالثًا: الأنماط الشَّرطية بالأداة: مَا.

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هي:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (الفاء +فعل ماضٍ جامد)

ما نابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي عَمْري وحَنْظَلَتي، ولا السَّعْدانِ[2]

واقترن الجواب بالفاء؛ لأنّه فعل ماضٍ جامد.

النمط الثَّاني:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هي:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وأَصْبَحَتْ الأجْزَاعُ ممَّنْ يَحُلُّها قِفارًا فما شاءَ الحَمامُ تَغَرَّدا[3]

فعل الشَّرط في محل جزم.

النمط الثالث:

الأداة + فعل الشَّرط(فعل مضارع) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

---

[1] – السابق، 152/2.

[2] – السابق، 249/2.

[3] – السابق، 344/1.

وجاء هذا النمط على صورة واحدة هي:

الأداة +فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بإنّ مقترنة بالفاء).

وَلَسْتَ بِذِي دَرْءٍ ولا ذي أرومَةٍ وما تُعْطَ مِنْ ضَيْمٍ فإنّكَ قابِلُهُ[1]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

رابعًا: الأنماط الشَّرطية بالأداة: مَهما.

وردت مهما في شعر النَّقائض مرة واحدة، على الصورة الآتية:

الأداة +فعل الشَّرط(فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلا).

فَمَهْمَا أعِشْ لا يُضْمِنوني ولا أُضِعْ لَهُمْ حَسَبًا ما حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي[2]

خامسًا: الأنماط الشَّرطية بالأداة: مَتى.

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	متى تَجْمَعِي مَنًّا كَثيرًا ونائلا	قليلًا تُقَطَّعْ مِنْكِ باقِيَةُ الوَصْلِ	118/1
2	متى أَذْكُرْ بِخُورِ بَني عِقالٍ	تُبَيّنْ في وُجوهِهِمْ اكْتِئابا	311
3	متى ألقَ مَثْغورًا على سوءِ ثَغْرِهِ	أَضَعْ فوق ما أَبْقَى مِنَ الثَغْرِ مِبْرَدا	348
4	متى تَرِدِي الرُّصافةَ تَسْتَرِيحي	مِنَ التَّهجيرِ والدَّبَرِ الدَّوامِ	321/2
5	متى تَردِ الرُّصافةِ تَخْزَ فيها	كَخِزْيِكَ في المواسِمِ كُلَّ عامِ	325

[1] – السابق،102/2.

[2] – السابق،198/1.

النّمط الثّاني:

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

متى أُدْعَ بَيْنَ ابْنَيْ مُفَدّاةَ تَلْقَني إلى لَوْدِ عِزّ طامِحِ الرّأسِ أَصْيَدا [1]

النّمط الثّالث:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة هي:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بإن المقترنة بالفاء).

متى يسمعِ الجيرانُ قَبْقَبَةَ اسْتِها	طُروقًا وضيفاها الدَّخيلانِ يَفْزعا
فإنّ لكم في شَأنِ حَذراءَ ضَيعة	وجارُ بني زَغْدِ استِها كان أضْيعا[2]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

بعد أن عرضنا الصّور السّابقة في أدوات الشَّرط الجازمة، نودُّ أن نشير إلى بعض الصّور:

يعتبر النّمط الذي يتكون من أداة الشَّرط الجازمة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ)، من الصّور الأكثر وردودًا في شعر النَّقائض، فنحن نعرف بأنّ النمط الأجود في أسلوب الشَّرط الذي طرفاه فعلان مضارعان، قال المالقي عن إنْ الشَّرطيّة: " تجزم فعلين مضارعين... هذا هو الأصل فيها وفي أدوات الشَّرط، وهو الكثير، ثمّ يجوز أن تدخل على ماضيين" [3]، وهي من حيث الحكم الإعرابي مجزومة محلًا، ومن حيث الدلالة ماضية لفظًا مستقبلية معنًى.

يكون الفعل الماضي في التّركيب الشَّرطي ماضيًا من جهة اللفظ، أمّا من جهة المعني يكون دالًا على الاستقبال، فهذا التركيب يؤتى به للدلالة على قطعية الحدوث.

---

[1] – السّابق، 347/1.

[2] – السّابق، 203/2.

[3] – المالقي،رصف المباني، 186-187.

قال المبرد(ت:285هـ): " يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية ؛ لأنّ الشَّرط لا يقع إلّا على فعل لم يقع، فتكون مواضعها مجزومة، وإن لم يتبين فيها الإعراب"[1]، وتعتبر اللغات السّامية من أكثر اللغات الَّتي تستعمل الماضي وما بمنزلته دالًا على الحاضر والمستقبل[2].

وقد يرد فعل الشَّرط فعل (ماضٍ ناسخ) وجوابه فعل (ماضٍ تام)، وقد يكون الفعل النَّاسخ (كان) الَّتي مع الأسلوب الشَّرطي لها وضع خاص من جهتين: الأولى أنّها تعامل معاملة الأفعال التّامَّة على اعتبار أنّها فعلٌ، ويقول علي أبو المكارم " إنّ هذه النّواسخ– برغم ارتباطها نظريًّا بالجملة الاسميّة، أو الظّرفيّة وبالتّراكيب الواردة لهما – فإنّها حين تدخل في نسيج الجملة الشَّرطيّة تعامل معاملة الافعال التّامّة"[3]. والأخرى دلالتها على الماضي لفظًا ومعنًى مع الشَّرط، وهذا مذهب المبرد ومن تابعه [4]، وأوّل الجمهور ما جاء منها في الشَّرط إلى المستقبل[5]؛ لأنّ أدوات الشَّرط مختصّة بالمستقبل. فالأداة هي الغاية في الجمل المنسوخة في الشَّرط، إذا كانت ناسخة فعلًا؛ لأنّ الشَّرط يتعامل مع الأفعال في الأصل.

وقد يأتي فعل الشَّرط (فعلًا ماضيًا) وجواب الشَّرط (جملة طلبية)، فالجملة الطّلبية هذه لا تصح أن تكون جوابًا ؛ لأنّها تدل على طلب إحداث الفعل فورًا في الغالب، وهو بذلك يتعارض مع دلالة جواب الشَّرط [6]، لذا لزمتها الفاء الرّابطة. وقد أطلق الدّكتور عبد السّلام هارون على هذه الجملة (الإنشاء الطلبي)[7].

ويرد فعل الشَّرط (فعلًا ماضيًا) وجوابه (جملة اسمية)، ففي هذه الصّورة لا بد من إلزام جواب الشَّرط الفاء ؛ لأنّه جملة اسمية.

---

[1] – المقتضب،49/2

[2] – برجستراسر(2003م)، التَّطور النّحوي للغة العربية، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص188.

[3] – أبو المكارم، علي(2007م)، التّراكيب الإسناديّة، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، ص210.

[4] – ابن السّراج، الأصول في النّحو، 190/2. ابن مالك، شرح التّسهيل، 92/4. الرضي، شرح الكافية، 115/4.

[5] – لبن مالك، شرح التسهيل، 92/4.

[6] – المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص311.

[7] – هارون، عبد السّلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص118.

ويرد فعل الشَّرط (فعلًا ماضيًا) وجوابه (فعلًا مضارعًا)، فقد ضعف هذا النّمط عند سيبويه(ت:180هـ)، فقال: " ضَعُفَ فَعَلْتُ مع أَفعَلْ"[1]، ويتضح من كلامه السّابق بأنّه في حال مجيء فعل الشَّرط ماضيًا، وفعل جواب الشَّرط مضارعًا فهو ضعيف، ولم يضعفه الفراء(ت:207هـ)، بل أجازه، ويتضح ذلك من خلال قوله: " وإنْ قُلْتَ: إنْ فعلتَ أفعلْ كان مستجازًا "[2]، وفي هذا النّمط يجوز الجزم والرّفع في جوابه، فجوّز معظم النحويين الرفع والجزم في جواب الشَّرط إذا كان فعل الشَّرط ماضيًا [3]، والجزم أحسن عند سيبويه وغيره [4]، والرّفع واجب عند الكوفيين [5]، وكلاهما حسن عند بعض النحويين[6].

ويرد فعل الشَّرط (فعلًا ماضيًا) وجوابه (فعلًا مضارعًا) منفي بلم، فهذا النفي بلم لا يؤثر في دلالة الشَّرط ، من حيث دلالته على الزمن والإعراب، فزمنه مستقبل وإن سبقته (لم)[7]، وحكمه الإعرابي الجزم محلًا، وإن كان مجزومًا بـ(لم) ؛ لأنّ الجازم لفعلين أقوى من جازم فعل واحد، وكما أثَّرت (إنْ) في زمن الفعل، فجعلته مستقبلًا محضًا، تؤثر في لفظه فتجزمه، وتجزم جوابه[8].

ويرد فعل الشَّرط (فعلًا مضارعًا) وجوابه (فعلًا مضارعًا)، وهذا هو الأصل في أنماط الشَّرط الجازم، قال المبرد: " فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة ؛ لأنّه يُعربُها، ولا يُعرَبُ إلّا المضارع"[9]. وعني النحويون بهذا النّمط عناية كبيرة، يقول الرضي(ت:686هـ) عن طرفي التّركيب الشَّرطي: (والأجود كونهما مضارعين، تطبيقًا للفظ بالمعنى"[10]. والسبب في جودة هذا

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 92/3.

[2] – الفراء، معاني القرآن، 6/2.

[3] – الزمخشري، المفصل، ص438. الرضي، شرح الكافية، 108/4، السيوطي، همع الهوامع، 329/4–330.

[4] – ابن يعيش، شرح المفصل،108/5. عبّاس، حسن، النحو الوافي، 357/4.

[5] – الرضي، شرح الكافية، 108/4. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1876/4.

[6] – ابن عقيل، محمد محي الدين عبد الحميد(ت: 769هـ)،(1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل،ط20، دار التراث، القاهرة، 35/4.

[7] – ابن السرّاج، الأصول في النحو، 188/2.

[8] – عبّاس، حسن، النحو الوافي، 356/4.

[9] – المبرد، المقتضب،48/2.

[10] – الرضي، شرح الكافية،106/4.

النّمط اشتراك فعل الشَّرط وجوابه في عمل الجزم [1]، أو لظهور أثر العامل في الشَّرط وجوابه، وهو الجزم[2].

ويرد فعل الشَّرط (فعلًا مضارعًا) وجوابه فعلًا ماضيًا، واختلف النحويون في هذا النّمط، ففريق عدّه ضعيفٌ، وفريقٌ خصّه بالشّعر على أنّه ضرورة، وفريقٌ أجازه مطلقًا، فسيبويه عدّه ضعيفًا بقوله: " ضَعُفَ أفعَلْ مع فَعَلْتُ"[3]، وبعضهم قال عنه أضعف الأنماط [4]، والسبب في الضّعف بيَّنه ابن مالك(ت:672هـ) في قوله: " لأنّ الشَّرط بالماضي لا يلتبس بغيره ؛ لأنّه مقرون بأداة الشَّرط والجواب الماضي فقد يلتبس بغيره لعدم ظهور الجزم فيه" [5]،أو لأننا عند إعمال الأداة في فعل الشَّرط هيّأنا العامل للعمل، ثمّ جئنا بالجواب ماضيًا فقطع العامل عن عمله، وهذا غير جائز[6]. بينما أجاز الفرّاء(ت:207هـ) النمط السّابق مطلقًا، قائلًا: " لأن الجزاء يصلح في موضع فَعَلَ يفعلُ، وفي موضع يفعل فَعَلَ، ألا ترى أنّك تقول: (إنْ زُرتَني زُرتُكَ) وإن تَزُرْني أَزُرْكَ) والمعنى واحد"[7].

وأكثر النُّحاة مع القول القائل بأنّ هذا النمط خاص بالشّعر فقط على أنّه للضرورة، وبعظهم من وصفه بالرديء[8].

وتابع ابن مالك الفرّاء في ما ذهب إليه، ولا يرى استعمال هذا النّمط ضرورة، بل إنّه مستعمل في كلام أفصح الفصحاء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، قال: " من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه"[9].[10] وحاول الشيخ الأزهري أن يرد على هذا الدليل بجواز نقل الحديث بالمعنى[11].

---

[1] – الجرجاني، المقتصد، 1095/2

[2] – الخضري، محمد المياطي(ت:1278هـ)،(1995م)، حاشية الخضري، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 188/2.

[3] – سيبويه، الكتاب، 92/3.

[4] – الزجّاجي، الجمل في النحو، ص212. ابن يعيش، التهذيب الوسيط في النحو،ص279.

[5] – ابن مالك، شرح التّسهيل، 91/4.

[6] – الأزهري، شرح التصريح، 188/4.

[7] – الفراء، معاني القرآن، 276/2.

[8] – ابن الخبّاز، (ت: 639هـ)،(د.ت)، الغرّة المخفيّة في شرح الدّرّة الألفية لابن معط، تح: حامد محمد العبدلي، د.ط، دار الأنبار، بغداد، مطبعة العاني، 156/1–157.

[9] – البخاري، صحيح البخاري، باب: (قيام ليلة القدر من الإيمان)، 16/1.

[10] – ابن مالك، شرح الكافية، 1586/3.–1587. شرح التسهيل، 91/4–92.

[11] – الأزهري، خالد، شرح التصريح،188/4.

ويردّ هذا الكلام كلّه استعمال هذا النّمط في التّراث العربي، ومن هنا يتضح لنا بجواز هذه الصّورة وأن لا تعد من الضرورات.

وقد جاء في بعض الصّور تقدّم الاستفهام على الشَّرط، فإذا تقدم الاستفهام على الشَّرط يبقى العمل للشّرط ؛ لأنَّ فعل الشَّرط وجوابه كالجملة الواحدة، ونقل ابن مالك عن سيبويه جعل الاعتماد على الشَّرط كأنَّ الاستفهام لم يكن، أمّا يونس فيجعل الاعتماد على الاستفهام ناويًا تقديم الفعل الثَّاني[1].

أمّا بالنسبة إلى الأنماط الَّتي جاءت بتقديم الاسم على فعل الشَّرط، فقد أجاز النحويون ذلك مع (إنْ) دون أدوات الشَّرط الأخرى الجازمة ؛ لأنّها أم الباب – كما تحثنا سابقًا عنها في الفصل الثَّاني، واشترطوا في مجيء الاسم الواقع بعد أداة الشَّرط (إنْ) أن يأتي بعده فعل ماضٍ أو مضارع منفي بـ(لم)، وضعّفوا مجيء المضارع غير المنفي بـ(لم) بعده، والعلّة في ذلك حصول الفصل بين الجازم وبين معموله[2]، إلّا أنّهم اختلفوا في رافع الاسم.

ذهب البصريّون إلى أنّ العامل في الاسم المرفوع بعد (إنْ) الشَّرطيّة فعل محذوف يفسره الفعل المذكور [3]، أمّا الكوفيون ذهبوا إلى أنّ الاسم الواقع بعدها يرتفع على الفاعلية وعامله الفعل المذكور بعده [4]، وذهب الأخفش إلى أنّ الاسم مرفوع بالابتداء[5].

أمّا بالنسبة لتقديم جواب الشَّرط على الأداة، فقد تحدثت عنه في الفصل الأول، واختلف البصريون والكوفيون في مسألة تقديم الجواب على أداة الشَّرط، وهذا الخلاف مثاره ناتج عن عامل الجزم في جواب الشَّرط[6].

ويرى البصريون بأنّ الجواب محذوف قد استغني عنه بما ذكر قبل الأداة، فلمّا كان الجواب مجزومًا بالأداة امتنع أن يتقدم عليها ؛ لأنّ لها الصّدارة، وإذا تقدم ما فيه معنى الجواب

---

(1) – الرضي، شرح الكافية، 463/4. ابن مالك، شرح الكافية الشّافية، 1620/3.

(2) – سيبويه، الكتاب، 122/3–114. ابن مالك، شرح التسهيل، 74/4. الرضي، شرح الكافية، 93. السيوطي، همع الهوامع، 324/4–325.

(3) – الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف،2/ 504–507، الرضي، شرح الكافية، 92/4–93.

(4) – معاني القرآن، الفراء، 422/1، الأنباري، الإنصاف، 504/2. الرضي، شرح الكافية، 93/4–94.

(5) – الأخفش، معاني القرآن، 354/1. الأنباري، الإنصاف، 507/2.

(6) – سبق الحديث عنه في الفصل الأول.

لم يصح أن يكون مجزومًا، فضلًا عن خلوه من الرّوابط اللفظية الَّتي تربط بين الشَّرط والجواب، ويكون هذا المتقدم دليلًا على الجواب[1].

بينما يرى الكوفيون بأنّ المتقدم هو الجواب، ولا حاجة إلى القول بحذفه ولأنّ الأصل في الجواب عندهم أن يتقدم على الاداة، فإذا تأخر عنها جزم بمجاورة فعل الشَّرط، وليس بالأداة، وإنّ خلو الجواب المتقدم من الرّوابط كالجزم، أو الاقتران بالفاء، ذلك لأنّها لا تناسب الصّدر، ولا تعمل مع التّقديم، وإنّما عملها مع التأخير، أي توجد في حالة تأخر الجواب، لا في حالة تقدمه[2].

أما بالنسبة للصور الَّتي جاء فيها اجتماع الشَّرط مع القسم فسوف يتم الحديث عنها في الفصل الرّابع.

أمّا بالنسبة لمصطلح الاكتناف الذي يعد من أحكام التّقديم، فإنّ أول من استعمل هذا المصطلح هو ابن هشام الأنصاري في حديثه عن حذف جملة جواب الشَّرط، إذ قال:" وذلك واجبٌ إنْ تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدلّ على الجواب، فالأوّل نحو: هو ظالم إن فعل، والثَّاني: هو إن فعل ظالمٌ"[3].

فالاكتناف: هو أن تفتتح الجملة الشَّرطية بجزء من الجواب، ثمّ يردف بالأداة وفعل الشَّرط، ثمّ يستكمل جواب الشَّرط.

يرى جمهور النُّحاة أنّ التّركيب الشَّرطي المكتنف قد خرج عن البناء المألوف للجملة الشَّرطية في العربية؛ لأنّ الشَّرط في نظرهم كالاستفهام، فلا يجوز أن يتقدمه شيء ممّا في

---

[1] – ابن السراج، الأصول في النحو، 194/2، ابن جني، الخصائص، 283/1. الانباري، الإنصاف، 511/2– 517.

[2] – الأنباري، الإنصاف، 508/2. الرضي، شرح الكافية، 98/4. السيوطي، همع الهوامع، 332/4– 333.

[3] – ابن هشام، مغني اللبيب،849/1.

حيّزه[1]. ولذلك كان لا بد من التأويل بالعدول عن التّركيب المسموع أو المقروء إلى تركيب مفترض، يوافق ما نظّروا له في قواعدهم[2].

إذ التأويل – كما يقول أبو حيَّان الأندلسي(ت:745هـ): " إنّما يسوغ إذا كانت الجادَّة على شيء، ثمّ جاء شيء يخالف الجادّة فيتأوَّل"[3].

فكان التأويل عندهم لهذا النّمط يقوم على أساسين، أولهما: الحكم على جملة الشَّرط بالاعتراض، والآخر: القول بحذف جواب الشَّرط [4]. فنرى ابن هشام الأنصاري، يحكم على جملة الشَّرط بالاعتراض في هذا النّمط، كما في قوله تعالى: {قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}[5]، ثمّ يقول في موضع آخر عن حذف جملة جواب الشَّرط: " وذلك واجبٌ إنْ تقدّم عليه أو اكتنفه ما يدلّ على الجواب، فالأوّل نحو: هو ظالم إن فعل، والثَّاني: هو إن فعل ظالمٌ"[6]. ويلحظ من كلام ابن هشام السّابق أنّه استعمل (الاكتناف) مصطلحًا نحويًا، كما أنّه أوّل هذا النّمط بالحكم على جملة الشَّرط بالاعتراض أوّلًا، ثمّ بالقول بوجوب حذف جواب الشَّرط ثانيًا[7].

والقول بالاعتراض أحيَّانا، وكذلك الحذف، هو من وسائل التأويل الَّتي لجأ إليها النُّحاة في تعاملهم مع النصوص المتمرّدة على التنظير النحوي[8].

ولكنّ لا بدّ من القول بأنّ بناء الجملة الشَّرطيّة المكتنفة بالجواب هو بناء مقصود، وما هو بالخارج عن مألوف بناء الجملة الشَّرطيَّة العربيّة، حتى يؤول، بل هو صورة من صورها، إلّا

---

(1) – ابن يعيش، شرح المفصل،117/5.

(2) – الطوبجي، طلال يحي إبراهيم(2005م)، الاكتناف في بناء الجملة الشَّرطية القرآنية، مؤتمر كليّة الآداب العلمي، جامعة الموصل، د.مج، ع41/2، (817– 830)، ص819.

(3) – أبو حيّان،(د.ت)، التّذييل والتّكميل، تح: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق،300/4. السيوطي، جلال الدين(ت:911هـ) (2006م)، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي، ص62.

(4) – الطوبجي، طلال يحيى إبراهيم، الاكتناف في بناء الجملة الشَّرطية القرآنية،ص819.

(5) – سورة الأنعام:15.

(6) – ابن هشام، مغني اللبيب،849/1.

(7) – الطوبجي، طلال يحيى إبراهيم، الاكتناف في بناء الجملة الشَّرطية القرآنية،ص819.

(8) – أبو المكارم، علي(2006م)، أصول التّفكير النحوي،ط1، دار غريب، القاهرة، للطباعة والنّشر، ص229.

أنّه أقلُّ استعمالًا من النّمط المألوف، حيث لا يُلجأ إليه لدواعٍ دلاليَّة تقتضيه، ذلك أنّ جزءًا من الجواب ينزاح عن موقعه ليتقدم على جملة الشَّرط والأداة معًا، لكونه مناط الحكم، ومرتكز الكلام، تاركًا بقية الجواب(سواءٌ أكانت طرفًا إسناديًّا، أم من مكمّلات الجملة في موقعها الطبيعي، وعليه فلا اعتراض ولا حذف في التّركيب المذكور[1].

الجواب المكتنف لا يحتاج إلى رابط لفظي يربطه بجملة الشَّرط، لانتفاء الحاجة إليه، وهذه الحاجة – كما يلمح إليها ابن جني– هي ضعف أداة الشَّرط وحدها في تحقيق اللُّحمة بين شطري الجملة الشَّرطيَّة، فيقول: " إنما دخلت الفاء في جواب الشَّرط توصلا إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر...، ومن هنا أيضًا احتاجوا إلى الفاء في جواب الشَّرط مع الابتداء والخبر، لأن الابتداء مما يجوز أن يقع أولا غير مرتبط بما قبله[2].

[1] – الطوبجي، طلال يحيى إبراهيم، الاكتناف في بناء الجملة الشَّرطية القرآنية،ص820.

[2] – ابن جني، سر صناعة الإعراب،264/1.

المبحث الثَّاني: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض.

لم يتحدث معظم النحويين عن أنماط الشَّرط غير الجازم؛ لأنّها فقدت مزيّة أدوات الشَّرط الجازمة(عمل الجزم)، فكان اهتمامهم منصبًا في تعليل عدم الجزم بهذه الأنماط، ذاهبين إلى الربط بين الدلالة الزمنيّة والعمل النحوي في طائفة منها[1]،وبين العمل النحوي وصيغة الفعل السائدة مع طائفةٍ أخرى[2]. بينما نرى في الجانب الآخر مجموعة من النحويين المتأخرين قد اهتموا بتركيب الشَّرط غير الجازم، ولكن ليس لأجل دراستها في بابه (الشَّرط)، بل لأجل دراسته في توزيع الجمل، فقد صنّف هؤلاء النحويون الجملة الواقعة بعد أدوات الشَّرط غير الجازمة، مع الجمل الَّتي لا محل لها من الإعراب، خاصة الجمل الواقعة جوابًا لها[3].

وتعددت صور أنماط كل أداة من أدوات الشَّرط غير الجازمة ؛ بسبب اختلاف أشكال الربط مع هذه الأدوات، وسوف نورد الأنماط والصور الَّتي جاءت عليها هذه الأدوات في الآتي:

أولًا: أنماط الشَّرط مع أداة الشَّرط غير الجازمة (إذا).

النمط الأول:

أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

يعتبر هذا النّمط أكثر أنماط الشَّرط غير الجازم ورودًا في شعر النَّقائض، وربّما يعود السبب في ذلك اختصاص أدوات الشَّرط غير الجازمة في معظمها بدخولها على الفعل الماضي، وذلك مناسب لهذه الأدوات ؛ لأنّها غير جازمة، والفعل الماضي مبني، فهو ثابت على حالة واحدة، وهذا يتناسب مع عدم تمكن الأداة من العمل فيه. وقد تنوعت صور هذا النمط وهي:

1. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

أفادت (إذا) مع هذه الصورة أنّ ما بعدها مقطوع بحصوله في كل نص من النصوص الآتية، وجملتا الشَّرط وجوابه لا محل لها من الإعراب ؛ لأنّ أداة الشَّرط غير جازمة.

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 60/3. ابن مالك، شرح التسهيل،81/4، أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1865/4–1866.

[2] – الرضي، شرح الرضي على الكافية، 452/4.

[3] –أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 375/2. قباوة، فخر الدين(1981)، إعراب الجمل وأشباه الجمل ص96.

إذا ضَحِكَتْ شَبَّهتَ أضراسها العُلى خَنافِسَ سُودًا في صرارةِ قَليبِ[1]

وقد وردت هذه الصورة ثمانين مرّة في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	4	21	3	6	35	40	18	43	64	7
رقم الصفحة	33/1	51	84	85	94	94	99	122	124	125
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	34	18	41	3	41	9	12	14	18	5
رقم الصفحة	130	137	144	155	164	184	184	188	188	197
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	7	5	7	7	13	4	96	131	43	53
رقم الصفحة	202	215	215	202	243	248	273	282	289	290
م	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
رقم الشاهد	78	13	57	62	66	85	53	17	12	17
رقم الصفحة	306	311	318	319	319	321	341	345	353	354
م	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
رقم الشاهد	2	15	2	8	35	42	4	52،45	69	76
رقم الصفحة	358	360	366	367	385	385	5/2	14،13	39	40
م	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
رقم الشاهد	5	8	81	96	44	35	38	43	22	4
رقم الصفحة	42	43	101	102	107	115	115	115	153	165
م	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
رقم الشاهد	9	15،14	31	8،7	17	23	33	1	13	94
رقم الصفحة	165	174	178	189	191	201	202	207	215	224
م	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
رقم الشاهد	23	31	10	88	92	25	5	10	38	91
رقم الصفحة	229	230	242	251	296	304	307	307	309	314

[1] – السابق، 33/1.

2. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام مسبوق بما الزائدة) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

إذا ما لَوَى بالكَلْبَتِيْنِ كَتيفةً رأيْنَ وراءَ الكِيرِ أيْرًا مُحمَّما[1]

وقد وردت هذه الصورة خمسًا وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	52	26	23	4	15،14	28	6	132	34	26
رقم الصفحة	66/1	93	100	128	129	130	183	282	362	371
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	41	42	67	112	32	11	36	57	16	17
رقم الصفحة	12/2	12	17	23	44	175	179	220	256	303
م	21	22	23	24	25					
رقم الشاهد	19	41	50	78	20					
رقم الصفحة	303	305	306	323	326					

3. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ما العَذارى قُلْنَ: عَمَّ، فَليتني إذا كان لي اسمًا كنت تحتَ الصَّفائحِ[2]

4. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

إذا نزلتْ أسلافُ سعدٍ بلادَها وأثقالُ سعدٍ ظلَّت الأرضُ ترجفُ[3]

---

[1] – السابق، 66/1.

[2] – السابق، 207/2.

[3] – السابق، 40/2.

وقد وردت هذه الصورة تسع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشّاهد ورقم الصّفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9
رقم الشّاهد	8	29	94	34	15	70	78	6	38
رقم الصّفحة	35/1	201	322	336	370	377	40/2	165	258

5. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

إذا جُعِلَ الرَّغامِ أبو جريرٍ تَرَدَّدَ دونَ خُفرَتِهِ فحارا[1]

وقد وردت هذه الصورة أربع عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي، برقم الشّاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشّاهد	23،22	19	40	4	46	28	68	27	62	42
رقم الصّفحة	15/1	51	62	85	117	190	305	335	365	385
م	11	12	13	14						
رقم الشّاهد	39	36	30	60						
رقم الصّفحة	282	106/2	114	159						

6. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما الزَّائدة) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

مِنْ كُلّ مُقْرَفَةٍ إذا ما جُرّدَتْ قَلِقَ البُرَى ووشاحُها لَمْ يَقْلَق[2]

7. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ جامد مقترن بالفاء).

---

[1] – السابق، 190/1.

[2] – السابق،213/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ذهبتْ مِنّي بِزَوجي حِمارةٌ فليسَ على ريحِ الكُليبيّ مَأسَفُ[1]

وجاء الجواب مقترنًا بالفاء ؛ لأنّه فعل ماضٍ جامد

8. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ جامد للذم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

رأيتكَ يا فرزدقُ وسطَ سَعْدٍ إذا بُيّتَّ بئس أخو البياتِ[2]

9. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

يـــا ابـــنَ المَراغَـــةِ، والهجـــاءُ إذا التقَـــتْ أعناقـــــــه وتَماحـــــــكَ الخَصْـــــــمانِ
مـــــا ضـــــرَّ تغلـــــبَ وائـــــلٍ أهجوتهـــــا أم بُلْـــــتَ حيـــــثُ تَنـــــاطحَ البحـــــرانِ[3]

10. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام مسبوق بما الزَّائدة) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ما رأتها الشّمسُ ظلَّ طبيبُها كَمَنْ مات حتّى اللَّيلِ مُختلسَ العقلِ[4]

11. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ ناسخ مسبوق بما الزَّائدة) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ما كان فَحْلُكَ فَحْلَ سُوءٍ عَدَلْتَ الفَحْلَ أو لَؤُمَ الفَصيلُ[5]

---

[1]– السابق، 23/2.
[2] – السابق، 167/2.
[3] – السابق، 235/2–236.
[4] – السابق،99/1.
[5] – السّابق،211/2.

12. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرَّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا قاسَها الآسي النّطاسِيُّ أُرعِشَتْ	أنامـــلُ كَفَّيـــهِ وجاشَـــتْ هُزومهـــا	84/1
2	كانـــتْ إذا هَجَـــرَ الحَليـــلُ فِراشـــها	خُـــزِنَ الحـــديثُ وعفَّـــتِ الأســـرارُ	216/2
3	ألـــم أكُ زادَ المُـــرْمِلينَ ووالجًـــا نُعَـــدُّ لأيَّـــامٍ تُعـــدُّ، لِمثلِهـــا	إذا دَفَـــع البـــابُ الغريـــبَ المُعَـــوَّرا فـــوارسَ قـــيسٍ دارعـــينَ وحُسَّـــرا	315/2

13. أداة + فعل الشَّرط(فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولولا حياء زِدتُ رأسَكَ هَزْمَةً إذا سُبرت ظَلّت جَوانِبُها تغلي[1]

14. أداة + فعل الشَّرط(فعل مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول التالي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا ذُكِـرَت ليلـى أُبـيحَ لِـيَ الهَـوَى	علـى مـا تَـرى مـن هجرتـي واجتِنابِيـا	129/1
2	إذا قيـــل: أيُّ النَّـــاس شـــرُّ قبيلـــةً	وأعظـــم عـــارًا قيـــلَ: تلـــكَ مجاشـــعُ	109/2
3	قـــومٌ إذا وُزِنُـــوا بقـــومٍ فُضّـــلوا	مثلـــي مُـــوازِنِهمْ علـــى الميـــزانِ	241/2

النمط الثَّاني:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة طلبية" أمر").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا سَرَّكمْ أنْ تَمسَحوا وجهَ سابقٍ جَوادٍ فَمُدّوا وابسِطُوا مِنْ عِنانيا[2]

وجاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة طلبية أفادت معنى الأمر.

---

[1] – السّابق، 99/1.

[2] – السّابق، 133/1.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (جملة طلبية" أمر").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا عُدَّ أيّامُ المكارمِ فافتخر بآبائِكَ الشُّمّ الطّوالِ السَّواعدِ[1]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنَّ الجواب جملة طلبية أفادت الأمر.

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ مسبوق بما) + جواب الشَّرط (جملة طلبية أفادت النهي).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ما كُنتَ ملتمسًا نكاحًا فلا تعدل بنيكِ بني ضرارِ[2]

وجاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة طلبية أفادت معنى النّهي.

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بما الزائدة) + جواب الشَّرط (جملة طلبية"أمر").

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا ما تعاظمتم جُعورًا فَشَرّفوا جُحيشًا إذا آبت من الصَّيف عِيرُها[3]

وجاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة طلبية أفادت معنى الأمر.

النمط الثالث:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

سودًا مغاليمَ إذا بَطِنَّهُ يفعلن فِعل الأُتُن المُسْتَنَّهْ[4]

---

[1] – السابق، 304/2.

[2] – السابق، 183/1.

[3] – السابق، 14/1.

[4] – السابق،9/1.

وقد وردت هذه الصورة إحدى وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	3	6-5	34	11	22	67	90،88	30	14	38
رقم الصفحة	9/1	31	94	136	138	210	213	221	239	288
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	18-17	46	82	72	98،97	60	8	9	27	34
رقم الصفحة	360	375	378	18/2	21	59	165	197	280	309
م	21									
رقم الشاهد	25،24									
رقم الصفحة	338									

وقد ورد جواب الشّاهد رقم عشرة مجزوم الجواب وهو:

إذا رَكِبَتْ قَيْسٌ خيولًا مُغيرَةً عَلَى القَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيانَ نادِمِ[1]

ذكر بعض النُّحاة بأنّ (إذا) تجزم في الضّرورة الشّعريَّة[2]، ويقول ابن مالك: قد يجزم بـ(إذا) الاستقبالية حملًا على متى[3]، وقال في التّوضيح: " هو في النّثر نادر وفي الشّعر كثير"[4]، وقد تكون لهجة من اللهجات العربية القديمة واندثرت.

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

إذا اطَّردوا لم يخفَ داءُ ظهورِهِمْ على ما رَبَا من نَحْضِها المُتكاوسِ[5]

---

[1] – السابق،288/1.

[2] – المبرد، المقتضب، 155/2. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1865/4. المرادي، الجنى الداني، ص367.

[3] – ابن مالك، شرح التّسهيل، 81/4.

[4] – ابن مالك(ت:672هـ)،(1983م)، شواهد شرح التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، عالم الكتب، بيروت،18.

[5] – السابق، 26/1.

وقد وردت هذه الصورة إحدى عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
78	12	16	3	55	14	49	55	61	44	57
رقم الصفحة	26/1	90	155	207	353	363	376	376	68/2	
م	11									
رقم الشاهد	12									
رقم الصفحة	286									

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أبي حسبٌ عَوْدٌ رفيعٌ وصخرةٌ إذا قُرِعَتْ لم تستطعها مَعَاولُهْ[1]

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلا).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إنّي إذا خطرتْ ورائي خِنْدَفي لا يقشعرُّ من الوعيدِ جَنابي[2]

5. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	سَـــجْراءُ مُنْكَـــرَةٌ إذا خَضْخَضْـــتَها	منهـــا يَكـــادُ إناؤُهـــا يَتَزَيَّـــلُ	154/1
2	إذا حَسَرَتْ عنها الجلابيبَ وارتَدَتْ	إلـــى الـــزَّوج مَيّـــالًا يكـــادُ يصـــورُها	368

[1] – السابق، 58/2.

[2]– السابق،250/2

6. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فما تمَّ في سَعْدٍ ولا آل مالكٍ غلامٌ، إذا ما قيل لم يتبهدلْ[1]

7. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بما الزائدة) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ومهورِ نِسوتهم إذا ما أنكحوا يَتْبَعْنهُمْ سلفًا على حُمْراتِهمْ	غَذّوِيٌّ كُلُّ هَبَنْقَعٍ تِبالِ أعداءَ بطنِ شَعَيْبَةِ الأوشالِ	205/1
2	وإنّا لنحميكُمْ إذا ما تشنعتْ	بنا الخيلُ تَرْدِي من شنونٍ وزاهقِ	169
3	إذا ما سارَ في أرضٍ تراها	مظَلَّلةً عليه من الغمامِ	323

8. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما الزائدة) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

شَبَّهتُ شِعْرَتَها إذا ما أُبركتْ أذني أزَبَّ يفُرُّهُ السّمْسارُ[2]

9. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بما) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا ما شَربتْ البابليَّةَ لم تُبلْ	حياءً ولا يُسقى عفيفًا عصيرُها	386/1
2	إذا ما مشت لم تنتهزْ، وتأوَّدَتْ	كما انآدَ من خيلٍ وَجٍ غيرُ مُنْعَلِ	116/2

[1] – السابق، 121/2.

[2] – السابق، 220/2.

10. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لنا العزَّةُ الغَلباءُ والعددُ الّذي عليه إذا عُدَّ الحصى يُتحَلَّفُ[1]

11. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لقومي أوفى ذِمَّةً من مُجاشعٍ تَخِفُّ موازينَ الخَناثَى مُجاشعٍ	وخيرٌ إذا شُلَّ السَّوامُ المُصبّحُ ويَثْقُلُ ميزاني عليهم فيرجحُ	363/1
2	ألا تسألونَ النَّاس عنَّا ونكم تعالوا فعدّوا، يعلم النَّاس أيّنا	إذا عُظّمت عند الأمورُ الصَّنائعِ لصاحبه في أوّل الّهرِ تابعُ	112/2
3	أتعدلُ يربوعًا خَنَاثَي مُجاشعٍ تُلاقي ليربوعٍ إيادَ أرومةٍ	إذا هُزَّ بالأيدي القَنا، فتزعزعا وعِزًا أَبَت أوتادُهُ أن تُنزعا	205/2

النمط الرابع:

أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

1. أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا سايرتْ أسماءُ يومًا ظعائِنًا	فأسماءُ من تلك الظَّعائِن أملحُ	359/1
2	إذا عدلتْ نِحيينِ فوق عِجَانِها فويلٌ لها من مُبتغي الزّاد عندها	وحثَّتْ برِجليها الحِمارَ فقرمدا وإن شاء أرخت حَولهُ الرّجل واليدا	353
3	وإذا بَطِنْتَ فأنت يا ابن مجاشعٍ	عند الهوانِ جُنادِفٌ نَثَّارُ	222/2
4	وإذا وعدتَكَ نائلًا أخلفتَه،	وإذا غَنيتَ فهنَّ عنك غَوانِ	242

[1] – السابق، 21/2.

جاء الجواب مقترنًا بالفاء ؛ لأنّه جملة اسمية.

2. أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (كأنّ+ ما الكافة والمكفوفة + جملة اسمية).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	حتـــى إذا خَثُـــرَ الإنـــاءُ كأنّمـــا	فيـهُ القـريسُ مـن المَنِـيّ الأشـكلُ	153/1
2	هَـــزِمٌ أجـــشٌّ إذا اســـتحارَ ببلـــدةٍ	فكأنّمـــا بِجِوائهـــا الأنهـــارُ	215/2

3. أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بكأنّ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

منكم إذا لحقَ الرُّكوبُ كأنّها خِرَقُ الجَرادِ تثورُ يومَ غُبارِ[1]

جاء الجواب جملة اسمية ولم تقترن بالفاء.

4. أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشـــــــــــــــاهد الشّـــــــــــــــعري		الصفحة
1	إذا حُصّـــلَتْ قـــيسٌ فـــأنتم قليلهـــا	وأبعـدها مـن صُـلبِ قـيسٍ لعـالِمِ	283/1
2	إذا حُلّيـــتْ فـــالحَليُ منهـــا بِمِعْقـــدٍ	ملـــيح، وإلّا لـــم تشـــنها مَعاطِلُـــهْ	64/2

جاء الجواب مقترنًا بالفاء ؛ لأنّه جملة اسمية

5. استفهام + أداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بإنْ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ألـــم تخشَـــوا إذا بَلـــغَ المخـــازي	علـــى ســـنواتِ جِعْـــثِنَ أن تُثـــارا
فـــإنّ مَجَـــرَّ جِعْـــثِنَ كـــان لـــيلًا	وأعْـــيَنُ كـــان مَقْتَلُـــه نهـــارا[2]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء ؛ لأنّه جملة اسمية

---

[1] – السابق، 238/1.

[2] – السّابق، 184/1.

النمط الخامس:

أداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا لـم يُـدِرُّوا عاتمًـا عَطَفـتَ لهـم	سـريعةً إبشـارِ اللّقـاحِ دَرورُ	33/1
2	إذا لـم يكـنْ إلّا قيـونُ مجاشـعٍ	حُماةً عن الأحسابِ ضاعتْ ثُغورُها	385

النمط السّادس:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

رأيتُ كُليبًا يَعْرُفُ اللؤم ريحَها إذا اسودَّ بين الأملحينِ جَعورُها[1]

وقد وردت هذه الصورة مئة وثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصّفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	1	11	21	1	8	26	4	21	33	12
رقم الصفحة	11	13	15	17	31	52	84	92	93	98
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	24	21	23	29	7	17	100	17	5	21
رقم الصفحة	100	104	104	107	155	137	274	126	135	173
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	28	7	16	26	28	15	79	3	64	24
رقم الصفحة	186	187	188	190	90	195	211	215	234	240

[1] – السابق، 11/1.

م	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40
رقم الشاهد	34	110	141	12	40	55	87	98	12	2
رقم الصفحة	241	277	283	285	289	318	321	322	333	343
م	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50
رقم الشاهد	26	30	37	35	38	12	34	35	46	25
رقم الصفحة	346	347	348	348	348	369	373	373	375	384
م	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60
رقم الشاهد	50	52	89	106	115	29	32	52	62	74
رقم الصفحة	386	14/2	20	22	23	34	35	36	38	40
م	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70
رقم الشاهد	17	55	4	46	39	50	54	1	8	10
رقم الصفحة	43	58	165	69	102	107	108	110	111	120
م	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80
رقم الشاهد	5	35	40	64	30	20	29	43	4	13
رقم الصفحة	125	149	150	159	164	166	178	180	210	211
م	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90
رقم الشاهد	19	19	27	65	6	8	16	2	25	83
رقم الصفحة	216	216	217	221	227	227	238	241	244	250
م	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
رقم الشاهد	9	3	42	4	51	74	97	4	36	20
رقم الصفحة	255	275	282	283	292	295	297	299	309	318
م	101	102	103							
رقم الشاهد	46	8	25							
رقم الصفحة	320	336	338							

2. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بما الزائدة).

وقد أتكلتْ أُمَّ البحرين خيلُنا بوردٍ إذا ما استعلنَ الرَّوعُ سَوَّما[1]

وقد وردت هذه الصورة ستًّا وعشرين مرّة في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشّاهد ورقم الصّفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	6	35	8	26	74	61	76	51	36	16
رقم الصفحة	25/1	56	86	104	271	365	211	269	288	370
م	11	12	13	14	15	164	17	18	19	20
رقم الشاهد	33	79	80	34	35	27	16	63	38	66
رقم الصفحة	373	19/2	19	45	45	66	118	205	230	233
م	21	22	23	24	25	26				
رقم الشاهد	97	4	55	14	43	46				
رقم الصفحة	297	299	321	325	328	340				

3. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة سبع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذًا ما رَضُوا مِنّي إذا كُنْتُ ضامنًا	بأحسابُ قَومِي في الجِبالِ وفي السهلِ	98/1
2	وذَبّي عن أعراضهم كُلَّ مُترفٍ	وجِدّي إذا كان القيامُ على رجلِ	103
3	فإنّك لا تُرضِي إذا كُنتَ عاتبًا	خَليلَكَ ألّا بالمودَّةِ والبذلِ	118
4	تكون مع الأدْنى إذا كنت آمنًا	وأُدعى إذا غمَّ الغثاءُ التّراقيا	126/2
5	وراضٍ بحكم الحيّ بَكرِ بن وائلٍ	إذا كان في الذُّهلينِ أو في اللَّهازِمِ	157
6	فوارش لا يدعونَ بال مجاشعٍ	إذا كان يومًا ذا كواكبَ أشنعا	206
7	فوارش لا يدعونَ بال مجاشعٍ	إذا كان ما تذري السنابكُ عِثيرا	312

[1]– السابق، 56/1.

4. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة ثماني مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لا يحتبـــي بفنـــاء بيتـــك مِـــثلهم	أبـــدًا إذا عُـــدَّ الفَعـــال الأفضـــلُ	135/1
2	أبـي مَـن إذا مـا قيـل مَـنْ أنـتَ مُعْتَـزٍ	إذا قِيـل ممَّـنْ قَـومٍ هُـم بُنـاة المكـارِم	274/1
3	وحتّـــى بعثناهـــا ومـــا فـــي يـــدٍ لهـــا	إذا حُـلَّ عنهـا رُمَّـةً وهـي رُسَّـفُ	12/2
4	وأبصـــرْ كيـــفَ تَنبـــوا بالأعـــادي	مناكِبُهـــا إذا قُرِعَـــتْ صَـــفاتي	161
5	تخـــالُ بُظـــورَهنَّ إذا أُنيخَـــتْ	علـــى رُكبـــاتِهنَّ مُخَوّيـــاتِ	164
6	وإنّـــا لتـــروي بـــالأكفّ رِماحُنـــا	إذا أُرعشـــت أيـــديكمُ بالمعـــالقِ	173
7	تلقـــى الكـــرام إذا خُطِـــبنَ غواليًـــا	والتَّغلبيَّـــةُ غيـــرُ جـــدَّ حَصـــانِ	251
8	ضَـــغَا الشّـــعراءُ حـــينَ لَقُـــوا هِزَبْـــرًا	إذا مُـــدَّ الأعِنَّـــةُ ذا اعْتـــزامِ	324

5. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما الزائدة).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أبـي مَـن إذا مـا قيـل مَـنْ أنـتَ مُعْتَـزٍ	إذا قِيـل ممَّـنْ قَـومٍ هُـم بُنـاة المكـارِم	274/1
2	وحتَّـى قَتلنـا الجهـل عنهـا وغـودِرَتْ	إذا مـــا أُنيخـــت والمـــدامعُ ذُرَّفُ	11/2

النّمط السّابع:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + تتمة الجواب.

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة هي:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + تتمة الجواب.

وقد ور هذا الصّورة في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ثلاثـين عامًـا مـا أرى مـن عَمَايَـةٍ	إذا برقـتْ إلّا شَـدَتُ لهـا رَحْلـي	97/1
2	ألـم تعلمـي أنّـي إذا القِـدْرُ حُجّلـت شـآميةٌ تَغشـى الخَفـائِرُ نارَهـا	وأُلقـي عـن وجـهِ الفتـاةِ سُـتورُها ونَـبْحُ كِـلاب الحـيّ فيهـا هَريرُهـا	372–373
3	كَثيـرة صِـئبانِ النّطـاقِ كأنَّهـا	إذا رّشَـحَتْ منهـا المَغـابِنُ كِيـرُ	284/2

وهذا ما يسمى بالاكتناف في أسلوب الشَّرط.

النّمط الثّامن:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط(جملة اسمية).

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة هي:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط(جملة اسمية).

ونحـن مَنَعنـا مـن مَصـادٍ رِمَاحَنـا رُدَيْنَيَّـةً صُـمّ الكعـوبِ كأنّهـا	وكُـنَّ إذا يَلقَـينَ غيـرَ حَـوائمِ مصـابيحُ فـي تركيبِهـا المُـتلاحمِ[1]

فأصل الجملة: إذا يَلقَينَ غيرَ حَوائمِ كنّ رُدَيْنَيَّةً صُمّ الكعوبِ

النمط التّاسع:

ما يدلّ على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع).

1. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ستعلم مَنْ تناوَلُهُ المَخازي إذا يجري ويدَّرعُ الغُبارا[2]

---

[1] – السّابق، 281/1.

[2] – السابق، 188/1.

2. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إنّي لتستلبُ الملوكَ فوارسي وينازلونَ إذا يُقالُ نَزالِ[1]

3. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وإنّـــا لقوّالـــونَ للخيـــل أقـــدمي	إذا لـم يجـدْ وغـلُ الفـوارسِ مُقـدَّما	53/1
2	ولســـت بمـــأخوذٍ بلغـــوٍ تقولُـــهُ	إذا لـــمْ تَعَمَّـــدْ عاقـــداتِ العـــزائمِ	249
3	ســـيكفيكِ والأضـــيافَ إنْ نَزَلـــوا بِنـــا	إذا لـــم يَكُـــنْ رِســـلٌ شِـــواءٌ مُلَـــوَّحُ	362

4. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مسبوق بما الزائدة).

تُقطّعُ للَّهوِ أعناقها إذا ما تسمعنَّ للمُنشدِ[2]

النمط العاشر:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + تتمة الجواب.

وجاء هذا النمط على صورة واحدة وهي:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + تتمة الجواب(فعل مضارع مسبوق بما).

بيّنْ إذا نزلتْ عليك مُجاشعٌ، أو نَهشلٌ تَلَعاتِكمْ ما تصنعُ[3]

وهذا ما يسمى بالاكتناف في أسلوب الشَّرط، والأصل: إذا نزلتْ عليك مُجاشعٌ، أو نَهشلٌ تَلَعاتِكمْ بيّن ما تصنعُ.

---

[1] – السابق،219/1.

[2] – السابق، 174/2.

[3] – السابق،284/2.

النمط الحادي عشر:

1. الأداة + اسم متقدم على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وإذا كِلابُ بَني المَراغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرتْ ورائي دارِمي وجِماري[1]

وقد وردت هذه الصورة ستَّ عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الصفحة ورقم الشاهد:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	4/1	10	11	63	76	26	112	67	15	28
رقم الصفحة	235	249	6/2	38	62	113	226	249	256	257
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	29	71	84	10	52	7				
رقم الصفحة	257	265	270	303	321	334				

3. الأداة + ضمير نائب عن الاسم متقدم على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا هي حلَّتْ بينَ سَعْدٍ ومالكٍ وعمرٍو أُجيرتْ بالرّماحِ المَداعِسِ[2]

4. الأداة + ضمير متقدم على (فعل ماضٍ تام)+ جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وإذا هم جمعوا له من بُرّهمْ غَلَثوا له في ثوبهِ بشعيرِ[3]

5. الأداة + اسم متقدم على (فعل ماضٍ مبني للمجهول)+ جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا آباؤنا وأبوك عُدُّوا أبانَ المُقْرفاتُ من العِرابِ[4]

6. الأداة + اسم متقدم على فعل (مضارع منفي بما) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

---

[1] – السّابق، 235/1.

[2] – السابق،25/1.

[3] – السابق، 259/2.

[4] – السابق،336/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

إذا نحن لم نملك لسلمى زِيارةً نَفِسْنا جَدَى سلمى على من يَزورُها[1]

النمط الثَّاني عشر:

الأداة + اسم مقدم على فعل + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إذا نحن قلنا قد تباينتِ النَّوى	تُرَقْرِقُ سلمى عَبْرةً أو تُميرُها	11/1
2	إذا الأفق الغربيُّ أمسى كأنَّه ترى النَّيبَ من ضيفي إذا ما رأينَهُ	سّدَى أُرجوٍ واستقلَّت عَبورُها ضُموزًا على حِرّارتِها ما تُحيرُها	373
3	إذا جعفرٌ مرّت على هضبةِ الحِمى	تَقنَّعُ إذ صاحت إليها قبورها	377
4	ولهم عليك إذا الفحول تدافعت	لججٌ يغُمُّك موجهنَّ غِمارُ	230/2
5	وإذا العيون تكارهت أبصارها نظرَ الدَّلَهمَسُ نظرةً ما ردَّها	وجرى بهنَّ مع السَّراب قِفارُ حولٌ بِمقلتِهِ، ولا عُوَّارُ	228

2. الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مبني للمجهول مسبوق بلا).

وقد وردت هذه الصورة مرّتين في شعر النَّقائض، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	والمانعون إذا النساءُ ترادفت	حذَرَ السّباءِ جِمالها لا تُرحلُ	136/1
2	وإذا البراجمُ بالقومِ تخاطروا	حَولي بِأغلب عِزُّهُ لا يُنزَلُ	137/1

3. الأداة + ضمير مقدم على (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

[1] – السابق، 12/1

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

بِمُرْهَفةٍ بِيضٍ، إذا هي جُرّدَتْ تَأَلَّقُ فيهنَّ المنايا اللَّوامعُ[1]

النمط الثّالث عشر:

الأداة + اسم أو ضمير متقدم على فعل + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

1. الأداة + اسم أو ضمير متقدم على (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية)

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	يأنَسْـــنَ عنـــد بعـــولهنَّ إذا التقـــوا	وإذا هـــم بـــرزوا فهـــنَّ خِفـــارُ	227/2
2	وإذا طُهيَّـــةُ مـــن ورائـــي أصـــبحت	أجَـــمُ الرّمـــاحِ علـــيهم يتزعـــزعُ	285/2
3	إذا الخَطَفَـــى لقيـــت بـــه مُعيـــدًا	فأيّهمـــــا تُضـــــمّرُ للضّـــــمامِ	324/2

2. الأداة + اسم متقدم على (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بكأنّ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرة واحدة:

وإذا الرَّبائعُ جاءني دُفّاعُها موجًا كأنّهم الجرادُ المرسلُ[2]

جاء الجواب جملة اسمية ولم تقترن بالفاء.

3. الأداة + ضمير متقدم على (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بكأنّ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرة واحدة:

إذا هنَّ ساقطنَ الحديث كأنّهُ حَنَى النخلِ أو أبكارُ كرمٍ يُقطفُ[3]

جاء الجواب جملة اسمية ولم يقترن بالفاء.

4. الأداة + اسم متقدم على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بليت مقترنة بالفاء).

---

[1] – السابق،109/2.

[2] – السابق،137/1.

[3] – السابق، 5/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرة واحدة:

إذا ما العَذارى قُلْنَ: عَمَّ، فَليتني إذا كان لي اسمًا كنت تحتَ الصَّفائحِ[1]

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنه جملة اسمية.

النمط الرّابع عشر:

ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ).

1. الجواب أو ما يدل عليه + الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ تام).

ولكن تُرى لي غايةُ المجدِ سابقًا إذا الخيلُ قادَتْها الجيادُ معَ الفحلِ[2]

وقد وردت هذه الصورة خمس عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	18/1	6	20	5	13	78	28	32	19	42
رقم الصفحة	50	25	51	84	98	149	335	335	245	349
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	6	66	30	8	3	14	6	36	70	67
رقم الصفحة	369	378	9/2	64	192	211	227	230	265	294
م	12	13	14	15	16	17	18			
رقم الشاهد	11	18	51	5						
رقم الصفحة	308	308	321	343						

2. ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مسبوق بما الزائدة مقدم على (فعل ماضٍ تام).

ستعلم ما يُغني مُعَيدٌ ومُعرضٌ إذا ما سليطٌ غرَّقَتْكَ بُحورُها[3]

---

[1] – السابق، 207/2.

[2] – السابق، 98/1

[3] – السابق، 11/1.

وقد وردت هذه الصورة إحدى عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نورها في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	4	14	1	29	101	51	74	92	1	7
رقم الصفحة	11/1	13	17	186	274	290	320	322	324	151/2
م	11									
رقم الشاهد	49									
رقم الصفحة	158									

3. ما يدل على الجواب + الأداة + ضمير مقدم على (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة أربع مرّات، نوردها في شعر النَّقائض في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	حواها امرؤٌ سهلٌ إذا هو باعها	وإن وُكِستْ أثمانُها لم يُماكس	25/1
2	كأنّ بساعديه سَوادَ وَرْسٍ	إذا هو فوق أيدي القومِ سارا	178
3	وضبّةُ أخوالي همُ الهامةُ الَّتي إذا هي ماست في الحديدِ وأعلَمَتْ	بها مُضرٌ دَمّاغَةٌ للجماجِمِ تميمٌ وجاشت كالبحورِ الخَضارِمِ	272
4	ولا تتقي غُبَّ الحديث مجاشعٌ	إذا هي جاعت أو مدّت أيورُها	385

4. ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ مبني للمجهول للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	له أمُّ سوءٍ ساءَ ما قدَّمتْ لهُ	إذا فارطُ الأحسابِ عُدَّ قديمها	92
2	هم يُظلمون ولا يُظلمون	إذا العيسُ شَدّتْ بِأكوارِها	343

5. ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما الزّائدة).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرة واحدة:

قطعتُ بشجعاءِ الفؤادِ نجيبةٍ مَروحٍ إذا ما النُّسْعُ غُرِّزَ فاضلُهُ[1]

النمط الخامس عشر:

ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل مضارع).

1. ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ومـــا وجـــد الملـــوكُ أعـــزَّ منّـــا وأســـرعَ مـــن فوارســـنا اســـتلابا
إذا حـــربٌ تَلَقَّـــحُ عـــن حيـــالِ ودرَّتْ بعـــدَ مِرْيَتِهـــا اعتصـــابا[2]

2. ما يدل على الجواب + الأداة + اسم مقدم على (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النّقائض مرَّتين، نوردهما في الجدول التالي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ســـتعلم مـــا يغنـــي حُكـــيْمٌ وَمَنْقَـــعٌ	إذا الحرب لم يرجعْ بصلحٍ سَفيرُها	13/1
2	ولا يعصـــم الجيـــران عقـــد مجاشـــعٍ	إذا الحرب لم يرجع بصلحٍ سفيرها	385

الأنماط الشَّرطية مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لو) الامتناعية:

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

ولو علمت أنَّ الوثاقَ أشدُّه إلى النّار قالت لي مقالةَ ذي عقلِ[3]

---

[1] – السابق،67/2.

[2] – السابق،314/1.

[3] – السابق، 97/1.

وقد وردت هذه الصورة اثنتا عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	2	9	36	23	44	5	37	14	47	12
رقم الصفحة	97/1	98	191	200	206	25/2	106	194	204	209
م	11	12								
رقم الشاهد	54	66								
رقم الصفحة	292	312								

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

الغالب في جواب (لو) اقتران اللام به، قال ابن هشام: " الغالب على المثبت دخول اللام عليه"[1]، ومن أمثلة هذه الصورة:

ولو لبس النّهارَ بنو كُليبٍ لدنَّسَ لُؤمهم وَضَحَ النَّهار[2]

وقد وردت هذه الصورة تسع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9
رقم الشاهد	13	46	117	32	42	65	25	29	15
رقم الصفحة	170/1	231	24/2	202	218	312	326	326	335

فقد جاء الشَّرط في النصوص المتقدمة بالأداة (لو) الشَّرطية، وفعل الشَّرط في كل منهما ماضٍ تام، وفعل الجواب قد تصدّرته اللام ؛ لأنّه فعل ماضٍ مثبت، وجاءت اللام لـ" تأكيد ارتباط الجملة الثَّانية بالأولى"[3].

---

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب،358/1.

[2] – السابق،170/1.

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، 142/5.

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام مسبوق بإذن).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولــو وضــعت فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ	علــى خَبَــثِ الحديــد إذاً لــذابا	318/1
2	ولــو ســيَّرتم فــيمَنْ أصــابت إذًا لَــرأيْتُمُ عِظَــةً وزجــرًا	علــى القســماتِ أظفــاري ونــابي أشــدَّ مــن المُصَــمَّمَةِ العِضــابِ	335/2

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

يرويهم الثَّمْدُ الذّي لو حَلَّهُ جُرذانِ ما نَدّاهُما بِبِلالِ[1]

إذا كان جواب (لو) ماضيًا منفيًّا بـ(ما) فالأكثر عدم اقترانه باللام[2].

5. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مسبوق بقد).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولــو بــات فينــا رَحْلُــهُ قــد علمــتم	لآبَ سَــليمًا والضَّــبابَةُ تنجلــي	118/2
2	وإنَّــك لــو ســألت بنــا بَحيــرًا ونازَلْنــا ابــنَ كَبْشــةَ، قــد عَلمْــتُمْ	وأصــحاب المَجَبَّــة عَــن عصــامِ وذا القَــرْنَيْنِ وابــنَ أبــي قَطــامِ	327

6. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما المسبوقة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	هــمُ القــومُ لــو بــات الزُّبيــرُ إلــيهم	لمــا بــات مفْلــولًا ولا مُتطلّعــا	205/2
2	ولــو شــهدت يــوم الــوَقيطينِ خيلُنــا	لمــا قاظــت الأســرى القِطــاط ولعْلَــع	207/2

[1] – السّابق،204/1.

[2] – ابن هشام، مغني اللبيب،358/1.

7. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلو شاء قومي كان حِلمي فيهم وكان على جُهّالِ أعدائهم جَهلي[1]

ورد فعل الجواب فعلًا ماضيًا ناسخًا و(الفعل الماضي والنَّاسخ) يناسب أداة الشَّرط (لو).

8. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو عَلِقتْ حبلَ الزُّبيرِ حبالُنا لكان كناج في عَطالةَ أعصما[2]

فقد اقترن جواب الشَّرط (الفعل النَّاسخ) باللام ؛ لأنّه من الماضي المثبت.

9. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أغمامَ! لو شهد الوقيطَ فوارسي ما قِيدَ يُعتلُ عَثْجَلٌ وضِرارُ[3]

10. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ جامد منفي بما المسبوقة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو سار الزُّبيرُ، فحلَّ فينا لما يئس الزُّبيرُ من الإيابِ[4]

11. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

---

[1] – السابق، 120/1.

[2] – السابق،65/1.

[3] – السابق،2/ 226.

[4] – السابق،338/2.

وقد وردت هذه الصورة ثماني مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	أشَيْبانُ لو كان القتالُ صَبرتم	ولكنَّ سَفْعًا من حريقٍ تضرَّما	59/1
2	لو كنت أعلم أنَّ آخر عهدكم	يوم الرَّحيلِ فَعَلْتُ ما لم أفعل	156
3	فلو كان رأيٌ في عَدِيّ بن جُنْدَبٍ	رأوا ظلمنا لابني سُميرة أنكدا	347
4	فتعلم أن لو كنت خيرًا عليهم	كَذَبْتَ، وأخزاك الّذي أنت قائلهْ	63/2
5	فلو كان هذا الحبُّ حُبًّا سلوتهُ	ولكنّه داءٌ تعود عَقابِلُهْ	65
6	فلو كنت عندي يوم قوّ عذرتني	بيومٍ زَهَتْني جِنَّهُ وأخابِلُهْ	66
7	فلو كنت ذا عقلٍ تبيَّنْتَ أنّما	تصولُ بأيدي الأعجزينِ الألائمِ	145
8	ولو كُنْتَ تحت الأرضِ شقَّ حديدَها	قوافِيَّ عن كلبٍ من اللّحدِ لاصِقِ	173

12. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	لو كان عهدك كالّذي حدَّثتِنا	لَوَصَلْتِ ذاك فكان غيرَ رِمامِ	197/1
2	فلو كانت رماحكم طِوالًا	لَغِرْتُمْ حين ألقينَ الثّيابا	342
3	فلو كان ذو الوَدْعِ ابن ثَروانَ لالتوت	به كفُّه أعني يزيدَ الهَبَنَّقا	210/2
4	لو كنت تعلم ما برملِ مقيدٍ لَعَلِمْتَ أنّ قَبائلًا وقَبائلًا	وقُرى عُمانَ إلى ذوات حجورٍ مِنْ آلِ سَعْدٍ لم تَدْنِ لِأَميرِ	255
5	ولو كان حَريُّ بن ضُمرَةَ فيكم	لقال لكم: لستم على المُتخيَّرِ	275

فقد ورد الشَّرط في النصوص المتقدمة (كان)، وهو فعل ماضٍ ناسخ، وورد جوابه مقترنًا باللام، جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ تام، وقد اقترنت باللام، وهذه الجمل لا محل لها من الإعراب؛ لأنّ أداة الشَّرط غير جازمة.

13. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة خمس مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولـو كنـت منّـا مـا تقسّـمَ جـارَكُمْ	سِباعٌ وطيـرٌ لـم تجـد مـن يُطيرُهـا	387/1
2	ولـو كنـت منَّـا يـا ابـن شِـعرةَ مـا نبـا	بكفّيـكَ مصـقول الحديـدة مُرهـفُ	34/2
3	لـو كـان بـال بعـامرٍ مـا أصـبحوا	بشَـمامَ تفضُـلهُمْ عِظـامُ جَـزورِ	256
4	لـو كـان يعلـم مـا سـتجار مجاشـعًا	أَسْـتاهَ مُمْلحـةٍ هـوارِمَ خـورِ	271
5	ولـو كنـت حُـرًا مـا طَعِمـت لحومهـا	ولا قمـت عنـد الفَرْثِ يـا بـن المُجَشَّـرِ	281

14. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما المسبوقة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	فلـو كـان حلـم نـافعٍ فـي مقلّـدٍ	لمـا وغِرت مـن غيـر جـرم صـدورها	16/1
2	ولـو كنـت ذا رأيٍ لمـا لُمـت عاصـما	ومـا كـان كفؤًا مـا لَقِيتَ مـن الفضـلِ	123/1

15. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو كنت حرًا كان عَشْرٌ سِياقةً إلى آل زيقٍ والوصيفُ المقاربُ[1]

16. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لو كنت مثل أخي القصافِ وسَيفِهِ يوم الشّباكِ لكنت غير فَرورِ[2]

17. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

---

[1] السابق،191/2.

[2] – السابق،260/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو سُئِلَتْ من كفؤنا الشّمس أومَأْتْ إلى ابني منافٍ عَبْدِ شمسٍ وهاشمِ[1]

17. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما المقترنة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو دُخْنَت بعد العِشاءِ بمجمرٍ لما انصرفت حتَّى تبول وتضفعا[2]

18. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو وُزنت حُلومِ بني نُميرٍ على الميزان ما وزنت ذبابا[3]

19. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ منفي بما المسبوقة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وإنّك لو ضُمّنْتَ من مازنٍ دمًا لما كان لابن القَيْنِ أن يتخيرا[4]

النمط الثَّاني:

الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولــو أنّهــا شــاءت شَــفَتني بَهَــيّنٍ	وإن كـان قـد أعيـى الطّبيـب المـداويا	129/1
2	ولــو أنّهــا مملوكــةٌ عــافَ أنفُهــا	لــه عَرقًــا يهمــي بأخبــثِ راشِــحِ	209/2
3	لــو أنّ أمــك أخرجــت اســتها أو عـادَ أيْـرُكَ حيـثُ كانـتْ أخرجـتِ	والحــيضُ بــالكعبينِ كــالتّمغيرِ لَحْيِيْــكَ مــن غُرْمولِهــا بِزَحيــر	259

[1] – السّابق،282/1.

[2] – السّابق، 204/2

[3] – السابق،319/1.

[4] – السابق،311/2.

2. الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مسبوق باللام).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولـو أنّ سـعدًا أقبلـت مـن بلادهـا	لجـاءت بِيبْـرينَ اللَّيـالي تَزَحَّـفُ	24/2
2	ولـو أنَّ وهبًـا كـان حـلَّ رِحالَـهُ	بِحِجـرٍ للاقـى ناصِـرين وعُنْصُـرا	311
3	ولـو أنّ امْـرَأَ القـيسِ بـن حُجْـرٍ	بِـدارَةِ جُلْجُـلٍ لـرأى غرامـي	317

3. الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولـو أنّ قيسًـا قـيسَ عَـيلانَ أصـبحت	بِمُسْـتَنّ أبـوالِ الرّبـابِ ودارِمِ
لكـانوا كَأَقْـذَاءٍ طَفَـتْ فـي غُطَـامِط	مـنِ البحـرِ فـي آذيّهـا المُـتلاطِمْ[1]

النّمط الثالث:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لو نكتُ أمَّك بعد أكل خزيرِها لِتَعُدَّ مثل فوارسي لم تفعل[2]

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	فلـو كنـت منهم لـم تَعِبْ مِدْحَتي لهم	ولكـــن حمـــارٌ وشْـــيُهُ بـــالقوائمِ	274/1
2	فلـو كنـت مـن أكفـاءِ حـدْراءَ لـم تَلُـمْ	علـــى دارِمـــيّ بـــين ليلـــى وغالـــبِ	193/2

[1] – السابق،281/1.

[2] – السابق،165/1.

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلو كان غير النيكِ أبراهُ لم أكن على رِشوةٍ أحيت جريرًا فأعتقا[1]

النّمط الرابع:

الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة هي:

الأداة + أنّ ومعموليها + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولــو أنّ أمَّ النَّــاس حــوّاءَ حاربــت	تمـيمَ بـن مُـرّ لـم تجـد مـن يجيرُهـا	377/1
2	علــى طاعــةٍ لــو أنّ أجبــالَ طيّــئٍ لِيَنْقُلْنَهــا لــم يَسْــتَطِعْنَ الــذي رَســا	عمـدنَ لهـا والهَضـبَ هَصْـبَ التَّهـائِمِ لهـا عنـدَ عـالٍ فـوقَ سَـبْعينِ دائِـمِ	270

النّمط الخامس:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

ذكرنا فيما سبق بأنّ (لو) تدخل على الفعل الماضي غالبًا، وبإمكانها أن تدخل على الفعل المضارع، ولكن بشرط أن يكون الفعل المضارع مرفوعًا، وليس مجزومًا؛ لأنّ (لو) أداة شرط غير جازمة.

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة ثلاث مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولـو تشـرب الكَلبـي المِـراضُ دماءنـا	شـفَتْها وذو الـدَّاءِ الّـذي هـو أدْنَـفِ	18/2
2	هنالــك لــو تبغــي كُليبًــا وجــدتها	بمنزلــة القــردانِ تحــت المناســمِ	144
3	وزعمــت ويــلَ أبيــكَ أن مجاشــعًا	لــو يسـمعونَ دعــاء عمــرٍو ورَّعــوا	297

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما).

---

[1] – السابق،210/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو ترمي بلؤمَ بني كُليبٍ نجومُ الليلِ ما وَضَحَتْ لِسارِ[1]

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولـو نعلـم العلـمَ الّـذي مـن أمامِنـا	لَكـرَّ بنـا الحـادي الرِّكـابَ فأسـرعا	197/2
2	فإنّـك لـو تعطـي الفـرزدق درهمًـا	علـى ديـن نصـرانيَّةٍ، لتنصـرا	310

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام مسبوقة بإذا).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو تُنكِحُ الشّمس النّجومَ بناتها إذًا لنكحناهنَّ قبل الكواكبِ[2]

5. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلو لم تلاقوا قومَ حَدْراءَ قومها لوسَّدَها كِيرَ القيونِ المُرَقَّعا[3]

6. الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وحدْراءٌ لو لم يُنجها الله بُرّزَتْ إلى شرّذي حَرثٍ دَمالًا ومزرعا[4]

النمط السّادس:

الأداة + شبه جملة مقدمة على (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

---

[1] – السابق،170/1.

[2] – السابق،194/2.

[3] – السابق،202/2.

[4] – السابق، 202/2.

1. الأداة + شبه جملة مقدمة على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو عند غسّانِ السّليطي عَرّست رغَا قرنٌ منها وكاسَ عَقيرٌ[1]

2. الأداة + شبه جملة مقدمة على (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما المسبوقة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		صفحة
1	ولو في بني سعدٍ نزَلْتَ لما عَصَتْ	عوانِدُ في جَوفِ الحواريّ نُزَّفُ	35/2
2	ولو في رياحِ حلَّ جارُ مجاشعِ	لما باتَ رهنًا للقليبِ المُعَوَّرِ	284

النمط السابع:

الأداة + اسم أو ضمير (مقدم على فعل) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + اسم (مقدم على فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو جدّاتَهنَّ سألنَ عنّي قرأنَ عليَّ أضعافَ السلامِ[2]

2. الأداة + اسم (مقدم على فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

تَرُمُ لتركب الصُّعداءَ منهُ ولو لقمانَ ساورَها لهابا[3]

3. الأداة + اسم (مقدم على فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلو غير الوِبارِ بَني كُليبٍ هجوني ما أردت لهم حوارا[4]

4. الأداة + اسم (مقدم على فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ منفي بما المسبوقة باللام).

---

[1] – السابق،1/ 30.

[2] – السابق،319/2.

[3] – السّابق،335/1.

[4] – السابق،188/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو حبلَ تَيْميَّ تناول جاركم لما كان عارًا ذكرهُ في المواسمِ[1]

5. الأداة + ظرف زمان (مقدم على فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فلو أيَّامَ جِعْثِنَ كان قومي هم قومُ الفرزدقِ ما استجارا[2]

6. الأداة + ضمير (مقدم على فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولو نحن عاقدنا الزُّبيرَ لقيتَهُ مكان أنوقٍ ما تُنالُ وُكورُها[3]

النمط الثّامن:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة وهي:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ) + جواب الشَّرط (جملة طلبية "أمر").

لو كان فاعترفوا، وكيعٌ منكم فزِعَتْ عُمانُ، فما لكم لم تفزعوا[4]

وجاء الجواب مقترنًا بالفاء ؛ لأنَّه جملة طلبية أفادت معنى الأمر.

النمط التّاسع:

ما يدل عل الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

---

[1] – السابق،278/1.

[2] – السابق،184/1.

[3] – السّابق،387/1.

[4] – السابق، 295/2.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	يَـوَدُّ لَـكَ الأَدنَـوْنَ لـو مِـتَّ قَبْلَهـا	يَـرَوْنَ بَهـا شَـرًّا عَليـكَ مـن القتـلِ	99/1
2	كَـذَبَ العـواذلُ لـو رأيـنَ مُناخَنـا	بحزيـزِ رامـةَ والمَطِـيُّ سَـوامِ	199/1
3	حربًـا، وأمّـك، لـيس منجـي هـاربٍ	منهـا ولـو ركـب النعـامَ، فِـرارا	230/2

2. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فتحمد ما فيهم، ولو كنت كاذبًا فيسمعهُ، يا ابن المَراغةِ، جاهلُهْ[1]

3. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لا يهتـدي أبـدًا ولـو نُعِتَـتْ لـهُ	بسـبيلِ نائِيَـةٌ عـن السُّـفارِ	240/1
2	ترانـا إذا صَـعَّدْتَ عَيْنَـكَ مُشـرِفًا ولو سُئِلَتْ من كفؤنا الشّمس أومَأْتْ	إلـى ابنـي منـافٍ عبدِ شمسٍ وهاشمِ إلـى ابنـي منـافٍ عَبْدِ شمسٍ وهاشمِ	282
3	فأقسـمت لا آتيـه سـبعين حِجَّـةً	ولـو نُشـرت عـينُ القُبـاعِ وكاهلُـهْ	46/2

النمط العاشر:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة هي:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لحبَّ بنارٍ أُوقدت بين مخلبٍ وفردةَ لو يدنو من الحبلِ واصلهْ[2]

---

[1] – السّابق، 63/2.

[2] – السابق، 64/2.

النّمط الحادي عشر:

ما يدل على الجواب + الأداة + المصدر المؤول.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

بان الشباب حميدةً أيّامهُ ولو أنّ ذلك يشترى أو يرجع[1]

النمط الثَّاني عشر:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + تتمة الجواب (جملة اسمية).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة هي:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + تتمة الجواب (جملة اسمية).

فإني ولو لام العواذلُ مُولعٌ بحبّ الغَضا من حبّ مَنْ لا يُزايلهُ[2]

والأصل: ولو لام العواذل فإنّي مولع....

2. جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + تتمة الجواب (شبه جملة).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة هي:

جزء من الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + تتمة الجواب (شبه جملة).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فإنّ الَّتي ضرَّتكَ لو ذُقْتَ طَعمها عليك من الأعباءِ يوم التخاصمِ[3]

والأصل: لو ذقت طعم الَّتي ضرّتك فإنّ عليك من الأعباء يوم التّخاصم.

---

[1] – السابق، 288/2.

[2] – السابق،64/2.

[3] – السابق،248/1.

أنماط الشَّرط مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لو غير الامتناعية).

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما المقترنة باللام).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة هي:
الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما المقترنة باللام).

لـــو تعلمـــون غـــداةَ يُطْـــردُ سَـــبْيَكُمْ	بالسَّـــفحِ بـــين مُليحـــةٍ وطِحـــالِ
لَمـــا عَـــرَفْنَ وُجُوهَنـــا وتحّـــدرت	عبـــراتُ أعْيُـــنَهُنَّ بالإسْـــبالِ[1]

النمط الثَّاني:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أبا خالد لا تشمتنَّ أعادِيا يودّون لو زلّت بمهلكةٍ نعلي[2]

2. ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

سأرمي ولو جعلت في اللَّئامِ وردَّت إلى دِقَّةِ المَحْتِدِ[3]

النمط الثالث:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فكان جوابي أن بكيتُ صبابةً وفدَّيتُ مَنْ لو يستطيع فدانيا[4]

---

[1] – السّابق، 1/208–209.

[2] – السابق، 1/124.

[3] – السابق،2/176.

[4] – السّابق، 1/125.

الأنماط الشَّرطية مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لولا):

النمط الأول:

الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة سبع مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	إنَّ سليطًا كاسمِها سليط قُلتُ دِيافِيّونَ	لولا بنو عمرٍو وعمرٌو عيط أو نَبِيطَ	27/1
2	ولولا حياء زدت رأسك هزْمةً	إذا سُبرت ظلَّت جوانبها تغلي	99
3	لولا مراقبة العيون أريننا	مقل المها وسوالف الأرْآم	198
4	ولولا ارتفاعي عن سُليم سقيتها	كِئاسَ سِماٍ مُرَّةٌ وعَلاقمِ	283
5	لولا أناتُهُمُ وفضلُ حلومهم	باعوا أباك بأوكسِ الأثمانِ	238/2
6	لولا فوارسُ تغلبَ ابنةِ وائلٍ	نزلَ العدوُّ عليك كلَّ مكان	241
7	لولا ارتدافُكما الخَصيَّ عَشيَّةً	يابني حُميضةِ جئتما في العيرِ	263

2. قسم + الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لعمرك لولا اليأسُ ما انقطع الهوى ولولا الهوى ما حنَّ من والهٍ قبلي[1]

3. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لعمرك لولا اليأسُ ما انقطع الهوى ولولا الهوى ما حنَّ من والهٍ قبلي[2]

---

[1] – السابق،118/1.

[2] – السابق،118/1.

4. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة ستَّ مرّات في شعر النَّقائض، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	لــولا عطيّــةُ لاجتــدعت أُنــوفُكم	مــن بــين ألأمِ آنــفٍ وسِــبالِ	201/1
2	لــولا لســاني حيــثُ كنــت رفعتــه	لرميــت فــاقرةً أبــا سَــيَّارِ	240
3	فلــولا الغــرُّ مــن ســلفي كِــلابٍ	وكعــبٍ لاغتصــبكم اغتصــابا	320
4	فلــولا حبُّهــا، وإلــهِ موســى	لودّعــتُ الصّــبا والغانيــاتِ	165/2
5	لــولا الحيــاءُ لعــادني اســتعبارُ	ولــزرتُ قبــرك والحبيــبُ يُــزارُ	214
6	منعــوا الثغــورَ بعــارض ذي كوكــبٍ	لــولا تقــدمُنا لضــاقَ المَطْلــعُ	293

4. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام مقترن باللام مسبوق بإذن).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أبــا مَعقــلٍ لــولا حــواجزُ بيننــا،	وقُربــي ذَكَرْناهــا لآل المُجَبّــرِ
إذًا لَرَكِبْنــا العــامَ حــدَّ ظُهــورِهم،	علــى وَقــرٍ أندابُــه لَــمْ تَغَفَّــرِ[1]

5. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وإنّ النَّاس لولا أنتَ كانوا حَصَى خَرَزٍ تخدّرَ من نظامِ[2]

6. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ منفي بما).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

يا ضَبَّ لولا حينكم ما كنتم غرضًا لِنِبْلي حين جدَّ نضالي[3]

النمط الثَّاني:

الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة:

الأداة + اسم أو ضمير + جواب الشَّرط (فعل مضارع منفي بلم).

---

[1] – السّابق، 278/2– 279.

[2] – السابق، 323/2.

[3] – السابق،234/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ألســـتم لئامًـــا إذ تمـــونَ جـــارَكمْ	ولـولا هـم لـم تـدفعوا كـفَّ لامـس	26/1
2	ومبـــدٍ لنـــا ضِـــغْنًا، ولـــولا رِماحُنـــا	بأرضٍ العِدى لم يرعَ صوبَ البوارقِ	214/2

النّمط الثالث:

الأداة + مصدر مؤول + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + مصدر مؤول + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مقترن باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

خليليَّ لولا أن تظنَّا بيَ الهوى لقلتُ: سمعنا من عُقيلةَ داعيا[1]

2. قسم + الأداة + مصدر مؤول + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول مسبوق بما المقترنة باللام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وبـــالله لـــولا أن تقولـــوا تكـــاثرت علينـــا تمـــيمٌ ظـــالمين وأســـرفوا
لمـــا تُركـــت كَـــفّ تشـــيرُ بأصـــبعٍ ولا تركـــت عـــينٌ علـــى الأرض

النمط الرابع:

ما يدل على الجواب + الأداة + اسم + فعل مضارع.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

وجهلٍ بحلمٍ قد دفعنا جُنونَهُ وما كان لولا حِلمنا يتزحلفُ[3]

---

[1] – السابق، 129/1.
[2] – السابق، 2/ 20-21.
[3] – السابق، 19/2.

الأنماط الشَّرطيّة مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لمّا) الحينية:

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

ولمّا عَلاكُمْ صكَّ بازٍ جَنحتم بأستاهِ خربانِ تصرُّ صُقورها[1]

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض ثلاثين مرّة، نوردها برقم الشاهد ورقم الصّفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	13	2-1	24	18	49	54	11	15	29	42
رقم الصفحة	13/1	18	92	119	123	123	156	216	240	247
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	34	76	21	27	67	9	19	3	5	29
رقم الصفحة	252	272	371	371	39/2	64	104	168	169	202
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	59	68	31	38	31	21	31	48	77	10
رقم الصفحة	232	233	257	245	257	289	290	292	313	324

2. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ ناسخ).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لمّا رَأوْا جَمَّ العذابِ يصيبهم صارَ القُيونُ كساقَةِ الأفيالِ[2]

3. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

ولمّا مُدَّ بينَ بني كُليبٍ وبيني غايةٌ كرِهوا النّصابا[3]

4. الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مبني للمجهول).

---

[1] – السابق، 13/1.

[2] – السابق،215/1.

[3] – السابق، 334/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	بنـي ضَمْضَـمِ السَّـوْءَاتِ لمَّـا أَقَـادَكُمْ	نُبَيْـهُ اسْـتِها سُـدَّتْ عَليـه المَطـالِع	109/2
2	رأيــت الظلــمَ لمّــا قُمــتَ جُــذَّتْ	عُــــراهُ بِشَــــفْرَتي ذَكَــــرٍ حُســــام	323

النمط الثَّاني:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (جملة اسمية مسبوقة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

لمّا رأت صدأ الحديد بجلده فاللُّون أورقُ والبنانُ قِصارُ [1]

جاء الجواب مقترنًا باللام ؛ لأنّه جملة اسمية

النمط الثالث:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع)

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض ثلاث مرَّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	الآن لمّـا ابـيضَ أعلـى مِسْـحَلي يرجـوا سِـقاطِي ابـنُ المَرَاغـةَ للعـدى	وأكلـت مـن نـابي علـي الأجـدامِ سَـــفَهًا تمّنِـــيَ ضَـــلَّةِ الأَحْـــلامِ	18/1
2	ولمَّـــا أبَـــوْا إلّا الرحيـــلَ وأغلقـــوا وراحـــوا بِجُثْمـــاني وأمْسَـــكَ قَلبَـــهُ أقـــولُ لِمغلـــوبٍ أمـــاتَ عظامَـــهُ	عُـرًى فـي بُـرى مَخشوشـةٍ بـالخَزَائِمِ حُشاشـــته بَـــينَ المُصـــلَّى وواقـــمِ تَعاقُـــبَ أدراجِ النُّجـــومِ العـــواتِمِ	249/1
3	لمّـا جَنَنْـتَ اليـومَ منهـا أعظُمـا	يبـــرقنَ بـــين فُصوصِـــهنَّ فِقـــارُ	232/2

[1] – السابق، 217/2.

النمط الرابع:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

وقد ورد هذا النّمط في صورة واحدة وهي:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

تُقَبّحُ ريحَ القينِ لمّا تناولتْ مَقَذٌّ هِجانٍ إذ تُساوفُهُ فَحْلِ[1]

وقد وردت هذه الصورة ست عشرة مرّة في شعر النَّقائض، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	2،1	59	23	2	28	17	57	27	58	14
رقم الصفحة	18/1	124	174	187	204	250	270	371	376	200/2
م	11	12	13	14	15	16				
رقم الشاهد	22،21	14	30	14	89	38				
رقم الصفحة	213	238	257	300	340	319				

الأنماط الشَّرطية مع أداة الشَّرط غير الجازمة (أمّا):

النمط الأول:

الأداة + اسم + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

1. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بقد المسبوقة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

أمّا البَعيثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أنّهُ عَبْدٌ فَعَلَّكَ في البَعيثِ تُماري[2]

2. الأداة + اسم + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ مسبوق بالفاء).

---

[1] – السابق، 124/1.

[2] – السابق، 242/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

فأمّا النَّصارَى العابِدونَ صَليبَهُمْ فخابوا وأمّا المسلمونَ فأفلحوا[1]

النمط الثَّاني:

الأداة + اسم + جواب الشَّرط (جملة اسمية).

وقد ورد هذا النمط في صورة واحدة هي:

الأداة + اسم + جواب الشَّرط (جملة اسمية مقترنة بالفاء).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّتين نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
3	أمّـــا سِـــبَابِي فالعـــذابُ عَلَـــيهِمُ	والمَـــوْتُ للنَّخَبـــاتِ عِنـــدَ قِتـــالي	231/1
5	وأمّـــا البـــاهليُّ فَسُـــمُّ أفعـــى	علـــى أحنـــاءِ حَيَّـــةِ كُـــلّ وادي	341/2

جاء الجواب مقترنًا بالفاء؛ لأنّه جملة اسمية.

الأنماط الشَّرطية مع أداة الشَّرط غير الجازمة (كلَّما):

تتشابه (كلّما) مع الأداة (إذا) في كونهما يدخلان على الفعل الماضي غالبًا، زيادة على دلالتهما على الظّرفية، ويزاد على ما تقدم أنّ (إذا) قد تدل على معنى التّكرار الذي يلازم (كلّما)[2].

النمط الأول:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل مضارع).

وقد وردت هذه الصورة في شعر النَّقائض مرّة واحدة:

الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام) + جواب الشَّرط (فعل مضارع مثبت).

---

[1] – السابق، 363/1.

[2] – ابو حيَّان، البحر المحيط،226/1.

وقد وردت هذه الصورة في شعر النّقائض مرَّة واحدة:

بانَ الخليطُ بِرامَتَيْنِ، فودَّعوا أو كلَّما رَفَعوا لِبَيّنٍ تَجْزَعُ[1]

النّمط الثَّاني:

ما يدل على الجواب + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ).

وجاء هذا النّمط على صورة واحدة وهي:

الجواب أو ما يدل عليه + الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ تام).

وقد وردت هذه الصّورة في شعر النَّقائض مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وعليكَ مِنْ صَلواتِ رَبِّكِ كُلَّما	نَصَبَ الحَجيجُ مُلَبَّدينَ وعَاروا	216/2
2	ألا قَبَّحَ اللهُ الفَرَزْدَقَ كُلَّما	أهَلَّ مُهِلٌّ بالصلاة وكبَّرا	310

بعد عرضنا للصور السابقة مع أدوات الشَّرط غير الجازمة، يتضح لنا:

أكثر الأنماط الَّتي وردت مع أدوات الشَّرط غير الجازمة مجيء فعل الشَّرط (فعلًا ماضيًا) وجواب الشَّرط (فعلًا ماضيًا)، وتتناسب هذه الصورة أدوات الشَّرط غير الجازمة لانتفاء عمل الجزم مع هذه الأدوات.

أمّا النّمط الَّذي جاء فيه فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) وجوابه (فعل مضارع)، فقد تحدّثنا عنه المبحث السّابق بأنّ هذا النّمط ضعيف في الشَّرط الجازم ؛ وذلك لعدم ظهور الجزم في فعل الشَّرط الذي يعتبر الأقرب للأداة، في حين يكون الأبعد جواب الشَّرط مجزومًا، فهذا الضعف في هذه الصّورة ينتفي بانتفاء الجزم.

وقد يرد فعل الشَّرط (فعلًا مضارعًا) وجوابه (فعلًا مضارعًا)، أو يكون إحداهما فعلًا مضارعًا، يكون عندها الفعل المضارع مرفوعًا وليس مجزومًا في كلا الطرفين ؛ لانتفاء الجزم عن تلك الأدوات.

أمّا بالنسبة إلى الأنماط الَّتي جاءت بحسب التّقديم والتأخير، كتقديم الاسم على الفعل في أسلوب الشَّرط، فقد تباين النُّحاة في إعراب الاسم الواقع بعد أداة الشَّرط، كما مرّ معنا في

[1] – السابق، 286/2.

المبحث السّابق مع أدوات الشَّرط الجازم، بينما نرى التّباين يأخذ مجًرى أوسع مع أدوات الشَّرط غير الجازمة، وجاء تقديم الاسم مع أدوات الشَّرط غير الجازمة على ثلاث حالات:

الحالة الأولى: تقديم الاسم أو الضمير بعد (إذا):

جاء الخلاف في الاسم الواقع بعد (إذا) على مذهبين:

الأوّل: وهو مذهب سيبويه(ت:180هـ)، وتابعه فيه معظم النَّحويين، فقد ذهب إلى أنّ الأولى تقديم الفعل، ويقبح تقديم الاسم، أي أنّ الاسم يكون فاعلًا لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور بعده، ثمّ أجاز أن يكون الاسم مرفوعًا بالابتداء، قال:" ومما يقبح بعده ابتداءُ الأسماء ويكون الاسم بعده إذا أوقعت الفعل على شيء من سببه نصباً فى القياس: إذَا، وحَيْثُ...؛لأنّهما يكونانِ في معنى حروف المجازاة. ويقبح إن ابتدأت الاسم بعدهما إذا كان بعده الفعل. لو قلت: اجلسْ حيث زيدٌ جَلَسَ وإذا زيدٌ يجلسُ كان أقبحَ من قولك: إذا جلس زيدٌ وإذا يجلسُ، وحيث " يجلسُ، وحيث " جلس. والرفع بعدهما جائز، لأنك قد تبتدئ الأسماء بعدهما فتقول: اجلسْ حيث عبد الله جالسٌ، واجلس إذا عبد الله جلس"[1]. ويتضح من ذلك أنّ تقديم الفعل على الاسم أولى، وأنّ تقديم الفعل على الاسم قبيحٌ ؛ لما في (إذا) من معنى المجازاة، قال السيرافي:" (إذا) لا يليها إلّا أفعال مظهرة كانت أو مضمرة... وإذا رأيت الاسم بعدها مرفوع فعلى تقدير فعل قبله؛ لأنّه لا يكون بعدها الابتداء والخبر"[2].

وجواز الرّفع على الابتداء واضح في نص سيبويه، وهو وجهٌ ثانٍ لتخريج الرّفع في هذا الاسم، وذهب كثير من النُّحاة إلى أنّ (إذا) لا يليها إلّا الفعل ظاهرًا أو مقدرًا، فإذا جاء بعدها اسم فهو فاعل لفعل محذوف[3]. وذهب ابن جني، وابن مالك، وابن أبي الربيع، إلى إعرابه مبتدأ[4].

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 107/1،106.

[2] – السيرافي، شرح كتاب سيبويه،142/1.

[3] – المبرد، المقتضب، 77/2. الهروي، الأزهية، ص 204. ابن الشجري، الأمالي، 30/2. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 2176/1410/3. المرادي، الجنى لداني، 368–373.

[4] – ابن جني، الخصائص، 104/1–105. ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر(ت:646هـ)،(د.ت)، أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح قدارة، د.ط، دار الجيل، بيروت، دار عمّان، عمّان،296/1. ابن مالك، شرح التّسهيل، 213/2. ابن أبي الربيع الأشبيلي(ت:688هـ)،(1986م)، البسيط في شرح جمل الزّجاجي، تح: عيّاد بن عبد الثبيتي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 876/2.

واعترض الرّضي(ت:686هـ) على سيبويه(ت:180هـ) في وصفه تقديم الاسم بالقبح معتمدًا على ما جاء في القرآن الكريم، من تقديم الاسم على الفعل، نحو قوله تعالى:{إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}[1]، وغيره من النصوص المؤيدة لذلك[2].

الثَّاني: ذهب الكوفيون إلى جواز مجيء الجملة الاسمية بعدها [3]، فالاسم بعدها مبتدأ، قال أبو البركات الأنباري: " ذهب الكوفيون وغيرهم إلى أنّ الاسم بعد (إذا) مرفوعٌ ؛ لأنّه مبتدأ، إمّا بالتّرافع أو التّقديم"[4].

ونسب هذا المذهب إلى الأخفش(ت:215هـ)، كما نسب إليه بجواز إعراب ذلك الاسم مبتدأ او فاعلًا حين قال في معانه::{إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ}[5] على التّقديم والتّأخير"[6].

ورغم اختلاف النُّحاة في الموقع الإعرابي للاسم المرفوع بعد أداة الشَّرط مباشرة، فلعلَّ الرأي الرّاجح في ذلك هو أنّ الفعل محذوف وجوبًا، يفسره الفعل الّذي بعده ؛ لأنَّ الشَّرط كما وضَّحت سابقًا يقوم على المجازاة، الَّتي تتطلب الحدث وليس الذَّات.

الحالة الثَّانية: مجيء المصدر المؤول بعد (لو، ولولا):

اختلف النحويون في إعراب المصدر المؤول بعدهما، فذهب سيبويه إلى أنّ (أنّ) ومعموليها في موضع رفع على الابتداء، ولا تحتاج إلى خبر[7]. بينما ذهب الكوفيون، والمبرد، والزجّاج، والزمخشري إلى أنّ موضع (أنّ) ومعموليها بعد (لو) في محل رفع على الفّاعليّة [8]، ورجّح هذا الرأي كثير من النُّحاة والمفسرين ؛ لأنّه يحقق حكمًا أصيلًا في إبقاء(لو) على اختصاصها بالفعل، وجريانها على القياس[9].

---

[1] – سورة الانشقاق:1.

[2] – الرضي، شرح الكافية،174/3.

[3] – الأنباري، الإنصاف،507/2. أبو حيَّان، البحر المحيط،423/8.

[4] – الأنباري، الإنصاف،507/2.

[5] – سورة الانشقاق:1.

[6] – الأخفش، معاني القرآن،574/2.

[7] – سيبويه، الكتاب،121/3.

[8] – المبرد، المقتضب، 77/3. ابن مالك، شرح الكافية، 1635/3. المرادي، الجنى الداني،279–280. الصّبّان، حاشية الصّبَّان،57/4–58.

[9] – العكبري، التّبيان في إعراب القرآن،101/1. الرضي، شرح الكافية، 452/4. المرادي، الجنى الدّاني،ص280. عبّاس، حسن، النحو الوافي، 378/4– 379.

بينما يرى الدكتور محمد حماسة أنّ رأي سيبويه هو الصحيح، مستدلًا بأن " هناك أداتين أخريين يرى النُّحاة أنّ أصلها (لو) زِيدت عليهما (لا)، و(ما) فصارتا (لولا، ولوما)، لا تليهما إلّا الجملة الاسمية"[1].

ويبدو أنّ الرّاجح في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الكوفيون – في تراكيب (لو) –؛ لأنّه مذهبٌ يحافظ على التّركيب، ولا يقحمه بشيءٍ خارج عنه، زيادة على محافظته على اختصاص الأداة (لو) بالأفعال، وأمّا المصدر المؤوّل بعد (لولا) فيجب فيه المحافظة على تركيب الجملة الاسمية، لاختصاصها بذلك[2].

الحالة الثّالثة: الاسم بعد (لولا):

ذهب البصريّون إلى أنّ الاسم الواقع بعد (لولا) مرفوع بالابتداء، محذوف الخبر، والتّقدير:(لولا زيد موجودٌ أو كائنٌ)، أو لا خبر له[3]. يقول سيبويه: " هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما يُبنى على الابتداء وذلك قولك: لولا عبد الله لكان كذا وكذا. أما لكان كذا وكذا فحديثٌ معلّقٌ بحديث (لولا). وأما عبد الله فإنه من حديث لولا، وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام"[4].

وتباينت آراء الكوفيّون في رافع الاسم بعد (لولا) فعل محذوف، تقديره: وجد، أي أنّه مرفوع على الفاعلية [5]. وذهب الفرّاء وأغلب الكوفيون إلى أنّ هذا الاسم مرفوع بـ(لولا) نفسها[6]، قال الفرّاء:" وقوله تعالى:{... وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ... }[7] رفعهم بـ(لولا)[8].

فالأداة (لولا) تدخل على الجملة الاسمية، فيعرب الاسم بعدها مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا إذا كان الخبر كونًا عامًا، وتقديره كائن أو مستقر، مثل قولنا (لولا المحبة في جوانحه ما أصبح الإنسان إنسانًا)، و (لولا الشَّرطة لاقتتل النَّاس). وإذا كان الخبر كونًا خاصًا (مقيد ولا

---

[1] – عبد اللطيف، محمد حماسة، بناء الجملة العربية،ص220.

[2] – حميدي، كريم حمزة، تراكيب الأسلوب الشَّرطي في نهج البلاغة، ص133.

[3] – الأنباري، الإنصاف، 60/1– 65. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1904/4.

[4] – سيبويه، الكتاب، 129/2.

[5] – الرضي، شرح الكافية، 274/1. أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1904/4. ابن الوقّاد، شرح التّصريح، 235/4.

[6] – الفرّاء، معاني القرآن، 404/1. الأنباري، الإنصاف، 60/1– 65. ابن الوقاد، شرح التصريح، 431/2.

[7] – سورة الفتح:25.

[8] – الفرّاء، معاني القرآن،404/1.

يوجد دليل يدل عليه)، وجب ذكره، نحو(لولا زيدٌ سالمنا ما سلم). وإذا كان الخبر كونًا خاصًا ووجد دليل يدل عليه، يجوز ذكره ويجوز حذفه، نحو(لولا أنصار زيد حموه ما سلم)0

وبالنسبة إلى الصّور الّتي جاء فيها تقديم جواب الشّرط على أدوات الشّرط غير الجازم، تحدّثنا عنه في سياق المبحث السّابق مع أنماط الشّرط الجازم.

ورد جواب الشّرط مع أداة الشّرط غير الجازمة في (إذا) غير مقرونة بـ(الفاء) في مواضع يجب اقتران الجواب بـ(الفاء).

يقول الرضي: " ولعدم عراقة (إذا) في الشّرطيّة ورسوخها فيها جاز– مع كونها للشرط– أن يكون جزاؤها جملة اسميّة بغير(فاء) [1]، كما في قوله تعالى: { وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}[2]، وفي قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ}[3]، ثمَّ أجاز تأويل الآيتين بعد ذلك"[4].

ويرى أبو حيَّان(ت:745هـ): " أنّ جواب (إذا) خاصة لا يحتاج إلى (الفاء)، فلا يجب في جوابها، إذا كان مصدَّرًا بـ(ما)، أو (إنْ)، أن يؤتى مها بـ(الفاء)، كما يؤتى في بقية أدوات الشّرط من غير (إذا)[5]. ويقول: " ولم يحتج إلى (الفاء) في الجواب.... بخلاف أدوات الشّرط، فإنّه إذا كان الجواب مصدّرًا بـ(ما) النّافية فلا بدَّ من الفاء " [6]، ويقول أيضًا:" وانفردت (إذا) بأنّه إذا كان جوابها منفيًا بـ(ما)، أو (لا) لا تدخله الفاء، بخلاف أدوات الشّرط غيرها فلا بد من (الفاء) مع (ما)، أو (لا)، إذا ارتفع المضارع، فلو وقعت (إنْ) النّافية في جواب غير (إذا) فلا بد من (الفاء)، كـ(ما) النّافية"[7].

فالرضي(ت:686هـ) زاد على أبي حيَّان(ت:745هـ)، بجواز ألّا يقترن جواب(إذا) الشّرطيَّة بـ(الفاء) إنْ كان الجواب جملة اسمية.

وسلك الرضي وغيره سبيل التأويل، فأجاز في قوله تعالى: { وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ}[1] أن يكون (هم) توكيدًا لـ(الواو) في غضبوا، أمّا أبو حيَّان: فقد منع أن يكون جواب

---

[1] – الرضي، شرح الكافية، 191/3.

[2] – سورة الشورى:37.

[3] – سورة الشورى:39..

[4] – عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول،182/1.

[5] – السابق،182/1.

[6] – أبو حيَّان، البحر المحيط، 312/6.

[7] – السّابق، 500/6.

[1] – سورة الشورى:37.

(إذا) جملة اسمية من غير أن يقترن بـ(الفاء)، وجعل (إذا) في الآية ظرفيَّة، و(هم) توكيدًا للضمير المرفوع"[1]. وكذلك في قوله تعالى:{ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ}[2]، قدر الرضي القسم قبل الشَّرط، كما أجاز أن تجعل (إذا) ظرفيَّة فقط"[3]. أمّا ابن هشام(ت:761هـ) فجعل الجواب محذوفًا[4]. وجعل الزمخشري(ت:538هـ) وأبو حيَّان(ت:745هـ): "الجواب محذوفًا في الآية"[5]. أمّا أبو البقاء (ت:616هـ): فقد عدَّ جملة (هم يغفرون) جوابًا لـ(إذا) "[6]. وجاء في إعراب القرآن وبيانه: "... فلو كان (هم يغفرون) جوابًا لـ(إذا)، لاقترن بـ(الفاء) والأولى أنّه محذوف تقديره: (يغفرون) حذف لدلالة يغفرون الواقعة خبرًا عليه"[7].

ويخلص عضيمة إلى جواز عدم اقتران جواب الشَّرط بـ(الفاء) مع أداة الشَّرط (إذا) في المواضع الَّتي يجب اقتران الجواب فيها بـ(الفاء)، لكثرة ما ورد ذلك في القرآن[8]، وورودها في شعر العرب كما مرّ معنا في شعر النَّقائض.

وقد جاء جواب (لو) في بعض الصور مقترنًا بـ(قد)، فقد جعل ابن هشام: اقتران جواب (لو)، و(لولا) بـ(قد) غريبًا"[9]. ويبدو أنّ هذا الرأي غير صحيح ؛ لوروده في القرآن الكريم، ووروده في شعر العرب، كما مرّ معنا في شعر النَّقائض، نحو قول جرير:

ولو بات فينا رَحْلُهُ قدْ عَلِمتُمُ لآبَ سكليمًا والضَّبابةُ تنجلي[10]

ووروده في الحديث الشريف: " لو قد جاء مال البحرين قد أعطيت هكذا وهكذا"[1].

---

[1] – ابن هشام، مغني اللبيب،94/1، البحر المحيط،502/7. عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول182/1.

[2] – سورة الشورى:39..

[3] – الرضي، شرح الكافية،244/2.

[4] – ابن هشام، مغني اللبيب، 91/1.

[5] – سورة الشورى:37. أبو حيَّان، البحر المحيط،259/7.

[6] – ابن عادل(ت:775هـ)،(1998م)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،210/17.

[7] – الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه،43/9.

[8] – عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول، 187/1.

[9] – ابن هشام، مغني اللبيب، 215/2.

[10] – السابق،118/2.

[1] – البخاري، صحيح البخاري،96/3.

الفصل الرّابع
أحكام وقضايا تتعلق بأسلوب الشَّرط

المبحث الأول: الرَّبط في أسلوب الشَّرط.

المبحث الثَّاني: الحذف في أسلوب الشَّرط.

المبحث الثّالث: اجتماع الشَّرط والقسم.

المبحث الرَّابع: التّوسع في أسلوب الشَّرط.

المبحث الأول: جملة جواب الشَّرط واقترانها بـ (فاء الجزاء، إذا الفجائية، اللّام).

الربط في اللغة:

جاء في لسان العرب:

ربط الشيء يربطه ويربطه ربطًا، فهو مربوطٌ وربيطٌ: شدَّه. والرّباطُ: ما رُبط به، والجمع رُبُطٌ، وربط الدابة يَرْبِطُها ويَرْبُطُهَا ربطًا وارْتَبَطَها. وفلانٌ يرتبطُ كذا رأسًا من الدَّواب، ودابَّة ربيط: مربوطة[1].

يفهم الدَّارسون من كلام النُّحاة أنّ الرّبط هو عقد الصّلة بين وحدات الجملة العربية بعضها ببعض، حيث أطلقوا مصطلحات أوضحت مرادهم، فقالوا بالبناء والتّلازم والعقد والتّلاؤم والتَّضام، وهذه كلّها تشير إلى معنى الربط[2].

فهذا سيبويه – إمامهم– يفاد من عباراته أنّ أجزاء الكلام تتضام في بناء التراكيب كاللَّبنات في البناء[3].

وورد الربط: بأنّه قرينة لفظية دالّة على اتصال أحد المترابطين بالآخر، والمعروف أنّ الرَّبط ينبغي أن يتم بين الشَّرط وجوابه[4].

ولولا هذا الرَّبط بين الجمل الَّتي تمثّل صورًا ذهنية معهودة بعضها ببعض؛ لما استطاع المتكلم التَّعبير عمَّا تؤديه هذه الجمل الَّتي يُتَمّمُ بعضها بعضًا، ويفسر بعضها بعضًا[5].

فأسلوب الشَّرط يتكون من الأداة، وفعل الشَّرط، وجواب الشَّرط، فإذا كان جواب الشَّرط فعلًا صالحًا لجعله شرطًا، فلا يحتاج إلى رابط، يربط فعل الشَّرط بجوابه[1]، وتأتي جملة الشَّرط مرتبطة بالفاء، وإذا الفجائيَّة، واللّام.

---

(1) – ابن منظور، لسان العرب، 302/7.

(2) – المعيبد، عبد العزيز علي الصالح(1976م)، الشَّرط في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ص193.

(3) –سيبويه، الكتاب،150/2. ابن هشام مغني اللبيب،269/1.

(4) – حسّان، تمام، اللغة العربية معنها ومبناها،ص213.

(5)– حسَّان، تمام(د.ت)، محاضرات الدّراسات العليا النحوية، د.ط، دار العلوم، مصر،ص213.

(1) – ابن مالك، شرح الكافية الشَّافية، 1596/3.

أولًا: ربط جواب الشَّرط بالفاء:

" جواب الشَّرط على ضربين، الفعل، والفاء" [1]، فإن كان الجواب لا يصح أن يكون شرطًا، فإن الفاء تجب فيه؛ لتربطه بفعل الشَّرط؛ وإنَّما خصت الفاء بذلك ؛ لما فيها من معنى السَّببيَّة، ولمناسبتها للجزاء معنى، من حيث إنّ معناه التَّعقيب، بلا فصل، ولتعقيب الجزاء على فعله كذلك[2].

وجاء في قول المبرد(ت:285هـ): " ولا تكون المجازاة إلَّا بفعل ؛لأنَّ الجزاء إنَّما يقع بالفعل أو بالفاء؛ لأنَّ معنى الفعل فيها"[3]. ويقول أيضًا: " فالأصل الفعل والفاء داخلة عليه"، وذلك لأنَّها تؤدي معناه، لأنَّها لا تقع إلّا ومعنى الجزاء فيه موجود"[4].

قال سيبويه(ت:180هـ): " وسألت الخليل عن قوله عز وجل: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}[5]، فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا ها هنا في موضع قنطوا، كما كان الجواب بالفاء في موضع الفعل"[6].

وجاء في الكتاب: " ولو أُدخلت (الواو)، و(ثمَّ) في هذا الموضع، تريد الجواب، لم يجز" [7]. ويعلق السيرافي(ت:385هـ): " واختاروا (الفاء) دون (الواو) و(ثمَّ) ؛ لأنَّ حق الجواب أن يكون عقيب الشَّرط متصلًا به، و(الفاء) توجب ذلك"[8].

---

[1] – ابن جني، اللمع في العربية، ص134.

[2] – ابن الوقاد، شرح التصريح على التوضيح،405/2.

[3] – المبرد، المقتضب، 49/2.

[4] – السابق،59/2.

[5] – سورة الروم:36.

[6] – سيبويه، الكتاب،63/3.

[7] – السابق،63/3.

[8] – السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن(ت: 385هـ)،(1974م)، شرح أبيات سيبويه، الدكتور محمد علي الريح هاشم

راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،230/3.

ويخلع ابن جني(ت:392هـ) عنها دلالة العطف، ويخلصها للاتّباع، إذا استعملت في جواب الشَّرط[1].

ووظيفة (الفاء) الأساسية هي (العطف)، ولكن في حال كونها استخدمت في ربط جواب الشَّرط، تنسلخ عنها دلالة العطف إلى دلالة ووظيفة جديدة.

ولم يسمّ سيبويه الفاء تسمية أخرى، وأخرج بعض أدوات العطف من مشاركة الفاء بتسميتها الأخرى، فذهب إلى عدم جواز استخدام (الواو) أو (ثمَّ) بدلًا من (الفاء) ؛ لأنَّها لا تصلح في الجواب في هذا الموضع، أي في الربط الشَّرطي[2]. ومن هنا نفهم أن دلالة (الفاء) ليست عاطفة.

ومن التَّسميات الَّتي أُطلقت على الفاء (فاء الابتداء). يقول الأخفش(ت:215هـ): " والفاء اذا كانت جواب المجازاة كان ما بعدها أبدًا مبتدأ وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف. ألا ترى أنَّك تقول "إن تأتِني فأمُركَ عندي على ما تحبُّ". فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجيء لما بعد "إنْ" بجواب"[3].

وجاءت عند ابن السَّراج(ت:316هـ) بمعنى (الإتباع)[4]، فهي غير عاطفة ولا يجوز الجواب بالواو، ويقول أيضًا: " وإذا دخلت (الفاء) في جواب الجزاء فهي غير عاطفة ؛ إلّا أنّ معناها الذاتي يخصها، تفارقه، إنَّها تتبع ما بعدها ما قبلها في كل موضع"[5].

وجاء في المقتصد: أنّ الفاء (لإتباع الشيء الشيء)[6]. ويطلق ابن الخشَّاب على وظيفة الفاء (التَّعقيب): وهو كون الثَّاني عقب الأول أي بعده فلا مهلة [7]، وأخذ الرضي عنه ذلك[1].

---

[1] – ابن جني، الخصائص، 198/2.

[2] – سيبويه، الكتاب،63/3.

[3] – الأخفش، أبو الحسن المجاشعي(ت:215هـ)،(1990م)، معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 68/1.

[4] – ابن السَّراج، الأصول في النحو، 182/2.

[5] – السابق، 183/2.

[6] – الجرجاني، المقتصد، ص1040. وهي للإتباع عند ابن يعيش في شرح المفصل،111/5.

[7] – ابن الخشّاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد(ت: 567هـ)، (1972م)، المرتجل، تح: علي حيدر، د.ط، دمشق، ص217.

[1] – الرضي، شرح الكافية، 262/2.

كما ويطلق الرضي عليها مصطلح (علامة الجزاء)[1]. بينما يطلق عليها المرادي معنى الربط، فيقول: " وأمّا الفاء الجوابية فمعناها الربط، وتلازمها السَّببيَّة، قال بعضهم والتَّرتيب أيضًا"[2]، فهو يريد بالسَّببيَّة (الإتباع، والترتيب، والتعقيب).

يقول ابن يعيش(ت:643هـ): "أن الشَّرط والجزاء لا يصحّان إلَّا بالأفعال، أمّا الشَّرط فلأنّه علّةٌ وسببٌ لوجود الثَّاني. والأسبابُ لا تكون بالجوامد، إنما تكون بالأعراض والأفعال، وأمّا الجزاءُ، فأصلُه أن يكون بالفعل أيضًا؛ لأنه شيءٌ موقوفٌ دخولُه في الوجود على دخول شرطه، والأفعالُ هي الَّتي تحدُث وتنقضي، ويتوقف وجودُ بعضها على وجود بعض، لا سيّما والفعلُ مجزومٌ؛ لأن المجزوم لا يكون إلَّا مرتبطًا بما قبله، ولا يصحّ الابتداءُ به من غير تقدُّم حرف الجزم عليه، وأمّا إذا كان الجزاء بشيء يصلح الابتداءُ به، كالأمر والنهي والابتداء والخبرِ، فكأنّه لا يرتبط بما قبله. وربمّا آذن بأنّه كلام مستأنَف غير جزاء لما قبله، فإنّه حينئذ يفتقر إلى ما يربطه بما قبله، فأتوا بالفاء؛ لأنها تفيد الاتّباعَ، وتُؤذِن بأنّ ما بعدها مسبَّبَ عمّا قبلها، إذ ليس في حروف العطف حرفٌ يوجَد فيه هذا المعنى سوى الفاء، فلذلك خصّوها من بين حروف العطف[3].

ففكرة استعمال (الفاء) رابطة لجواب الشَّرط دون حروف العطف الأخرى الَّتي تشركها في إفادة (الإتباع) أجمع عليها:" سيبويه، والسيرافي، وابن جني، وابن يعيش، وكذلك نقلها السّيوطي عن ابن هشام"[4].

ولخص الشَّيخ خالد الأزهري المواضع الَّتي تدخل الفاء فيها على الجواب بقوله: " والحاصل أن الفاء تدخل لامتناع الجملة من أن تقع شرطًا. إما لذاتها أو لما اقترن بها من نفي أو إثبات، فالأول ثلاثة أنواع: الجملة الاسمية، والجملة الطلبية، والجملة الَّتي فعلها جامد. والثَّاني ثلاثة أنواع أيضًا: "ما، ولن، وإن" النَّافيات. والثالث ثلاثة أنواع أيضًا: "قد" لفظًا أو تقديرًا، و"السين، وسوف"[1].

---

[1] – السابق،2/262-263.

[2] –المرادي، الجنى الدّاني، 66/1.

[3] – ابن يعيش، شرح المفصل، 111/5.

[4] – السيوطي، الأشباه والنظائر، 120/2.

[1] – الأزهري، خالد، شرح التصريح على التّوضيح، 406/2.

وقد وردت الفاء رابطة تسعًا وعشرين مرّة في شعر النَّقائض مع أداة الشَّرط الجازمة (إنْ)، نوردها برقم الشَّاهد ورقم الصَّفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	3	12	27	7	44	26	61	93	38	53
رقم الصفحة	27/1	32	52	98	131	183	270	382	336	14/2
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	28	50	88	68	80	13	23	24	1	1
رقم الصفحة	44	58	63	79	101	117	121	121	173	195
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	
رقم الشاهد	4	2،1	10	36	5	13	2	27	44،43	
رقم الصفحة	207	209	225	245	285	300	316	319	320	

ووردت الفاء رابطة في شعر النَّقائض في أداة الشَّرط الجازمة (ما) مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	وَلَسْـــتَ بِـــذِي دَرْءٍ ولا ذي أرومَـــةٍ	ومـا تُعْـطَ مِـنْ ضَـيْمٍ فإنّـكَ قابِلُـهُ	102/2
2	مـا نـابَ مِـنْ حَـدَثٍ فَلَـيْسَ بِمُسْـلِمِي	عَمْـــري وحَنْظَلَتـــي، ولا السَّـــعْدانِ	249/2

وقد وردت الفاء رابطة مع أداة الشَّرط الجازمة (مهما) مرّة واحدة في شعر النَّقائض، وجاء ذلك في قول جرير:

متـى يسـمعِ الجيـرانُ قَبْقَبَـةَ اسْـتِها طُروقًـا وضـيفاها الـدَّخيلانِ يَفْزعـا
فـإنّ لكـم فـي شَـأنِ حَـذراءَ ضَـيعة وجارُ بني زَغْدِ استِها كان أضْيعا[1]

[1] – ابن المثنّى، كتاب النَّقائض،203/2.

ووردت الفاء رابطة في شعر النَّقائض مع أداة الشَّرط غير الجازمة (إذا) خمس عشرة مرّة، نوردها برقم الشَّاهد ورقم الصَّفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	19	24	16،15	146	8	8	110	11	61	1
رقم الصفحة	14/1	183	184	283	353	359	23/2	64	205	207
م	11	12	13	14	15					
رقم الشاهد	8	73	6	10	30					
رقم الصفحة	215	222	227	242	304					

ووردت الفاء رابطة في شعر النَّقائض في أداة الشَّرط غير الجازمة (لو) الامتناعية مرّتين، نوردهما في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	فـــإني ولـــو لام العـــواذلُ مُولـــعٌ	بحبّ الغَضا من حبّ مَنْ لا يُزايلهْ	64/2
2	لـــو كـــان فـــاعترفوا، وكيـــعٌ مـــنكم	فزِعَـتْ عُمـانُ، فمـا لكـم لـم تفزعـوا	295

وفي البيت الأوَّل أصل الجملة: ولو لام العواذل فإنّي مولعٌ.

ووردت الفاء رابطة في شعر النَّقائض في أداة الشَّرط غير الجازمة (لمَّا) مرّة واحدة، في قول جرير:

لمّا رأت صدأ الحديد بجلده فاللُّون أورقُ والبنانُ قِصارُ[1]

ووردت الفاء رابطة في شعر النَّقائض في أداة الشَّرط غير الجازمة (أمّا) أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	أمّـــا سِـــبَابِي فالعـــذابُ عَلَـــيهِمُ	والمَـــوْتُ للنَّخَبـــاتِ عِنـــدَ قِتـــالي	231
2	أمّـــا البَعيـــثُ فَقَـــدْ تَبَـــيَّنَ أنّـــهُ	عَبْـدٌ فَعَلَّـكَ فـــي البَعيـــثِ تُمـــاري	242
3	فأمّـا النَّصـارَى العابِـدونَ صَـليبَهُمْ	فخـــابوا وأمّـــا المســـلمونَ فـــأفلحوا	363
4	وأمّـــا البـــاهليُّ فَسُـــمُّ أفعـــى	علـــى أحنـــاءِ حَيَّـــةِ كُـــلّ وادي	341/2

[1] – ابن المثنَّى، كتاب النَّقائض، 217/2

حذف الفاء وتقديرها:

قد ترد مجموعة من الأمثلة الَّتي قد تشذ عن القاعدة في كون وجوب اقتران الجواب بالفاء، ومع ذلك لم تقترن به. ومن أمثلة ذلك قوله: إنْ تأْتِني أنا كريمٌ.

وعندّما سأل سيبويه الخليل عن هذا المثال، حصره الخليل في الشعر[1]. ويقول سيبويه في موضع آخر: "قالوا في اضطرار: إنْ تأتِني أنا صاحِبُك، يريد معنى الفاء، فشبَّهه ببعض ما يجوز في الكلام حذفه وأنت تعنيه"[2].

ومن الكلام السابق نخرج بملاحظتين على ذلك[3]: الملاحظة الأولى: أنّ حصرها في مستوى معين من الاستخدام هو أمر فيه شيء من التَّحكم ؛ لأنَّه لا بدَّ من الاستناد في ذلك إلى الاستقراء، ولم يقدم الخليل أو سيبويه ما ينبئ عن ذلك. والملاحظة الثَّانية: هي إهمال الملابسات الَّتي تجعل من الفاء موجودة مرة وغير موجودة مرة أخرى، ومن هذه الملابسات النَّبر. ففي الحالة الأولى: إنْ تأتِني أنا صاحِبُك.

يمكننا أن نوقع النَّبر على (أنا) وبهذا يكون المعنى: إنْ تأتني تَجِدني مستعدًا.

وفي الحالة الثَّانية: إنْ تأتني أنا صاحِبُك.

بدون نبر (أنا) يمكن أن يكون المعنى على النَّحو التَّالي: إنْ تأتِني فليسَ غريبًا لأنَّني صَاحِبُك.

ولم يتابع سيبويه الخليل في جعل حذف الفاء محصور في الشّعر[4]. وقد تبين ذلك من خلال النص المنقول سابقًا.

وقد جاء في الانتصار[5] نقض المبرد سيبويه في قوله في باب (أي): " (أيُّها تشاءُ لك) على معنى قولك: الذي تشاءُ لك. قال: وإنْ شئت قلت: (أيها تَشَأْ لك) فتضمر الفاء[6].

---

(1) – سيبويه، الكتاب،64/3.

(2) – السابق،68/3.

(3) – الشَّمسان، أبو أوس، الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب،ص168.

(4) – سيبويه، الكتاب،68/3.

(5) – ابن ولّاد، أحمد بن محمد(ت:332هـ)، (1996م)، الانتصار لسيبويه على المبرد، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص172.

(6) – السابق،398/2.

وقال محمد بن يزيد (المبرد)(ت:285هـ): وهذا خطأ وإنَّما يجوز في الشّعر على ضعف، كما ذكر في باب الجزاء، نحو قول الشَّاعر:

مَنْ يَفْعَل الْحَسَنَات الله يشكرها وَالشَّر بِالشَّرِّ عِنْد الله مِثْلان[1]

وزعم الأصمعي: أن النحويين غيروه، وأن الرواية: من يفعل الخير فالرحمن يشكره[2]، ويقول: وهذا في الشّعر كما وصفت لك أيضًا من الضعف[3].

والتبس الأمر على المبرد(ت:285هـ)، فتوهم أنَّ سيبويه ناقض نفسه بما رواه عن الخليل من قصر حذف الفاء على الشّعر[4]، والحقيقة بأنَّ هذا الرأي للخليل وليس لسيبويه، ووقع أبو حيَّان أيضًا في نفس اللبس، بأنّ سيبويه لا يجيز حذف الفاء من الجملة الاسمية إلّا في الشّعر، بينما نسب إلى المبرد إجازته حذفه في الكلام[5].

ويقول أبو حيَّان(ت:745هـ) في الموضع نفسه: "وفي محفوظي قديمًا أنَّ المبرد منع حذف الفاء في الضرورة، وزعم في البيت الذي استدل به على جواز حذف الفاء وهو قول:

مَنْ يَفْعَل الْحَسَنَات الله يشكرها... وَالشَّر بِالشَّرِّ عِنْد الله مِثْلان[6]

أنَّ الرواية: فالرحمن يشكرها[7].

بينما نرى في المقتضب بخلاف القول القائل بأن المبرد يمنع حذف الفاء، فهو يخرّج الشَّواهد الَّتي يقول سيبويه بأنّها على التقديم والتأخير: بتقدير الفاء. ويتضح من ذلك أنّه لا يمنع حذف الفاء في الشّعر[8].

---

[1] – وينسب هذا البيت لحسان بن ثابت ولم يوجد في ديوانه، ونسب كذلك لعبد الرحمن بن حسان، ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري. انظر: معاني القرآن 1/ 476، والمقتضب 2/ 72، وشرح السيرافي 3/ 226، وأمالي ابن الشجري 1/ 290، وابن يعيش 9/ 3، وارتشاف الضرب/ 286، والمقرب لابن عصفور/ 188، والمغني 1/ 141، والعيني 4/ 433، واللسان 13/ 49. والشاهد فيه: حذف الفاء من جواب الشَّرط ضرورة، والتقدير: فالله يشكرها.

[2] – ابن السراج، الأصول في النحو، 195/2.

[3] – ابن ولّاد، أحمد بن محمد، الانتصار لسيبويه على المبرد، ص172.

[4] – السابق، ص177.

[5] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1872/4.الشّمسان، الجملة الشّرطية عند النحاة العرب،ص169.

[6] – سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

[7] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1872/4.

[8] – المبرد، المقتضب، 70/2–71–72. الشّمسان، الجملة الشّرطية عند النّحاة العرب،ص69.

واستشهد سيبويه على حذف الفاء في الشّعر[1] بالبيت الآتي:

مَنْ يَفْعَل الْحَسَنَات الله يشكرها وَالشَّر بِالشَّرِّ عِنْد الله مِثْلان[2]

واستشهد به الفراء[3] والمبرد[4]، على أنّ الفاء مضمرة، وقال المبرد: "لا اختلاف بين النحويين في أنَّه على إرادة الفاء ؛ لأنَّ التقديم لا يصح"[5].

واستشهد سيبويه بالبيت الآتي على نية التقديم والتأخير:

وإن أتاه خليلٌ يوم مسغبة يقول: لا غائبٌ مالي ولا حرِمُ[6]

واستشهد به المبرد، وخرَّجه على تقدير الفاء[7]. ويقول إنَّ البصريين يقولون على إرادة الفاء ويصلح أن يكون على التقدير[8].

وأخرج الخليل وسيبويه التَّركيب الآتي على التقديم والتأخير(إنْ تأتني لأفعلنَّ). وخالفهما المبرد، وقال بتقدير الفاء: " ولكن القول عندي أن يكون الكلام إذا لم يجز في موضع الجواب مبتدأ على معنى ما يقع بعد الفاء فكأنك قدرته وأنت تريد الفاء"[9].

---

[1] – سيبويه، الكتاب،65/3.

[2] – سبق تخريجه.

[3] – الفراء، معاني القرآن،476/1.

[4] – المبرد، المقتضب،72/2.

[5] – السابق،73/2.

[6] – من شواهد سيبويه 463/1على رفع "يقول" على نية التقديم والتقدير: يقول: إن أتاه خليل، وجاز هذا لأن "إن" غير عاملة في اللفظ، والخليل من الخلة وهو الفقر. والبيت لزهير يمدح الهرم بن سنان. المقتضب 2/ 70، والجمهرة 2/ 69، والمحتسب 2/ 65، والأمالي 1/ 196، والإنصاف512/2، وتهذيب إصلاح المنطق 2/ 29،أصول النحو،152/2. والديوان115. فسيبويه يرى أن هذا المضارع ليس هو جواب الشَّرط، ولكنه دليل على الجواب، وهو على نية التقديم وإن كان متأخرًا في اللفظ، فكأنه قال: يقول: لا غائب مالي ولا حرم إن أتاه خليل، وأما أبو العباس المبرد فيذكر أن هذا المضارع هو نفس الجواب؛ لكنه على تقدير فاء الربط، وكأن الشَّاعر قد قال: إن أتاه خليل يوم مسألة فهو يقول لا غائب مالي... إلخ؛ وقد وافق أبو العباس ذلك مذهب الكوفيين وأبي زيد؛ وقد رجحه العلامة موفق الدين بن يعيش؛ قال "فسيبويه يتأوله على إرادة التقديم، كأن المعنى: يقول إن أتاه خليل، وقد استضعف؛ والجيد أن يكون على إرادة الفاء.

[7] – المبرد، المقتضب،70/2.

[8] – السابق، 70/2.

[9] – السابق،69/2.

ويبدو أنَّ الخلاف الواقع بين سيبويه والمبرد، كان في تفسير الظاهرة، وهي ليست بخطيرة في حال كان همهما تفسير ما يقع في الشواهد من الأشعار وغيرها من مخالفات، ولكنّ الخطورة تكون في التّحول في القضية من التَّفسير إلى المعيارية، أي جعل هذه الشَّواهد أساسًا لبناء قاعدة ما وهي حذف الفاء، حتَّى وإنْ حصرت في مستوى معين من الشّعر، فلا بد أن تدرس هذه الشَّواهد في السّياق الَّتي وردت فيه غير منفكَّه عن الملابسات الَّتي جعلت الشَّاعر يتنكب ما تنكب من المخالفة، وينبغي عليه إعادة النظر في القاعدة الموضوعة لاتّصال الفاء، فاتّصال الفاء وعدم اتصالها قضية دلالية قبل أن تكون قضية شكلية[1].

ومن الشواهد الَّتي جاءت في شعر النَّقائض على تقدير الفاء في جواب الشَّرط، قول الفرزدق:

كالسَّامريّ يقولُ إنْ حرَّكَتَهُ دَعْنِي فليس عليَّ غيرُ إزاري[2]

ثانيًا: ربط الجواب بـ (إذا).

تكون (إذا) جوابًا للجزاء بمنزلة (الفاء)، وتقع بعدها جملة مبتدأه. كقولك: (إنْ تأتِنِي فأنا مُكرِمٌ لك). قال تعالى: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}[3]، معناه فهم يقنطون، فإذا هنا جواب الشَّرط بمنزلة (الفاء). ومثله قوله تعالى: {فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}[4]، أي فهم مشركون.

تحدث سيبويه(ت:180هـ)، عن الجزاء وقال: بأنَّه لا يكون إلّا في الفعل أو الفاء، وعرض لنا رأيًا آخر في الربط بقوله " سألت الخليل عن قوله عزّ وجل: { وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}[5]، فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول" [6]، ويتبين من قوله: أنّ (إذا) رابطه مثلها مثل (الفاء). ويقول المبرد: "(إذا) تكون جوابًا للجزاء كـ(الفاء)"[7].

وذكر ابن الخشاب أنّ الجواب بـ(إذا) أقل في استعمالهم من الجواب بـ(الفاء)، ولهذا لم يذكره كثير من النحويين في أجوبة الشَّرط[8].

---

[1] – الشّمسان، أبو أوس، الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب، ص170.

[2] – ابن المثنَّى، كتاب النَّقائض،240/1.

[3] – سورة الروم:36.

[4] – سورة العنكبوت:65.

[5] – سورة الروم:36.

[6] – سيبويه، الكتاب، 64/3.

[7] – المبرد، المقتضب،58/2

[8] – ابن الخشاب، المرتجل،ص219.

ويقول ابن الحاجب(ت:646هـ): أنَّ (إذا) تكون رابطة إذا كان الجواب جملة اسمية[1]. واشترط الرضي[2]، والمالقي[3] أن لا تكون طلبية. واشترط أبو حيَّان: أن لا تكون طلبية، وأن لا يدخل عليها أداة نفي، وأن لا تدخل (إنَّ) عليها[4].

وزاد المرادي(ت:749هـ) شرطًا آخر وهو أن يكون الجواب جملة اسمية بعد (إذا). بيد أنّ هذا الشَّرط قصده أبو حيَّان في شروطه السَّابقة، بتحقيقها في الجملة الاسمية الَّتي تلي (إذا)[5].

واجتماع (الفاء) مع (إذا) على خلاف. فالخليل يرى أنَّه " لو كان إدخال الفاء على إذا حسنًا لكان الكلام بغير الفاء قبيحًا؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابًا"[6]. وتابعه الكثير من النّحاة، وخالفه في ذلك الزيادي، فهو بجواز الجمع بين (الفاء) و(إذا)[7].

وقال الجرجاني: لو جمع بينهما لكان بمنزلة الجمع بين فائين وهذا لا يجوز[8]. وقال أبو حيَّان(ت:745هـ): "لا يجوز الجمع بين (الفاء) و(إذا) في (الشَّرط)، وإن كان ذلك جائزًا في غيره"[9]. ويرى السيوطي بأنَّ السبب في عدم جواز اجتماعهما مع بعضهما؛ لأنَّ المعوض لا يجتمع مع العوض[10].

ويقول السيرافي: "وأما جعلهم (إذا) في موضع (الفاء) في الجواب، فيمكن أن يكون تشبيهًا بـ (إذا) الَّتي للمفاجأة؛ لأنَّ الشَّرط يؤدي إلى الجواب، فكأنه هجم عليه وأثاره. وكذلك طريق المفاجأة، ألا ترى أنك إذا قلت: فإذا هم يقنطون، كانت مفاجأة"[11].

---

(1) – الرضي، شرح الكافية،116/4.

(2) – السابق،116/4.

(3) – المالقي، رصف المباني، ص62.

(4) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1871/4.

(5) – المرادي، الجنى الداني،ص375.

(6) – سيبويه، الكتاب، 64/3.

(7) – ابن جني، سر صناعة الإعراب273/1.

(8) – الجرجاني، المقتصد، ص1101.

(9) – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1872/4.

(10) – السيوطي، همع الهوامع،556/2.

(11) – السيرافي، شرح كتاب سيبويه،266/3.

و(إذا) عند ابن جنّي بمعنى المفاجأة وذلك " لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أنّ معناها للمفاجأة، ولا بد هناك من عملين، كما لابد للشرط وجوابه من فعلين، حتّى إذا صادفه ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما حادثة عنهما"[1].

وقد جاء في تفسير النسفي (ت: 710هـ) لقوله تعالى: { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا}[2]، (إذا) المفاجأة وهي تقع في المجازاة سادَّة مسد (الفاء)، فإذا جاءت معها (الفاء)، تعاونتا على وصل الجزاء بالشَّرط، فيتأكد[3]. ويقول أبو السعود (ت:982هـ) في تفسيره: "و(إذا) للمفاجأة تسد مسد (الفاء) الجزائيَّة...فإذا دخلتها (الفاء) تظاهرت على وصل الجزاء بالشَّرط"[4]. ولم يرد في شعر النَّقائض اقتران جواب الشَّرط بـ(إذا) الفجائيَّة.

ثالثًا: ربط الجواب بـ (اللَّام).

كما تستخدم (الفاء) و (إذا) للربط بين جزئي الجملة الشَّرطية، فإنَّ اللام في جواب (لو) و(لولا) قد تستخدم للغرض نفسه [5]، وقد سميت اللام الموجهة[6].

يقول الزركشي(ت:794هـ) عن (اللام) في جواب (لو): "من أقسام اللام المسبوقة في جواب لو، نحو قوله تعالى: {لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ}[7]، فإنّها تفيد تأخره لأشدّ العقوبة، وهذا بخلاف قوله تعالى: {لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ}[8] بغير لام، فإنَّه يفيد التَّعجيل، أي جعلناه أجاجًا لوقته[9].

---

(1) – سر صناعة الإعراب، ابن جني، 265/1.

(2) – سورة الأنبياء:97.

(3) – النسفي، تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، 69/3.

(4) – العمادي، أبو السعود(ت:982هـ)، (د.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 536/3.

(5) – الزركشي(ت: 794هـ)،(1957م)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،337،372/4.

(6) – السيوطي(ت:911هـ)،(1998م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت،339/1.

(7) – سورة الواقعة:65.

(8) – السابق:70.

(9) – الزركشي، البرهان، 337/4.

وذهب ابن يعيش(ت:643هـ): إلى أنَّ لام (لو) و(لولا) يأتيان لتأكيد الارتباط [1]، و(إذن) مع (اللام) قد يأتيان في جواب الشَّرط للغرض نفسه، أي لربطه بفعل الشَّرط[2].

وأطلق الزركشي(ت:749هـ) على لام (إذن) مسمى اللام المتممة، فقال عند تخريج قوله تعالى: {قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا}[3]، وقوله تعالى: {إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ...}[4]، اللام هنا لتتمّم الكلام[5]. وقد وردت في شعر النَّقائض أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ولــو وضــعت فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ	علــى خَبَــثِ الحديــد إذاً لــذابا	318/1
2	ولــو تُــنكِحُ الشّــمس النّجــومَ بناتهــا	إذًا لنكحنـــاهنَّ قبـــل الكواكـــبِ	194/2
3	أبــا مَعقــلٍ لــولا حــواجزُ بيننــا، إذًا لَرَكِبْنــا العــامَ حــدَّ ظُهــورِهم،	وقُربـــي ذَكَرْناهـــا لآل المُجَبّـــرِ علــى وَقــرٍ أندابُــه لَــمْ تَغَفَّــرِ	278
4	ولـــو ســـيَّرتم فـــيمَنْ أصـــابت إذًا لـــــرأيتُمُ عِظَـــــةً وزجـــــرًا	علــى القســماتِ أظفــاري ونــابي أشــدَّ مــن المُصَــمّمَةِ العِضــابِ	335

ويشبه لام (لو) و (لولا) لام القسم، والنُّحاة يجمعون هذه اللَّامات ويسمونها لام الجواب، ويقول ابن هشام (ت:761هـ) منكرًا: " وزعم أبو الفتح ابن جني(ت:392هـ) أنَّ اللام بعد (لو) و(لولا) و(لوما) جواب قسم مقدر، وفيه تعسف"[6].

واللام الَّتي سميت لام القسم يسميها بعضهم لام الشَّرط "لأنّ الشَّرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل واحد منهما إلى جواب، والقسم جوابه جملتان تلازمتا فكانت كالجملة الواحدة، كما أنَّ الشَّرط كالجملة الواحدة"[7]. على أنَّ هذه اللام قد تجتمع هي

---

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل،23/9.

[2] – الزركش، البرهان،337/4. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن،150/1-151.

[3] – سورة الإسراء:42.

[4] – السابق:75.

[5] – الزركشي، البرهان،337/4.

[6] – ابن هشام، مغني اللبيب، 310/1.

[7] – ابن يعيش، شرح المفصل، 141/5.

والشَّرط، وفي هذه الحالة يجاب الجزاء بأربع أدوات ؛ لأنّهم:" صيَّروا جواب الجزاء مع القسم بما تلقى به اليمين أي تستقبل به، إمّا بـ(لام)، وإمّا بـ(لا)، وإمّا بـ(إنْ)، وأمّا بـ(ما)"[1]. قال تعالى:{لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}[2]، وعلى هذا فـ(اللَّام) ربطت ما بعدها بما قبلها، وبذلك ربطت التَّركيب بين ضمائمه الكلاميَّة.

وقد وردت اللام رابطة في جواب (لو) ثماني وثلاثين مرّة، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	30	44	51	13	8	128،127	63،59	29	46	59
رقم الصفحة	16/1	65	123	170	198	281	209،208	287	231	318
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	29	63	65	117	119	34	16	3	30	32
رقم الصفحة	335	342	387	24/2	24	35	194	197	202	202
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	48	64	81	8	42	12،11	51	6	11	44
رقم الصفحة	204	205	207	210	128	255	260	275	284	310
م	31	32	33	34	35	36	37	38		
رقم الشاهد	63	64	65	10	25	29	15	34		
رقم الصفحة	311	311	312	317	326	326	335	338		

وقد وردت اللام رابطة في جواب (لولا) تسع مرّات، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9
رقم الشاهد	12	6	31	80	90	2	1	13،12	59
رقم الصفحة	129/1	201	240	320	21،20/2	165	214	279،278	293

[1] – الفراء، معاني القرآن،66/1.

[2] – سورة الحشر:12.

المبحث الثَّاني: الحذف في أسلوب الشَّرط.

الأصل في الجملة الشَّرطية ذكر عناصرها الثلاثة:(الأداة، وفعل الشَّرط، وجواب الشَّرط). ولكن ترد بعض النصوص الَّتي تكشف لنا بأنّه يمكن الاستغناء عن بعض هذه العناصر متى دلَّ عليها دليل وبشروط معيَّنة، ومن أهمّ الأسباب الَّتي تدعو العرب لاستعمال الحذف هو الإيجاز والاختصار، فيقول قدامة بن جعفر: " وأمّا الحذف فإنَّ العرب تستعمله للإيجاز والاختصار بيسير القول إذا كان المخاطب عالمًا بمرادها"[1].

ويقول ابن قتيبه (ت: 276هـ) في معرض حديثه عن الإيجاز: "... وهذا – الإيجاز – ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكلّ مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجرَّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولكنَّه أطال تارة للتوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرر تارة للإفهام"[2].

واهتم النُّحاة بهذه القضيَّة واتفقوا على وجود الحذف في بعض التراكيب الشَّرطية، ولكنهم اختلفوا حول تراكيب شرطية أخرى[3].

وعناصر الجملة الَّتي قد تحذف هي: حذف أداة الشَّرط، حذف فعل الشَّرط، حذف أداة الشَّرط وفعله، حذف الجواب، حذف الفعل والجواب معًا.

أولًا: حذف الأداة.

حذف أداة الشَّرط لم يكن مشهورًا عند النُّحاة، فلا يجوز حذف أداة الشَّرط على رأي الجمهور من النُّحاة، قال السيوطي(ت:911هـ): " لا يجوز حذف أداة الشَّرط (ولو) كانت (إن في الأصح) كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم ولا حذف حرف الجر وجوز بعضهم حذف (إن) فيرتفع الفعل وتدخل الفاء إشعارا بذلك وخرج عليه قوله تعالى:{...تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ...}[4].[5] غير أنّ السيوطي لم يشر في نصه هذا إلى مَنْ جوَّز حذف أداة الشَّرط.

---

[1] – ابن جعفر، قدامة (1944م)، نقد النثر، تح: طه حسين بك و عبد الحميد العبادي، د.ط، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ص76.

[2] – ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص19.

[3] – استيتيه، سمير شريف،(2000م)، الشَّرط والاستفهام في الأساليب العربية، د.ط، المكتبة اللغويَّة، ص51.

[4] – سورة المائدة: 106.

[5] – السيوطي، همع الهوامع، 563/2.

وأبدى أبو حيَّان(ت:745هـ) رأيه في حذفها قائلًا: " وهذا قول ضعيف، ولا تبنى القواعد الكلية بالمحتملات البعيدة الخارجة عن الأقيسة"[1].

ثانيًا: حذف فعل الشَّرط وحده.

أجمع النُّحاة على أنّ حذف (فعل الشَّرط) أقل شيوعًا من حذف (جواب الشرط)، وقد يحذف فعل الشَّرط وحده، في الآتي:

1. دلالة الدليل عليه، قال ابن مالك:

والشَّرط يغني عن جوابٍ قد عُلم والعكس قد يأتي إن المعنى فهم[2]

2. أن يكون فعل الشَّرط واقعًا بعد (وإلّا)، وذلك نحو قولك: " تكلم بالحق وإلّا فاسكت"، أي: وإن لا تتكلم بالحق فاسكت، وقال الأحوص:

فطلِّقْها فلستَ لَهَا بكفءٍ وإلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسامُ[3]

أي: وإلّا تطلقها يعلُ مفرقَك الحسام.

وقد يحذف فعل الشَّرط بعد مَنْ المتلوة بـ(لا) النافية نحو قولك: " من يدرس ينجح، ومَنْ لا فلا نجاح له"[4].

كما يحذف فعل (لو) إذا دلَّ عليه دليل، وقد يحذف إذا جاء بعد (لو) مصدر مؤول ومن ذلك قول الفرزدق:

ولو أنّ سعدًا أقبلت من بلادها لجاءت بِيبْرينَ اللَّيالي تَزَحَّفُ[5]

والتقدير: لو ثبت ولو أنّ سعدًا أقبلت من بلادها لجاءت.

---

[1] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1884/4.

[2] – ابن مالك، محمد بن عبد الله(ت:672هـ)،(د.ت)، ألفية ابن مالك، د.ط، دار التعاون، ص59.

[3] – الأحوص الأنصاري، شعر الأحوص الأنصاري،ص238.والشاهد فيه قله: وإلّا يعل ؛ حيث حذف فعل الشَّرط (تطلقها) ؛ لدلالة ما قبله عليه، إذ إنَّ التقدير: " وإن لا تطلقها يعلُ مفرقك الحسام".

[4] – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص343. ابن هشام، مغني اللبيب، ص848. صالح، عبد الله علي حسين، النحو العربي، ص435.

[5] – ابن المثنى، أبو عبيدة معمر، كتاب النَّقائض، 24/2.

وقد جاء الفعل محذوفًا بعد الأداة لو المتلوة بالمصدر المؤول تسع مرّات، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9
رقم الشاهد	17	58	127	70	119	13	42	64	10
رقم الصفحة	129/1	270	281	377	24/2	209	259	311	317

ثالثًا: حذف أداة الشَّرط وفعله.

وَشَرطه أَن يتَقَدَّم عَلَيْهِمَا طلب بِلَفْظ الشَّرط وَمَعْنَاهُ أَو بِمَعْنَاهُ فَقَط فَالْأول نَحْو:(ائْتِنِي أكرمك) تَقْدِيره: ائْتِنِي فَإِن تأتني أكرمك، فأكرمك مجزوم فِي جَوَاب شَرط مَحْذُوف دلّ عَلَيْهِ فعل الطّلب الْمَذْكُور [1]، وَالثَّاني نَحْو قَوْله تَعَالَى: {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم}[2]، أَي تَعَالَوْا فَإِن تَأْتُوا أتل وَلَا يجوز أَن يقدر فإن تتعالوا لِأَن تعال فعلٌ جامدٌ لَا مضارع لَهُ وَلَا ماضي حَتَّى توهم بَعضهم أَنه اسْم فعل. ولا فرق بين كون الطّلب بالفعل، وكونه باسم الفعل[3].

تحذف أداة الشَّرط وفعله إذا كان الفعل جواب أمر، أو نهي، أو استفهام، أو تمني، أو عرض[4].

---

[1] – المضارع المجزوم بعد الطّلب، يكون مجزومًا بأداة شرط محذوفة مع فعل شرط موافق للطلب المتقدّم في معناه وحده أو في معناه ولفظه جميعًا، وهو مذهب الجمهور من العلماء، وذهب الخليل،وسيبويه، وأبو سعيد السيرافي، وأبو علي الفارسي الفسوي شيخ ابن جني، إلى أنّ الجازم لهذا المضارع هو نفس الطلب المتقدم عليه، ومع اتفاقهم في هذا المقدار، تجدهم يختلفون في تعليل المسألة: أمّ الخليل وسيبويه فيعللان ذلك بأنّ الطلب المتقدم إنمّا جزم المضارع المتأخر عنه ؛ لكون ذلك الطلب قد تضمن معنى حرف الشَّرط، ونظير ذلك أسماء الشَّرط، كمتى وحيثما، فإنّها جزمت؛ لأنّها تضمَّنت معنى حرف الشَّرط الذي هو إنْ، وأمّا السيرافي والفارسي فيعللان ذلك بأنّ الطلب إنّما جزم المضارع المتأخر عنه ؛ لكونه قد ناب مناب فعل الشَّرط، كما أنّ المصدر ينصب المفعول به، في نحو قولك: (ضربًا زيدًا) ؛ لأنّه ناب مناب فعل الأمر، ووقع موقعه، هكذا قالوا، وكلام التّعليلين غير مستقيم، ومذهب الجمهور هو الصحيح. ابن هشام، شرح شذور الذهب، ومعه كتاب، عبد الحميد، محي الدّين، منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتّصدير، القاهرة، ص360.

[2] – سورة الأنعام: 151.

[3] – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص446.

[4] – الوقاد، خالد الأزهري(ت:905هـ)،(1996م)، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تح: عبد الكريم مجاهد، مطبعة الرسالة، ط1، بيروت، ص114.

ومن الأمثلة على الأمر قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[1]، أي فإن تتبعوني يحببكم الله.

ومثاله على النهي قولك: " لا تفعل الشر تنجُ"، أي لا تفعل الشر، فإنّك إن لا تفعل تنجُ.

وَشرط الْحَذف بعد النَّهْي كَون الْجَواب أمرًا محبوبًا كدخول الْجنَّة والسَّلامة فِي قَوْلك لَا تكفر تدخل الْجنَّة وَلَا تدن من الْأسد تسلم فَلَو كَانَ أمرا مَكْرُوهًا كدخول النَّار وَأكل السَّبع فِي قَوْلك لَا تكفر تدخل النَّار وَلَا تدن من الْأسد يَأْكُلك تعين الرّفْع خلافًا للكسائي وَلَا دَلِيل لَهُ فِي قِرَاءَة بَعضهم {وَلَا تمنن تستكثر} لجَوَاز أَن يكون ذَلِك مَوْصُولا بنية الْوَقْف وَسَهل ذَلِك أَن فِيهِ تحصيلًا لتناسب الْأَفْعَال الْمَذْكُورَة مَعَه وَلَا يحسن أَن يقدر بَدَلًا مِمَّا قبله كَمَا زعم بَعضهم لاخْتِلَاف معنييهما وَعدم دلَالَة الأول على الثَّاني[2].

ومثاله على الاستفهام قولك: " أين بيتك أزرك"، وعلى التمني: " ليته عندنا يحدثنا، ولى الدعاء، نحو قولك: " اللهم ارزقني مالًا أتصدق به"، والعرض نحو قولك: " ألا تنزل تصب خيرًا"[3].

كما تحذف أداة الشَّرط وفعله، إذا وقع الجواب بعد الطلب، نحو: " جد تسُدْ "، والتقدير: " جُدْ فإنْ تَجُدْ تسُدْ ".

كما تحذف أداة الشَّرط وفعله مع الأداة أمّا، فقد أجمع النُّحاة على اعتبارها حرف إخبار يتضمّن معنى الشَّرط، وينوب مناب المحذوف من (أداة الشَّرط وفعل الشَّرط)، ويرى الرضي:

" أنّه حصل من حذف الشَّرط، وإقامة الجزاء موقعه، شيئان هما: التّخفيف، وقيام ما هو الملزوم حقيقة في قصد المتكلّم، مقام الملزوم في كلامهم، وهو الشَّرط"[4].

وجميع المواضع الَّتي وردت فيها (أمَّا)، فيه حذف للأداة وفعل الشَّرط، و(أمَّا) نابت مناب المحذوف. ومن ذلك قول جرير:

وأمّا الباهليُّ فَسُمُّ أفعى على أحناءِ حَيَّةِ كُلّ وادي [5]

---

[1] – سورة آل عمران: 31.

[2] – ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص449.

[3] – ابن جني، اللمع في العربية، 135. ابن السراج، الأصول في النحو، 162/2. ابن هشام، مغني اللبيب، ص847.

[4] – الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 479/4.

[5] – ابن المثنّى، أبو عبيدة، كتاب النَّقائض، 341/2.

فالتّقدير: إن أردت معرفة مِنْ هو الباهلي، فَسُمٌّ أفعى.... فحذفت أداة الشَّرط وفعله، وأُنيبت (أمَّا) منابهما، وجاء بعدها الاسم (الباهلي) وهو مبتدأ ليسد مسد المحذوف.

رابعًا: حذف جواب الشَّرط.

يُحذَفُ جوابَ الشَّرط إن دلَّ عليه دليلٌ، بشرط أن يكون فعل الشَّرط ماضياً لفظاً، نحو "أنتَ فائزٌ إنِ اجتهدتَ"، أو مضارعاً مُقترناً بِلَمْ، نحو "أنتَ خاسرٌ إن لم تجتهدْ". (ولا يجوز أن يقال "أنت فائز إن تجتهد"، لأن الشَّرط غير ماض، ولا مقترن بلم) [1].

ويُحذفُ إما جوازاً، وإما وجوباً، وقد يكون ممتنعًا:

فَيُحذفُ جوازاً، إن لم يكن في الكلام ما يَصلُحُ لأن يكونَ جواباً، وذلك بأن يُشعِرَ الشَّرط نفسُهُ بالجواب، نحو "فإن استطعتَ أن تبتغي نَفَقاً في الأرض أو سُلَّماً في السماء". أي إن استطعتَ فافعل، أو بأن يقعَ الشَّرط جواباً لكلام، كأن يقول قائل أَتُكرمُ سعيداً"، فتقولُ "إن اجتهدَ"، أي "إن اجتهد أُكرمْهُ". ويُحذفُ وجوباً، إن كان ما يَدُل عليه جواباً في المعنى. ولا فرق بين أن يتقدَّم الدال على جواب الشَّرط، نحو "أَنت فائزٌ إن اجتهدتَ" أو يتأخرَ عنه، كأن يَتَوسَّطَ الشَّرط بين القسم وجوابِهِ، نحو "واللهِ، إن قمتَ لا أقومُ" أو يَكتنفَهُ، كأن يَتوَّسط الشَّرط بينَ جُزءَي ما يدُل على جوابه نحو "أنتَ، إن اجتهدتَ، فائزٌ "[2].

ويكون الجواب ممتنعًا حذفه، إذا كان الجواب غير معلوم، وإذا كان فعل الشَّرط ليس ماضيًا.

ومن الشواهد الَّتي ورد فيها جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط الجازمة (إنْ) قول البعيث:

ستلفظُ يومًا إنْ تمطَّقت لَحْمَهُ وتدسَعُ منه بالذي أنت بالِعُهْ[3]

وقد دلَّ عليه المتقدم: ستلفظ يومًا.

وقوله أيَضًا:

لئنْ راهَنَتْ عَدْوًا عليك مُجاشِعُ لقد لَقِيَتْ نَقْصًا وطاشَتْ حُلومُها[4]

---

[1] – ابن هشام، شرح شذور الذّهب، ص 450، الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 168/2.

[2] – السابق، 168/2. صالح، عبد الله علي حسين، النحو العربي، ص436.

[3] – ابن المثنّى، كتاب النّقائض، 133/1.

[4] – السابق، 94/38.

فإن اجتمع الشَّرط والقسم معًا ولم يسبقهما ما يحتاج إلى خبر، كالمبتدأ أو ما أصله المبتدأ، كان الجواب للأول منهما، وكان جواب الثَّاني محذوفًا ؛ لدلالة الأول عليه، وسوف يتم الحديث عن اجتماع القسم والشَّرط في المبحث الثالث.

وقد جاء جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط الجازمة (إنْ)، ثلاثًا وثلاثين مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	1	34	3	27	38	3	34	2	31	46
رقم الصفحة	11/1	16	34	52	94	97	121	133	139	146
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	64	69	91	16	92	45،44	30	13	6	54
رقم الصفحة	148	148	151	203	273	289	347	353	383	15/2
م	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30
رقم الشاهد	78	80	68	2	6	15	1	5	27	46
رقم الصفحة	62	62	79	197	208	209	210	210	217	231
م	31	32	33							
رقم الشاهد	50	33	17							
رقم الصفحة	231	258	337							

وورد جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط غير الجازمة (إذا) مائة واثنتين وتسعين مرّة[1]، ومن تلك الشواهد، قول جرير:

رأيتُ كُليبًا يَعْرُفُ اللؤم ريحَها إذا اسودَّ بين الأملحينِ جَعورُها[2]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

ومنه قول الفرزدق:

ستعلم مَنْ تناوَلُهُ المَخازي إذا يجري ويدَّرعُ الغُبارا[3]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

---

[1] – ورد ذكرها عند حديثنا عن أنماط الشَّرط مع أداة الشَّرط غير الجازمة (إذا) في الفصل الثَّالث، ص165–170، ص181–183.

[2] – ابن المثنى، كتاب النَّقائض، 11/1.

[3] – السابق، 188/1.

ومنه أيضًا قول جرير:

ستعلم ما يغني حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ إذا الحرب لم يرجعْ بصلحٍ سَفيرُها[1]

ومنه قول الفرزدق:

بيّنْ إذا نزلتْ عليك مُجاشعٌ، أو نَهشلٌ تَلَعاتِكمْ ما تصنعُ[2]

وفي هذا الشاهد اكتناف، وهو أن تفتتح الجملة الشَّرطية بجزء من الجواب، ثمّ تردف بالأداة وفعل الشَّرط، ثمّ يستكمل جواب الشَّرط.

ومن الشواهد الَّتي ورد فيها الجواب محذوفًا مع أداة الشَّرط (لو) غير الجازمة، قول البعيث:

وإنّي لأستبقيكم ولقد أرى لبئس الموالي لو يَرِقُّ لكم عظمي[3]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

ومنه قول الأخطل:

لا يهتدي أبدًا ولو نُعِتَتْ لهُ بسبيلِ نائِيَةٌ عن السُّفارِ[4]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

ومنه قول جرير:

فإني ولو لام العواذلُ مُولعٌ فإني ولو لام العواذلُ مُولعٌ[5]

وفي هذا الشاهد اكتناف، أن تفتتح الجملة الشَّرطية بجزء من الجواب، ثمّ يردف بالأداة وفعل الشَّرط، ثمّ يستكمل جواب الشَّرط. والأصل ولو لام العواذل فإنّي مولعٌ.

وقد ورد جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لو) ثلاث عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشَّاهد ورقم الصَّفحة:

---

(1) – السابق، 13/1.

(2) – السابق،284/2.

(3) – السابق،133/1.

(4) – السابق،240/1.

(5) – السابق،64/2.

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	20	6	14	27	5	134	47	85	4	7
رقم الصفحة	99/1	125	199	240	248	282	46/2	63	64	64
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	1	19	28							
رقم الصفحة	124	176	230							

وجاء الجواب محذوفًا مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لولا) في بيت واحد فقط، نحو قول الفرزدق:

وجهلٍ بحلمٍ قد دفعنا جُنونَهُ وما كان لولا حِلمنا يتزحلفُ[1]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

ومن الشواهد الَّتي ورد فيها الجواب محذوفًا مع أداة الشَّرط (لمّا) غير الجازمة، قول جرير:

تُقَبّحُ ريحَ القينِ لمّا تناولتْ مَقَذٌّ هِجانٍ إذ تُساوفُهُ فَحْلِ[2]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

ومنه قول الفرزدق:

نَجت كلاب الجنّ لمّا أجْحَرَتْ فَرَقًا لَدَى مُتَبهْنِسٍ مَضْبورِ[3]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

وقد ورد جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط غير الجازمة (لمّا) ستّ عشرة مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	2،1	59	23	2	28	7	17	57	27	58
رقم الصفحة	18/1	124	174	187	204	249	250	270	371	376
م	11	12	13	14	15	16				
رقم الشاهد	14	14	30	14	89	38				
رقم الصفحة	200/2	238	257	300	340	391				

[1] – السابق،19/2.

[2] – السابق، 124/1.

[3] – السابق،257/2.

وقد ورد جواب الشَّرط محذوفًا مع أداة الشَّرط غير الجازمة (كلّما) مرَّتين، نحو قول جرير:

وعليكَ مِنْ صَلواتِ رَبِّكِ كُلَّما نَصَبَ الحَجيجُ مُلَبِّدينَ وعَاروا[1]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

وقوله:

ألا قَبَّحَ اللهُ الفَرَزْدَقَ كُلَّما أهَلَّ مُهِلٌّ بالصلاة وكبَّرا[2]

وقد جاء الجواب محذوفًا وقد دلَّ عليه الدليل المتقدم.

خامسًا:حذف فعل الشَّرط والجواب معًا:

يحذف فعل الشَّرط وجوابه معًا، مع (إن) دون سائر أدوات الشَّرط ؛ لأنّها أمّ الباب، قال ابن الأنباري(ت: 577هـ): " وإنّما صارت أم الجزاء – الشَّرط – ؛ لأنّها بغلبتها عليه تنفرد، وتؤدي عن الفعلين، فيقول الرجل: لا أقصد فلانًا ؛ لأنّه لا يعرف حقًا مَنْ يقصده، فتقول له: " زُره وإنْ، يرادُ : وإنْ كان فزره، فتكفي (إنْ) من الشيئين، ولا يعرف ذلك في غيرها من أحرف الشَّرط [3]، وقيل هو مختص بالضرورة [4]، كقول الراجز:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ: وَإِنْ[5]

وقيل يجوزُ في النَّثر على قلَّة. أمَّا إن بقي شيءٌ من مُتعلّقات الشَّرط والجواب، فيجوز حذفهما في شعر ونثرٍ، ومنه قولهم "من سلَّمَ عليك، فسلَّم عليه، ومن لا فلا"، أي ومن لا يُسلِّمْ عليك، لا تسلمْ عليه، ومنهُ حديثُ أبي داود من فعلَ فقد أحسنَ، ومن لا فلا، أي "ومن لم يفعلْ فما أحسنَ"[6].

---

[1] – السابق،216/2.

[2] – السابق،310/2.

[3] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب،1884/4.

[4] – نورالدين، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 592/3.

[5] – البيت لرؤبة في شرح شواهد المغني، للسيوطي، 936/2. وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية، ابن مالك، 39/4، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك،592/3، وشرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، 195/1، وأوضح المسالك، لابن هشام18/1، وشرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، ابن مالك الجياني ص370. الشاهد: حذف فعل الشَّرط وجوابه بعد (إنْ).

[6] – الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية، 170/2.

المبحث الثالث: اجتماع الشَّرط والقسم.

القسم: هو الحلف واليمين، وهو مصدر غير جارٍ على أُقسم، إذ قياسه إقسام[1]. والقَسَم محرَّكة: اليمين بالله تعالى، وقد أقسم إقسامًا هذا هو المصدر الحقيقي، والقسم اسم أقيم مقام المصدر[2].

وجاء في لسان العرب " القسم بالتّحريك: اليمين، وكذلك المقسمُ، وهو مصدر قسم الشيء يقسمه قسمًا فانقسم، والجمع أقسام. وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له. وتقاسم القوم: تحالفوا..."[3].

وسمي القسم باليمين ؛ لأنّ التعامل بين النَّاس اقتضى تحقيق الخبر وتوكيده، والبحث عمَّا يطمئنون إليه ؛ ليكونوا على ثقة بعظهم من بعض، فعبروا عن هذا التأكيد بأخذ اليمين، وهو أن يضع بعضهم يمينه علي يمين الآخر، وسمي اليمين باسم يمين اليد ؛ لأنَّهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون، وجاء في الصحاح ؛ لأنّهم كانوا إذا تحالفوا، ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه [4]، قال زهير:

فَتُجمَعُ أيمُن مَّا ومنكم بمُقسَمَةٍ تَمورُ بها الدّماءُ[5]

ولذلك سمّوا القسم يمينًا. واليمين والحلف والإيلاء والقسم بمعنى واحد[6].

والقسم يمين يقسم بها الحالف ليؤكد بها شيئًا يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى، فالجملة المؤكَّدَة هي المقسم عليه، والجملة المؤكِّدة هي القسم، والاسم الّذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به[7].

والقسم إنّما هو جملة من مبتدأ وخبر، أو فعل وفاعل، يؤكَّد بها جملة أخرى، فمن المبتدأ والخبر، قولهم (لعمر الله) فالمقسم به لعمر الله، فعمر مبتدأ وخبره محذوف وجوبًا، تقديره قسمي[8].

---

[1] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1763/4.

[2] – الزبيدي، تاج العروس، مادة قسم، 269/33.

[3] – ابن منظور، لسان العرب،481/12.

[4] – الجوهري، الصّحاح، مادة يمن، 2221/6.

[5] – ابن أبي سلمى، زهير(1992م)، شعر زهير بن أبي سلمى، صنعه الأعلم الشنتمري، تح: فخر الدّين قباوة،د.ط، دار الكتب العلميّة، يروت،ص141.

[6] – سابق، السّيّد (1984م)، فقه السّنَّة، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت،9/3.

[7] – ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)(1996م)، المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي،بيروت، 71/4.

[8] – الرّاوي، كاظم فتحي(1977م)، أساليب القسم في اللغة العربية، ط1، الجامعة الستنصرية، بغداد، ص31.

وغرض القسم التّوكيد، قال سيبويه(ت:180هـ): " اعلم أنّ القسم توكيدٌ لكلامك"[1]، وعند اجتماع القسم مع الشَّرط فإنّه يؤكّده قطعًا، قال ابن يعيش: " اعلم أنّ الغرض من القسم توكيدُ ما يُقْسَم عليه من نفي أو إثباتٍ، كقولك: "وَاللَّهِ لأقومنّ"، و"وَاللَّهِ لا أقومنّ". إنّما أكّدتَ خبرك لتُزِيل الشكّ عن المخاطب"[2]، ويتنوع المقسم به، وغالبًا ما يكون: اسم الجلالة، أو صفاته، أو مخلوقاته، أو اسم كتاب مقدس، أو اسم أحد أنبيائه[3].

والقسم إمّا على جملة خبرية وهو الغالب، وإمّا على جملة طلبية، مع أنّ هذا قد يراد به تحقيق المقسم عليه، فيكون من باب الخبر، وقد يراد به تحقيق القسم، ويراد بالقسم توكيد المقسم عليه وتحقيقه، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ذلك، كالأمور الغائبة والخفيَّة إذ أقسم على ثبوتها[4].

وقد يأتي القسم بمعنى السؤال وطلب المعونة، كقولهم أقسمت عليك إلّا أعطيتني، وناشدتك الله إلّا ساعدتني، وأسألك بالله أن تعفو عني، ومثل ذلك كثير في أيمان العرب[5].

ويأتي القسم على نوعين[6]: أحدهما القسم الصريح أو الظاهر، ويستدلّ عليه بحرف القسم أو بفعل القسم أو بالحرف والفعل معًا، ومثاله بحرف القسم وفعله قوله تعالى: {وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا...}[7]. والنوع الآخر: القسم المضمر، وهذا القسم يأتي على نوعين: أحدهما ما دلّت عليه اللام، سواء أكانت مقترنة بأداة الشَّرط وهي اللام الموطئة للقسم أم مقترنة بـ(قد) وهي لام التّوكيد، ومثال المقترنة بأداة الشَّرط قول جرير:

لئنْ راهَنَتْ عَدْوًا عليك مُجاشِعُ لقد لَقِيَتْ نَقْصًا وطاشَتْ حُلومُها[8]

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 104/3.

[2] – ابن يعيش، شرح المفصل،244/5.

[3] – ابن عصفور(ت:669هـ)،(1999م)، شرح جمل الزّجاجي، تح: د. صاحب أبو جناح،ط1، عالم الكتب، بيروت، 522/1. ديب، إلياس(1993م)، أساليب التأكيد في اللغة العربية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، ص 155-156.

[4] – ابن قيم الجوزيّة (د.ت)، التّبيان في أقسام القرآن، تح: أبوعبد الرحمن عادل بن محمد، دار القمَّة، ودار الإيمان، الإسكندرية، ص15.

[5] – الرّاوي، أساليب القسم في اللغة العربية، ص32.

[6] – السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو،137/4-138، نهر، هادي، التراكيب اللغويَّة،211-212.

[7] – سورة الأنعام:109.

[8] – ابن المثنّى، كتاب النَّقائض،94/1.

والآخر ما دلّ عليه المعنى، نحو قوله تعالى: {قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ}[1]، قال الزمخشري في تفسيره هذا النص: " وقوله: (ربنا يعلم) جارٍ مجرى القسم في التّوكيد"[2].

وأحرف القسم المشهورة هي[3]: الباء، والواو، والتّاء، واللام. والباء أصل أحرف القسم وغيرها محمول عليها.

ويتألف القسم من الناحية التركيبية من شقّين رئيسيين، الأول منهما: (جملة القسم)، والآخر (جواب القسم)، ويرتبط الأول بالثّاني ارتباط جملتي الشَّرط وجوابه.

وقد جعل النّحويُّون للقسم أربعة روابط، اثنين منها في حالة الإثبات، واثنين في حالة النّفي، قال ابن يعيش: " اعلم أنّه لمّا كان كلٌّ واحد من القسم والمقسم عليه جملةً، والجملةُ عبارة عن كلّ كلام مستقلّ قائمٍ بنفسه، وكانت إحداهما لها تعلّقٌ بالأخرى؛ لم يكن بدٌّ من روابط تربط إحداهما بالأخرى، كرَبْط حرف الشَّرط بالجزاء، فجُعل للإيجاب حرفان، وهما (اللام) و(إنَّ)، وجُعل للنفي حرفان، وهما (ما) و (لا)" [4].

وغالبًا ما يدخل القسم على أداة الشَّرط (إنْ)، وقد تدخل على هذه الأداة (لامٌ) تسمى (لام القسم)[5]، أو (اللام الموطئة للقسم)[6]، ويسميها بعضهم (لام الشَّرط) ؛ لدخولها على أداة شرط[7]، وهذه (اللام) تدل على اجتماع القسم والشَّرط[8].

إذا اجتمع الشَّرط غير الامتناعي[9] والقسم، فإنّ له أحكامًا منها:

1. إذا تقدم القسم على الشَّرط ولم يسبقها ما يحتاج إلى خبر[10]، ففي هذه الحالة يحذف جواب الشَّرط، ويكون الجواب للقسم[11]، ومن ذلك قول الفرزدق:

---

(1) – سورة يس: 16.

(2) – الزمخشري، الكشاف،9/4.

(3) – ابن السراج، الأصول في النحو، 430/1. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 1861/2–1866.

(4) – ابن يعيش، شرح المفصل،251/5.

(5) – سيبويه، الكتاب،84/3.

(6) – الأنباري، أبو البركات(1980م)، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،8/2.

(7) – الزجاجي، اللامات،146/1.

(8) – عون، علي أبي القاسم(1992م)، أسلوب القسم واجتماعه مع الشَّرط في رحاب القرآن، د.ط، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس،ص251.

(9) – الامتناع: هو أنّ الربط بين جملتي الشَّرط والجواب يكون ربطًا سلبيًا، لدلالة الامتناع على استعمالها، وأدوات الشَّرط الامتناعية هي: (لو، لولا، لو ما).

(10) – كالمبتدأ أو ما أصله المبتدأ.

(11) – الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 464/4.

ولئنْ حَبِلتْ لقد شَرِبَتْ رَثِيئَةَ ما بات يجعلُ في الوليدةُ نَبْتَلُ[1]

فجواب الشَّرط في هذا البيت محذوف، والجملة الفعلية (لقد شربت) جواب للقسم، أمّا إذا تقدم الشَّرط على القسم، فالجواب للشرط، وجواب القسم محذوف. ومثال ذلك " إن قمت والله أقمْ"، فأقم: جواب الشَّرط، وجواب القسم محذوف لدلالة جواب الشَّرط عليه.

2. إذا سبق الشَّرط بما يحتاج إلى خبر، فالجواب للشرط، بغض النّظر عن المتقدم، وذلك لأنّ سقوطه مُخِلٌّ بمعنى الجملة الَّتي هو منها، بخلاف القسم فإنّه مسوق لمجرد التّوكيد[2].

3. إذا تأخر القسم عن الشَّرط وكان القسم مقترنًا بـ(الفاء)، فالجواب للقسم، وجواب الشَّرط محذوف، ومثال ذلك: " إنْ حضر الفائز فوالله لأكرمنّه"[3].

وقد جاء الشَّرط مجتمعًا مع القسم في أداة الشَّرط الجازمة (إنْ) عشرين مرّة، نوردها برقم الشاهد ورقم الصفحة في الجدول الآتي:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	1	34	3	38	3	34	31	46	69	91
رقم الصفحة	11/1	16	34	94	97	121	139	146	148	151
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	16	92	143	13	6	6	15	1	46	50
رقم الصفحة	203	273	283	353	383	208/2	209	210	231	231

وقد يُعطى الجواب للشرط، معَ تقدمِ القسم، في ضرورة الشّعر كقوله [من الطويل]:

لَئِنْ كانَ ما حُدِّثْتُهُ اليوم صادقاً أصُمْ في نَهارِ القَيْظِ، للشَّمْسِ باديًا[4]

ومنه قول الفرزدق:

لـئن بـلَّ لـي أرضـي بـلالٌ بِدَفقـةٍ مـن الغيـثِ فـي يُمْنَـى يَديـه انسِـكابها

أكنْ كَالَّذي صابَ الحَيَا أرْضَهُ الَّتي سَـقاها وقـد كانـت جَـديبًا جَنَبُهـا[5]

---

[1] – ابن المثنّى، كتاب النَّقائض،151/1.

[2] – السيوطي، همع الهوامع،491/2.

[3] – الرضي، شرح كافية ابن الحاجب،471/4.

[4] – البيتان من الطويل. وهما لامرأة من عقيل. خزانة الأدب، 330/11. وبلا نسبة في شرح شواهد المغني. ابن المثنى، جامع الدروس العربية، 169/2. والشاهد فيهما جعل الجواب للشرط مع تأخره عن القسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر. وقيل في هذين البيتين إنّه ضرورة، وقيل: اللام – هنا – ليست موطئة للقسم ولكنها زائدة. ومن ثمّ لم يجتمع شرط وقسم.

[5] – الفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، 87/1.

فجاء الجواب في الشاهدين: (أصمْ، أكنْ) مجزومًا؛ لأنّه جواب للشرط لا للقسم، وقد خرّج بعض النحويين هذه الشّواهد على الشذوذ[1]، وهم بذلك يلتزمون بالقاعدة الَّتي تقول: إنّ الجواب للمتقدّم إذا لم يسبقهما ما يقتضي خبرًا. في حين يرى بعضهم الآخر أنّ مثل هذه الشواهد تحمل على جواز إجابة الشَّرط دون القسم[2].

اجتماع الشَّرط والقسم في سياق(لو)، و(لولا):

تباينت آراء النّحويين في الجواب المذكور بعد (لو)، (لولا) وقد تقدم عليهما القسم، فكانت مذاهبهم فيه ثلاثة:

المذهب الأول: أن يكون الجواب للقسم، استنادًا إلى قاعدة أنّ الجواب للمتقدم[3].

المذهب الثَّاني: أن يكون الجواب للشرط، وهو مذهب ابن مالك، قال: " وربما استغنى بجواب الشَّرط عن جواب قسم سابق، ويتعين ذلك إن تقدّمها ذو خبر، أو كان حرف الشَّرط (لو) أو (لولا)"[4].

المذهب الثالث: أن يكون الجواب لـ(لو)، أو (لولا)، وهما مع جوابهما جوابٌ للقسم[5]. فالمذهب الثَّاني والثالث يؤكدان على أنّ الجواب للشرط.

ويبدو أنّ الرَّاجح في نسبة الجواب إذا كان الشَّرط امتناعيًا، وتقدم القسم عليه هي للشرط، لا للقسم.

ومن الأمثلة على ذلك، قول جرير:

لعمرك لولا اليأسُ ما انقطع الهوى ولولا الهوى ما حنَّ من والهٍ قبلي[6]

فجواب القسم في هذا البيت محذوف، والجملة الفعلية (ما انقطع) جواب الشَّرط.

وقول الفرزدق:

وبـــــالله لـــــولا أن تقولـــــوا تكـــــاثرت علينـــــا تمـــــيمٌ ظـــــالمين وأســـــرفوا

لمـــــا تُركـــــت كَـــــفّ تشـــــيرُ بأصـــــبعٍ ولا تركـت عـينٌ علـى الأرض تطْـرِفُ[7]

فجواب القسم في هذا البيت محذوف، والجملة الفعلية (لما تُركت) جواب الشَّرط.

---

(1) – سيبويه، الكتاب،84/3.

(2) – الفراء، معاني القرآن، 66/1–71. ابن مالك، شرح الكافية الشافية،890/2–891.

(3) – الزمخشري، المفصل، ص259. الرضي، شرح الكافية، 456/4. السيوطي، همع الهوامع، 251/4.

(4) – ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص239.

(5) – السيوطي، همع الهوامع، 251/4. عبّاس، حسن، النحو الوافي، 369/4–370.

(6)– ابن المثّنى، كتاب النَّقائض، 118/1.

(7) – السّابق،20/2–21.

المبحث الرابع: التّوسع في جملة الشَّرط:

يعد أسلوب الشَّرط من أكثر الأساليب تعرضًا للتوسع ؛ لما يحصل فيه من معنى التّعليق، فجواب الشَّرط معلق بفعل الشَّرط دائمًا، وينتج عن ذلك التّرابط بين الشَّرط وجوابه التّوسع في التّركيب الشَّرطي، ومهما عطفت على فعل الشَّرط فإنّ المعنى يكون ناقصًا إلا بذكر الجواب، ومن أوجه التّوسع ما يأتي:

أولًا: التّوسع بالحال أو البدل:

تحدّث سيبويه(ت:180هـ) عن هذه القضية، في باب سمّاه: " ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما"[1].

فقد يقع بعد فعل الشَّرط فعل آخر، فإذا كان مرفوعًا، كان حالًا، وذلك نحو قولك: " متى تأتنا تطلبُ نصحنَا نصغِ إليك"، (تطلب نصحنا) الجملة هنا في محل نصب حال، والتّقدير: طالبًا نصحنا[2].

قال سيبويه: " فأمّا ما يرتفع بينهما فقولك: "إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمشي أمش معك. وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلاً يكن ذلك، وإن تأتني ماشياً فعلت"[3].

أمّا لو كان الفعل بعد فعل الشَّرط مجزومًا، فهو بدل، كما بيّن ذلك سيبويه عندما سأل الخليل، قال: " وسألت الخليل عن قوله:

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في دِيارنا تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وناراً تأَجَّجَا

قال: تلمم بدلٌ من الفعل الأول. ونظيره في الأسماء: مررت برجلٍ عبد اللَّه، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلمام كما فسَّر الاسم الأوّل بالاسم الآخر"[4].

وقد وضع نحاة آخرون تفاصيل أخرى تميز بين الأمرين: البدل والحال، فوضع ابن مالك شروطًا تميز بينهما، إذا توفرت فالفعل بدل، وإلّا فهو حال، وهي[5]:

---

[1] – سيبويه، الكتاب 85/3.

[2]– الدراويش، مدخل إلى علم النحو وقواعد العربية، ص221.

[3] – سيبويه، الكتاب، 86/3.

[4] – سيبويه، الكتاب،86/3.

[5] – ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص239.

1. أنْ يجوز حذفه.

2. ألّا يكون صفة.

3. أن يوافق فعل الشَّرط معنًى.

ولم يرد التّوسع بالحال أو البدل في شعر النَّقائض.

ثانيًا: التّوسيع بالعطف.

قد تتوسع الجملة الشَّرطية نتيجة العطف على بعض عناصرها، ويكون العطف إمّا على: فعل الشَّرط، فعل جواب الشَّرط، جواب الشَّرط المربوط بالفاء.

1. العطف على فعل الشَّرط:

إذا جاء بعد فعل الشَّرط فعل مضارع، غير مقترن بحرف عطف، يعرب بدلًا إنْ كان مجزومًا، أو حالًا، إن كان مرفوعًا[1].

أ. إذا وقع بعد فعل الشَّرط، فعل مضارع معطوف بالواو فالوجه فيه الجزم عطفًا على فعل الشَّرط. فجملة الشَّرط (فعل الشَّرط) في هذا التّركيب، ليس مكونًا من فعل واحد وإنّما من فعلين، اشتركا في الدّلالة على الشَّرط بالعطف، ومن ثمّ اشتركا أيضًا في القرينة الإعرابية وهي الجزم[2] " وذلك لأنّ هذه الحروف يُشركن الآخر (الفعل المعطوف) فيما دخل فيه الأول، وكذلك (أو) وما أشبههن"[3].

ب. ويمكن أن يؤتى بالمعطوف منصوبًا بإضمار (أنْ): قال سيبويه(ت:180): " وسألت الخليل عن قوله:

ومَن لا يقدِّم رِجْلَه مُطْمَئِنَّة فيُثْبِتَها في مُسْتَوَى الأرضِ يَزْلَقِ

فقال: النصب في هذا جيِّد، لأنه أرادها هنا من المعنى ما أراد في قوله: لا تأتينا إلا لم تحدِّثنا، فكأنه قال: من لا يقدَّم إلا لم يثبت زلق"[4]. (يثبتها): فعل مضارع معطوف على فعل الشَّرط، ورد منصوبًا بإضمار (أن).

---

[1] – سيبويه، الكتاب، 85/3.

[2] – السعيد، بو عبد الله، أنماط الجملة الشَّرطية في الأحاديث النّبوية، ص49.

[3] – سيبويه، الكتاب، 89/3.

[4] – السّابق، 89/3.

فإذا عطف على فعل الشَّرط فعل مضارع بحرف عطف، سواء أكان الواو أو الفاء، جاز فيه الجزم عطفًا على فعل الشَّرط أو النصب على إضمار إن"[1].

ومن ذلك قوله تعالى: {... وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا...}[2]، فتتقوا، يجوز فيها الجزم عطفًا على فعل الشَّرط، أو النصب على إضمار أن.

وقال سيبويه: " واعلم أن ثمَّ لا ينصب بها كما ينصب بالواو والفاء، ولم يجعلوها مما يضمر بعده أن، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء، وليس معناها معنى الواو، ولكنها تشرك ويبتدأ بها"[3].

ولم يرد المعطوف منصوبًا بإضمار (أنْ) في شعر النَّقائض.

تحقق التّوسع الشَّرطي في سياق (إنْ) الشَّرطية خلال أسلوب العطف، وقد عطف على فعل الشَّرط، كما في قول الفرزدق:

إنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زيدٍ ويُعْوِزْكَ المُرَقَّقُ والصّنابُ[4]

فقد عطف الفعل يعوزك على فعل الشَّرط تفركك.

وقد ورد العطف على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (إنْ) ستّ مرّات، نوردها برقم الشّاهد ورقم الصفحة:

م	1	2	3	4	5	6
رقم الشاهد	12	23	1	1	5	27
رقم الصفحة	6/2	121	195	209	210	319

وقد عطف على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (مَنْ)، كما في قول الفرزدق:

وَمَنْ يَخْتَرْ هَوَازِنَ ثمَّ يَخْتَرْ نُمَيْرًا يَخْتَرُ الحَسَبَ اللُّبابا[5]

فقد عطف الفعل يختر على فعل الشَّرط يختر(الأولى).

---

[1] – السابق، 88/3.

[2] – سورة آل عمران: 120.

[3] – سيبويه الكتاب، 89/3.

[4] – ابن المثنّى، كتاب النَّقائض، 209/2.

[5] – السابق، 336/1.

وقد عطف على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (إذا)، كما في قول الفرزدق:

إذا هي ماست في الحديدِ وأعلَمَتْ تميمٌ وجاشت كالبحورِ الخَضارمِ[1]

وجاء الفعل معطوفًا على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (إذا) أربعًا وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشّاهد، ورقم الصّفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	4	9	74	83	40	2	32	35	37	8
رقم الصفحة	128/1	188	271	272	289	343	373	348	348	353
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	5	12	37	106	32	74	44	9	4	14
رقم الصفحة	368	369	385	22/2	35	40	68	151	210	228
م	21	22	23	24						
رقم الشاهد	1	11	18	46						
رقم الصفحة	235	308	308	320						

وقد عطف على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (لو)، في شعر النَّقائض، ثلاث مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشّاهد الشّعري		الصّفحة
1	لـــو أنّ أمـــك أخرجـــت اســـتها أو عـادَ أيْـرُكَ حَيْـثُ كانـتْ أخرجْـتَ	والحـــيضُ بـــالكعبينِ كـــالتّمغيرِ لَحييـــكَ مـــن غَرْمولِهـــا بِزحيـــرِ	259/2
2	بـــان الشـــباب حميـــدةً أيّامـــهُ	ولـــو أنّ ذلـــك يشـــترى أو يرجـــع	288
3	وإنَّـــك لـــو ســـألت بنـــا بَحيـــرًا ونَازلنَـــا ابـــن كَبْشَـــةَ، قـــد عَلِمـــتم	وأصـــحاب المَجَبَّـــة عَـــن عصـــامٍ وذا القَـــرنينِ وابـــن أَبِـــي قَطـــام	327

وقد عطف على فعل الشَّرط مع أداة الشَّرط (لمّا)، كما في قول غسّان:

الآن لمّا ابيضَ أعلى مِسْحَلي وأكلت من نابي علي الأجدامِ[2]

فقد عطف الفعل (أكلت) على فعل الشَّرط (ابيَّضَ).

---

[1] – السابق، 272/1.

[2] – السّابق،18/1.

وقول جرير:

ولمَّا أبَوْا إلّا الرحيلَ وأغلقوا عُرَى في بُرى مَخشوشةٍ بالخَزَائِمِ[1]

فقد عطف الفعل (أغلقوا) على فعل الشَّرط (أبَوْا).

وقول الفرزدق:

مِنَ الحاملات الحمدِ لمّا تكمَّشت ذَلاذِلُها، واستورأت للمناشِدِ[2]

فقد عطف الفعل (استورأت) على فعل الشَّرط (تكمّشت).

2. العطف على جواب الشَّرط:

العطف على جواب الشَّرط إمّا أن يكون بدون حرف عطف، أو بحرف عطف، فإذا عطف على جواب الشَّرط، دون حرف عطف، جاز فيه ما جاز في الفعل الواقع بعد الشَّرط، أي إمّا الجزم على البدلية، أو الرفع على الحال[3].

أمّا " إذا جاء بعد جواب الشَّرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جاز جزمه عطفًا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار (أنْ)"[4].

وهناك فرق بين (ثمّ)، و(الواو، الفاء)، قال سيبويه: " فإذا انقضى الكلام ثمّ جئت بثمَّ، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت. وكذلك الواو والفاء. قال اللّه تعالى: {وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}[5]، وقال تبارك وتعالى: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ}[6]، إلّا أنَّه قد يجوز النصب بالفاء والواو[7].

ومن الأمثلة على ذلك، قوله تعالى: { وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ}[8]، فيجوز في (يغفر) الرفع على الاستئناف، والنصب على اعتبار الفاء سببية، والجزم على اعتبار الفاء عاطفة.

إذًا يأتي الفعل بعد أدوات العطف على ثلاثة أحوال:

الأولى: حالة الجزم، وذلك إذا عطفت تلك الأدوات الفعل على فعل جواب الشَّرط[1]. وتتحقق هذه الحالة باستخدام أي أداة من أدوات العطف.

---

(1) – السّابق، 249/1.

(2)– السّابق: 300/2

(3) – السّابق، 87/3.

(4) – ابن النّاظم، أبو عبدالله بدر الدين محمد ،شرح ألفية ابن مالك، ص702.

(5) – سورة آل عمران:111.

(6) – سورة محمد: 38.

(7) – سيبويه، الكتاب، 90/3.

(8) – سورة البقرة:284.

الثَّانية: حالة النّصب، وتتحقق باستخدام (الفاء) أو (الواو)[2]. ويكون النصب بالفاء والواو على تقدير (أن) عند سيبويه[3]، والأخفش[4]، والمبرد[5]، وعلى الصرف عند الفرّاء[6]، وابن السّرّاج[7]، والرضي[8]. ويذهب سيبويه إلى أنّ نصب الفعل المعطوف على فعل جواب الشَّرط ضعيف ؛ لأنّه ليس في سياق نفي أو طلب، ولكن سوّغ ذلك مشابهة الشَّرط الاستفهام[9].

ويذكر الفرّاء أنّه إذا عطفت فنصبت ثمّ عطفت، جاز في المعطوف الثَّاني الجزم، وقال إنّه كثير في الشّعر والكلام[10].

الثّالثة: حالة الرفع وتتحقق بـ (الواو) و (الفاء) و (ثمّ)[11]. والرفع مع (الواو) على وجهيين، أحدهما على الحالية عند المبرد[12]، والثَّاني على الاستئناف. ويقصد بالاستئناف ابتداء جملة ذات استقلال داخلي. وقد جاء الاستئناف لأنّ الكلام قد تمّ[13].

تحقق التّوسع الشَّرطي في سياق (إنْ) الشَّرطية خلال أسلوب العطف، وقد عطف على جواب الشَّرط في شعر النَّقائض ثلاث مرّات، نوردها في الجدول التّالي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
2	إن تَـكُ عـامرٌ أثْـرَتْ وطابـت	فمـا أثْـرَى أبـوكَ ومـا أطابـا	336
3	فـإنْ تَـكُ قَـيسٌ قَـدَّمَتْكَ لِنَصْـرها	فقـد خَزِيَـتْ قـيسٌ وذَلَّ نصـيرُها	382
3	إنْ تَكْـفِ أمَّـكَ يـا بعيـثُ فربَّمـا	صَـدَرَتْ ومـرَّن بَظْرِهـا الإصـدارُ	225

(1) – سيبويه، الكتاب، 89/3. الفراء، معاني القرآن، 206/1. الأخفش، معاني القرآن، ص67. المبرد، المقتضب، 66/2. ابن يعيش، شرح المفصل، 283/4-284.

(2) – سيبويه، الكتاب، 89/3. الفراء، معاني القرآن، 206/1. الأخفش، معاني القرآن، ص67. المبرد، المقتضب، 66/2.ابن السراج، الأصول، 189/2. ابن يعيش، شرح المفصل، 283/4-284.

(3) – سيبويه، الكتاب،88/3.

(4) – الأخفش، معاني القرآن،ص67.

(5) – المبرد، المقتضب،67/2.

(6) – الفراء، معاني القرآن، 33/1-34.

(7) – ابن السراج، الأصول في النحو،189/2.

(8) – الرضي، شرح الكافية،107/4.

(9) – سيبويه، الكتاب، 92/3.

(10) – الفراء، معاني القرآن، 87/1، 426/1، 160/3.

(11) – سيبويه، الكتاب، 89/3. الفراء، معاني القرآن، 206/1. الأخفش، معاني القرآن، ص67. المبرد، المقتضب، 66/2. ابن يعيش، شرح المفصل، 283/4-284.

(12) – المبرد، المقتضب، 67/2.

(13) – سيبويه، الكتاب، 91/3-92. المبرد، المقتضب،67/2.

وقد جاء الجواب معطوفًا ومرفوعًا على الاستئناف مع أداة الشَّرط الجازمة(إنْ)، مرّة واحدة وفي قول جرير:

وإنْ عُدَّتِ الأيَّام أخْزَيْتَ دَارِمًا وتُخْزِيكَ يا ابنَ القَيْنِ أيّامُ دارِمِ[1]

وقد عطف على فعل جواب الشَّرط مع الأداة (مهما)، كما في قول الفرزدق:

فَمَهْمَا أعِشْ لا يُضْمِنوني ولا أُضِعْ لَهُمْ حَسَبًا ما حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي[2]

فقد عطف الفعل (لا أُضع) على فعل جواب الشَّرط (لا يضمنوني).

وقد عطف على فعل جواب الشَّرط مع الأداة (إذا)، كما في قول جرير:

ألَـم تَعْرِفـوا يـا آل زيـقٍ فوارسـي	إذا اغبرَّ مِنْ كَرّ الطّرادِ الحَواجِبُ
حَـوَتْ هانِئًـا يـومَ الغَبيطَـيْنِ خَيْلُنـا	وأدركْـنَ بِسْـطامًا وهـنّ شَـوازِبُ[3]

وجاء الفعل معطوفًا على جواب الشَّرط مع أداة الشَّرط (إذا) أربعًا وعشرين مرّة، نوردها في الجدول الآتي برقم الشّاهد، ورقم الصّفحة:

م	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
رقم الشاهد	3	4	58	23	12	34	68	55	57	85
رقم الصفحة	84/1	85	133	127	184	241	305	318	318	321
م	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
رقم الشاهد	98	27	8	52	57	96	36	4	8،7	2
رقم الصفحة	322	335	367	386	78/2	102	106	116	189	211
م	21	22	23	24						
رقم الشاهد	88	15	6	32						
رقم الصفحة	251	256	324	373						

[1]– السّابق، 158/2.

[2] – السّابق، 98/1.

[3] – السّابق، 189/2.

وقد عطف على فعل جواب الشَّرط مع الأداة (لو)، كما في قول الفرزدق:

ولو كنت ذا رأي لما لُمت عاصما وما كان كفؤًا ما لَقِيتَ من الفضلِ[1]

فقد عطفت جملة (ما كان) على جواب الشَّرط (لما لُمت).

وقوله:

فلو شاء قومي كان حِلمي فيهم وكان على جُهّالِ أعدائهم جَهلي[2]

فقد عطفت كان الثَّانية على كان الأولى.

وقد عطف على فعل جواب الشَّرط مع الأداة (لولا)، كما في قول جرير:

لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولزرتُ قبرك والحبيبُ يُزارُ[3]

فقد عطف الفعل (زرت) على جواب الشَّرط (لعادني).

وقد عطف على فعل جواب الشَّرط مع الأداة (لمّا)، أربع مرّات، نوردها في الجدول الآتي:

م	الشاهد الشّعري		الصفحة
1	ولمّا غَررتُمْ من أُناسٍ كريمةً	لَؤُمْتُمْ وضِقتُمْ بالكَرائِم أذرُعا	202/2
2	لمّا شَبِعَتْ ذَكَرْتَ ريح كِسائِها	وتركتَها وشِتاؤها هرّارُ	233
3	كانوا كمشتركين لمّا بايعوا	خَسِروا وشُفَّ عليهم فاستوضعوا	290
4	فلمّا قَتَّلَ الشّعراءَ غمَّا،	أضَرَّ بهِمْ، وأمسكَ بالكِظامِ	324

وقد جاء التّوسع مع أداة الشَّرط (أمّا) بركنيها العطف على فعل الشَّرط وجوابه، كما في قول جرير:

فأمّا النَّصارَى العابِدونَ صَليبَهُمْ فخابوا وأمّا المسلمونَ فأفلحوا[4]

3. العطف على جواب الشَّرط المربوط بـ(الفاء):

يكون للفعل المعطوف على جواب الشَّرط المربوط بالفاء حالتان عند سيبويه، إحداهما جيدة وهي الرّفع، والثَّانية جائزة وهي الجزم[5]. أمّا الفرّاء فالحالات عنده ثلاث: الرفع، والجزم، والنصب[6]. وقال عن النصب: " ولو على ما تنصب عليه عطوف الجزاء إذا استغنى لأصيبت"[7].

---

(1) – السّابق، 123/1.

(2) – السابق، 120/1.

(3) – السابق، 214/2.

(4) – السّابق، 363/1.

(5) – سيبويه، الكتاب، 90/3.

(6) – الفراء، معاني القرآن، 86/1–87.

(7) – السابق، 87/1.

ولكنّه قال أيضًا: بأنّ أكثر ما يكون النصب إذا لم يكن في جواب الشَّرط فاء، فإذا كانت (الفاء) فالرفع والجزم[1].

ومثال الرفع قوله تعالى: { وإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[2]، ويقول سيبويه مبينًا تفضيله لحالة الرفع: " والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيِّد؛ لأنَّ الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجرى الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء"[3]. ومثاله في الجزم، كأن تقول: (ومنْ يجتهد فأجره على الله وينل رضا النَّاس). فالنُّحاة ذهبوا إلى تفضيل الرفع لاطّراده في كلام العرب. كما ذهبوا إلى جواز مجيء المعطوف ماضيًا باعتبار جواز وقوع فعل جواب الشَّرط مضارعًا أو ماضيًا. ولم يعطف على الجواب المربوط بالفاء في شعر النَّقائض بفعل مضارع ولا فعل ماضٍ.

ثالثًا: التَّوسيع بالعبارة الشَّرطية.

1. إذا توالى شرطان بغير عاطف نحو: (مَنْ أجابني إنْ دعوته أحسنت إليه)، فالجواب للأول منهما، ويحذف جواب الثَّاني، ويحسن أن يكون ما حذف جوابه – وهو الثَّاني – بصيغة الماضي أو مضارعًا مجزومًا بـ(لم) ؛ لأنّه لا يحذف جواب الشَّرط في الاختيار حتّى يكون فعله ماضيًا [4]. وقد جاء بصيغة المضارع، نحو قول الشَّاعر[البسيط]:

إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا منّا معاقل عزّ زانها كرم[5]

فالشَّرط الثَّاني عند ابن مالك مقيد للأول، تقديره بحال واقعة، والتّقدير: إن تستغيثوا بنا مذعورين[6]، وغير ابن مالكٍ يجعله متأخرًا في التّقدير فكأنّه قال: تستغيثوا بنا تجدوا منّا معاقل عزٍ وإن تذعروا، فأول الشَّرط يصير أخيرًا، سواء كانت مترتّبة في الوجود أم غير مترتَبة[7].

---

[1] – السابق، 87/1.

[2] – سورة البقرة: 271.

[3] – سيبويه، الكتاب،90/3.

[4] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1884/4–1885. البدر، بدر بن ناصر(2000م)، اختيارات أبي حيَّان النّحويّة في البحر المحيط، د.ط، مكتبة الرشد، الرياض، ص441. بيومي، فتحي، (1985م)، أسلوب الشَّرط بين البلاغيين والنّحويين، د.ط، جدّة، ص185.

[5] – البيت بلا نسبة في همع الهوامع،564/2. الشنقيطي، أحمد بن الأمين(1981م)، الدّرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، تح: عبد العال سالم مكرم،ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 90/5. الأشموني، شرح الأشموني، 596/3. استشهد فيه ابن مالك على أنّ الشَّرط الثَّاني يقدر حالًا، وذلك إذا توالى شرطان فالتّقدير: إن تستغيثوا بنا مذعورين.

[6] – ابن مالك، شرح الكافية الشّافية، 1614/3. ابن هشام (ت: 761هـ)،(1986م)، اعتراض الشَّرط على الشَّرط، تح: د. عبد الفتّاح الحموز، ط1، دار عمان، الأردن، ص51.

[7] – أبو حيَّان، ارتشاف الضرب، 1885/4.

نلاحظ من الكلام السّابق مذهبين:

الأول: الجواب للشرط الأول، وجواب الشَّرط محذوف لدلالة الأول وجوابه عليه،ومنهم من يرى أنّ جملة الشَّرط الثَّانية حال، أي إن تستغيثوا بنا مذعورين، ومن ثمّ كان الجواب للمتقدم.

الثَّاني: مذهب يرى غير ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، إذ يرى أصحابه أنّ في مثل هذه الحالات من التّركيب الشَّرطي، يكون الجواب للثاني، على اعتبار أن تكون العبارة الشَّرطية الثَّانية وجوابها – كلاهما – جوابًا للعبارة الشَّرطية المتقدمة[1].

ويذهب ابن قيم الجوزية(ت:751هـ)، في هذه المسألة، مذهبًا نرى أنّه وفق فيه، يقول: " وأحسن من هذا أن يقال ليس الكلام بشرطين يستدعيان جوابين بل هو شرط واحد وتعليق واحد،... فهو جواب لهما معا بهذا الاعتبار وإيضاحه أنك إذا قلت إن كلمت زيدا إن رأيته فأنت طالق جعلت الطلاق جزاء على كلام مقيد بالرؤية لا على كلام مطلق، وكأنه قال إنّ كلمته ناظرة إليه فأنت طالق" ويفهم من كلامه بأنّ الشَّرطين بمثابة جملة شرطيّة واحدة وليس جملتين منفصلتين[2].

2. إذا توالى شرطان بعطف بالواو: فالجواب لهما معًا ؛ لأنّ الواو تفيد الجمع والمشاركة[3]، وذلك نحو: إنْ تستقبلني وإنْ تكرمني تكبرْ معزتك عندي.

3. وإنْ توالى شرطان بعطف بـ (أو): فالجواب لأحدهما وذلك لأنّ (أو) تفيد التّخيير، وجواب الثَّاني محذوف، يدل عليه المذكور[4]. ومثاله: إن أحببتني أو إن كرهتني أحببتك.

4. وإن توالى شرطان بعطف بـ (الفاء): فالجواب للثّاني، والثَّاني وجوابه جواب الأول[5]. وذلك مثل: إن جئتني فإن أحسنت إليّ جئتك، فالجواب للثّاني، وما دخلت عليه الفاء من الشَّرط وجوابه فهو جواب للأول.

ولم يرد ذلك في شعر النَّقائض.

---

[1] – الرضي، شرح الكافية، 395/2.

[2] – ابن القيّم، الفوائد، 247/4.

[3] – ابن مالك، شرح الكافية، 1615/3.

[4] – الأشموني، شرح الأشموني، 596/3.

[5] – السّابق، 596/3.

خاتمة البحث

بعد أن طوَّف البَّاحث في دراسة أسلوب الشَّرط، وعناصره، والقضايا السّياقيَّة والتَّركيبيَّة له في شعر النَّقائض، خلص البحث إلى نتائج أهمَّها:

1. أسلوب الشَّرط من الأساليب الشّائعة في شعر النَّقائض ؛ وذلك لأنَّ الشَّرط من الأساليب الَّتي يكون فيها الخطاب أعمّ، ونتيجته أقوى أثرًا في النَّفس بما يتناسب مع غرض شعر النَّقائض.

2. تناول النّحاة جملة فعل الشَّرط وجملة جواب الشَّرط بالبحث، على أنَّهما جملتان منفصلتان، جملة فعل الشَّرط عن أختها جملة الجواب، وقد ثبت أنَّها جملة واحدة.

3. كل ما لا يصلح أن يكون شرطًا مباشرةً، فإنَّ الفاء يجب أن تقترن فيه؛ ليعلم ارتباطه بالشَّرط.

4. جاءت أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض أكثر من أدوات الشَّرط الجازمة، حيت وردت أدوات الشرط الجازمة مائة وستَّ عشرة مرَّة، ووردت أدوات الشَّرط غير الجازمة ستمائة واثنتين وأربعين مرَّة.

5. استخدام أداة الشَّرط (إنْ) في الأمور المشكوك في وقوعها، والَّتي قد تكون مستحيلة، بينما أداة الشَّرط (إذا) في الأمور المحتمل وقوعها.

6. يرى بعض الباحثين أنَّ (إنْ) أمّ الباب؛ لأنَّها أكثر أدوات الشَّرط استعمالًا وهذا يتوافق مع نتائج الدّراسة، فقد وردت في شعر النَّقائض ستًا وتسعين مرَّة ؛ فهي أكثر أدوات الشَّرط الجازمة ورودًا فيه بينما وردت (مَن) في شعر النَّقائض في المرتبة الثانية تسع مرَّات، وقد ذكر سيبويه سببًا آخر وهو أنَّها لا تفارق المجازاة.

7. أداة الشَّرط (إذما) مثل (إنْ) من حيث التصنيف على الحرفية، ومن حيث الدَّلالة على الاستقبال، إلّا أنها تختلف عن (إنْ) في كونها تدل على الحدث الذي يكون احتمال وقوعه كبيرًا، بينما (إن) تكون للدلالة على الحدث الذي يحتمل حدوثه. ولم ترد (إذما) في شعر النّقائض.

8. أداة الشَّرط (مهما)، تحافظ على وظيفتها الشَّرطيَّة سواء أكانت بسيطة أم مركبة، حرفًا أم اسمًا، ووردت أداة الشَّرط (مهما) مرّة واحدة في شعر النَّقائض.

9. لم يقف النُّحاة عند (مَنْ) الشَّرطيَّة على كثرة استعمالها بعد (إن)، وربما يكون السبب في ذلك، إلى قلَّة أحكامها. وهي من الأدوات البسيطة الّتي لا تلحقها (ما). وقد وردت في شعر النّقائض تسع مرّات.

10. تعتبر أداة الشَّرط الجازمة (ما) من الأدوات الّتي وردت بقلَّة في شعر النّقائض، حيث وردت ثلاث مرّات.

11. تؤدي الأداة(أين) وظيفة الشَّرط سواء لحقت بها(ما) أم لم تلحق بها، وأكثر استعمالها مضموم إليها (ما). ولم ترد (أين) الشَّرطيّة في شعر النَّقائض.

12. وردت أداة الشَّرط الجازمة (متى) في شعر النّقائض، سبع مرّات.

13. تعتبر أداة الشَّرط (أنّى) من الأدوات الّتي لا يصلح زيادة (ما) عليها، ولم ترد في شعر النَّقائض.

14. لم ترد أداة الشَّرط الجازمة (حيثما) في شعر النّقائض. ولا تكون من أدوات الشَّرط إلا بعد اتصالها بـ(ما).

15. تعتبر أداة الشَّرط (إذا) من أكثر أدوات الشَّرط ورودًا في شعر النّقائض، حيث وردت أربعمائة وسبعًا وأربعين مرّة، واقترنت بـ (ما) الزائدة بعدها ثلاثًا وسبعين مرّة؛ ولعلّ ذلك يوضح مدى أصالة (إذا) الشرطيَّة في أسلوب الشَّرط غير الجازم وكأنها أمُّ الباب فيه نظير (إن) الشرطية في أسلوب الشَّرط الجازم.

16. وردت (إذا) جازمة في شعر النّقائض مرّة واحدة، وقد قيل بأنّه ضرورة في الشعر.

17. يقترن جواب (لو) باللام، ليفيد توكيد ارتباط الجواب بالشَّرط إذا كان ماضيًا مثبتًا، وأمَّا إذا كان الجواب منفيًا بـ(ما) فتجرده من اللام أكثر من اقترانه بها. ووردت (لو) في شعر النَّقائض امتناعيَّة مائة وستّ مرّات وغير امتناعيّة خمس مرّات.

18. يعرب الاسم بعد(لولا) مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا إذا كان الخبر كونًا عامًا، وتقديره كائن أو مستقر، وقد ورد كونًا عامًا في شعر النَّقائض ثماني مرّات، وإذا كان الخبر كونًا خاصًا (مقيدًا ولا يوجد دليل يدل عليه)، وجب ذكره، وقد ورد كونًا خاصًا في شعر النَّقائض اثنتي عشرة مرَّة.

19. لم ترد (لوما) في شعر النّقائض.

20. وصف بعض النُّحاة (لمَّا) بـ(لمّا) الحينيَّة، ومعنى هذا الوصف أنّها بمعنى حين، فتفيد تعليق الجواب على الشَّرط، ووردت في شعر النقائض خمسًا وخمسين مرّة.

21. (أمّا) حرف اختيار تضمَّن معنى الشَّرط، ووردت في شعر النّقائض بقلَّة، حيث وردت أربع مرّات.

22. تعتبر (كلّما) أداة شرط غير جازمة، تفيد التّكرار، والتّكرار في السّياق راجع إلى دلالة الفعل على التّجدد. ووردت بقلّة في شعر النَّقائض، حيث وردت ثلاث مرّات.

23. أكثر النّحاة على اعتبار (كيف) الشَّرطيَّة من أدوات الشَّرط غير الجازمة، ويجازى بها معنًى لا لفظًا، ويجب في فعل الشَّرط وجوابه معها، أن يكونا متفقين في اللفظ والمعنى. ولم ترد في شعر النّقائض.

24. لا يصح القول بأنَّ النّمط الّذي يأتي فيه فعل الشَّرط مضارعًا وجوابه ماضيًا، خاص بالشعر على أنّه ضرورة، فقد أثبتت النّصوص الواردة في شعر النّقائض سلامة هذا الأسلوب، كما أجازه الكثير من النّحاة، حيث ورد هذا النّمط مع أدوات الشَّرط الجازمة ست مرَّات وكانت فقط مع الأداة (إنْ)، وورد مع أدوات الشَّرط غير الجازمة اثنتا عشرة مرّة، وتسع مرّات مع الأداة (لو) الامتناعيَّة، ومرّة واحدة مع (لو) غير الامتناعيَّة، وورد مرّتين مع الأداة (إذا).

25. أكثر الأنماط ورودًا في شعر النقائض هو: الأداة + فعل الشَّرط (فعل ماضٍ) + جواب الشَّرط (فعل ماضٍ). وخصوصًا مع أدوات الشَّرط غير الجازمة؛ لانتفاء عامل الجزم معها.

26. اختلف النُّحاة في الموقع الإعرابي للاسم المرفوع بعد أداة الشَّرط مباشرة، فلعلَّ الرأي الرّاجح في ذلك هو أنّ الفعل محذوف وجوبًا، يفسره الفعل الّذي بعده ؛ لأنَّ الشَّرط يقوم على المجازاة، الَّتي تتطلب الحدث وليس الذَّات.

27. جواز عدم اقتران جواب الشَّرط بـ(الفاء) مع أداة الشَّرط (إذا) في المواضع الَّتي يجب اقتران الجواب فيها بـ(الفاء)، لعلَّ ذلك لأنَّ إذا الشَّرطيَّة غير عاملة ومن ثمَّ كثر ورود ذلك في القرآن، وورودها في شعر العرب كما ثبت معنا في شعر النَّقائض.

28. جاء جواب (لو) في بعض الصور مقترنًا بـ(قد)، فقد جعل ابن هشام: اقتران جواب (لو)، و(لولا) بـ(قد) غريبًا. ويبدو أنّ هذا الرأي فيه نظر ؛ لوروده في القرآن الكريم، ووروده في شعر العرب، كما مرّ معنا في شعر النَّقائض.

29. وردت الفاء رابطة في شعر النقائض مع أدوات الشَّرط الجازمة اثنين وثلاثين مرّة، كانت مع الأداة (إن) تسع وعشرين مرّة، والأداة(ما)، والأداة (مهما) مرّة واحدة، ومع أدوات الشَّرط غير الجازمة اثنتين وعشرين مرّة، كانت مع الأداة (إذا) تسع عشرة مرّة، والأداة (أمّا) أربع مرّات، والأداة (لو) الامتناعيّة مرّتين، والأداة (لمّا) مرّة واحدة،، وجاءت مقدّرة مرّة واحدة.

30. لم يرد في شعر النّقائض اقتران جواب الشَّرط (الجملة الاسمية) بـ(إذا) الفجائيّة.

31. جاءت اللام رابطة في جواب (لو) ثماني وثلاثين مرّة، وفي جواب (لولا) سبع مرّات.

32. ورد جواب الشَّرط محذوفًا بكثرة في شعر النّقائض، حيث ورد الجواب محذوفًا مع أدوات الشَّرط الجازمة ثلاثًا وثلاثين مرّة، وكان فقط مع أداة الشَّرط (إن)، وورد الجواب محذوفًا مع أدوات الشَّرط غير الجازمة مائتين وأربعًا وعشرين مرّة، وأكثر الأدوات الّتي ورد الجواب فيها محذوفًا هي (إذا) بواقع مائة واثنتين وتسعين مرّة.

33. اجتمع الشَّرط والقسم في شعر النّقائض اثنتين وعشرين مرّة، وكان مع أداة الشَّرط(إنْ) عشرين مرّة ومع الأداة (لولا) مرّتين.

34. جاء التّوسع في أسلوب الشَّرط بالعطف، حيث ورد العطف على فعل الشَّرط مع أدوات الشَّرط الجازمة ثماني مرّات، وجاء مع الأداة (إنْ) سبع مرّات، والأداة (منْ) مرّة واحدة،والعطف على الجواب خمس مرّات، جاء مع الأداة(إنْ) أربع مرّات، والأداة (مهما) مرّة واحدة. وورد العطف على فعل الشَّرط مع أدوات الشَّرط غير الجازمة تسعًا وعشرين مرّة، جاء مع الأداة (إذا) أربعًا وعشرين مرّة، والأداة (لمّا) ثلاث مرّات، والأداة (لو) مرّتين، والعطف على الجواب اثنتين وثلاثين مرّة، جاء مع الأداة (إذا) أربعًا وعشرين مرّة، والأداة (لمَّا) أربع مرّات، والأداة (لو) مرّتين، والأداة لولا(مرّة واحدة)، والأداة (أمّا) مرّة واحدة.

35. إذا جاء بعد فعل الشَّرط فعل مضارع، غير مقترن بحرف عطف، يعرب بدلًا إن كان مجزومًا، أو حالًا إن كان مرفوعًا، ولم يرد ذلك في شعر النَّقائض.

36. إذا عطف على جواب الشَّرط، دون حرف عطف، جاز فيه الجزم على البدليَّة، أو الرّفع على الحاليَّة. أمّا إذا جاء بعد جواب الشَّرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء أو الواو، جاز جزمه عطفًا على الجواب، ورفعه على الاستئناف، ونصبه على إضمار (أنْ). أمّا العطف على جواب الشَّرط المربوط بـ(الفاء) ففيها حالتان عند سيبويه، إحداهما جيدة وهي الرفع، والثّانية جائزة وهي الجزم، وثلاث حالات عند الفرّاء: الرفع، والجزم، والنصب، ولكنّه قال: النصب إذا لم يكن في جواب الشَّرط فاء، وإذا وجدت الفاء فالرفع والجزم.

37. إذا توالى شرطان بغير عاطف، فالجواب للأول منهما ويحذف جواب الثّاني، وإذا توالى شرطان بعطف بالواو، فالجواب لهما معًا، وأمّا إذا كان العطف بـ(أو) فالجواب لأحدهما، وفي حالة كان العطف بـ(الفاء) فالجواب للثّاني، والثّاني وجوابه جواب الأول.

38. وفيما يلي ثبت إحصائي بنسبة شيوع أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة في شعر النَّقائض:

م	أدوات الشَّرط الجازمة	عدد المرّات	النسبة المئويَّة
1	إنْ	96	%82.75
2	إذ ما	ـــــ	ـــــ
3	مهما	1	%0.86
4	مَنْ	9	%7.75
5	مَا	3	%2.58
6	أيّ	ـــــ	ـــــ
7	أين	ـــــ	ـــــ
8	أيّان	ـــــ	ـــــ
9	متى	7	%6.03
10	أنّى	ـــــ	ـــــ
11	حيثما	ـــــ	ـــــ
م	**أدوات الشَّرط غير الجازمة**	**عدد المرّات**	**النسبة المئويَّة**
1	إذا	447	%69.62
2	لو (الامتناعيَّة)	106	%16.51
3	لو (غير الامتناعيَّة)	5	%0.77
4	لولا	22	%3.42
5	لو ما	ـــــ	ـــــ
6	لمَّا	55	%8.56
7	أمّا	4	%0.62
8	كلَّما	3	%0.46
9	كيف	ـــــ	ـــــ

نستنتج من الجدول السَّابق: أنَّ نسبة أدوات الشّرط الجازمة في شعر النَّقائض تساوي 15.30%، ونسبة أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض تساوي 84.69%.

ويوصي الباحث:

1. أوصي المعنيين بضرورة تشجيع الطلبة على دراسة الظواهر النَّحويَّة في الشّعر القديم ؛ للحفاظ على هذا الموروث وفتح صفحة من صفحاته المشرقة بالعلم والدّراسة الجادة.

2. هناك كثير من المسائل النحوية في شعر النّقائض، بإمكان الباحثين تناولها من قبل طلبة النحو وعلم اللغة، والكثير من الجوانب الأدبية والبلاغية في شعر النقائض بالإمكان دراستها، من قبل طلبة الأدب والبلاغة.

وفي نهاية هذا البحث المتواضع، أرجو من الله أن أكون قد وفقت في بحثي، وأن أكون قد اقتربت من الصواب، وابتعدت عن الخطأ والنّسيان.

تمَّ بحمد الله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، ضياء الدين(ت:637هـ)،(1375هـ)، **الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور**، تح: مصطفى جواد ، د.ط، مطبعة المجمع العلمي.
2. أحمد بن حنبل(ت:241هـ)،(2001م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، اشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة.

3. أحمد، عبد القادر (1988)، **دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي**،د.ط، مكتبة النهضة العربية، مصر.
4. الأحوص الأنصاري(1990م)، **شعر الأحوص الأنصاري**، ط2، تح: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة.

5. الأخطل(1986)،**ديوان الأخطل**، تحقيق: محمد ناصر الدين،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت.

6. الأخفش، أبو الحسن المجاشعي(ت:215هـ)،(1990م)، **معاني القرآن**، تح: د. هدى محمود قراعة، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

7. الأزهري، أبو منصور(ت 370هـ)،(2001م)،**تهذيب اللغة**،ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. استيتيه، سمير شريف،(2000م)، **الشَّرط والاستفهام في الأساليب العربية**، د.ط، المكتبة اللغويَّة.
9. الأصبهاني، أبو الفرج (ت:356هـ)، (د.ت)، **الأغاني**، تح: علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

10. الأصمعي، عبد الملك بن قريب(ت:216هـ)،(1967) **الأصمعيّات**، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السّلام هارون،ط3، دار المعارف، مصر.

11. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد،(ت:577هـ)،(1980م)، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تح: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

12. الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت:577هـ)،(2003م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين**، البصريين والكوفيين، ط1، المكتبة العصرية.

13. الأنطاكي، محمد(د.ت)، **المحيط في اصوات العربية ونحوها وصرفها**،ط3، دار الشروق العربي، بيروت.

14. أبو أوس، الشمسان (1981م)، **الجملة الشَّرطية عند النُّحاة العرب**، ط1، مطابع الدجوي، القاهرة.

15. الباقولي، علي بن الحسين(ت:543)،(1994م)، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات**، تح: د. محمد أحمد الدَّالي، د.ط، مطبعة الصباح، دمشق.

16. البدر، بدر بن ناصر(2000م)، **اختيارات أبي حيَّان النّحويّة في البحر المحيط**، د.ط، مكتبة الرشد، الرياض.

17. برجستراسر(2003م)، **التَّطور النّحوي للغة العربية**، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة.

18. البطليوسي(ت:521هـ)،(1901م)، **الاقتضاب في شرح أدب الكاتب**، راجعه: عبدالله البستاني، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان.

19. البغدادي(ت:1093هـ)،(1299هـ)،**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط1، المطبعة الأميرية، مصر.

20. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت:685)، (1418هـ)،**أنوار التّنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

21. بيومي، فتحي، (1985م)، **أسلوب الشَّرط بين البلاغيين والنّحويين**، د.ط، جدّة.

22. الجرجاني، عبد القاهر(471هـ)،(د.ت)، **أسرار البلاغة**، تح: محمود محمد شاكر، د.ط، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة.

23. الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ)، (1972م)، **الجمل**، د.ط، علي حيدر، دمشق.

24. الجرجاني، عبد القاهر(471هـ)،(1988م)، **العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية**، شرح: خالد الأزهري، تح: البدراوي زهران، ط2، دار المعارف، القاهرة.

25. الجرجاني، عبد القاهر (ت:471هـ)، (1992)، **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني جدة.

26. الجرجاني، عبد القاهر(471هـ)،(1982م)، **المقتصد**، تح: كاظم بحر مرجان، بغداد..

27. الجزولي، أبو موسى(ت: 607هـ)، (1988م)، **المقدمة الجزوليَّة في النحو**، تح: د. شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: د. حامد أحمد نبيل، د. فتحي محمد جمعه، ط1، جامعة أم القرى، السعودية.

28. جطل، مصطفى (1979م–1980م)، **نظام الجملة عند اللغوين العرب في القرنين الثَّاني والثالث للهجرة**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا.

29. ابن جعفر، قدامة (1944م)، **نقد النثر**، تح: طه حسين بك و عبد الحميد العبادي، د.ط، المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة.

30. الجعفي، أبو عبد الله البخاري(ت:256هـ)،(1422هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله، صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن النّاصر، ط1، دار طواق النّجاة.

31. ابن جني(ت:392هـ)،(د.ت)، **الخصائص**،ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

32. ابن جنّي (ت:392هـ)،(2000م)، **سر صناعة الإعراب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

33. ابن جني (ت:392هـ)،(1985)، **اللمع في العربية**، تح: حامد المؤمن، ط2، عالم الكتب، مكتبة النهضة.

34. الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت 393هـ)،(1987م)، **الصحاح، صحاح اللغة وتاج العربية**، تح: أحمد عبد الغفور العطار، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت.

35. ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر(ت:646هـ)،(د.ت)، **أمالي ابن الحاجب**، تح: فخر صالح قدارة، د.ط، دار الجيل، بيروت، دار عمّان، عمّان.

36. حسان، تمام (1994م)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، د.ط، دار الثّقافة.

37. حسَّان، تمام(د.ت)، **محاضرات الدّراسات العليا النحوية**، د.ط، دار العلوم، مصر.

38. حسن، عبّاس(ت:1398هـ)،(د.ت)، **النّحو الوافي**، ط15، دار المعارف.

39. حسن، ملّا (ت: 1382هـ)،(2010)، **حاشية جامع الفوائد على حل المعاقد بشرح متن القواعد في الإعراب لابن هشام الأنصاري**، تصحيح: زين العابدين الآمدي، رتبه: محمد هادي الماردِيني، دار الكتب العلمية، بيروت.

40. أبو الحسن، نور الدين علي بن محمد(ت:900هـ)،(1955م)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

41. الحطيئة(1993م)، **ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت**، دراسة وتبويب: د. مفيد محمد قميحة،ط1، دار الكتب العلميَّة، بيروت.

42. أبو حفص، سراج الدين بن عمر بن علي الدمشقي النعماني(ت:775هـ)،(1998م)، **اللباب في علوم الكتاب**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

43. حمصي، محمد طاهر(2003م)، **من نحو المباني إلى نحو المعاني "بحث في الجملة وأركانها"**،ط1، دار سعد الدين، عين الكرش، دمشق.

44. أبو حيّان الأندلسي (ت:745ه)، (د.ت)، **التّذييل والتَّكميل**، تح: حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق.

45. أبو حيَّان الأندلسي(ت:745هـ)،(1998م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق وشرح: رجب عثمان حمد، مراجعة: د. رمضان عبد التوَّاب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

46. ابن الخبّاز، (ت: 639هـ)،(د.ت)، **الغرّة المخفيّة في شرح الدّرّة الألفية** لابن معط، تح: حامد محمد العبدلي، د.ط، دار الأنبار، بغداد، مطبعة العاني.

47. ابن الخشّاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد(ت: 567هـ)، (1972م)، **المرتجل**، تح: علي حيدر، د.ط، دمشق.

48. الخضري، محمد المياطي(ت:1278هـ)،(1995م)، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت.

49. الخطفي، جرير بن عطية (1986)، **ديوان جرير**، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان.

50. خليفة، حاجي(ت:1067هـ)،(1941م)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد.

51. الخوارزمي، القاسم بن الحسين(617هـ)،(2000م)، **شرح المفصل الموسوم بالتخمير**، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض.

52. الخوف، أحمد أمبن (1960)، **أدب السياسة في العصر الأموي**،ط1، دار مكتبة نهضة، مصر.

53. الدرويش، محيي الدين(ت:1403هـ)،(1415هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، ط4، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا.

54. ديب، إلياس(1993م)، **أساليب التأكيد في اللغة العربية**، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.

55. الرازي، فخر الدين (ت: 606هـ)،(1420هـ)، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

56. الرّاوي، كاظم فتحي(1977م)، **أساليب القسم في اللغة العربية**، ط1، الجامعة المستنصرية، بغداد.

57. ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي(ت:688هـ)،(1986م)، **البسيط في شرح جمل الزّجاجي**، تح: عيّاد بن عبد الثبيتي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

58. ابن ربيعة العامري، لبيد(1984م)، **ديوان لبيد بن ربيعة**، تح: إحسان عباس، ط2، وزارة الأعلام، الكويت.

59. الرضي(ت:686هـ)،(1993م)، **شرح كافية ابن الحاجب**، تح: حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي، د.ط، هجر للطباعة والنشر، وتصحيح وتعليق: يوسف عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

60. الرماني، أبو الحسن(ت: 386هـ)،(د.ت)، **معاني الحروف**، تح: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، د.ط، دار النهضة، القاهرة.

61. الرماني(ت:386هـ)، (1976م)، **النكت في إعجاز القرآن**، تح: محمد خف الله، محمد زغلول سلام، ط3، دار المعارف، مصر.

62. الزبيدي(ت:1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: مجموعة من المحققين، د.ط، دار الهداية.

63. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت: 311هـ)،(1988م) **معاني القرآن وإعرابه**، ط1، عالم الكتب، بيروت.

64. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(ت:377هـ)،(1984م)، **حروف المعاني والصفات**، تح: علي توفيق،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

65. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي(ت:337هـ)،(1985م)، **اللامات**، تح: مازن المبارك، ط2، دار الفكر، دمشق.

66. أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(1997م)، **حجة القراءات**، تح: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

67. الزركشي(ت: 794هـ)،(1957م)، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
68. الزركلي (ت:1396هـ)، (2002م)، **الأعلام**، ط15،دار العلم للملايين، بيروت.
69. الزمخشري، جار الله محمود(ت 583هـ)،(1998)،**أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.
70. الزمخشري، أبو القاسم(ت: 538هـ)،(1407هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت.
71. الزمخشري (ت:538هـ)، (1993م)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تح: د. علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت.
72. سابق، السّيّد (1984م)، **فقه السنَّة**، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت.
73. السامرائي، فاضل صالح(2003م)، **معاني النحو**، ط2، شركة العاتك، القاهرة.
74. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل (ت:316هـ)،(1985م)، **الأصول في النحو**، تح:عبد الحسين الفتلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
75. السَّكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين(1965م)، **ديوان الهذليين**، د.ط، الدَّار القوميَّة للطباعة والنَّشر، القاهرة.
76. ابن السكّيت، (ت:244هـ)،(2002م)، **إصلاح المنطق**، تح: محمد مرعب،،ط1، دار إحياء التراث العربي.
77. ابن أبي سلمى، زهير(1988م)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت.
78. ابن أبي سلمى، زهير(1992م)، **شعر زهير بن أبي سلمى**، صنعه الأعلم الشنتمري، تح: فخر الدّين قباوة،د.ط، دار الكتب العلميّة، بيروت.
79. سيبويه(ت:180هـ)،(1988م)، **الكتاب**، تح: عبد السلام هارون،ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
80. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)(1996م)، المخصص، تح: خليل إبراهم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
81. السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن(ت: 385هـ)،(1974م)، **شرح أبيات سيبويه**، الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، د.ط، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

82. السيوطي (ت:911هـ)، (د.ت)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد الحليم هنداوي، د.ط، المكتبة التوفيقية، مصر.

83. السيوطي(ت:911هـ)،(د.ت)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، د.ط، المكتبة العصرية، لبنان.

84. السيوطي(ت:911هـ)،(د.ت)، **شرح شواهد المغني**، د.ط، دار مكتبة الحياة، بيروت.

85. السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ)، (1974م)، **الإتقان في علوم القرآن**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

86. السيوطي، جلال الدين(1988م)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ضبط وتصحيح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

87. السيوطي(ت:911هـ)،(1998م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

88. السيوطي، جلال الدين، (ت:911هـ)،(1990)، **الأشباه والنظائر**، ط1، دار الكتب العلمية.

89. السيوطي، جلال الدين(ت:911هـ)،(2006م)، **الاقتراح في أصول النحو**، تح: عبد الحكيم عطية، ط2، دار البيروتي.

90. الشايب، أحمد(2003م)، **الأسلوب**،د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

91. ابن الشَّجري، هبة الله علي بن محمد(ت:542هـ)، (د.ت)، **الأمالي**، تح: محمود محمد الطّناحي، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة.

92. الشّجيري،هادي أحمد فرحان(2001م)، الدّراسات اللغويَّة والنَّحويَّة في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشّرعيَّة، ط1، بيروت.

93. الشلوبيني، أبو علي، (ت: 645هـ)، (1981م)،**التوطئة**، تح: د. يوسف أحمد المطوع، د.ط، الكويت.

94. الشنقيطي، أحمد بن الأمين(1981م)، **الدّرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية**، تح: عبد العال سالم مكرم، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت.

95. صالح، بهجت عبد الواحد (1993م)، **الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتب**، ط1 دار الفكر، رومان.

96. صالح، عبد علي حسين(2009م)، **النحو العربي منهج في التعلم الذاتي**، ط2، دار الفكر، دمشق.

97. الصبّان، محمد علي، (1947م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ط1، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

98. ابن الضائع(ت: 720هـ)،(2004م)، **اللمحة في شرح الملحة**، تح: ابراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة، السعودية.

99. الضرير، القاسم بن محمد الواسطي(ت:643هـ)،(2000م)، **شرح اللمع في النحو**، تح: د. رجب عثمان محمد، تصدير: رمضان عبد التواب،ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة.

100. ضيف، شوقي (1965)، **التَّطور والتجديد في الشّعر الاموي**، ط2، دار المعارف، مصر.

101. الطبري، محمد بن جرير (ت:310هـ)،(2000م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة لرسالة، بيروت..

102. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر(ت:1393هـ)،(1984م)، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،د.ط، الدار التونسية للنشر، تونس.

103. عبادة، محمد ابراهيم (د.ت)، **الجملة العربية**، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية.

104. عباس، فضل (د.ت)،**البلاغة العربية فنونها وأفنانها**، ط2، دار الفرقان، اربد.

105. عبد اللطيف، محمد حماسة(د.ت)، **بناء الجملة العربية**، (د.ط)، دار غريب، القاهرة.

106. ابن عصفور(ت:669هـ)،(1999م)، **شرح جمل الزّجاجي**، تح: د. صاحب أبو جناح،ط1، عالم الكتب، بيروت.

107. ابن عصفور(ت:699هـ)،(1971)، **المقرب**،تح:أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط1،مطبعة العاني،بغداد.

108. عضيمة، محمد عبد الخالق (د.ت)، **دراسات لأسلوب القران الكريم**،د.ط،جامعة الازهر، دار الحديث.

109. ابن عقيل (ت:769هـ)،(1980م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق ابن عقيل**، محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة.

110. ابن عقيل(769هـ)،(1985)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الفكر، دمشق.

111. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت:616هـ)،(د.ت)، **التّبيان في إعراب القرآن**، تح: علي محمد البجاوي، د.ط، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

112. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت:616هـ)،(د.ت)، **إملاء ما من به الرحمن**، تح: إبراهيم عوض، د.ط، دار الحديث، القاهرة.

113. العمادي، أبو السعود(ت:982هـ)، (د.ت)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

114. عنترة بن شدّاد(2004م)، **ديوان عنترة**، شرح معانيه: حمدو طمّاس، ط2، دار المعرفة، بيروت.

115. عون، علي أبي القاسم(1992م)، **أسلوب القسم واجتماعه مع الشَّرط في رحاب القرآن**، د.ط، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس.

116. عيد، محمد(د.ت)، **النحو المصفى**، د.ط، مكتبة الشباب.

117. العيني، محمد بن أحمد(ت:855هـ)،(د.ت)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، د.ط، دار صادر، بيروت.

118. الغلاييني، مصطفى،(2012م)، **جامع الدروس العربية**، تعليف وتصحيح: إسماعيل العقباوي، ط2،القدس للنشر والتّوزيع، القاهرة.

119. ابن فارس، أبو الحسن أحمد،(ت395هـ)،(1979م)، **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت.

120. الفراء، أبو زكريا بحي بن زياد(ت:207)،(د.ت)، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي،ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

121. الفراهيدي، الخليل(ت 170هـ)،(د.ت)،**كتاب العين**، تح: د. محمد مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد.

122. الفراهيدي، الخليل (ت: 170هـ)، (1995م)،**الجمل في النحو**، تح: فخر الدين قباوة، ط5.

123. الفرزدق (1983)، **شرح ديوان الفرزدق**، ضبط معانيه وشرحه وأكملها: إيليا الحاوي، ط1،دار الكتاب اللبناني، لبنان.

124. الفرسي، أبو علي(ت:377هـ)،(1408هـ)، **شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تح: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

125. فروخ، عمر(1965)، **تاريخ الأدب العربي القديم**،ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

126. الفيروز أبادي، مجد الدين(ت:817هـ)،(2000م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، د.ط، دار سعد الدين.

127. الفيروز أبادي، مجد الدين(ت:817هـ)،(2005)، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

128. قباوة، فخر الدين(1981)، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، ط2، دار الأفاق، بيروت.

129. القرشي، أبو زيد بن محمد بن أبي الخطاب(ت:170هـ)،(د.ت)، **جمهرة أشعار العرب**، تحقيق وضبط: علي محمد البيجاوي،ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

130. القزويني، الخطيب(ت:739)،(1980م)، **الايضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، لبنان.

131. القط، عبد القادر (1984)، **في الشّعر الإسلامي والأموي**، د.ط، مكتبة الشباب، مصر.

132. القفطي، جمال الدين ابو الحسن، (1424هـ)، **إنباه الرواة على أنباه النُّحاة**،ط1، المكتبة العصرية، بيروت.

133. ابن قيم الجوزيّة (ت:751هـ)، (د.ت)، **التّبيان في أقسام القرآن**، تح: أبوعبد الرحمن عادل بن محمد، دار القمَّة، ودار الإيمان، الإسكندرية.

134. ابن قيم الجوزية (ت:751هـ)، (د.ت)، **بدائع الفوائد**، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت.

135. الكافيجي، محي الدين(1989م)، **شرح قواعد الإعراب**، تح: فخر الدين قباوة، ط1، دار طلاس، دمشق.

136. الكفوي، أيوب بن موسى(1094هـ)،(د.ت)، **الكليات**، معجم في المصطلحات والفروق اللغويَّة، تح: عدنان درويش، محمد المصري، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

137. اللبدي، محمد سمير نجيب(د.ت)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، د.ط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت.

138. المالقي، أحمد بن عبد النور(ت:702هـ)،(2002م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمد محمد الخرّاط، ط3، دار القلم، دمشق.

139. ابن مالك، كعب(1997م)، **ديوان كعب بن مالك**، تح: مجيد طرّاد،ط1، دار صادر، بيروت.

140. ابن مالك، محمد بن عبد الله أبو عبد الله جمال الدّين(ت:672هـ)،(د.ت)، **ألفية ابن مالك**، د.ط، دار التعاون.

141. ابن مالك، جمال الدين(ت:672)،(1990م) **شرح التسهيل**، تح: عبد الرحمن السيد وآخرون، ط1، دار هجر، القاهرة.

142. ابن مالك، جمال الدين(ت:672هـ)،(1982)، **شرح الكافية الشافية**، تح: عبد المنعم هريدي، ط1، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلاميَّة، مكة.

143. ابن مالك(ت:672هـ)،(1983م)، **شواهد شرح التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، عالم الكتب، بيروت.

144. المبرد(ت:285هـ)،(د.ت)، **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

145. المثنى، أبي عبيدة(1998)،**كتاب النَّقائض**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

146. المجاشعي، أبو الحسن علي بن نظال(ت:479هـ)،(1985م)، **شرح عيون الأخبار**، تح: حنَّا جميل حداد، ط1، دار مكتبة المنار، الأردن.

147. مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(د.ت)، **المعجم الوسيط**، تح: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، مصر.

148. المخزومي، الحارث خالد(1972م)، **شعر الحارث خالد المخزومي**، تح: يحي الجبوري،ط1، مطبعة النعمان.

149. المخزومي، مهدي(1964م)، **في النَّحو العربي نقد وتوجيه**، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

150. المخزومي، مهدي(1958م)، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر..

151. المرادي، الحسن بن قاسم(ت:749هـ)،(2008م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، شرح وتح: عبد الرحمن علي سليمان، ط1،دار الفكر العربي.

152. مسعد، عبد المنعم فائز (1986م)، **الحجَّة في النَّحو**، د.ط.

153. ابن مقبل، تميم(1962م)، **ديوان تميم بن مقبل**، تح: عزّة حسة، د.ط، مديرية إحياء التّراث، دمشق.

154. أبو المكارم، علي(2006م)، **أصول التّفكير النحوي**،ط1، دار غريب، القاهرة، للطباعة والنّشر.

155. أبو المكارم، علي(2007م)، **التّراكيب الإسناديّة**، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة.

156. المنتخب، حسين بن أبي الغر الهمداني(643هـ)،(1991م)، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تح: محمد حسن النمر وآخرون،ط.1

157. ابن منظور(ت711هـ)،(1994م)،**لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت.

158. ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد(د.ت)، **شرح ألفية ابن مالك**، تح: د. عبد الحميد السيد عبد الحميد، د.ط، دار الجبل، بيروت.

159. النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل(ت:386هـ)،(1980م)، **إعراب القرآن**، تح: زهير غازي زاهد، د.ط، دار إحياء التراث الإسلامي، بغداد.

160. النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين،(ت:710هـ)،(1998م)، **تفسير النسفي(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، تح: يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت.

161. نهر، هادي (2004م)، **التراكيب اللغويَّة في العربية، دراسة وصفية تطبيقية**، د.ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

162. هارون، عبد السلام (2001م)، **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

163. الهروي، علي بن محمد(ت:415هـ)،(1993م)، **الأزهية في علم الحروف**، تح: عبد المعين الملُّوحي، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

164. ابن هشام، جمال الدين(ت:761هـ)،(د.ت)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: عبد الغني الدقر، د.ط، الشركة المتحدة للتوزيع.

165. ابن هشام، **شرح شذور الذهب، ومعه كتاب**، عبد الحميد، محي الدّين، **منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب**، د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتّصدير، القاهرة.

166. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين(761هـ)، (1974م)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط6، دار الفكر للطباعة والنشر.

167. ابن هشام، جمال الدين(ت: 761هـ)،(1981)، **الإعراب في قواعد الإعراب**، تح: علي فودة، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية.

168. ابن هشام، أبو محمد عبد الله(ت:761)،(1985م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: د. مازن المبارك، علي حمد الله، ط6، دار الفكر، دمشق.

169. ابن هشام، جمال الدين(ت:761هـ)،(1987م)، **رسالة المباحث المرضية**، تح: د. مازن المبارك، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

170. ابن الوراق، محمد بن عبد الله بن العباس(1999م)، **علل النحو**، تح: محمود جاسم محمد درويش، ط1، مكتبة الرشد، بغداد.

171. الوقاد، خالد الأزهري(ت:905هـ)،(1996م)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تح: عبد الكريم مجاهد، مطبعة الرسالة، ط1، بيروت.

172. الوقّاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الأزهري(ت:905)، (2000م)، **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

173. ابن ولّاد، أحمد بن محمد(ت:332هـ)، (1996م)، **الانتصار لسيبويه على المبرد**، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

174. ابن يعفر، الأسود(ت:69هـ)،(1946م)، **ديوان الأسود بن يعفر**، تح: محمد آل ياسين،ط2، مطبعة المعارف، بغداد.

175. أبو يعلي، القاضي(ت: 458هـ)،(1990)، **العدة في أصول الفقه**، تح: د. أحمد بن علي المباركي، ط.1

176. ابن يعيش(ت:634هـ)،(د.ت)، **شرح المفصل**، قدم له: إميل بديع يعقوب د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت.

177. ابن يعيش(ت:680هـ)،(1991م)، **التهذيب الوسيط في النحو**، تح: فخر صالح سليمان قدارة، ط1، دار الجيل، بيروت.

الرسائل الجامعية:

1. الجمل، فهد محمد ديب (2014م)، **أدوات الشَّرط غير الجازمة في القران الكريم دراسة نحوية دلالية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة، غزة.

2. حمد، وداد رياض، 2014، **تحليل جملة الشَّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري**، دراسة تطبيقية على سورة البقرة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميَّة، كلية أصول الدين، غزة.

3. حميدي، كريم حمزة(2011م)، **تراكيب الأسلوب الشَّرطي في نهج البلاغة**، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق.

4. سعداني، الأخضر(2006)، **نظام الجملة الشَّرطية في سورة آل عمران**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

5. سعد، رابحة محمد، **وسائل الربط في القران الكريم من خلال السّياق**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت.

6. السعيد، بو عبد الله(2012م)، **أنماط الجملة الشَّرطية في الأحاديث النبوية- صحيح البخاري نموذجًا-**، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، الجزائر.

7. عباس، رشا عبيد(2007)، **صورة الفخر والهجاء في شعر النَّقائض**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، السودان.

8. عباس، عبد الرؤوف (2009)، **جواب الشَّرط وجواب الأمر في اللغة العربية**، دراسة تركيبية بلاغية مقارنة (النص القرآني أنموذجًا)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الآداب، الجزائر.

9. المعيبد، عبد العزيز علي الصالح(1976م)، **الشَّرط في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

الدَّوريات:

1. إسماعيل، ياسر (2009م)، **أسلوب الشَّرط في صحيحي البخاري (ت:256هـ)، ومسلم (ت: 261هـ)، دراسة وصفية تحليلية**، مجلة دراسات،علوم االشريعة والقانون،مج 36، ع .2

2. البب،إبراهيم (2010)، **الجملة الشَّرطية في شعر ابن الدمينة**، مجلة جامعة تشرين، مصر، مج32، ع.1

3. حمادة، فؤاد رمضان، **ما في باب الشَّرط الجزاء**، جامعة القدس المفتوحة، غزة، د. مج، د.ع، (81-107).

4. الرماني، أبو الحسن(1995م)، **الحدود في النحو**، تح: بتول قاسم ناصر، مجلة المورد، بغداد، مج 23، ع.1

5. الطوبجي، طلال يحي إبراهيم(2005م)، **الاكتناف في بناء الجملة الشَّرطية القرآنية**، مؤتمر كليّة الآداب العلمي، جامعة الموصل، د.مج، ع41/2، (817- 830).

6. عبد الله،أحمد محمد(د.ت)، **ظاهرة التقارض في النحو العربي**، د.ط، مجلة الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنورة،د.مج، ع.58

7. محمود، أشرف ماهر(1999)، **أنماط الشَّرط عند طه حسين: دراسة نحوية نصية**، علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، مج 2، ع4.

8. المعري، شوقي(2004م)، **أسلوب الشَّرط بين التعقيد والتَّيسير (قراءة نقدية معاصره)**، مجلة التراث، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د.مج، ع95.

المواقع الإلكترونيّة:

الزاوي، منذر عمران(2007)،**مقالة بعنوان شعر النَّقائض**، شوهد بتاريخ 2016/4/29.
www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=26476

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة
آية قرآنيَّة	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ث
ملخص الدّراسة باللغة العربيَّة	ج
ملخص الدّراسة باللغة الإنجليزيَّة	خ
المقدّمة	1
سبب اختيار الموضوع	2
أهداف الدّراسة	2
أهميَّة الدّراسة	2
حدود الدّراسة	2
منهج البحث	3
الدّراسات السَّابقة	3
خطّة الدّراسة	5
التّمهيد	7
تعريف النَّقائض لغةً واصطلاحًا	8
نشأة شعر النَّقائض	11
مصادر شعر النَّقائض	12
خصائص شعر النَّقائض	13
قيمة شعر النّقائض	14
نموذج من شعر النَّقائض بين جرير والفرزدق	17
الفصل الأول:	19
المبحث الأوَّل: تعريف الشَّرط، وآراء النّحاة بأسلوب الشَّرط قديمًا وحديثًا، ودلالة الشَّرط الزَّمانيَّة، ووظيفته	20
تعريف الشَّرط: لغةً واصطلاحًا	20
آراء النّحاة بأسلوب الشَّرط قديمًا وحديثًا	24
الدَّلالة الزَّمانية في أسلوب الشَّرط	27

وظيفة الشَّرط	30
المبحث الثَّاني: إشكاليَّة المصطلح في أسلوب الشَّرط	32
الجملة الشَّرطيَّة ومصطلحاتها	32
مصطلح الشَّرط جملةً أم أسلوب	33
بناء جملة الشَّرط(جملة واحدة أم جملتان)	35
المبحث الثَّالث: بنية الشَّرط التَّركيبيَّة	40
أولًا: أداة الشَّرط	40
البساطة والتَّركيب	43
العمل النحوي	44
إعراب أدوات الشَّرط	48
ثانيًا: فعل الشَّرط	49
ثالثًا: جواب الشَّرط	50
العامل في جزم جواب الشَّرط	52
مصطلح العامل	53
مصطلح الجزم	54
عامل جزم جواب الشَّرط	55
تقديم جواب الشَّرط وفعل الشَّرط	56
إعراب الشَّرط والجواب	57
الفصل الثَّاني: أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة، وأمثلتها في شعر النَّقائض	62
المبحث الأوَّل: أدوات الشَّرط الجازمة	63
أداة الشَّرط الجازمة(إنْ)	63
شواهد (إنْ) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	67
أداة الشَّرط الجازمة (إذ ما)	72
أداة الشَّرط الجازمة(مهما)	74
أداة الشَّرط الجازمة(مَنْ)	76
شواهد (مَنْ) الشَّرطيَّة في شعر النّقائض	78
أداة الشَّرط الجازمة(ما)	79
شواهد (ما) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	81

أداة الشَّرط الجازمة(أيّ)	81
أداة الشَّرط الجازمة(أين)	83
أداة الشَّرط الجازمة(أيَّان)	84
أداة الشَّرط الجازمة(متى)	85
شواهد (متى) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	86
أداة الشَّرط الجازمة(أنَّى)	86
أداة الشَّرط الجازمة(حيثما)	87
المبحث الثَّاني: أدوات الشَّرط غير الجازمة	89
أداة الشَّرط غير الجازمة(إذا)	89
شواهد (إذا) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	95
أداة الشَّرط غير الجازمة(لو)	102
شواهد (لو) الشَّرطيَّة الامتناعيَّة في شعر النَّقائض	110
شواهد (لو) الشَّرطيَّة غير الامتناعيَّة في شعر النَّقائض	114
أداة الشَّرط غير الجازمة(لولا)	114
شواهد (لولا) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	117
أداة الشَّرط غير الجازمة(لو ما)	118
أداة الشَّرط غير الجازمة(لمَّا)	119
شواهد (لمَّا) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	122
أداة الشَّرط غير الجازمة(أمَّا)	125
شواهد (أمَّا) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	128
أداة الشَّرط غير الجازمة(كلَّما)	129
شواهد (كلَّما) الشَّرطيَّة في شعر النَّقائض	131
أداة الشَّرط غير الجازمة(كيف)	131
الفصل الثّالث: صور فعل الشَّرط وجوابه في شعر النَّقائض	133
المبحث الأوَّل: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط الجازمة في شعر النَّقائض	134
الأنماط الشَّرطيَّة مع (إنْ)	136
الأنماط الشَّرطيَّة مع(مَنْ)	149

الأنماط الشَّرطيَّة مع(ما)	151
الأنماط الشَّرطيَّة مع(مهما)	152
الأنماط الشَّرطيَّة مع(متى)	152
تعقيب على بعض صور أدوات الشَّرط الجازمة	153
المبحث الثَّاني: صور فعل الشَّرط وجوابه مع أدوات الشَّرط غير الجازمة في شعر النَّقائض	161
الأنماط الشَّرطيَّة مع(إذا)	161
الأنماط الشَّرطيَّة مع(لو) الامتناعيَّة	184
الأنماط الشَّرطيَّة مع(لو)غير الامتناعيَّة	198
الأنماط الشَّرطيَّة مع(لولا)	199
الأنماط الشَّرطيَّة مع(لمَّا)	202
الأنماط الشَّرطيَّة مع(أمَّا)	204
الأنماط الشَّرطيَّة مع(كلَّما)	205
تعقيب على بعض صور أدوات الشَّرط غير الجازمة	206
الفصل الرَّابع: أحكام وقضايا تتعلق بأسلوب الشَّرط	212
المبحث الأول: الرَّبط في أسلوب الشَّرط	213
الرّبط في اللغة، وعند النّحاة	213
ربط جواب الشَّرط بـ(الفاء)	214
شواهد ربط جواب الشَّرط مع أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة في شعر النَّقائض	217
حذف الفاء وتقديرها	219
ربط الجواب بـ(إذا)	222
ربط الجواب بـ(اللام)	224
شواهد ربط جواب الشَّرط بـ(اللام) مع أداة الشَّرط(لو)، و(لولا)	225
المبحث الثَّاني: الحذف في أسلوب الشَّرط	227
أولًا: حذف الأداة	227
ثانيًا: حذف فعل الشَّرط	228
ثالثًا: حذف أداة الشَّرط وفعله	229
رابعًا: حذف جواب الشَّرط	231

الشّواهد الّتي ورد فيها جواب الشَّرط محذوفًا مع أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة	232
خامسًا: حذف فعل الشَّرط والجواب معًا	235
المبحث الثَّالث: اجتماع الشَّرط والقسم	236
تعريف القسم لغةً واصطلاحًا	236
أحكام اجتماع الشَّرط والقسم مع الشَّرط غير الامتناعي	238
أحكام اجتماع الشَّرط والقسم في سياق(لو)، و(لولا)	240
المبحث الرّابع: التَّوسع في جملة الشَّرط	241
أولًا: التّوسع بالحال أو البدل	241
ثانيًا: التّوسع بالعطف	242
العطف على فعل الشَّرط	242
شواهد العطف على فعل الشَّرط مع أدوات الشَّرط الجازمة وغير الجازمة	243
العطف على جواب الشَّرط	245
شواهد العطف على فعل الشَّرط مع أدوات الشَّرط غير الجازمة وغير الجازمة	246
العطف على جواب الشَّرط المربوط بـ(الفاء)	248
ثالثًا: التّوسع بالعبارة الشَّرطيَّة	249
خاتمة البحث	251
فهرس المصادر والمراجع	257
فهرس الموضوعات	273